الاستعلامات اللغوية

د. محمد عمار مسعود درين
د. حمدي سلطان حسن أحمد
د. أحمد محمد عبدالرحمن الجندي
د. محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله السبيهين
د. حسين عبدالمنعم عبدالمجيد بركات



تحرير: د. محمد بن عبدالرحمن السبيهين

مباحث لغوية ٢٨



الاستعلامات اللغوية

الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

المملكة العربية السعودية.. الرياض
ص.ب ١٢٥٠٠، الرياض ١١٤٧٣
هاتف (٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ – ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢)
البريد الإلكتروني (nashr@kaica,org.sa)

ح مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية، ١٤٣٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
السبيهين، محمد عبدالرحمن
الاستعلامات اللغوية ٢٨/ محمد بن عبدالرحمن السبيهين.-
الرياض، ١٤٣٨هـ.
(٣١٠) ص (سلسلة مباحث لغوية؛ ٢٨)
ردمك: ٧-٣-٩٠٨٧١-٦٠٣-٩٧٨
١– اللغة العربية ٢– الأخطاء أ – العنوان
ديوي ٤١٢,٤ ١٨٩٢/١٤٣٨هـ

رقم الإيداع ١٨٩٢/١٤٣٨
ردمك: ٧-٣-٩٠٨٧١-٦٠٣-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل خاتم كتبه على خاتم رسله بلسان عربي مبين ، فبهر بفصاحته أرباب الفصاحة ، و لم يجد المبطلون للرد عليه أو الإتيان بمثله سبيلا .

والصلاة والسلام على الرحمة التي أرسلها الله إلى هذه الأمة ، وآتاه من البيان ما أكمل به النعمة وقطع به الحجة .

أما بعد فقد جعل الله تعالى حفظ هذه اللغة من أسباب حفظ كتابه ، وقيض لها من خدمها، وبذَلَ عمره لدراستها ، ونفْيِ ما تسرب إليها من الغلط واللحن الذي فشا على لسان العامة والخاصة ، بعد أن اختلط العرب بغيرهم ، ودخل الناس في دين الله أفواجا. وسطروا ذلك الرصيد في كتز زاخر تنوعت وتعددت أسماؤه ، كـ(لحن العامة) و(لحن الخاصة) و(التصحيف والتحريف) ، ووُجِدَتْ بعضُ مباحثه في كتب (المؤتلف والمختلف) و(ما اتفق لفظه واختلف معناه) و(الأضداد) والمعاجم الموضوعية والمعاجم العامة .

واليوم تطورت وسائل التصحيح اللغوي ، فأُفرِدَتْ له برامجُ إذاعية وتلفازية ، ومواقع ومنتديات وملتقيات على الشبكة العالمية ، ووظف المتخصصون وسائلَ التواصل والإعلام الجديد للتنبيه إلى الأخطاء الشائعة في لغة التأليف والخطابة والإعلام والسياسة والإدارة وتصويبها .

ويأتي هذا الكتاب الذي تضافرت فيه جهود مؤلفيه، ليحوي تأصيلا علميا حديثا لقضية التصحيح اللغوي ، واتجاهات المهتمين في استعلاماتهم اللغوية ، من خلال بحوث خمسة سعى فيها باحثوها إلى تقريب هذه القضية اللغوية التي تنال من اهتمام المتخصصين وغيرهم نصيبا كبيرا ، ودراستها دراسة حديثة شائقة، وجمع ما تفرق منها بين دفتي كتاب واحد .

محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله السبيهين

معاييرُ التخطئة والتصحيح اللغويّيْن
وأسبابُ التباين

د. محمد عمار درين
الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية

مقدمـة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصـــحبه ومـــن اهتدى بهداه، وبعد:

فإن من الموضوعات والقضايا ما لا يخلَق على كثرة الردّ، من ذلك هذا الموضوع الذي نتناوله بالدرس في هذه المساحة الضيقة حيّـــزاً وزمانـــاً[(١)]: معـــايير التخطئـــة والتصحيح اللغويّيْن وأسباب التباين فيها. فمع أن الجهود التي بـــذلت في التـــصحيح اللغوي كبيرة ودؤوبة، حتى لا يكاد يخلو منها عصر من العصور، تدل بتنوعها وسعتها على رغبات صادقة ونوايا حسنة وغيرة قوية على اللغة وسلامتها، مع ذلك فإن ذلك يظل بحاجة إلى بذل جهود أخرى تضاف إلى ما سبقها، تعمل على النظر في كـــسب السابقين، وتقويمه، ثم تجاوز ذلك بكسب جديد، مستفيد من السابق ومضيف له بقدر الطاقة والوسع، من الأفراد والهيئات على حد سواء، لعل ذلك يسهم في إيجـــاد "رأي عام"، يعي خطورة القضية، ويضع معالم لمنهج جامع متوافق عليه، يعمل على تحقيقه كلٌّ بحسب طاقته، خدمةً لهذه اللغة، ودفعاً لما يهدد كيانها وحماهـــا مـــن الـــداخل والخارج.

ومما بات مسلماً به أنّ من أبرز المخاطر والتحديات التي هددت هذه اللغة منـــذ

(١) حدد القائمون على مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في خطاب التكليف مـــدة لا تزيد على شهرين لإنجاز البحث، كما حددوا عدد صفحاته بين ٢٠ و٤٠ صفحة.

أمد بعيد، ولا زال ذلك مستمرا في عصرنا الحاضر، تلك الانحرافات العفوية حيناً والمقصودة حيناً آخر، عن منهج الفصحى الذي كدح المعنيون بالدرس اللغوي عموما، ومن سخّروا جهودهم ليشيّدوا بنيان حركة التصحيح اللغوي خصوصاً، للذود عن حياضه، ووضع معالم تهدي التائهين عنه. وقد تواضع أغلب هؤلاء على مصطلح جامع يشير إلى هذا الخطر، وهو (اللحن).

ولئن كانت بدايات هذه الآفة نادرة، مقصورة على العامة، أو تكاد، مما دعا من نذروا أنفسهم لمجابهتها لوضع مؤلفات تتشابه في عناوينها، وتدور في مجملها حول ما اصطُلح عليه بـ(لحن العامة)، لئن كانت البدايات كذلك، فإن الخرق ما لبث أن اتسع ليشمل الخاصة أيضاً، فكانت الاستجابة بقدر التحدي، فتداعت الجهود لتواجه هذه الظاهرة لدى الخاصة أيضا، فظهرت عناوين أخرى تدافع (لحن الخاصة)، كما دافعت (لحن العامة). ثم تعدى الأمر ليشمل من كان الظنُّ بهم أن لا تزل أقدامهم في مثل هذه المهاوي من أهل كل فنّ؛ كالقرّاء، والمحدّثين، والخطباء، والفقهاء وغيرهم، فظهرت عناوين مناسبة لكل مقام من هذه المقامات.

لقد استفزت هذه الآفة بمختلف مظاهرها جهود المخلصين في كل عصر، فتتالت المؤلفات التي تعنى بالتصحيح اللغوي، فلم يخل عصر من العصور المتعاقبة من مؤلَّف أو أكثر، يتخذ من مسألة اللحن موضوعاً له. ورب منحة حملت في طياتها محنا، حيث أفرزت هذه الحركة الثريّة تحدّيا جديدا، تجلى في فوضى التخطئة والتصحيح، فقد تبين أن النوايا الحسنة المخلصة والغيرة الصادقة غير كافيَيْن للاتفاق على معايير واضحة يحتكم إليها كل من أراد أن يسهم في حركة التخطئة والتصحيح، مما يعصم من الاختلاف الذي لم يكن اختلاف تنوع وثراء فحسب، بل كان أحياناً اختلاف تضارب وتناقض، جعل الثقة تهتز، والاطمئنان يتراجع، والحاجة داعية للدراسة وإعادة النظر والتقويم لهذه الجهود، لعل ذلك يؤدي إلى منهج سواء، ويقرب الشقة التي لم تزدها الأيام وحظوظ النفس إلا تباعدا؛ فكانت هذه الدراسة التي تسعى – بجهد المقل

– للنظر في هذه المعايير المنصوص إلى بعض معالمها حينا، والمستنبطة من "لحن القول" حينا آخر، وتقويمها، والوقوف على أسباب التباين فيها.

والناظر في تراث التصحيح اللغوي، قديمه وحديثه، واقف على أن الخلاف الحاصل في هذه المعايير يعود – فيما يرى الباحث – إلى الموقف من أصليْن مهمين بُني عليهما التقعيد اللغوي عامة، وهما السماع والقياس، مما اقتضى تناول البحث، إضافة إلى مقدمة وتمهيد وخاتمة، في مبحثين مهمين؛ عُني الأول منهما بالنظر في معايير التخطئة والتصويب اللغويّيْن في ظل الموقف من السماع، وعُني الثاني بهذه المعايير في صلتها بالموقف من القياس. وكان المأمول أن يشفع ذلك بمبحث ثالث يخصَّص للنظر في هذه المعايير من خلال الموقف من ظاهرة مهمّة اتصفت بها اللغة العربية، كغيرها من اللغات الأخرى، وأعني بها ظاهرة التطور اللغوي، لكن الوقت المسموح به، إضافة لكثرة المشاغل والعوارض، حالا دون تحقيق ذلك، ولعل الله يمد في العمر للوفاء بشيء منه مستقبلا إن شاء الله.

وقد رأيت من المناسب للبحث أن أعتمد المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي الذي يعنى بتتبع تطور الظاهرة في مراحل تاريخية متعاقبة.

ومن باب الاعتراف بالفضل لذويه، فإنه لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للقائمين على مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدّولي لخدمة اللغة العربية على ما يبذلونه من جهود مقدرة لخدمة قضايا اللغة العربية، أسأل الله أن يمدهم بعونٍ منه وتوفيق، كما أشكرهم على هذه الدعوة الكريمة التي حاولت من خلالها الإسهام في كتاب علمي يعمل المركز – مشكورًا – على إصداره، يعالج قضية الاستعلامات اللغوية. وشكري موصول كذلك لمحرر هذا الكتاب سعادة الدكتور محمد بن عبدالرحمن السبيهين، على ما بذله من جهد وحرص مميزيْن، أسأل الله أن يعظم له الأجر والمثوبة.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله أولاً وآخرا.

تمهيد
اللحن: المفهوم والتطور

معايير التخطئة والتصحيح مرتبطة ارتباطا وثيقا بظاهرة الانحراف اللغوي التي اصطُلح على تسميتها بظاهرة اللحن، تلك الظاهرة التي بدت في أول أمرها حادثة طارئة وأمرا عارضا، ثم ما لبثت أن توسعت وانتشرت؛ فقد كان أصحاب اللغة الأولين شديدي الحرص على الفصاحة، و لم يكن من طبيعتهم اللحن، وكانوا يباعدون بين ألسنتهم والوقوع في الخطأ، ويُعلون من شأن الفصاحة وجودة الأداء، ويعدون ذلك ميراثا يحرص السلف منهم على نقله إلى الخلف، روى الحريري أن أعرابية سمعت بُنيًّا لها يقول: هذِه الناقة – بكسر الهاء من هذه – فزجرته، وقالت له: أتقول: هذِه الناقة! ألا قلت: هَذَه! – تعني بفتح الهاء[1].

فقد كان أهل اللغة العربية حريصين كل الحرص على تنشئة صغارهم على الفصاحة، (و لم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجا، وأقبلوا إليه أرسالا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة والعربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حليها والموضّح لمعانيها)[2].

والمتتبع لمادة (لحن) في المعاجم العربية يلفيها تدور حول معنى عام هو إمالة الشيء عن جهته، من هيئة مألوفة معتادة إلى أخرى غير مألوفة، ويبدو أن إفادة هذه المادة للمعنى الذي صارت كأنها علم عليه، وهو الميل بالكلام عن الاستعمال الصحيح إلى الوجه الخاطئ، يبدو أن هذا المعنى متأخر بالنظر للدلالات الأخرى التي يفيدها هذا

(١) ينظر: الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص: ٢٣١.
(٢) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين: ١١.

المصطلح، حتى عد ابن فارس دلالة المصطلح على هذا المعنى من المولد الذي لم تعرفه العرب العاربة[١]. فقد استعمل هذا اللفظ في لغة العرب لإفادة معاني عدة؛ منها: اللغة، والغناء، والفطنة، والتعريض، والمعنى[٢]، بل جعل بعضهم مصطلح اللحن من الأضداد، يقول محمد بن القاسم الأنباري: (واللحن حرف من الأضداد؛ يقال للخطأ لحن، وللصواب لحن... وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي، قال: يقال: لَحَنَ الرجل يلْحَن لحْنا، إذا أخطأ، ولحن يلحن إذا أصاب)[٣]. وجعل ابن فارس مادة اللام والحاء والنون(لحن) بناءين يدل أحدهما على إمالة الشيء عن جهته، ويدل الآخر على الفطنة والذكاء[٤]. ولفظ اللحن كان مستعملاً منذ وقت مبكر، حيث ورد في القرآن في قول الله تعالى: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾[٥]، أي: فحوى الكلام ومعناه، وفيما يرمز به بعضهم إلى بعض، مما يتوهمون خفاءه على من يسمع من المسلمين، (وهو الكلام المورّى به المزالُ عن جهة الاستقامة والظهور)[٦].

ولم يكن بوسع العرب بعد أن بعث فيهم نبي من أنفسهم، وأنزل الله فيهم كتابه يخاطب فيه الناس أجمعين، إلا أن يختلطوا بغيرهم، مما كان له بالغ الأثر في لغتهم، ظهر ذلك جليا في انحراف في مستويات اللغة المختلفة، على مستوى الأصوات والصيغ والتراكيب والدلالة. ومع أنه من الصعب تحديد أسبق مظاهر اللحن ظهوراً، فإن ذلك لم يمنع بعضهم من الحدس، فقد روى الجاحظ أن أول لحن سمع في البادية قولهم: هذه عصاتي، وأول لحن سمع بالعراق: حيِّ على الفلاح[٧]. ويبدو أن كلام أبي الطيب

---

(١) ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة: ٥/٢٣٩(لحن).

(٢) ينظر: السابق، وابن منظور: لسان العرب (لحن)، والزمخشري: أساس البلاغة (لحن).

(٣) الأنباري: كتاب الأضداد: ٢٣٨-٢٣٩.

(٤) ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة: ٥/٢٣٩(لحن).

(٥) سورة محمد، الآية (٣٠).

(٦) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة: ٥/٢٣٩(لحن).

(٧) ينظر: الجاحظ: البيان والتبيين: ٢/٢١٩.

اللغوي أقرب موردا عندما أشار إلى أن الإعراب هو أول ما اختل من كلام العـــرب، فأحوج إلى التعلم؛ (لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي ﷺ)[(١)]؛ وذلك لما يحتاج إليه الإعراب من استحكام السليقة ومقدرة تشقّ على مـــن لم يكـــن متمكّنا من ناصية اللغة، يقول ابن جني: (فإنّ تخللَ الإعراب من ضربٍ إلى ضــــرب يجري مجرى مناقلة الفرس، ولا يقوى على ذلك من الخيل إلا الناهض الرّجيـــل دون الكَوْدَن الثقيل)[(٢)].

ولقد كان اللحن في أول ظهوره وانتشاره مستبشعا من الخاصة بله االعامة، يزري بصاحبه، ويحط من منزلته؛ لذلك تواترت المنقولات في استبشاع هذا الجنوح والتنفير منه، ولأمر ما ارتبط اتصال عالمين بارزين بالنحو، وهما يعدان علَـــمين على أشـــهر مذهبين نحويين، أعني بهما سيبويه أحد رؤوس المذهب النحوي البصري، والكـــسائي رأس المذهب النحوي الكوفي، حيث ارتبط أول اتصالهما بالنحو بمسألة الأنفـــة مـــن اللحن الذي كان يزري بصاحبه؛ فقد (كان سيبويه يستملي على حماد بـــن ســـلمة، فقال حماد يوما: قال ﷺ: ليس أحدٌ من أصحابي إلا وقد أخذت عليـــه لـــيس أبـــا الدرداء، فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء، فقال له حماد: لحنت، ليس أبا الدرداء. فقال سيبويه: لا جرم لأطلبنّ علماً لا تلحنّي فيه أبدا، وطلب النحو)[(٣)].

والأمر نفسه يكاد يتكرر مع الكسائي مع اختلاف في التفاصيل؛ فقد قال الفراء: (إنما تعلم الكسائي النحو على كِـــبَر، وكان سب تعلمه أنه جاء يوما، وقد مـــشى حتى أعيا، فجلس على قوم فيهم فضلٌ وكان يجالسهم كثيرا، فقال: قـــد عَـــــيِيتُ، فقالوا: تجالسنا وأنت تلحن؟ فقال: كيف لحنت؟ فقالوا له: إن كنت أردتَ من التعب

---

(١) أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين: ٥. وينظر: ابن جني: الخصائص: ٨/٢.

(٢) ابن جني: الخصائص: ٣٢/٢. ومعنى تخلل الإعراب: تتابعه، والمراد بالكودن من الخيل: الهجين، غير الأصيل.

(٣) الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٥٤. وينظر: السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحـــاة: ٥٤٨/١.

فقل: أعْيَــيْت، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحيّر في الأمر فقل: عَــيِــيتُ مخففةً، فأنِف من هذه الكلمة، وقام من فوره ليسأل عمّن يعلم النحو)[١].

وبذلك يتضح أن تعلم القواعد والإحاطة بالضوابط التي جردها العلماء لكــلام العرب كان السبيل الأول لمواجهة هذه الآفة التي كانت تتهدد كيان اللغة العربية من الداخل، وكان النحو – بمعناه العام – مشغولاً منذ نشأته بمسألة الخطأ والــصواب، وكل الشواهد دالة على أن اللحن أرّق الغيورين على اللغة العربية، فكانوا على وعْي تام، وهم يخطون الخطوات التأسيسية لهذا العلم، ثم في مراحل تطوره المتعاقبة، بأن من أهدافهم الكبرى مواجهة هذه الآفة التي بدأت محدودة نادرة جدا، حتى كان يشار إلى ما وقع من اللحن أول الأمر على أنه حادثة طارئة وأمر عارض ثم صارت إلى توســع وانتشار، يقول الرماني مبيناً الغرض من النحو والطريق الموصلة إلى تحصيله: (فالغرض في النحو تبيين صواب الكلام من خطئه على مذهب العرب بطريق القياس)[٢].

ثم ما لبثت أن قامت حركة علمية موازية نشطة، تختلف في وسائلها، وتتكامل في هدفها مع جهود النحويين، لمحاصرة آفة اللحن، والتقليل من امتداداتها وآثارها المباشرة على اللغة والناطقين بها، وبذلك برزت مؤلفات تخصصت في دراسة اللحن ومواجهته.

وإذا ثبت ما نُسب لعلي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هــ من تأليفه لكتاب بعنوان "ما تلحن فيه العوام"، فإن ذلك يعني أن وضع المؤلفات الخاصة بظاهرة اللحن قد بدأ منذ وقت مبكر، ثم تتالت الكتب جنبا إلى جنب مع المؤلفات النحوية. ومع أن المؤلفات في هذا الفن كثيرة يصعب حصرها، فإنه يمكن الإشارة إلى بعضها[٣]؛ فمنها: البهاء فيما تلحن فيه العامة، للفراء (ت٢٠٧هــ)، وإصلاح المنطــق، لأبي يوســف

(١) الأنباري: نزهة الألباء: ٥٩. وينظر: السيوطي: بغية الوعاة: ٢/١٦٣.

(٢) الرماني: الحدود النحوية: ٦٧-٦٨.

(٣) ينظر: رمضان عبدالتواب: لحن العامة والتطور اللغوي: ٧٢ وما بعدها، محمد ضــاري حمــادي: حركــة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٢٠-٢٢.

يعقوب بن السكيت (ت٢٤٤هـ)، وأدب الكاتب، لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، والفصيح، لأبي العباس ثعلب (ت٢٩١هـ)، والتنبيه على حدوث التصحيف، لحمزة الأصفهاني (ت٣٥٠هـ)، وليس في كلام العرب، لابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، ولحن العوام، لأبي بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ)، وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكي الصقلي (ت٥٠١هـ)، ودرة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم الحريري (ت٥١٦هـ)، والتكملة فيما يلحن فيه العامة، لأبي منصور الجواليقي (ت٥٣٩هـ)، والمدخل إلى تقويم اللسان، لابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ)، وتقويم اللسان، لابن الجوزي (ت٥٧٩هـ)، والجمانة في إزالة الرطانة، لابن الإمام (ت٨٢٧هـ)، وبحر العوام فيما أصاب فيه العوام، لابن الحنبلي (ت٩٧١هـ).

وامتدادا لهذا الجهد المتواصل، كثر التصنيف في هذا الفن كثرة ظاهرة في العصر الحديث، وكل ذلك إنما كان بدافع الغيرة على اللغة، وحرصا على هذه اللغة لأن تجري على سنن كلام العرب في الاستواء والصحة، واستجابة للحاجة الملحة بسبب ما يطفو على الأساليب ويطفح عليها فيشينها، ويزري بها من الأخطاء والميل عن جادة الصواب. ومما ألف في العصر الحديث: لغة الجرائد، لإبراهيم اليازجي، وتذكرة الكاتب، لأسعد خليل داغر، وأخطاؤنا في الصحف والدواوين، لصلاح الدين الزعبلاوي، وعثرات اللسان في اللغة، لعبد القادر المغربي، وقل ولا تقل، لمصطفى جواد، وأغلاط الكتّاب، لكمال إبراهيم، وغيرها كثير.

والمتتبع لهذه الحركة النشطة يدرك أنه لا يكاد يخلو عصر من العصور من تأليف يتخذ من مسألة اللحن موضوعاً له، ولئن بدا التركيز في البداية على العوام وأغلاطهم؛ فإن الأمر ما لبث أن شمل الخواص أيضا، مما يدل على أن آفة اللحن لم تقتصر على العامة فحسب، بل تعدت ذلك لتشمل الخاصة من الأدباء والكتاب والشعراء والمؤلفين وغيرهم، حتى إنّ بعض المؤلفات خصصت لمعالجة هذه الظاهرة لدى فئة معينة من أهل العلم؛ كالمحدّثين، والقرّاء، والفقهاء، والشعراء، وغيرهم، مثل: كتاب: ما لحن فيه

الخواص من العلماء، لأبي أحمد العسكري، وغلط الضعفاء من الفقهاء، لابن بـري، وإصلاح غلط المحدّثين، للخطابي.

وما أشبه الليلة بالبارحة، فها هو القلقشندي يصف الوضع اللغوي في عهده — عاش في نهاية القرن الثامن وبداية التاسع الهجري، حيث توفي عـام ٨٢١هـ - في صورة تكاد تطابق ما عليه الوضع اللغوي في عصرنا، يقول: (إن اللحن قد فشا في الناس، والألسنة قد تغيرت، حتى صار التكلم بالإعراب عيبا، والنطق بالكلام الفصيح عِيّا)[(١)].

وإذا كانت الحاجة إلى التصحيح اللغوي قائمة ولازمة في كل عصر، مما دعا الغيورين في كل عصر للاستجابة لذلك بما وسعهم الجهد من وسائل وطرق متاحة، فإن هذه الحاجة تبدو أكثر إلزاما وأوجبَ في عصرنا الحاضر، مما يتطلب تظافر الجهود وتكاملها والتنسيق بينها، على أن ذلك لا يكفي للنهوض به حسن النوايا وسلامة المقاصد، بل على كل من ندب نفسه للإسهام في تصحيح ما اعوج من الاستعمال اللغوي أن يتسلح بالوعي الكامل بالقضية وأبعادها ومتطلباتها، وقد أصاب اللغوي الألمعي ابن جني عندما ألمح إلى أن (صاحب اللغة إن لم يكن له نظر أحال كثيرا منها، وهو يُرى أنه على صواب. و لم يؤتَ من أمانته، وإنما أُتـيَ من معرفته)[(٢)].

فهذا التراث المتنوع والثريّ يدل دلالة قاطعة على حسن النوايا، وعلى غيرة أصحابه على هذه اللغة، وسعيهم المتواصل على مر العصور للمحافظة على اللغة العربية، ولكنه مع ذلك يظهر للباحث الحصيف كثيرا من مظاهر الاختلاف التي تصل حد التناقض والتضارب أحيانا، وما ذلك إلا لاختلاف القائمين على حركة التنقية والتصحيح في المعيار الذي يحتكمون إليه في كدحهم المخلص الدؤوب للذب عن اللغة، ونفي انتحال المنتحلين عنها. وهذا التضارب الذي وصل في كثير من الأحيان

(١) القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ١/١٧٣.

(٢) ابن جني: الخصائص: ٣/١٩٨.

إلى حد الفوضى، جعل من التوافق على معيار واضح المعالم للتصحيح أمـــرا بعيـــدا؛ فـــ(الاختلاف في "معيار التصحيح" شديد بعيد، حتى بات يسيرا على المرء أن يتكلم بما شاء وكيف شاء؛ لأن ثمة من يدافع عنه، ويفتي له، مثلما بات يسيرا أن نجد اللغوي المصحح يفتي هنا بما ينقض مذهبه أو دعواه هناك في وقت واحـــد أو بيئـــة واحـــدة ومسألة واحدة!! فأين هو المعيار؟ وهل يحق لأحد بعد ذلك إلزام الناس أو الكتـــاب بشيء؟)[1]؛ لذلك كان من المهم تناول هذه المعايير بالدراسة والتقويم.

---

(١) محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٨.

المبحث الأول
معايير التخطئة والتصويب والموقف من السماع

يعد السماع الأصل الأول عند اللغويين، وهو الأساس الذي اعتمده العلمـــاء في وضع الضوابط والاستدلال على قواعد اللغة وأحكامها، فلا يصح حكم نحوي دون دليل من السماع. وما من لغوي إلا وهو يعتمد هذا الأصل ويصدر عنـــه في تقعيـــد القواعد ووضع الضوابط، وعليه بناء الأصول الأخرى كالقياس والإجماع.

والمراد بالسماع أو النقل، كما عرفه السيوطي: (ما ثبت في كلام مـــن يوثـــق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن، وكلام نبيه ﷺ، وكلام العرب قبـــل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظما ونثرا عن مسلم أو كافر)[1]. وقد فضل بعضهم، كالأنباري استعمال مصطلح (النقل) بدل (السماع)؛ لأن النقل أعم من السماع، فهو يشمل المسموع من العرب مباشرة، والمنقول عـــن طريق الرواية مشافهة[2].

والخلاف بين اللغويين ليس مرده اختلافهم في اعتماد هذا الأصل، ولكن مرجعه إلى منهج التعامل مع هذا الأصل بين متوسع ومضيق، فقد أخذ المعنيـــون بالـــدرس اللغوي عامة، والنحوي خصوصا منذ التأسيس بهذا الأصـــل، وســـلكوا منـــهجا في استخراج الأحكام وضبط الظواهر، يقوم على الاعتداد بالأكثر مما سمع عن العـــرب، واختلفوا بعد ذلك فيما يفضل وراء ذلك من "القليل" أو "النـــادر"، فاشـــتهر عـــن البصريين القول بتأويله ليرد إلى الأصل الذي ينتظم الكثير، وهو ما يدرك من المنـــهج الذي سلكه أحد مؤسسي هذا المذهب، وهو أبو عمرو بن العلاء، روى الزبيـــدي في

---

(١) جلال الدين السيوطي: الاقتراح في أصول النحو: ٣٦.

(٢) ينظر: أبو البركات الأنباري: الإغراب في جدل الإعراب: ٨١.

طبقاته عن ابن نوفل قال: (سمعت أبي يقول لأبي عمرو ابن العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميته عربية، أيدخل فيها كلام العرب كله؟ فقال: لا. فقلت: كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ قال: أعمل على الأكثر، وأسمي ما خالفني لغات) [(١)].

فالاعتداد بالأكثر هو السبيل في تقعيد القواعد ووضع الضوابط وهو معيار التصويب، مما دعا أصحاب هذا المنهج للجوء إلى تأويل ما خرج من المسموع عن الكثير ليتوافق معه، وإذا تعذر فلا سبيل عندئذ إلا ردّه وإن كان في أعلى مراتب الفصاحة، كما نلحظ ذلك في موقف بعضهم من عدد من القراءات وإن كانت من المتواتر أحيانا؛ لأنها تخالف ما استقر من قاعدة بُنيت على ما سُمع وكثر من كلام العرب، ومن أمثلة ذلك ما ذكره أبو عثمان المازني – متحدثا عن قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾[(٢)]: فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمزة فهي خطأ، فلا يلتفت إليها، وإنما أخذت عن نافع ابن نعيم، و لم يكن يدري ما العربية وله أحرف يقرأها لحنا نحوا من ذلك[(٣)].

فالمازني يخطئ قراءة تواترت عن نافع المدني وابن عامر الدمشقي، وهما من القراء الثقات، وإن خالفا قراءة الجمهور بغير الهمز (معايش)، والقياس عند النحاة يقتضي أن يقلب الحرف الثالث همزة في الجمع كما في: صحيفة: صحائف، وعجوز: عجائز، وغنيمة: غنائم، أما الياء في (معيشة) فهي أصلية ولا تقلب همزة في الجمع.

وفي مقابل ذلك اشتهر عن أهل الكوفة اعتدادهم بالقليل في تعاملهم مع المسموع، حيث يعدونه أصلا قائما، حتى قيل عنهم: إنهم (لو سمعوا بيتا واحدا فيه

(١) أبو بكر الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين: ٣٩.
(٢) جزء من آية: الأعراف ١٠، والحجر: ٢٠.
(٣) ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني: المنصف ٣٠٧/١.

جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوّبوا عليه بخلاف البصريين)[1]، ولعل ذلك يفسر ما يلحظ من قلة نسبية في ظاهرة الشاذ والنادر عندهم، فـ(إذا بحثت عن الشاذ أو النادر عند الكوفيين لا تكاد تعثر عليه)[2].

وهذا المنهج يتردد صداه عند المعنيين بالتخطئة والتصحيح، كيف لا وحركة التصحيح والتخطئة وُلدت وترعرعت بين المعنيين بالدرس النحوي؟ فمنهم من يعتمد مقياسا للتصويب ما شاع وكان في أعلى مراتب الفصاحة، ومنهم من يعد فصيحا كل ما صح نقله عن العرب، وإن كان قليلا أو أقل فصاحة، يقول أبو حاتم السجستاني: (كان الأصمعي يقول أفصح اللغات ويلغي ما سواها، وأبو زيد يجعل الشاذ والفصيح واحدا، فيجيز كل شيء قيل. ومثال ذلك أن الأصمعي يقول: حَزنني الأمر يحزُنني، ولا يقول: أحزنني. قال أبو حاتم: وهما جائزان؛ لأن القراء قرأوا: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[3] و(لا يُحزِنُهم) جميعا بفتح الياء وضمها)[4].

وقريب من ذلك ما رواه الزبيدي عن أبي حاتم من قوله: (كان أبو زيد يتسع في اللغات)، ولا يغفل أبو حاتم أن يعبر عن موقفه من ذلك فيقول: (وكل ما اتسع في اللغات فهو شر)[5].

والمتتبع لحركة التصحيح والتخطئة واقف على تدافع ظاهر بين هذين المنهجين في رسم منهج ومعيار للتخطئة والتصويب من خلال الموقف من المسموع؛ يقول أحمد قدور: (ومهما يكن من أمر فإننا نلاحظ وجود نزعتين متعارضتين في مصنفات اللحن التي اعتمدناها، وهاتان النزعتان هما: نزعة التشدد في المقياس الصوابي، واختيار الفصيح

(١) السيوطي: الاقتراح في أصول النحو: ٣٥٩.
(٢) رزق الطويل: الخلاف بين النحويين: ١٤٣.
(٣) جزء من آية: الأنبياء ١٠٣.
(٤) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/٢٣٢-٢٣٣.
(٥) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين: ١٨٢.

وحده، ونزعة التوسع في المقياس، والتخفف من التخطئة بقبول ما جاء عن العرب من غير تدقيق في درجة الاحتجاج به)[1].

ومن سلك النزعة الأولى فاعتد بالأفصح أبو يوسف يعقوب ابن السكيت(ت٢٤٤هـ)، صاحب كتاب "إصلاح المنطق"، فقد قال محققه عبدالسلام هارون: (وهذا الكتاب قد أراد ابن السكيت به أن يعالج داء كان قد استشرى في لغة العرب والمستعربة، وهو داء اللحن والخطأ في الكلام. فعمد إلى أن يؤلف كتابه ويضمنه أبوابا يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب)[2].

ومن هؤلاء أيضا أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، صاحب كتاب (أدب الكاتب)[3]. ومن الأبواب التي اشتمل عليها هذا الكتاب باب بعنوان: (تقويم اللسان)، وقد سلك ابن قتيبة فيه منهجا (يذكرنا بمنهج ابن السكيت في "إصلاح المنطق"، وسنراه مرة أخرى في كتاب "الفصيح" لثعلب)[4]. ويبدو أن رأس هذا الاتجاه – النازع نحو اعتماد ما كان أكثر فصاحة من كلام العرب – هو الأصمعي (ت٢١٦هـ) الذي دارت أقواله على ألسنة المصنفين فدونوها واحتجوا بها[5].

ومن أصحاب هذه النزعة أيضا أحمد بن يحيى المشهور بثعلب، فقد لقي كتابه "الفصيح" — على صغر حجمه – من الشهرة وذيوع الصيت ما لم يلقه كتاب آخر في

---

(١) أحمد محمد قدور: مصنفات اللحن والتثقيف اللساني حتى القرن العاشر الهجري: ٦٢.

(٢) يعقوب ابن السكيت: إصلاح المنطق: ١٢.

(٣) نص ابن خلدون على أنّ هذا الكتاب يعد أحد أركان الأدب، فقد جاء في المقدمة: (وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين، وهو: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها). ابن خلدون: المقدمة: ٦٤٧.

(٤) رمضان عبدالتواب: لحن العامة والتطور اللغوي: ١٧٧.

(٥) ينظر: أحمد محمد قدور: مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي: ٦٢.

لحن العامة[1]، ومما يؤكد هذه النزعة عنده ما ذكره في مقدمة كتابه راسما منهجه الذي سلكه في التخطئة والتصويب: (هذا كتاب اختيار فصيح الكلام، مما يجري في كلام الناس وكتبهم؛ فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها، فأخبرنا بصواب ذلك، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك؛ فاخترنا أفصحهن[2]، ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا، فلم تكن إحداهما بأكثر من الأخرى؛ فأخبرنا بهما)[3].

تلك صورة عن منهج اتضحت معالمه في الموقف من السماع في مشرق العالم الإسلامي، وقد تردد صداه في الضفة الغربية من الدولة الإسلامية، حيث برز لغويون عنوا بالتصحيح اللغوي، منهم أبو بكر الزبيدي مؤلف كتاب (لحن العوام)، الذي سار فيه على النهج ذاته، قال عنه عبدالعزيز مطر: (تبين من خلال المقياس الصوابي عند الزبيدي في "لحن العامة" أنه يأخذ بالأفصح ويرفض ما عداه، على نحو ما فعل الأصمعي وابن قتيبة وثعلب)[4]. ومن الأمثلة على تمسكه بالأفصح تخطيئه جمع (ريح)

(١) قال عنه السيوطي في المزهر ٢٠١/١: (وقد عكف الناس عليه قديما وحديثا، واعتنوا به، فشرحه ابن درستويه، وابن خالويه، والمرزوقي، وأبو بكر ابن حيان، وأبو محمد بن السيد البطليوسي، وأبو عبدالله بن هشام اللخمي، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الفهري،. وذيّل عليه الموفق عبداللطيف البغدادي بذيل يقاربه في الحجم ونظمه. ومع ذلك ففيه مواضع تعقبها الحذاق عليه).

(٢) واضح أن الإمام ثعلباً قد رسم لنفسه منهجا يقوم على اختيار الأفصح، وإذن كان عليه – على وفق ما رسم – أن يأتي بالفصحى فيقول: فاخترنا فصحاهنّ. وقد أشار إلى ذلك ابن عقيل في شرحه للألفية. ينظر: ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٨١/٣.

(٣) يصنف كتاب "الفصيح" من كتب لحن العامة مع أنه لا يعتني بإيراد نطق العامة إلا في القليل النادر؛ كما في قوله: وأطعمنا خبز ملَّة وخبزةً مليلاً، ولا تقل أطعمنا ملَّة؛ لأن الملّة الرماد والتراب الحار(الفصيح: ٩٢)، ومنه قوله: وتقول: استخفيت منك، أي تواريت، ولا تقل: اختفيت، إنما الاختفاء الإظهار. (الفصيح: ٩٨)، وقوله: شويت اللحم فانشوى، ولا تقل: اشتوى، إنما المشتوي الرجل. (الفصيح: ٩٩).

(٤) عبدالعزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: ١٠٣.

على(أرياح) [(١)]، وتغليطه لقول العامة (سكرانة) في تأنيث (سكران)، مما حدا بـــابن هشام اللخمي للرد عليه لاختلافه عنه في منهجه في التعامل مع المنقول عن العـــرب، حيث قال: (فإذا قالها قوم من بني أسد فكيف تلحن العامة بها، وإن كانت لغة ضعيفة، وهم قد نطقوا أيضا كما نطقت بعض القبائل) [(٢)].

وممن سار على النهج ذاته صاحب الكتاب الذي اشتهر في التصحيح اللغـــوي: "درة الغواص في أوهام الخواص"، هذا المؤلف الذي تفوّقت شهرته على شهرة كتابه، القاسم الحريري (ت ٥١٦هـــ)، ومما خطأه استعمال الفعل (استأهل) بمعنى (استحق)، في نحو: الرجل يستأهل كل خير وتقدير [(٣)].

وقد ترسم المنهج نفسه أبو منصور الجواليقي (ت٥٣٩هـــ) في مؤلَّفه: "كتـــاب تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة"، حيث قال في مقدمته – مشيرا إلى ما اختاره مـــن منهج في تعامله مع المسموع من كلام العرب -: (واعتمدت على الفصيح من اللغات دون غيره، فإن ورد شيء مما منعته في بعض النوادر، فمطّرح لقلته ورداءته... ولكن وضعنا ما يتكلم به أهل الحجاز، وما يختاره فصحاء أهل الأمصار، ولا نلتفت إلى من

---

(١) ينظر: الزبيدي: لحن العوام: ٢٥٣، كما وردت التخطئة في: الحريري: درة الغواص: ١٩٠، ابن الجـــوزي: تقويم اللسان: ١١١، والصفدي: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: ٩٤، والمنذر: كتاب المنـــذر: ٢٩، والقسنطيني: خير الكلام في التقصِّي عن أغلاط العوام: ١٩. في حين ذهب إلى تصويب هذا الجمع كل من: ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان: ٢١، وابن بري: حواشي ابن بري على درة الغـــواص: ٧٥٢، والشهاب الخفاجي: شرح درة الغواص: ١٩٠، وإميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب: ١٥١.

(٢) ابن هشام اللخمي: الرد على الزبيدي في لحن العامة، مجلة معهد المخطوطات العربية: م١٢، ج٢، ص٧٢.

(٣) ينظر: الحريري: درة الغواص: ٨٣. كما ذهب إلى تخطئة ذلك: ابن قتيبة: أدب الكاتب: ٤١٢، والجوهري: الصحاح: (أهل)، وابن الجوزي: تقويم اللسان: ٥٩، والصفدي: تصحيح التصحيف: ٥٥٦، وزهدي جـــار الله: الكتابة الصحيحة: ٣٢. في حين ذهب إلى تصحيح ذلك: الأزهري: تهذيب اللغـــة: ٦/ ٤١٨، وابـــن سيدة: المحكم: ٤/ ٢٥٦، وابن بري: حواشي ابن بري على درة الغواص: ٧٣٦، وابـــن منظـــور: لـــسان العرب: (أهل)، والفيروز أبادي: القاموس المحيط: (أهل)، والزبيدي: تاج العروس: (أهل).

قال: يجوز فإنا قد سمعناه)[1]، ثم ينظّر لهذا التوجه بما أُخْــبِره عن الفراء (أنه قــال: واعلم أن كثيرا مما نهيتك عن الكلام به من شاذ اللغات ومــستكره الكــلام، ولــو توسعت بإجازته لرخصت لك أن تقول: رأيت رجلان، ولقلت: أردت عَنْ يقــول ذاك)[2].

وممن سار على هذا النهج أيضا تلميذ الجواليقي أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي(ت٥٩٧هــ)، صاحب كتاب: "تقويم اللسان"، حيث يعد مؤلَّفــه (أول كتاب رتبت فيه كلمات "لحن العامة" ترتيبا أبجديا، مبتدئا بذكر الصواب في الكلمة، ومثنيا بالتنبيه على الخطأ فيها)[3]، وهو – كشيخه الجواليقي – يحتكم إلى الأفــصح، ولذلك قدم لكتابه بمقدمة شبيهة بتلك التي قدم بها أبو منصور لكتابه، بل إنه يــصرح بأنه يستند في منهجه المختار إلى ما استند إليه شيخه من قول الفراء السابق، يقــول: (وإن وجد لشيء مما نهيت عنه وجه فهو بعيد، أو كان لغة فهي مهجورة، وقد قــال الفراء: وكثير مما أنهاك عنه قد سمعته، ولو تجوزت لرخصت لك أن تقــول: رأيــت رجلان، ولقلت: أردت عن تقول ذلك)[4].

وفي مقابل هؤلاء يبرز فريق آخر اتسمت نزعتهم بالتوسع وقبول وجوه اللغات، وإن كانت هذه اللغات أدنى في الفصاحة والشيوع، ومن هؤلاء ابن السيد البطليوسي، صاحب "الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب"، ومن تجليات نزعته في كتابه مؤاخذاتــه لابن قتيبة على متابعته للأصمعي وسيره على نهجه، فالأصمعي – كما يقول ابن السيد

---

(١) الجواليقي: كتاب تكملة إصلاح ما تغلط به العامة، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م١٤، ســنة ١٩٣٦م: ١٦٨.

(٢) المرجع السابق. وهو يشير بقول الفراء إلى لغة من يلزم المثنى الألف في جميع أحواله الإعرابية، كما يــشير إلى لغة إبدال الهمزة عينا.

(٣) رمضان عبدالتواب: لحن العامة والتطور اللغوي: ٢٨٨.

(٤) ابن الجوزي: تقويم اللسان: ٧٥-٧٦.

-: (كان – عفا الله عنه – يتسرع في تخطئة الناس، وينكر أشياء كلها صـــحيح) [(١)]، ويأخذ ابن السيد على ابن قتيبة أنه كان يدخل في لحن العامة ما ليس منه؛ لأنه يستند إلى أمثلة وردت فيها لغتان لا مزية لإحداهما على الأخرى[(٢)]. وقد خصص ابن السيد في كتابه قسما رد فيه على ابن قتيبة في (أشياء جعلها (ابن قتيبة) من لحن العامة وعوّل في ذلك على ما رواه أبو حاتم عن الأصمعي وأجازها غير الأصمعي من اللغويين كابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ويونس وأبي زيد وغيرهم، وكان ينبغي له أن يقول إن ما ذكره هو المختار أو الأفصح أو يقول: هذا قول فلان، وأن لا يجحد شيئا وهو جـــائز من أجل إنكار بعض اللغويين له) [(٣)].

ومما اعتمده ابن السيد المجاز، الذي هو من سنن العرب في كلامها؛ فقد جعلـــه مستندا لتصحيح ما وصمه غيره باللحن وعده من كلام العوام؛ ومن أمثلة ذلك تسمية العامة الخبزة (ملّة)، حيث لحنها بعضهم كثعلب في فصيحه الذي قال: (وأطعمنا خبز ملّة وخبزة مليلا، ولا تقل: أطعمنا ملّة؛ لأن الملة الرماد والتراب الحار) [(٤)]، أما ابـــن السيد فإنه يذهب إلى تصويبه على سبيل المجاز، من باب تسمية الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب، وهو هنا أنها تطبخ في الـــمَـــلّة، أو من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مُـــقامه[(٥)]، بل يذهب إلى أكثر من ذلك عندما يقرر أن (كلام العــــرب أكثره مجاز وإشارة إلى المعاني، ولذلك غمض كثير منه على من لم يتمهر فيه) [(٦)].

ومن نهج هذا المنهج أيـــضا أبـــو حفـــص عمـــر بـــن خلـــف بـــن مكـــي

---

(١) ابن السيد: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ١٤١.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ٢٠٥.

(٣) المرجع السابق: ١٠٦.

(٤) ثعلب: الفصيح والشروح التي عليه: ٩٢.

(٥) ابن السيد: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ١١٦.

(٦) المرجع السابق: ١٥٠، وهو القول نفسه الذي نجده عند صاحب الخصائص عندما يذهب إلى أن (أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة). ابن جني: الخصائص: ٢/٤٤٧.

الصقلي(ت٥٠١هـ)، صاحب كتاب "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان"، حيث كان يميل إلى التوسع في قبول ما نطقت به العامة وكان جارياً على لهجة عربية معروفة[١]. وقد أشار إلى هذا المسلك في مقدمة كتابه، حيث قال: (فجمعت من غلط أهل بلدنا ما سمعته من أفواههم، مما لا يجوز في لسان العرب، أو مما غيره أفصح منه، وهم لا يعرفون سواه، ونبهت على جواز ما أنكر قوم جوازه، وإن كان غيره أفصح منه، لأن إنكار الجائز غلط)[٢].

وقد أفرد ابن مكي في كتابه فصلا لما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر، وفيه يجيز قول العامة: شِعير وسِعيد وبِعيد ولِعبت بكسر الأول، وكذلك كل ما كان وسطه حرف حلق مكسوراً فإنه يجوز أن يكسر ما قبله استنادا إلى أن هذه لغة تميم، مع أنها ليست أفصح اللغتين في هذا الموضع، بل يذهب إلى أبعد من ذلك فيذكر ما رواه الليث أن من العرب قوما يقولون في كل ما كان على (فَعيل): فِعيل بكسر أوله، وإن لم يكن ثانيه حرفا حلقيًّا، فيقولون: كِثير وكِبير وجِليل وكِريم، وما أشبه ذلك[٣].

كما يجيز قول العامة: اللَّحَم والبَحَر والنَّعَل والبَغَل والنَّحَل والبَخَل وما أشبهه، مستندا إلى رأي الكوفيين في أن (فَعْل) بالإسكان يجوز فيه فَعَل بالفتح إذا كان وسطه حرف حلق، خلافاً للبصريين الذين لا يفتحون إلا ما كان مسموعا عن العرب[٤].

وقد سار على الدرب نفسه عالم إشبيلي هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن هشام

---

(١) ينظر: عبدالعزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: ١٤٣.

(٢) ابن مكي الصقلي: تثقيف اللسان وتنقيح الجنان: ٨.

(٣) ينظر: ابن مكي: تثقيف اللسان: ٢٢٧.

(٤) ينظر: المرجع السابق: ٢٣٠. وقد أشار ابن جني في الخصائص: ٩/٢ إلى ذلك عندما روى ما سمعه من أبي عبدالله الشجري في قوله: يعدو وهو مَحَموم، ثم علق على ذلك ابن جني فقال: وما أظن الشجريّ إلا استهواه كثرة ما جاء عنهم من تحريك الحرف الحلقيّ بالفتح إذا انفتح ما قبله في الاسم على مذهب البغداديين، نحو قول كثيّر:

له نَعَل لا تطّبي الكلبَ ريحُها   وإن جُعلت وسْط المجالس شُمّتِ

اللخمي(ت٥٧٧هـ)، مؤلف كتاب "المدخل إلى تقويم اللسان"، وقد حرص على إيضاح منهجه واستناده في توسعه في قبول المسموع إلى كبار اللغويين السابقين، يقول: (وأكنيتُه فهو مكنّى ليست بالفصيحة، إلا أنها ليست بخطأ، ولا يجب أن تلحّن بها العامة لكونها لغة مسموعة، ومن اتسع في كلام العرب ولغاتها لم يكد يلحّن أحدا؛ ولذلك قال أبو الخطاب عبدالحميد بن عبدالمجيد: أنحى الناس من لم يلحّن أحدا. وقال الخليل رحمه الله: لغة العرب أكبر من أن يلحن فيها متكلم، وروى الفراء أن الكسائي قال: على ما سمعت من كلام العرب ليس أحد يلحن إلا القليل) [(١)].

ويلخص منهجه بقوله: (إذا كان في الكلمة لغتان، وكانت إحداهما أفصح من الأخرى، فكيف تلحن بها العامة، وقد نطقت بها العرب؟ وإنما تلحن العامة بما لم يتكلم به عربي) [(٢)].

ومن آيات توسعه ما يذهب إلى اعتماده مما رواه الليث عن بعض العرب، فلئن أجاز بعض المتوسعين السابقين كسر الحرف الأول مما كان على (فَعيل) إذا كانت عين الكلمة حرفا حلقيا، فإن ابن هشام يزيد ذلك التوسع اتساعاً فيجيز الكسر وإن لم تكن العين حرف حلق، يقول: (والصفير وفيه لغتان: الصَّفير بفتح الصاد، وهي أفصح، والصِّفير بكسرها، وهي أضعف. وحكي أنها لغة بني تميم، وكذلك حكم الشَّعير والشِّعير، وسَعير وسِعير، وبَعير وبِعير، وشَهدت عليه بكذا وشِهدت، ولَعبت ولِعبت. وكذلك كل ما كان وسطه حرف حلق مكسوراً فإنه يجوز أن يكسر ما قبله، نحو: بعير ورغيف ورحيم. وزعم الليث أن من العرب قوما يقولون في كل ما كان فَعيل: فِعيل، بكسر أوله، فيقولون: كِثير وكِبير وجِليل وكِريم ويِسير، وما أشبه ذلك، كما ينطق به عامة زماننا) [(٣)].

---

(١) ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان: ٤٩.
(٢) المرجع السابق: ٧١.
(٣) المرجع السابق: ٧٠.

والشواهد الدالة على توسع صاحب الكتاب كثيرة مبثوثة في مؤلَّفه، فهو يقبل القليل[1]، كما يقبل ما كان فيه لغتان[2]، ويعتد بالمسموع وإن كان مستندا إلى لغة ضعيفة[3]، ويحظى بالقبول عنده ما جاز وجرى وفق أصول الكوفيين[4]. وخلاصة منهجه أنه (إنما تلحّن العامة بما لم يتكلم به عربي)[5].

وقد أفضى اختلاف المنهجين السابقين إلى اختلاف في مسائل كثيرة بين مخطّئ ومصوّب. ويبدو أن الذي حدا بمن سلك مسلك التشدد في معيار الفصاحة، وتخطئته لما خالف الأفصح ما شاع من اللحن منذ وقت مبكر، وهو ما أشار إليه اللغويّ الألمعي ابن جني في قوله: (فكان ما يروى من أغلاط الناس منذ ذاك - أي منذ زمن أبي الأسود -، إلى أن شاع واستمر فساد هذا الشأن مشهورا ظاهرا، فينبغي أن يستوحش من الأخذ عن كل أحد، إلا أن تقوى لغته، وتشيع فصاحته، وقد قال الفراء في بعض كلامه: إلا أن تسمع شيئا من بدوي فصيح فتقوله)[6]. وكأنما الهدف عند أصحاب هذا المنهج جمع الناس على الأكثر وضبط الاستعمال بالمختار والأفصح، والإشفاق مما نشفق منه الآن من إجازة بعض الأوضاع العامية أو ما يقرب منها[7].

أما أصحاب المنهج الذي يقوم على التوسع موازنة بما عليه الأمر عند رواد المنهج الآخر، فيبدو أن مما يؤنسهم في المنهج الذي ارتضوه تلك المرويات التي تؤكد على اتساع لغة العرب؛ حيث إنه لم يصل مما قالت العرب – كما نقل ذلك ابن جني بسنده عن أبي عمرو بن العلاء – إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير.

---

(١) ينظر: المرجع السابق: ٣٣، ٣٦.
(٢) ينظر: المرجع السابق: ٣٥، ٧١.
(٣) ينظر: المرجع السابق: ٦٢.
(٤) ينظر: المرجع السابق: ١٢٠.
(٥) المرجع السابق: ٧١.
(٦) ابن جني: الخصائص: ٢/٨-٩.
(٧) ينظر: نهاد الموسى: الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة: ٨٥.

ثم يعقب صاحب الخصائص على هذه الرواية بقوله: (وقد رُوي في معناه كثير)[1].

والمتتبع لحركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث يلحظ بجلاء أن كثيرا من الخلافات التي برزت في التخطيء والتصحيح تعود إلى اختلاف رواد هذه الحركة في موقفهم من المسموع، حيث يتجاذبهم المنهجان السالفان في موقفهم من المنقول عن العرب، فكان اختلافهم في مسائل شتى عائدا للتوسيع أو التضييق في الموقف من كلام العرب المنقول، (فربما حكم أحدهم بالخطأ على صورة من صور الاستعمال محتكما إلى بعض الأدلة فخالفه في ذلك غيره وصوب ما رآه خطأ بأدلة أخرى أسعفه بها أن ذهب في الاستقراء مذهبا أوسع امتدادا فوقف على لم يقف عليه المخطّئ)[2].

ومن تجليات ذلك ما أشار إليه أسعد خليل داغر صاحب كتاب "تذكرة الكاتب" من مسلك بعض ممّن عنوا بالتخطئة والتصحيح، حيث إن (فريقا منهم يركبون أحيانا متن الغلوّ في التلحين والتغليط فيجاوزون حد التنبيه على الخطأ إلى تخطئة الصحيح وتفنيد الصواب)[3].

ويبدو أن المعاصرين من أهل العربية أقرب إلى نهج التشدد والتضييق، ويغلب على الظن أن ذلك راجع إلى (ما يسكن الحال العربية كلها في موقفها الثقافي الحاضر من الإشفاق على الوحدة الجامعة، والمحاذرة من التساهل الذي قد يفضي إلى الانسياح الرخو في هذا الزمن الحرج الذي يستفز لدى الأمة نداء التماسك)[4].

وقد أشار صاحب حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث إلى أحد هؤلاء الذين اختاروا المنهج الأول، وهو شاكر شقير، الذي كان لا يرتضي إلا الأفصح المأثور، ويلقي باللائمة على الناثر أو الناظم إذا استعمل ما لا يوافق الراجح من الكلام

---

(١) ابن جني: الخصائص: ١/٣٨٦.
(٢) المرجع السابق.
(٣) أسعد خليل داغر: تذكرة الكاتب: ٩.
(٤) نهاد الموسى: الثنائيات في قضايا اللغة العربية: ١١٢.

والعالي من اللغة، وينقل عنه قوله: (إننا نمشي في انتقاداتنا على أفصح لغات العــرب، وأبلغ أساليب الكتاب. أما إذا كان هناك قول أو لغة تجيز الكلمة التي انتقــدناها أو الأسلوب الذي عبناه، فلا يضرنا ذلك)[(١)].

ومما يظهر فيه هذا التشدد في التمسك بالأفصح وإن كان غيره فصيحاً ما نقــرأه من التخطئة المتعجلة لأشياء لو أنعم فيها المخطّئ النظر لوجد أن لها وجهــا فــصيحاً يشفع لها بالقبول والانتماء إلى دائرة الفصحى، وإن لم تكن الوجه الأفــصح؛ نحــو تخطيء استعمال (أمهات) لغير العاقل، والزعم أن الصحيح هو (أمّات) فقط، كمــا ذهب إلى ذلك صاحب "معجم الأخطاء الشائعة: تصويباً وشرحاً وترجمةً"[(٢)]، مع أن هذا التخطيء كان محل جدل عند السابقين، فقد رد ابن هشام اللخمي على تغليط ابن مكي الصقلي له، وأشار إلى أنّ (أمّهات) للعاقل هو الأغلب، واستعمالها لغير العاقــل صحيح، وقد أورد الشواهد على صحة هذا الاستعمال وفصاحته[(٣)]. كما ذكر ابــن منظور في "اللسان" والفيروز أبادي في "القاموس المحيط" شواهد تؤكد صحة استعمال (أمهات) لغير العاقل[(٤)].

كما خطّأ صاحب "معجم الأخطاء الشائعة" استعمال كلمة (صياغة)، في نحــو قولهم: صاغ الكاتب الخطاب صياغة جميلة، وادعى أن الصواب هو: صاغ صــوغاً فقط، معتمداً في ذلك على معجم "مقاييس اللغة"[(٥)]. وواضح أن مأتى هذا التخطيء اقتصار صاحب "معجم الأخطاء الشائعة" على معجم "مقاييس اللغة" فقط، فعدم نص

---

(١) محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ١٨٣.

(٢) محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة: ٢١.

(٣) ينظر: ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان: ٦٨، وقد سبق ابن مكــي الــصقلي في تغلــيط هــذا الاستعمال الأزهري: تهذيب اللغة: ١٥/٦٣٠.

(٤) ينظر: الفيروز أبادي: القاموس المحيط، وان منظور: لسان العرب: مادة (أمم).

(٥) ينظر: محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة: ١٧٧، وابن فارس: مقاييس اللغة: ٣/٣٢١.

صاحبه على المصدر (صياغة) دفعه إلى إنكاره، ومن المهم أن يدرك من رام المشاركة في حركة التصحيح اللغوي خطورة الاعتماد على المرجع الواحد، ولو كان هذا المرجع معجما في أعلى درجات التوثيق؛ حيث لا يمكن الزعم بأن معجما واحدا يمكنه جمع جميع مفردات اللغة العربية، مهما بذل فيه صاحبه من جهد، وعدم ورود هذه الكلمة أو تلك في هذا المرجع أو ذاك لا يعني عدم وجودها، والاستقراء الناقص علة قديمة كثيرا ما اقترنت بجرأة عجيبة على الإنكار[1]، ولو استعان هذا المخطّئ بكتب اللغة الأخرى لوجدها تنص على هذا المصدر، ولعل أقربها "اللسان"، حيث قال ابن منظور: (الصَّوْغُ: مصدر صاغ الشيء يصوغه صوْغًا وصياغةً، وصُغْتُه أصوغه صياغةً وصيغةً وصيْغوغةَ، الأخيرة عن اللحياني: سَبَكه)[2].

وكأنّ من يتشدد في معيار التصحيح وربطه بالأوجه الأفصح يسعى إلى جمع الناس على الأكثر، وضبط الاستعمال بالمختار الأفصح، مشفقا من استباحة حمى الفصحى، بما يمكن أن يفضي إليه توسيع الجواز من استعمالات لغوية بعيدة عنها، قريبة من العامية التي لا يخفى ما تسببه من خطر على كيان اللغة.

وربما كان الدافع لتشدد المتشددين إدراكهم بأن الأخذ بكل وجه مفض لا محالة إلى حرمان أهل اللغة من (الالتزام بأصول العربية وطرائقها اللاحبة، مما يسمح لموجات الاضطراب أن تلف الألسن وتغرق الأقلام، فلا أحد يعرف الصواب؛ لأن أحدا لا يعرف الخطأ)[3].

---

(١) من المناسب الإشارة في هذا الموضع إلى ما لاحظه ذلك البحّاثة المسدّد، محمد عبدالخالق عضيمة، لدى بعض النحويين، من جرأة عجيبة، حيث يجزم بأن القرآن خلا من بعض الأساليب من غير أن ينظر في القرآن ويستقري أساليبه. ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٩/١/١. قلت: إذا كان ميدان هذه الجرأة القرآن الكريم الذي حفظته القلوب والعقول قبل أن تحفظه السطور، فكيف الشأن بما تكفلت بحفظه السطور فقط من معاجم ودواوين، كيف يتسنى التعجل والتجرّؤ والجزم بالحكم بعدم وجوده، مع صعوبة الحصر وتعذره.

(٢) ابن منظور: لسان العرب: (صوغ).

(٣) محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي: ٢٢١.

ومن مظاهر منهج التشدد الذي يُلحَظ عند بعض من عُنوا بالتصحيح اللغوي في العصر الحديث، تغليط بعضهم لصياغة اسم المفعول من الرباعي (أبيع)، في نحو قولهم: هذه البضاعة مباعة[1]، بحجة أن ذلك غير مسموع عن العرب، وأنه يفتقد إلى الفصاحة، والادعاء بأنه لم يصوّبه أحد، في حين جاء تصويبه من لغويين معروفين ثقات في نقلهم للغة العرب[2]. ومن ذلك أيضا ما ذهب إليه بعضهم من تخطيء استعمال (خَلد)، في نحو: خلد إلى الراحة، بمعنى سكن، بدعوى أن الأصوب والأفصح أن يقال: (أخلد) الرباعي[3]، مع أنه جاء النص على أن (خلد) الثلاثي فصيح، وهو مسموع عن العرب، ولا مجال لإنكاره[4].

والتشدد في التخطئة والتصويب، بطلب الوجه الأفصح ورد الأوجه الأخرى، يؤدي بلا شك إلى عسر لا تطيقه اللغة ولا الناطقون بها في زمن غربة الفصاحة واستباحة حماها. وما أحوج المعنيين باللغة، وهم يكدحون للذب عنها وحمايتها من الاعوجاج الذي تمكّن من ألسنة كثير من الناطقين بها، أن يسلكوا منهج التيسير ما وجدوا إلى ذلك سبيلا، وعليهم إذا خُيّروا بين أمرين أن يختاروا أيسرهما ما لم يكن إثما لغويا، لهم به من أهلها والعالمين بها برهان. وليعلموا أن تحريم الحلال لا يقل إثما عن تحليل الحرام، ومن اهتدى إلى المنهج الوسط، بين الجافي المضيّع لحدود اللغة، والغالي المعسّر الذي يفتن الناس عن لغتهم، من اهتدى إلى ذلك فقد أوتي الحكمة، ومن يؤتَ الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا. ولعل مما يعين السالك لهذا السبيل الاهتداء ببعض

---

(١) ينظر: محمد أبو الفتوح: من الأخطاء الشائعة: ٤٠، وحمدي محمود عبدالمطلب: سائح في رياض الفصحى: ٢٢.

(٢) ينظر: الزجاج: فعلت وأفعلت: ٥٢، والجواليقي: ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد: ٢٨-٢٩، وابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان: ٤١.

(٣) ينظر: إبراهيم اليازجي: لغة الجرائد: ٩٧، ومحمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي: ١٨٤.

(٤) ينظر: ابن قتيبة: أدب الكاتب: ٤٣٤، والزجاج: فعلت وأفعلت: ٧٢، وابن سيده: المخصص: ١٤/٢٣٦، والجواليقي: ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد: ٣٨، وابن منظور: اللسان: (خلد).

العلامات المضيئة، من مثل قول صاحب الخصائص: (ليس ينبغي أن يُطلَق على شيء له وجهٌ من العربية قائم، وإن كان غيره أقوى منه، أنه غلط)[1]. وقد أحسن هذا اللغوي الألمعي عندما خصص بابا في خصائصه، اختار له عنوانا هادياً لما اختُلف فيه من الحق في هذا الموضوع، أسماه: (باب اختلاف اللغات وكلها حجة)[2]، ومما جاء في هذا الباب أنه إذا تعددت اللغات، فكانت لغتين فأكثر فـ(ليس لك أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها. لكن غاية ما لك في ذلك أن تتخير إحداهما، فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشد أنسًا بها. فأما رد إحداهما بالأخرى فلا)[3]. بل حتى لو عمد أحدهم إلى اتباع الرخص، أو جهل الأفصح فاستعمل ما كان أدنى فصاحةً، فإنه (لم يكن مخطئًا لكلام العرب، ولكنه كان يكون مخطئا لأجود اللغتين)[4]. وما أجمل ذلك الضابط الذي يختم به أبو عثمان بابه، وما أحوج المعنيين بالتخطئة والتصويب لجعله شعارا لهم في كدحهم وسعيهم نحو غايتهم المنشودة، يقول: (وكيف تصرفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه)[5]. فلا يمكن أن نُخرِج من دائرة الفصاحة والصواب من أخطأ الوجه الأفصح، إذ غاية ما يمكن أن يوجه له أن ما أتاه خلاف الأولى، بل إن الإنكار على من يأتي ذلك شبيه بالإنكار على من يُعتَقد أنه مرتكبٌ للمنهي عنه فيما اختُلف فيه من المسائل الشرعية، حيث إن القول الراجح في ذلك هو عدم الإنكار فيما اختُلف فيه.

وأكثر من ذلك إذا اعتقد المخطّئ أن قول القائل ضعيف، ولا يمت إلى الفصاحة

---

(١) ابن جني: المحتسب: ١/٢٣٦.

(٢) ابن جني: الخصائص: ٢/١٠.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق: ٢/١٢.

(٥) المرجع السابق.

إلا بسبب ضعيف، فإن الأولى، تيسيرا على مستعملي اللغة، أن لا يغلّظ في تخطيئه، فإن الخطأ في العفو أهون من الخطأ في التغليط والتشديد على مستعملي اللغة، ولعل ذلك ما عناه اللغوي الألمعي ابن جني بقوله: (عامة ما يجوز فيه وجهان أو أوجه، ينبغي أن يكون جميع ذلك مجوّزا فيه، ولا يمنعك قوة القويّ من إجازة الضعيف أيضا) [(١)]. فكل ما كان له وجه في كلام العرب صحيح ينبغي أن لا يُرَد؛ فالاعتصام بمنهج التشديد ربما نفّر الناس من العربية، وأضر بها وبأهلها، وهو مخالف لأحكامها وسننها [(٢)]. وإذا اقتنع المرء بالأخذ بالعزيمة، فليلزم بها نفسه دون غيره، فقد تدعو الحكمة أحيانا إلى ارتضاء ما اعتُقد ضعفه إذا كان يمت إلى الفصاحة بسبب، ولو كان مرجوحا، وهو منهج يُحمَد لبعض المصححين المحدثين، كما يظهر من قول صاحب "أغلاط الكتّاب": (وحرصت كل الحرص على أن أصحح كثيرا من الكلمات التي خطّأ استعمالها بعض علماء العربية القدامى أو المتأخرين؛ لعدم شيوعها وذيوعها في لغة راجحة، لأننا في أشد الحاجة – ونحن في عصرنا هذا – إلى إقرار كثير من الألفاظ والأساليب التي تجري بها الأقلام والألسنة على غير وجهها الراجح، وإلا لما بقي في أيدينا من هذه اللغة غير النزر اليسير) [(٣)].

وهو المبدأ نفسه الذي أقام عليه الزعبلاوي كتابه "أخطاؤنا في الصحف والدواوين"، وقد أشار إليه في قوله: (من أخذ بالجائز الذي لم يناهز حد الكثرة والشهرة فقد أخطأ الكثير المشهور، لكنه لم يخطئ الصحيح على كل حال. وليس يحمل الكتّاب على تخير أجود اللغتين في سائر [(٤)] ما يتفق لهم من صنوف الكتابة، إلا

(١) المرجع السابق: ٣/٦٠.

(٢) ينظر: محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٢١٥.

(٣) كمال إبراهيم: أغلاط الكتاب: ١/٣.

(٤) استعمال "سائر" في هذا الموضع مما لُحن؛ فالصحيح استعمال: "جميع" بدلا منها؛ لأن "سائر" تعني البقية، وهو غير مراد في هذا الموضع.

أن تكون إحداهما ضعيفة أو نادرة نصا وتحقيقا)[1].

ومن أداه اجتهاده إلى ضرورة التمسك بالأفصح ونبذ ما عداه، فالأحرى به بدل ركوب مركب التخطيء لما ثبت عن العرب وإن كان أقل فصاحةً، أن يسلك سبيل البيان، فإذا كان للفظة أو التركيب درجات من الفصاحة، عليه أن يوضح هذه الدرجات، ومن ثم يترك الخيار لأهل الاستعمال أن يتخيروا الأنسب، وقد أحسن الغلاييني لما نهج هذا النهج عند حديثه عن لفظة (مرعب)؛ حيث حدد التسلسل في سلم فصاحتها فقال: (ولا ريب أن استعماله مجردا متعديا بنفسه أفصح، واستعماله مضعّفا خير من استعماله بالهمزة، لنص الجمهور على منع هذا، ولا نرى من يستعمله مخطئا لأن بعض اللغويين يرى جوازه)[2].

على أن منهج التيسير يجب أن لا يكون مركبا لإجازة كل ضعيف متهافت، بله كل خطأ بيّنٌ خطؤه، فما ثبت ضعفه حريّ أن يرفض وأن لا يعتمد لا في منثور الكلام ولا في منظومه، والظن بمن سلك مسلك التيسير أن يفرق بين ما له وجه في الفصاحة فيقبله ويجيزه، وما لا وجه له فيرفضه ويرده، يقول النجار في مقدمة كتابه: (وسبيلي في هذه البحوث أن أدرس ما فيه ريبة من الأساليب أو المفردات في ضوء العربية. وقد أخرج منها بنفي الريبة عنه، وقد أخرج بإلصاقها به وتثبيتها فيه، حسب ما يبلغنيه اجتهادي)[3]. وقد أداه هذه المنهج إلى الحكم بصحة معظم الاستعمالات التي درسها في لغوياته، بعد أن وجد لها صلة بالفصيح من كلام العرب، أما ما لا وجه له فلم يتردد في رده، ومن أمثلة ذلك قوله – متحدثا عن عبارة: اشترِ أيّ كتاب -: (فلو قيل: اشتر أي كتاب تريد أو يعرض عليك مثلا، لكان كلاما صحيحا موافقا

---

(١) صلاح الدين الزعبلاوي: أخطاؤنا في الصحف والدواوين: ١٢.

(٢) مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب: ٢٨. وينظر: محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٢١٥.

(٣) محمد على النجار: لغويات وأخطاء لغوية شائعة: ١٤.

لبيت المتنبي ومن قبله كلام زهير، فله وجه من العربية صحيح. فأما اشتر أي كتاب، فليس على غرار ما أثر عنهم فينبغي اجتناب مثل هذا) [١].

ولعله من المفيد في هذا الموضع التعقيب على ما أشار إليه بعض الباحثين أن المقياس في القبول أو الرد لاستعمال الفصيح دون الأفصح أو العكس هو مراعاة حال القائل ومستعمل اللغة، والقدر الذي يملكه من الفقه باللغة وأوضاعها، فإن كان من أهل الدراية بمستويات الفصاحة، فله أن يختار من ذلك ما يشاء غير مثرَّب عليه، أما إذا لم يكن من أهل ذلك، وكان غير ملم بحقائق اللغة وأوضاعها، فهو ملزَم بالأفصح والأكثر استعمالاً، واستعماله لغير ذلك، ولو كان فصيحاً من الخطأ المردود عليه[٢].

ويظهر لي أن هذا التفريق بين مستعملي اللغة بعيد، لما فيه من التعسير على مستعملي اللغة، إضافة إلى صبغته غير العمليّة؛ فهو يقتضي أن الاستعمال الواحد يكون مقبولا من شخص ومردوداً من آخر، وهو أمر متوقف على التفتيش في أحوال المستعملين للغة، والتحقق من البضاعة اللغوية لكل واحد منهم، حتى يقبل من هذا ويرَدّ على الآخر. إضافة إلى ذلك فكأن هذا القول يفترض ضمناً أن العربيّ الأول الذي نُقل عنه الاستعمال الموصوف بأنه أدنى فصاحة من غيره، أو ما كان أقل استعمالاً، كان يعرف الأفصح أو الأكثر، ولذلك قُبل منه ذلك الاستعمال، ولا دليل على صحة هذا الزعم[٣].

---

(١) السابق: ٤٩.

(٢) ينظر: محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٢٤٠.

(٣) ينظر: خالد بن إبراهيم النملة: مراجعات في التصحيح اللغوي، مجلة الدرعية، العددان: ٤٤/٤٥: ص٦٥٨.

المبحث الثاني
معايير التخطئة والتصويب والموقف من القياس

من الأصول المهمة التي يلجأ إليها الإنسان وهو يتقلب في ظروف حياته المختلفة القياس، فلا ينفك يعمل هذا الأصل في تحديد شتى مواقفه. فهو دائما يقيس مجهولا على معلوم، ليس في أفكاره فحسب، بل في شتى مناشط حياته.

والقياس من أهم الطرق التي تسهل على الإنسان القيام على اللغة، وهو وسيلة تمكنه من النطق بعدد لا يحصى من الكلم والكلام على حد سواء، فهو يشمل جانب الكلمة المفردة مما له صلة بالقواعد التصريفية، وجانب التركيب مما له صلة بالقواعد النحوية، وإن لم تكن هذه الاستعمالات قد قرعت سمعه من قبل، ودون الحاجة – أحيانا – إلى الوثوق من صحة عربية هذه الألفاظ والتراكيب إلى الاطلاع على مدونات اللغة لمنثور العرب ومنظومها.

والقياس من أهم الأدلة التي اعتمدها اللغويون في ضبط قواعد اللغة، فلا عجب بعد ذلك في أن يُحصَر تعريف علم النحو بأنه (علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب)[1]. وممن أُثر عنه هذا المسلك، شيخ الكوفيين علي بن حمزة الكسائي فيما نسب إليه من قول:

إنما النحو قياس يُتَّبع   وبه في كل علم يُنْتَفع[2]

وإذا كان الأمر كذلك فإن (إنكار القياس في النحو لا يتحقق؛ لأن النحو كله قياس... فمن أنكر القياس، فقد أنكر النحو، ولا يعلم أحد من العلماء أنكره؛ لثبوته بالدلالة القاطعة والبراهين الساطعة)[3].

---

(١) لمع الأدلة: ٩٥. وينظر: الاقتراح في أصول النحو: ٢١٥.

(٢) ينظر: أخبار النحويين البصريين: ٥٣، إنباه الرواة: ٣/٣٧٦.

(٣) لمع الأدلة: ٩٥. وينظر: الاقتراح في أصول النحو: ٢١٥.

ويطلق القياس ويراد به لغةً أحد معنيين: المقدار أو التقدير، وهو قصد معرفة قدر أحد الأمرين بالآخر، يقال: قاس الشيء بغيره، وعلى غيره: إذا قدره علـــى مثالـــه. والمعنى الآخر: المساواة، سواء كانت حقيقية أم معنوية، نحو: فلان يقاس بفلان: أي: يساويه في الشرف والهمة[(١)].

أما اصطلاحا، فقيل: إنه حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه، كرفـــع الفاعل ونصب المفعول في كل موضع، وإن لم يكن ذلك منقولا عنهم[(٢)]. وقيل: هو حمل فرع على أصل بعلة جامعة بينهما[(٣)].

فالقياس هو انتحاء لسمت كلام العرب، ومحاكاة لقوالبه وبناه، ولعل من أبـــرز الأسباب الداعية للعناية بالقياس، آفة اللحن التي ظهرت منذ وقت مبكر، ثم ما لبثـــت أن عمت وفشت، مما استوجب ضبط الضوابط وتقعيد القواعد للذب عن حمى اللغة ومواجهة ما يتهددها من أخطار، إضافة إلى رغبة من لم يكن عربيا في تعلـــم هـــذه العربية، فكان لا بد من رسم منهج منضبط يستطيع به المتعلم أن يلحق بأهل اللغة وإن لم يكن منهم.

والقياس شديد الصلة بالمسموع؛ ولذلك اعتمده المعنيون بالدرس اللغوي فكانت الكثرة منطلقاً له، ومعتمدهم في القياس، وهو ما نلحظه مبثوثاً في أهم مدوّنة نحويـــة وأقدمها، أعني بها كتاب سيبويه، حيث يكثر أبو بشر من نحو قوله: (وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم وهو القياس)[(٤)]. حتى إذا ورد شيء له وجهان في كلام العـــرب، اعتمد سيبويه الأكثر قياساً وعد الآخر جائزا، كما في نحو قولـــه: (هـــذا أكثـــر في

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٢٥/٩(قيس)، القاموس المحيط: ٢٥٣/٢، مادة (قيس).
(٢) ينظر: الإغراب في جدل الإعراب: ٤٥.
(٣) ينظر: المرجع السابق.
(٤) سيبويه: الكتاب: ٤٣٦/١.

كلامهم، وهو القياس، والوجه الآخر قد قاله بعض العرب)[1]، وقوله: (إنما هذا الأقل، نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها، ولكن الأكثر يقاس عليه)[2].

وكما هو الشأن في الموقف من السماع، فإن المعنيين بالتنقية اللغوية تفاوتت مواقفهم من هذا الأصل – القياس – بين متوسع فيه ماد لأطنابه، ومضيق له حتى ليكاد يقف عند المسموع من كلام العرب لا يجاوزه، وبناء على ذلك اختلفت أقوالهم. وليس ذلك خاصا بمن عُني بالتصحيح اللغوي من المحدثين فقط، بل شمل أيضا السابقين. على أنه من المهم الإقرار بأمرين مهمين لهما صلة بمنهج التعامل مع القياس يكاد يحصل الاتفاق بشأنهما:

أحدهما: أن الأصل هو السماع، فاللغة (كما هو معلوم سماعية قبل أن تكون قياسية، والمسموع مفضل على المقيس، وإن كان للمقيس وجه مقبول ومعقول عند التعارض بينهما)[3]، فإذا ورد السماع بطل القياس. ثم إن القياس لا بد له من سماع يعضده؛ لذلك رأينا أئمة اللغة المتقدمين يرفضون التقول على العرب، وإن كان جاريًا على القياس، ومن أمثلة ذلك ما نقله رضي الدين الاستراباذي عن سيبويه، وهو يشير إلى مسألة النسب إلى الاسم إذا كان جمعًا في اللفظ والمعنى لكنه لم يستعمل له واحد لا قياسيّ ولا غير قياسيّ؛ كعَبابيد، يكون النسب إليه على لفظه، ثم نقل عبارة سيبويه التي جاء فيها: (كون النسب إليه على لفظه أقوى من أن أحدث شيئا لم يتكلم به العرب، وإن كان قياسيًّا، نحو: عُبْدوديّ، أو عِبْديديّ، أو عِبْداديّ)[4].

وثاني الأمرين: أن الخلاف ليس في الاعتداد بالقياس، بل الخلاف فيما يقاس عليه من قول العرب، أعلى كل قول، أم على بعض دون بعض؟.

---

(١) سيبويه: المرجع السابق: ٢/٨٢.
(٢) سيبويه: المرجع السابق: ٤/٨.
(٣) مصطفى جواد: قل ولا تقل: ١١٣-١١٤.
(٤) رضي الدين الاستراباذي: شرح الشافية: ٢/٧٨.

ومع هذا الاتفاق الظاهر فإن المعنيين بالدرس اللغوي عامة، وبالتصحيح اللغــوي على وجه الخصوص لم يتفقوا على مسلك واحد في تعاملهم مع القياس، ينبئنا عــن ذلك مسائل عدة مستند الخلاف فيها الموقف من القياس، ومن الصور المكثفة التي تعبر بقوة عن المواقف من القياس، وتصور ذلك التدافع الحاصل بين الموسع والمضيّق، مــا نقرأه عند السيوطيّ في مسألة الإلحاق، حيث قرر أنه لا إلحاق إلا بسماع من العرب إلا أن يكون على جهة التدرب والامتحان، ذاهبًا إلى أن هذا هو أصح المــذاهب في هذه المسألة. ثم يشير إلى قولين آخرين، أحدهما: يذهب فيه أصحابه إلى جواز الإلحاق مطلقًا؛ معللين ذلك بأن العرب قد أدخلت في كلامها الألفاظ الأعجميــة كــثيرا، فكذلك يجوز إدخال هذه الألفاظ المصنوعة في كلامهم وإن لم تكن منه قياسا علــى الأعجمية، وممن ذهب إلى ذلك وقال به أبو علي الفارسي، فلو شاء شاعر أو متسع أن يبني بإلحاق اللام اسمًا أو فعلاً أو صفة، لجاز ذلك له، وكان من كلام العرب. ولما سمع ابن جني مقالة أبي عليّ واجهه بقوله: أترتجل اللغة ارتجالاً؟ فما كان من الفارســي إلا أن أجاب بقوله: ليس هذا ارتجالاً، لكنه مقيس على كلامهم، ألا ترى أنك تقــول: طاب الخُشكُنانُ، فتجعله من كلام العرب، وإن لم تكن العرب قد تكلمت به، فرفعك إياه ونصبك صار منسوبًا إلى كلامهم. ثم يشير السيوطي إلى قول ثالــث في مــسألة الإلحاق، مفاده التفصيل بين ما تكون العرب قد فعلت مثله في كلامها كثيرا واطّــرد فيجوز لنا إحداث نظيره، وإلا فلا[(1)].

فإذًا يمكن التمييز بين موقفين من القياس عند من عُــنوا بالتصحيح اللغوي، يترع أحدهما إلى التوسع فيه، في حين يضيق الآخر من مسالكه. والمسلكان قــديمان قــدم الدرس اللغوي، فقد اشتهر عن الكوفيين المسلك الأول، فعرف عنهم اعتدادهم بالقليل في تعاملهم مع المسموع، حيث يعدونه قائما برأسه يقاس عليه، حتى قيل عنهم: إنهم

(١) جلال الدين السيوطي: همع الهوامع: ٣/٤١٨-٤١٩، وينظر: ابن جني: المنصف: ١/١٨٠-١٨١.

(لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوّبوا عليه بخلاف البصريين) [1].

بل ربما جعل بعض اللغويين القياس حاكما على النص أحياناً، ولعل من أبرز تجليات ذلك الحكم باللحن على بعض القراءات القرآنية من عدد من النحويين [2]، نحو ما قاله أبو عثمان المازني – متحدثا عن قول الله تعالى: و(جعلنا لكم فيها معايش): فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمزة فهي خطأ، فلا يلتفت إليها، وإنما أخذت عن نافع ابن نعيم، و لم يكن يدري ما العربية وله أحرف يقرأها لحنا نحوا من ذلك [3].

فالمازني يخطئ قراءة تواترت عن نافع المدني وابن عامر الدمشقي، وهما من القراء الثقات، وإن خالفا قراءة الجمهور بغير الهمز (معايش)، والقياس عند النحاة يقتضي أن يقلب الحرف الثالث همزة في الجمع كما في: صحيفة: صحائف، وعجوز: عجائز، وغنيمة: غنائم، أما الياء في (معيشة) فهي أصلية ولا تقلب همزة في الجمع.

ومن تجليات هذه النزعة القياسية ما نلحظه من مواقف عند الفراء الكوفي في مواضع عدة من كتابه "معاني القرآن"، من ذلك ما أشار إليه من أن طريقة العرب في كلامهم إدخال الفاء في كل خبر كان اسمه مما يوصَل مثل (مَنْ) و(الذي)، ثم قال: (ولو قلت: إن ضاربك فظا لم، كان جائزاً؛ لأن تأويل: إن ضاربك، كقولك: إن من يضربك فظا لم، فقس على هذا الاسم المفرد الذي فيه تأويل الجزاء فأدخل الفاء) [4].

وفي موضع آخر يتحدث عن الثلاثي الذي على وزن (فُعْل)، حيث يجوز فيه

---

(١) الاقتراح في أصول النحو وجدله: ٣٥٩.

(٢) ينظر: محمد عبدالخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٩٢/١/١ وما بعدها: مبحث: تلحين القرّاء.

(٣) المنصف ٣٠٧/١.

(٤) الفراء: معاني القرآن: ١٥٦/٣.

فتح الفاء والعين والقياس على ذلك، نحو: (نُـــصْب) و(نَـــصَب)، وهو عنده (بمترلة الـــحُزْن والـــحَـــزَن، والعُدْم والعَدَم، والرُّشْـــد والرَّشَد، والـــصُّلْب والصَّلَب: إذا خُفف ضم أولُـــه و لم يُـــثَقّل لأهم جعلوهما على سمتين: إذا فتحوا أوله ثقّلـــوا، وإذا ضمّوا أوله خففّوا... والعرب تقول: جَـــحد عيشُهم جَحَدًا، إذا ضاق واشتد، فلما قال: جُحْد وضم أوله خفف، فابن ما رأيت من هاتين اللغتين) [(١)].

وهذا المسلك لم يتفرد به الفراء من الكوفيين، بل كان سمة من السمات التي تكاد تطبع الدرس اللغوي بالكوفة، ومن الأمثلة الدالة على توسعهم في القياس إجازتهم فتح العين في كل اسم ثلاثي على زنة (فَـــعْـــل) بشرط أن يكون ثانيه حلقيا، نحو: النهْر والنّهَر، والبحْر والبحَر، والشّـــعْر والشَّـــعَر، واللَّـــحْم واللَّـــحَـــم، والنَّـــحْـــــل والنَّـــحَل، والنَّـــعْـــل والنَّـــعَـــل، وغيرها، خلافا للبصريين الذين لا يفتحون إلا ما كان مسموعاً عن العرب [(٢)]. وقد تابع الكوفيين في هذه المسألة ممن عنوا بالتـــصحيح اللغوي ابن مكي الصقلي [(٣)].

وممن سلك مسلك التوسع أحيانا ابن قتيبة صاحب كتاب "أدب الكتاب"، الذي يعدّ من العلماء الذين خلطوا بين مذهبي البصرة والكوفة، ولعله في توسعه في القيـــاس يترع نزعة كوفية، ومن مظاهر ذلك عنده إجازته نيابة بعض حروف الجر عن بعض، وهو ما يمنعه أكثر البصريين ويجيزه الكسائي والفراء من الكوفيين [(٤)]. كمـــا أن مـــن مظاهر توسعه في القياس قوله بجواز التخفيف بالإسكان في الفعل الثلاثي، وفي كـــل اسم ثلاثي توالى فيه ضمتان أو كسرتان [(٥)]. بل نراه يتجه أحيانا للأخذ برأي من قال

---

(١) السابق: ٢/٤٠٦.

(٢) ينظر: ابن جني: المنصف: ٢/٣٠٥، البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ١٧٧.

(٣) ينظر: ابن مكي الصقلي: تثقيف اللسان: ٢٣٠.

(٤) ينظر: البطليوسي: الاقتضاب: ٢٣٩.

(٥) ينظر: ابن قتيبة: أدب الكاتب: ٤٣١.

بالقياس ولو لم يسمع، حيث ورد عن العرب أسماء للمكان على (مَفْعِل) بكسر العين مما مضارعه (يَفْعُل) بضمها على غير قياس، نحو: مسْكِن، ومطْلِع، ومسْجِد، وقد وافق ابن قتيبة في ذلك من ذهب إلى إجازة الفتح في هذه الأمثلة التي كسرت وإن لم يسمع في بعضها[1].

ومن مظاهر التوسع في القياس ما أجازه بعضهم من كسر أول ما كان على وزن (فَعيل)، ولئن كان أبو منصور الجواليقي يشترط لجواز ذلك أن يكون عين (فَعيل) حلقيا، فإن ابن هشام اللخمي يتوسع أكثر من ذلك فيجيز الكسر وإن لم يكن الحرف الثاني من حروف الحلق، يقول: (والصفير وفيه لغتان: الصَّفير، بفتح الصاد، والصِّفير، بكسرها، وهي أضعف. وحكي أنها لغة بني تميم، وكذلك حكم الشَّعير والشِّعير، وسَعير وسِعير، وبَعير وبِعير، وشَهدت عليه بكذا وشِهدت، ولَعبت ولِعبت، وكذلك كل ما كان وسطه حرف حلق مكسورًا فإنه يجوز أن يكسر ما قبله، نحو: بعير ورغيف ورحيم. وزعم الليث أن من العرب قومًا يقولون في كل ما كان على (فَعيل): فِعيل، بكسر أوله، فيقولون: كِثير وكِبير وجِليل وكِريم ويِسير، وما أشبه ذلك، كما ينطق به أكثر عامة زماننا)[2].

وابن هشام هو نفسه الذي أجاز التوسع في الزيادات على الأفعال، وما تفيده من معانٍ؛ من ذلك أنه أجاز زيادة الهمزة على الفعل الثلاثي للدلالة على الصيرورة، حيث صحّح أن يقال: (مُرْبِح) و(مُخْسر) من (أرْبح) و(أخْسر)، على تأويل أنه كان ذا ربح وذا خسارة، ومجيء (أفعل) بمعنى الصيرورة من حال إلى حال كثير في كلامهم، وهو باب مطرد لا يمتنع القياس عليه عنده، في حين يذهب عامة أهل اللغة إلى أن الزيادات ومعانيها مما يُسمَع ولا يقاس.

---

(١) ينظر: السابق: ٤٤٥.

(٢) ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، نقلا عن: رمضان عبدالتواب: لحن العامة والتطور اللغوي: ٢٧٥.

ومن تجليات التوسع أيضا ما نلحظه عند ابن السيد البطليوسي الذي أجاز تسكين الحرف الثاني المتحرك من (فَعل) بكسر العين وضمها، وجعل ذلك مقيسًا، مثل: الصَّبْر والعَضْد؛ لأن كل ما كان كذلك فالتخفيف فيه جائز[1].

وكما هو الشأن عند القدماء فإن النزعة القياسية ظهرت جلية عند عدد ممن عُنوا بالتصحيح اللغوي المعاصرين، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

- إجازة داغر أن تجمع كلمة (جُنْة) على (جان)، وردّه على من انتقد ذلك بأنه لم يسمع في شيء من كلامهم بقوله: (وهذا من أغرب ما لقيته من الغلوّ في الانتقاد؛ لأن جمع (فَعْلة) على (فِعال) من الجموع المقيسة المطردة، كجِباه وجِفان وصِحاف وقِصاع ولِجان ونحوها)[2].
- إجازته أيضا تثنية الجمع قياسا مع أنه لم يسمع، نحو: بلاد، فيقال فيها: بلادان، ورد على مَن عدّ ذلك من آثار الترجمة من الفرنسية، حيث قال: (والصحيح أنه قديم في غير كلمة بلاد. قالوا: التقى العبيدان، مرادًا بهما عبيد الخليفة وعبيد الأمير)[3]. وتثنية الجمع وجمعه مما اختلف فيه أيكون قياسًا أو لا؟ وممن ذهب إلى عدم قياسيته ابن يعيش، حيث يقول: (القياس يأبى التثنية والجمع، وذلك أن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة، والتثنية تدل على القلة، فهما معنيان متدافعان، ولا يجوز اجتماعهما في كلمة واحدة، وقد جاء شيء من ذلك عنهم على تأويل الإفراد)[4].
- إجازة المنذر أن يجمع (مفعول) على (مفاعيل) قياسًا مطّردًا، دون توقف على

(١) ينظر: ابن السيد البطليوسي: الاقتضاب: ٢٠١.
(٢) أسعد خليل داغر: تذكرة الكاتب: ١٣٠.
(٣) المرجع السابق.
(٤) ابن يعيش: شرح المفصل: ١٥٣/٤.

سماع[1]. وهو ما ذهب إليه مصطفى الغلاييني أيضا؛ معللاً ذلك بكثرة ما ورد منه، ولعدم نص اللغويين المتقدمين كسيبويه وغيره على المنع، حيث جاء النص على ذلك من المتأخرين فقط[2].

- ميل عبدالقادر المغربي إلى إجازة ما لم يرد به سماع أحيانا، استنادًا إلى قياسه على نظائره، كما في قولهم: (صَفار اللون)، التي سمعت بضم الصاد[3] والعامة تفتحها، وقد علق المغربي على ذلك بقوله: (وانظر لماذا لم تكن صَفار، بفتح أولها، كأخواتها سَواد وبَياض وخَضار)[4].
- وميله أيضا إلى إجازة تشديد الفعل عند إرادة المبالغة وجعل ذلك قياسيًّا، مع أنه مقصور على السماع عند الأكثر، يقول: (وحبّذا لو قررت المجامع اللغوية قياسيته)[5].
- ذهاب مصطفى الغلاييني إلى القول بقياسية التضمين وتجويزه دون قيود؛ فقد حكم بصحة التعدية في (قَبل به)؛ لتضمنه معنى الرضا[6]. وصحة قولهم: (ضغط عليه) لتضمنه معنى: شدّد وضيّق[7]. كما أجاز قول العامة: أنا أمون على فلان بكذا؛ لأنه مضمّن معنى: حكم وقضى، يقال: مان فلان فلانًا يمونُه مونًا: إذا احتمل مؤونته وقام بكفايته، ومَن مان إنسانًا وأنفق عليه وتعهد شؤونه، فهو حاكم عليه بما يراه متفقًا مع مصلحته[8].

---

(١) ينظر: إبراهيم المنذر: كتاب المنذر: ٦٦.
(٢) ينظر: مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب: ١٤٢.
(٣) ينظر: ابن منظور: اللسان (ص ف ر).
(٤) عبدالقادر المغربي: عثرات اللسان: ٣٤.
(٥) السابق: ١٠٥.
(٦) ينظر: مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب: ٧٩.
(٧) ينظر: السابق: ١٢٠.
(٨) ينظر: السابق: ٤٤٥.

ومما جعله يميل إلى القول بقياسية التضمين، أن من سنن العرب في كلامهم نقـــل الكلمة من المعنى الأصلي إلى معنى آخر بأدنى ملابسة، ولو كانت العلاقة واهية بـــين المعنيين أحيانا، لتصبح حقيقة في المعنى المنقول إليه، ولهذا أمثلة كثيرة. كما أن مما هداه إلى هذا المسلك ما يوحي به كلام ابن جني عن التضمين، وما يفهم منه من ميـــل أبي الفتح إلى القول بقياسيته، يقول: (وجدت في اللغة من هذا الفن شيئا كثيرا لا يكـــاد يُحاط به، ولعله لو جُـــمع أكثره لجاء كتابا ضخما، فإذا مر بك شيء منـــه فتقبلـــه واتنسْ به، فإنه فصل في العربية لطيف حسن) [1].

ومظاهر التوسع في القياس عند الغلاييني أكثر من أن تُحصى في نقاط معـــدودة، وهو منهج عام تترجمه كثير من تصحيحاته اللغوية؛ من ذلك رأيه في الاشتقاق، حيث يرى أنه من اللازم فتحُ بابه، وذلك لتلبية حاجات العصر، ولا فرق في ذلك عنده بين أن يكون اشتقاق ألفاظ عربية من مثلها، أو معرب من معرّب، وقد عاب الغلايينيُّ ابنَ فارس؛ الذي ذكر أن للعرب منهجًا في اشتقاق بعض الكلام من بعض، ثم قرر بعـــد ذلك أنه لا يجوز لنا أن نقيس قياسًا لم يقيسوه، فهذا من ابن فارس تضييق يقضي على اللغة وأهلها، كما يرى الغلايينيّ، والحق عنده أن كل قياس يجري على سَـــنَن العرب في كلامهم، وكانت الحاجة تدعو إليه، فلا غضاضة من قبوله، وما قيس على كـــلام العرب قياسًا صحيحًا فهو من كلامهم [2].

والقول بقياسية الاشتقاق يمكن أن يلحظ كذلك عند صلاح الدين الـــزعبلاوي، وإن بصورة أدنى في صراحتها مما ظهر عليه الأمر عند الغلاييني، فقد دعا الـــزعبلاوي إلى إعادة النظر في قياسية بعض أبواب الثلاثي، وطرف من الصفات، ويظهـــر مـــن كلامه أنه يميل إلى جعل ذلك قياسيًّا؛ فبذلك وحده (تبرز ميزة العربية وخصائـــصها،

---

(١) السابق: ١٥٨.

(٢) السابق: ١٩٩.

ويبدو فيض حيويتها ووفور تدفقها)[١].

وقد عبر الغلاييني عن نزعته القياسية بجلاء في إشارته إلى منهجه التصحيحي الذي أثبته في مستهل كتابه، حيث يقول: (كل ما يوافق أصول اللغة، مجازًا أو تصريفًا أو اشتقاقًا أو قياسًا، وكان مقبولاً عند أصحاب الذوق السليم، وكنا في حاجة إليه، جاز لنا استعماله، وإن لم يستعمله الجدود، وما قيس من كلام العرب فهو من كلامهم)[٢].

- ميل الزعبلاوي إلى إجازة جمع المصدر، وعد ذلك من باب القياس، وإن لم يصرح بذلك تصريحًا جليّا، حيث اكتفى بذكر الخلاف فيه، ومفهوم عبارته يفيد ميله إلى الأخذ بالقياس فيه للحاجة إليه، يقول: (إن المانعين من القياس لم يَثْبُتوا على المنع فيما تناولته أقلامهم، وذاع في مصنفاتهم، فقد جمعوا من المصادر ما لم يَرِد بجمعه سماع، وعللوا ذلك باختلاف الأنواع، وجمعهم هذا وتعليلهم دليلان على تعلقهم بالقياس واشتداد الداعي إلى الأخذ به)[٣].
- إجازة النجار تعدية الفعل بالتضعيف وجعل ذلك قياسًا وإن لم يسمع؛ ومن أمثلة ذلك إجازته تعدية الفعل (ضخّم) مضعفًا، مع تسليمه بعدم وروده، حيث قال: (لست أزعم أن في اللغة ضخّم، فلم أعثر على هذه الصيغة، ولكن أثبتُّها بطريق القياس، وأقول مع كثير من النحويين باطّراد التعدية بالتضعيف)[٤].

هذه النماذج وغيرها كثير تدل على منهج يمكن وصفه بالقياسي، يسعى أصحابه جاهدين للاستفادة من هذا الأصل المهم للاستجابة إلى دواعي الاستعمال اللغوي المتغيرة بمرور الزمن، فإجازة القياس ليس مقصورا على المسموع الكثير من كلام العرب، كما هو متفق عليه بين أهل الاختصاص، بل يتوسع عندهم ليشمل إجازة

(١) صلاح الدين الزعبلاوي: أخطاؤنا في الصحف والدواوين: ١٧.
(٢) الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب: ٣.
(٣) صلاح الدين الزعبلاوي: أخطاؤنا في الصحف والدواوين: ١٧.
(٤) محمد علي النجار: لغويات: ٨٣.

القياس على المسموع وإن كان قليلاً، وإضافة للأمثلة السابقة يمكن الإشارة إلى مسلك العدناني وما أعلنه من حبه للقياس وعدم ميله إلى الشذوذ؛ ولذلك فهو يجيز أن يقال: (إنسانة) مع أنه أشار إلى أن أصحاب المعاجم: اللسان، والمصباح، والقاموس، ومتن اللغة يمنعون ذلك وينصون على أنه عامي، ولكن سنده في إجازة ما أجاز ما قاله الزبيدي من أن العرب استعملت (إنسانة) قليلا، والقلة لا تقتضي إنكارها والحكم عليها بأنها عامية[(١)].

بل ربما ذهب هؤلاء القياسيون إلى إعمال القياس على غير المسموع أحيانا، بشرط أن يكون جاريًا على سَنَن العرب في كلامهم، يقول الغلاييني: (وليس كل ما أهملوا النص عليه يحظر استعماله، وإنما يُحظَرُ ما ليس له وجه صحيح في القياس)[(٢)]. وخلو المعاجم الموثوق بصحتها من مادة لغوية لا ينهض حجة في رد تلك المادة – ما دامت تجري على القياس – فلا لحن في جمع صناعة على (صنائع)، كما ذهب إلى ذلك الزعبلاوي، وإن لم يرد هذا الجمع في معجم لغوي؛ اعتمادا على قياس مطرد، هو توارد (صنيعة) و(صناعة) على صيغة جمعية واحدة، والقرينة تميز دلالة الجمع في الحالين[(٣)].

وربما بلغ الشطط ببعض هؤلاء لتقديم القياس على السماع أحياناً؛ ففي دفاع مصطفى جواد عن لفظ (الكسول) صفة لمذكر يرد على أسعد داغر بقوله: (إن من القواعد التي يدرسها النشء قياس فعول بمعنى فاعل، مع استواء المذكر والمؤنث فيه، والقواعد تنسخ ما في المعجمات إذا تعارض حكماهما)[(٤)]. وهو المسلك ذاته الذي

---

(١) ينظر: محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة: ٣٠.

(٢) الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب: ١٠٠.

(٣) ينظر: صلاح الدين الزعبلاوي: أخطاؤنا في الصحف والدواوين: ٨٨.

(٤) نقل ذلك عن: أغلاط اللغويين: ١٩–٢٠، محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٢٣٠. ولفظ الكسول قصره بعضهم على وصف المؤنث فقط، وعد استعماله للمذكر لحنا، وهو محجوج بقول أحيحة بن الجلاح، وهو شاعر جاهلي:

فلا وأبيك ما يغني غَنائي   من الفتيان زُمَّيْل كسول   =

سلكه إبراهيم المنذر الذي يرى أن الخطأ هو ما خالف القياس، أما ما وافقه فهو الصواب. ويذهب أكثر من ذلك عندما يقرر أن هذا المبدأ يطبق على أبناء هذا العصر مثلما يطبق على أبناء عصور الاحتجاج، وأولهم عرب الجاهلية! وقد أنحى باللائمة على أئمة اللغة المتقدمين منهم والمتأخرين؛ لأنهم حافظوا على ما شذ عن القاعدة مع إقرارهم بفصاحته، فقال: (لقد كانوا ولا يزالون يحافظون على الخطأ المسموع منها فيسمونه شاذ، حرصا على كرامة القائل، وذلك منتهى ما بلغ منا فيه الجمود والحرص) [(١)].

ومن الشواهد الدالة على جعله القياس حاكما على السماع وليس العكس كما درج عليه أئمة اللغة، إنكاره (الحوائج) جمعا لـ(حاجة)، و(منائر) جمعًا لـ(منارة)، بعلة شذوذهما عن القياس [(٢)]، مع أن ابن منظور قال في اللسان: (وجمع الحاجة حاج، وحاجات، وحوائج على غير قياس، كأنهم جمعوا حائجة. وكان الأصمعي ينكره ويقول: هو مولد. قال الجوهري: وإنما أنكره لخروجه عن القياس وإلا فهو كثير في كلام العرب) [(٣)].

والشطط في هذا المنهج والخلط بيّنٌ وواضح، وهو لا يفرق بين ما اطرد استعماله وشذ في القياس، وما كان شاذا في الاستعمال والقياس معاً؛ واجتماع أئمة اللغة منذ القدم على منع القياس على النوع الثاني لم يحل دون اجتماعهم كذلك على أن الأول مما كثر استعماله وشذ في القياس مما يجب قبوله وعده فصيحا دون أن يكون ذلك مدعاة لاتخاذه أصلا يقاس عليه غيره، قال ابن جني: (واعلم أن الشيء إذا اطرد

= ينظر: ابن منظور: اللسان(ز م ل)، محمد على النجار: لغويات: ١٠٨، حيث يقول: (هذا السماع يعاضد القياس في تسويغ أن يكون هذا الوصف للمذكر كما يكون للمؤنث، فإن صيغة فعول في معنى فاعل سواء في النوعين كصبور وغفور وفخور).

(١) إبراهيم بن المنذر: كتاب المنذر: ١/٥، وينظر: محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي: ١٩٩.

(٢) إبراهيم بن المنذر: كتاب المنذر: ١/٣.

(٣) ابن منظور: لسان العرب (ح و ج).

في الاستعمال وشذ في القياس، فلا بدّ من اتباع السمع الوارد فيه نفسه، لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره. ألا ترى أنك إذا سمعت: استحوذ واستصوب أدّيتهما بحالهما و لم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما إلى غيرهما)[(١)].

وفي مقابل هذا المنهج القياسي الذي أثر في حركة التصحيح اللغوي قديما وحديثًا يبرز منهج أكثر محافظة، لا يلغي القياس ولكنه يضيق من مسالكه ويقلل من التعويل عليه في حركة التنقية اللغوية، وقد تجلى هذا المنهج عند كثير من المعنيين بالتصحيح اللغوي قديما وحديثا في مواقف وصور عديدة يشق حصرها، وحسبنا الإشارة إلى بعضها، فمنها:

- ما اشتهر عن المذهب البصري النحوي من اشتراط الكثرة في المسموع حتى يجوز القياس عليه، وقد عُد ذلك من أبرز ما يتميز به المنهج التقعيدي اللغوي في البصرة عن نظيره الكوفي، فلئن أجاز الكوفيون الاعتداد بالمسموع وإن كان قليلا وجعله أصلاً يقاس عليه، فإن البصريين يأبون ذلك، ويخصون بالقياس ما كثر نقله عن العرب الفصحاء، أما ما دونه فإنه لا يصلح أن يكون أصلا يسمح بوضع قاعدة على أساسه، أو يقاس عليه غيره، وممن خط معالم هذا المنهج شيخ البصريين أبو عمرو بن العلاء الذي أشار الزبيدي في طبقاته إلى منهجه فيما يرويه عن ابن نوفل قال: (سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميته عربية، أيدخل فيها كلام العرب كله؟ فقال: لا. فقلت: كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ قال: أعمل على الأكثر، وأسمي ما خالفني لغات)[(٢)].
- ما عُرف عن الأصمعي من أنه لا يجوّز إلا الأفصح من اللغات، وأن تعويله إنما على السماع فحسب، حتى بلغ به الأمر إلى تخطيء كبار اللغويين كسيبويه

(١) أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص: ١/٩٩.
(٢) أبو بكر الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين: ٣٩.

والأخفش، ومما خطّأهما فيه استعمالهما لفظتي (كلّ) و(بعض) معرفتين بـــ(أل)[1].
وقد أشرنا قريبا إلى أن الأصمعي كان يمنع (حوائج) جمعاً لـــ(حاجة)، ويعد ذلك مولّدًا. وقد أجاب ابن بري عن قوله بأنه إنما أنكرها وعدها كذلك لخروجها عن القياس؛ وذلك لأن قياس جمعها إنما هو على (حاجات)، و(حاجّ)[2].

- السماع عند أبي بكر الزبيدي هو الأصل الذي يجب التعويل عليه، وأي استعمال يتعداه يعد لحنًا في نظره، حتى إن أمكن قياسه على ما نُقل من كلام العرب، فقد أنكر على العامة حذف الألف واللام من الأعلام، نحو قولهم: نحوُ أخفش، وشعر فرزدق، يريدون: الأخفش والفرزدق[3]، مع أنه ورد عن العرب حذف الألـــف واللام من بعض الأعلام، كما في قولهم: هذا عيُّـــوق طالعًا، وهذا يـــومُ اثـــنين مباركًا، يريدون: العيّوق، والاثنين.
- اعتداد القاسم بن علي الحريري باللغة في استعمالها في مواطنها الأولى، وكل مـــا خالف ذلك في المعنى أو في اللفظ أو في التركيب فهو خطأ وجب رده في رأيـــه، فالمسموع هو ما يجب التعويل عليه، وليس كل مسموع، بل ما كان كثيرا مطردا منه، وهو الذي يمكن أن يقاس عليه غيره، أما إذا لم يتحقق شرط الاطّـــراد، فإن هذا المسموع يعد شاذًّا لا يمكن حمل نظائره عليه، أما غير الـــوارد فـــلا ســـبيل للالتفات إليه أو تصحيحه، يقول: (والشاذ لا يعاجُ إليه ولا تُـــحمَـــلُ نظـــائره عليه)[4]، وفي موضع آخر من كتابه يقول: (وكل ذلك مما لا يعتد به ولا يقاس عليه)[5]. ولم يقصر الحريري هذا الرأي على الألفاظ والتراكيب بل عدى الأمـــر

(١) ينظر: ابن منظرو: لسان العرب (ب ع ض).
(٢) ينظر: السابق: (ح و ج).
(٣) أبو بكر الزبيدي: لحن العوام: ٢٠٣.
(٤) القاسم بين علي الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص: ١١٣.
(٥) السابق: ١١٦.

ليشمل المعاني أيضا، فقد أوجب استعمال الكلمات فيما استُعملت فيه أولا من غير تحريف أو تبديل؛ لذلك كان استعمال (الرحل) للأثاث لحنًا عنده؛ لأن العرب استعملته للمترل، يقول: (ويقولون: نقل فلانٌ رحله، إشارة إلى أثاثه وآلاته، وهو وهْمٌ ينافي الصواب، ويباين المقصود في لغة الإعراب، إذ ليس في أجناس الآلات ما يسمونه رحلاً إلا سرج البعير... وإنما رحل الرجل مترله، بدليل قوله عليه الصلاة والسلام: (إذا ابتلّت النعال فالصلاة في الرِّحال) [(١)].

- ومن سلك هذا المسلك ونهج النهج نفسه أبو الفرج ابن الجوزي صاحب "تقويم اللسان"، حيث الصواب عنده هو الأفصح الأشهر، ولا اعتداد عنده بلغة قليلة أو بتأويل يراه بعيدًا، ويشير إلى أنه مؤتس في هذا المنهج بمن سبقه كالفراء الذي نقل عنه قوله: (وكثير مما نهيتك عنه قد سمعته، ولو تجوّزتُ لرخّصتُ لك أن تقول: رأيت رجلان، ولقلت: أردت عن تقول ذلك) [(٢)]؛ وتطبيقا لهذا المنهج لم يتردد في رد ما رآه لحنًا وإن كان مسموعا، كما في قولهم: عيّرت فلانا بكذا، حتى إذا ورد ذلك في حديث أبي ذرّ، وهو قول الرسول ﷺ: (أعيّرته بأمه؟)، لم يدعُه ذلك لتغيير موقفه، بل ذهب إلى أن اللفظ الوارد في الحديث من تغيير الرواة [(٣)].

وكما هو الشأن عند السابقين فإن من المحدثين أيضا من نهج هذا النهج واقتفى هذا الأثر، ولضيق المساحة أكتفي بالإشارة إلى الأمثلة الآتية:

- ذهب أسعد خليل داغر إلى أن التضمين موقوف على السماع، ولا يمكن القياس على ما ورد منه؛ لأن باب التضمين (إذا فُتح على مصراعيه تعذر إقفاله على الإنس والجنّ) [(٤)]، قال ذلك ردًّا على من أجاز تعدية الفعل (تسرّب) بـ(إلى)، إذ

---

(١) السابق: ١١٦-١١٧، وقد ورد استعمال الرحل للأثاث. ينظر: ابن منظور: اللسان (ر ح ل).

(٢) أبو الفرج ابن الجوزي: تقويم اللسان: المقدمة.

(٣) السابق: ١٥٩.

(٤) أسعد داغر: تذكرة الكاتب: ١١٦.

الصواب عنده أن يقال: تسربت الأموال في جيوبهم، ولا يشفع لصحة هذا الاستعمال تضمين (إلى) معنى (في)، كما في قول الله تعالى: ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾. كما أنه من الخطأ عنده تثنية المصدر من غير المرّة والنوع أو جمعه أو الوصف بالمصدر، لذلك خطّأ قولهم: فخر الفراعنة الأمجاد، وقولهم: هو زينة الرجال الأمجاد؛ لأنّ (الأمجاد) جمع (مَجد)، وهو مصدر، يقول: (ولكن المصدر من غير المرة والنوع لا يثنى ولا يجمع، والوصف بالمصدر كعدل وثقة سماعيّ خلافا لمن جعله مقيسًا)[1]. كما ذهب إلى وجوب قصر المصدر الصناعي على السماع؛ لأن في المصدر الصريح غُنية، وبناء على ذلك أنكر أن يقال: صَكّ الاتفاقية، وآخر إحصائيّة؛ فالمصدران: الاتفاق والإحصاء كافيان للدلالة على المراد، و(هما مصدران صريحان فلا يحتاجان إلى ما يفيدهما معنى المصدر)[2].

وهو ينكر (بؤساء) جمعًا لـ(بائس)، بناء على أن (فُعَلاء) جمعًا لـ(فاعل) محفوظ في أمثلة قليلة، لا يجوز القياس عليها، وليس هذا منها. مع أن من علماء اللغة من أشار إلى أن (فُعلاء) كثر في (فاعل) دالاًّ على معنًى غير مكتسب كالغريزة، نحو: عاقل وعُقلاء، وصالح وصُلحاء، وشاعر وشُعراء[3]، ولا مانع من جعل البائس من هذا القبيل.

- موقف صلاح الدين الزعبلاوي من القياس، ونقده لتوسع الغلاييني وغيره في تعاملهم مع هذا الأصل المهم، وذهابهم إلى أن القياس هو اتفاق النظائر إذا لوحظ فيه شيء من الشيوع، فلا بأس عندئذ من إقرار ما ذاع على ألسنة الكتّاب والمتحدثين، إذا اتفق لذلك نظير في العربية[4]. ويرى الزعبلاوي أن هذا الاتجاه

---

(١) السابق: ٧٨.

(٢) السابق: ٣٩.

(٣) ينظر: خالد الأزهري: التصريح على التوضيح: ٢/٥٤٥.

(٤) ينظر: مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب: ١٦٤.

عبثٌ باللغة، ومؤدٍّ لإشاعة الخلل في أقيستها المتعارف عليها، وتصرف في ضوابطها وحدودها تصرفًا ضارًّا، ولو أقررنا بإجازة ما شاع على ألسنة الكتاب إذا كان موافقا لنظير عربي، لأصبح كثير من سَقَط العامية صحيحًا ومقبولا، وهو ما لا يعقل إقراره، أما ما يقبل إقراره فهو القياس المنقول عن الأئمة؛ لاطّراد أو غلبة مالوا بها إلى الاطّراد. أما ما أسماه الزعبلاوي بالقياس الاجتهادي من النوع الذي عابه على غيره فيجب تركه إلى مجمع يضم علماء اللغة ليروا فيه رأيهم. وعلى ذلك، فكل ما لم يطرد عند الأئمة أو يغلب، و لم يرد به سماع، فهو من نوع القياس الاجتهادي عنده، وتجويزه له ليس على سبيل القطع، وإنما على سبيل الاقتراح على أهل النظر، يقول: (وقد جرينا على هذا في كتابنا، فكل ما ألحقناه بالقياس الثاني وما ماثله، لقد قلناه على جهة الاقتراح ليس غير، وعلى ذلك ما أقررناه من الألفاظ عن طريق الوضع، بالاشتقاق الصحيح)[(١)].

هذه الأمثلة وغيرها كثير تشير بوضوح إلى منهج في التعامل مع القياس يباين ذلك المنهج الذي سلكه القياسيون، وهو ما كان له أثر بارز في حركة التنقية اللغوية، كما كان سببا رئيسا لكثير من التباين والاختلاف الحاصل بين المعنيين بالتصحيح اللغوي. وإذا كانت الحاجة داعية إلى ضروب من التوسع التي يحتاج إليها أهل اللغة، فإنه من الضروري على كل من يراعي أصل القياس في التنقية اللغوية أن يراعي ما يلي:

أولاً: ليس من الحكمة، ولا مما تقتضيه اللغة في صيرورتها غلق باب القياس أو التضييق منه إلى حد يشبه الغلق، وفي المقابل فإن فتح الباب على مصراعيه من غير الالتزام بضوابط واضحة ومتعارف عليها عند أهل الفن، من شأنه أن يتسبب في انسياح اللغة، وهو تصرف في أقيسة اللغة غير محمود ولا مأمون، وعلينا (أن

(١) صلاح الدين الزعبلاوي: أخطاؤنا في الصحف والدواوين: ١٦.

ندرك أن الأخذ بكل وجه وبكل رأي سيحرمنا الالتـــزام بأصـــول العربيـــة وطرائقها اللاحبة المنيرة، مما يسمح لموجات الاضطراب أن تلف الألسن وتغرق الأقلام، فلا أحد يعرف الصواب؛ لأن أحدا لا يعرف الخطأ) [(١)]. ولعل مـــن أمثلة ذلك ما ذهب إليه بعضهم من إجازته رفع المستثنى بـــ(إلا) بعـــد كـــلام موجب، مما دعا أحد الباحثين إلى القول تعليقا على ذلك، وهـــو محـــق: (لا ضرورة لهذا القرار، وهو مؤدٍّ إلى البلبلة والاضطراب) [(٢)]. ومنه أيضا ما مـــال إليه محمد علي النجار من إجازة نحو قولهم: (الخمسة كتب) من تعريف الجزء الأول من العدد دون الثاني، مع إقراره بأن (هذا لا يجيزه بصري ولا كـــوفيّ)، حيث يوجب البصريون تعريف الجزء الأخير فقط، فيقال: خمسة الكتب، ويجيز الكوفيون مع هذا وجها آخر، وهو تعريف الجزءيْـــن، فيجوز على رأيهـــم أن يقال: الخمسة الكتب [(٣)].

ثانياً: لا خلاف بين أئمة اللغة في جواز القياس على ما شاع واطرد من اللغة أو غلب إلى درجة تميل به إلى الاطراد، أما ما كان قليلاً فقد كان محل نظر من اللغويين قديما وحديثاً، بين مجيز للقياس عليه ومانع منه، وأرى أن مقتضيات الواقع المتغير تدعو إلى فتح هذا الباب إذا دعت الحاجة إليه، بشرط أن يكون المقيس موافقا لسَـــنن العرب في كلامهم.

ثالثاً: ليس من المقبول بحال تحكيم القياس في المنقول الثابت عن العـــرب، ورد مـــا سُـــمع منهم بحجة مخالفته للقياس، وإن كان هذا المسموع كثيراً، فشذوذه عن

---

(١) محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي: ٢٢١.

(٢) عبدالحميد حسن: كتاب في أصول اللغة: ٢/١٥٨، حاشية: ٤.

(٣) ينظر: محمد على النجار: لغويات: ٥٠ وما بعدها، ولعله مما يستغرب أن يقر مجمع اللغة العربيـــة في دورتـــه التاسعة والثلاثين ما مال إلى تجويزه النجار، حيث أقر أن يقال: (المئة جنيه)، مع أن أغلب الأعضاء في مجلس المجمع آنذاك لم يوافقوا عليه لمخالفته لقواعد إضافة العدد. ينظر: كتاب في أصول اللغة: ٢/١٨٢ وما بعدها.

القياس ليس بقادح في فصاحته، وغاية ما يمكن أن يقابل به هذا النـــوع، أن لا يُـــتَّـــخذ أصلا يقاس عليه غيره، أما جعل القياس حاكما له، بقبول ما كـــان موافقا له وردّ ما كان خارجا عنه، فذلك ضرب من العبث يجب صون اللغـــة عنه.

رابعاً: ليس كل ما أهمل النص عليه يحظر استعماله، فقد بـــات مـــن المـــسلمات أن مدونات اللغة – على اتساعها – لم تشمل جميع التراث اللغوي، والذي يحظر استعماله ما ليس له وجه صحيح في القياس. فخلو المعاجم الموثوق بصحتها من مادة لغوية لا يمكن أن يكون حجة ترد به تلك المادة، إذا كانت جارية علـــى قياس صحيح، وبناء عليه فلا لحن في جمع صناعة على (صنائع)، كما ذهب إلى ذلك الزعبلاوي[١]، وإن لم يرد هذا الجمع في معجم لغوي؛ اعتمـــادا علـــى القياس، حيث يمكن أن ترد (صنيعة) و(صناعة) على جمع واحد، ويمكن للقرينة التمييز بين دلالة الجمع في كل منهما. ومن ذلك كلمـــة (النـــوادي) جمعـــا لـــ(النادي)، حيث قال عنه إبراهيم اليازجي: (وهو مع كونه القيـــاس غـــير مستعمل، وإنما يقال في جمعه: الأندية، وهو الأصل، جمع ندى بمعنى النـــادي، استغنوا به عن جمع النادي، كما استغنوا بالأحاديث الذي هو جمع الأحدوثـــة عن جمع الحديث)[٢].

(١) صلاح الدين الزعبلاوي: أخطاؤنا في الصحف والدواوين: ٨٨.

(٢) إبراهيم اليازجي: لغة الجرائد: ٣٧. وقد أثبت غيره أن هذا الجمع مسموع، من ذلك قول معاذ الخزاعي:

ولست برعديد إذا راع معضل ولا في نوادي القوم بالضيق المسك

ينظر: ناصر الدين الأسد: نواد وأندية: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٢٧(١٣٩٠هـــ/١٩٧١م): ٩٠-١٠٣.

الخاتمة

نحو حركة تصحيح لغوية وسطية، شاملة، متبصّرة:

لا يكاد الدارسون يختلفون في توصيف الواقع اللغوي وتشخيص ما يعج به من انحرافات وتشوهات لغوية، حيث بلغ الأمر حدا أصبح فيه اللحن والخطأ هو القاعدة، والصواب هو الاستثناء. وليس الأمر بالمستغرب إذا علمنا أن اللغة مرآة تعكس حال أهلها، فهي تنهض وتستقيم متى استقام الواقع الحضاري لأهلها، وتتراجع بتراجعهم، وتخلف واقعهم الحضاري. ومما زاد هذا الواقع مرارة ما يُلحَظُ من تشتت في الجهود الساعية للإصلاح وقلة التنسيق بين القائمين على ذلك. والواجب أن يُشفَع التوافق في تشخيص الواقع بحرص من أهل الغيرة على هذه اللغة على التمسك بالأمل في غد أفضل للواقع اللغوي، ثم الاتفاق على منهج علمي هدفه الإصلاح ومعالجة الانحرافات اللغوية. ولتحقيق ذلك شروط، سنقتصر منها على ما له صلة بموضوع البحث، مما يُعدُّ نتائج لما أشير إليه من اختلاف في معايير التخطئة والتصويب وأسباب التباين فيها، وفتح آفاق لمستقبل أفضل:

لعل أبرز ما يمكن استخلاصه من البحث ما لوحظ من تدافع بين منهجين سادا حركة التخطئة والتصويب قديماً وحديثاً، وما من شك في أن أصحاب المنهجين لم تنقصهما النوايا الحسنة والرغبة الصادقة في الذب عن اللغة العربية، ومدافعة مظاهر الانحراف اللغوي، ولكن النوايا الحسنة فقط ليست كافية لتأسيس حركة علمية فعّالة قادرة على رصد الواقع اللغوي رصدا علميا موضوعيا، ووضع المنهج المناسب لمواجهة تحديات الواقع، ثم العمل على تحقيقه بالطرق والأساليب المناسبة.

ومن المهم جدا أن يترع هذا المنهج نهجا وسطيّا، بين الغالي المعسّر الذي يفتن الناس عن لغتهم، والجافي المضيّع لحدود اللغة ومعالمها؛ فمنهج التشدد في التخطئة والتصحيح الذي يتمسك بالأفصح ويخطّئ ما دونه ولو كان له وجه من الفصاحة،

يضيق واسعا ويبغّض اللغة لأهلها، وإن لم يقصد أصحابه ذلك. وفي المقابل فإن منهج التساهل والتيسير الذي يكاد يفصّح كل استعمال، ينقض عُرى اللغة ويهدم كيانها ويؤذن بأفول شمسها.

ومما يجب التنبه إليه أن هذه الغاية لا يمكن تحقيقها إلا بجهد واعٍ مخطط يحدد المعالم، ويضبط "الثابت" من اللغة الذي يجب التمسك به حفاظاً على أصولها وحدودها، و"المتغير" الذي يقبل الاجتهاد، خصوصا في جانب الدلالة، حيث من المعلوم أن العرف الاستعمالي مؤثر في دلالات الألفاظ؛ تخصيصا وتعميماً، أو تقييداً وإطلاقاً، أو حقيقة ومجازاً.

ومما له صلة بمنهج الوسطية ضرورة التأني في إطلاق الأحكام بالتخطئة أو التصويب، فمما أخذ على بعض ممن عُنوا بالتخطئة والتصحيح التسرع في إطلاق الأحكام، بإجازة هذا الاستعمال اللغوي أو ذاك أو منعه، فمن المسلم به أن اللغة العربية شديدة الاتساع والثراء، لا يتسع لجميع موادها واستعمالاتها المعجم الواحد، بل المعاجم المتعددة، مما يستوجب التأني قبل إصدار الأحكام بفصاحة هذه الكلمة أو الأسلوب أو عدمها، ويجب العلم أن عدم النص ليس دليلا على المنع. ولعل من مكاسب العصر المهمة التي يجب الإفادة منها، ذلك التقدم العلمي الكبير الذي يتيح للباحثين وأهل التخصص إمكانات طالما حلم بها السابقون، فقد يسرت أجهزة الحاسب الآلي وغيرها ومحركات البحث سبل الوصول إلى المعلومة في أوقات وجيزة جدا، يستطيع من خلالها الباحث التأكد قبل الجزم بإصدار أحكام التخطئة أو التصويب.

ومن تجليات الوسطية كذلك الإبقاء على باب القياس مفتوحاً، فيشرع القياس على المسموع وإن كان قليلا، اقتداء بأئمة سلكوا هذا المسلك، خصوصاً أن الحاجة داعية إلى ذلك، بشرط أن يكون المقيس موافقا لسنن العرب في كلامهم. مع الحذر من مسلك المبالغة في إعمال القياس عند التخطئة والتصويب، كما كان الشأن عند

بعض ممن عنوا بالتصحيح اللغوي، حتى أصبح القياس عندهم حاكما على السماع، في منهج مناقض لما تواضع عليه أئمة اللغة، من أن القياس تابع للسماع لا العكس.

وبالإضافة إلى سمة الوسطية لا بد أن يتسم منهج التخطيء والتصويب اللغوي بالشمول؛ فعلى المعنيين بالبحث اللغوي أن يدركوا أن مواجهة الانحراف اللغوي ليس حلا لغويا خالصا، فاللغة – كما هو ثابت ومعلوم – ممتدة في حياة المجتمع تؤثر فيها وتتأثر بها، ومن رام إصلاح الوضع اللغوي عليه أن يعمل جاهدا لتكون حركة التخطئة والتصحيح شاملة، تبدأ ببذل الوسع لتعميم الفصحى لدى جميع فئات المجتمع صغارا كانوا أو كبارا، ذكورا كانوا أو إناثا. وتمر بتثبيت أركانها بالقرار السياسي المناسب، وبتظافر جهود الأفراد والمؤسسات والمراكز والهيئات وكل من له صلة بالأمر؛ فمما يجب التنبه إليه ضرورة الاستفادة من كل المجالات التي يمكنها الإسهام في الإصلاح والمؤثرة في المجتمع، من تعليم وإعلام وثقافة وأدب وفنون وغيرها. فالانحراف الشامل يجب أن يواجَهَ بخطة إصلاح شاملة.

ومع أنه من المهم تقدير كل جهد يبذل لخدمة اللغة العربية، فإن ذلك يجب أن لا يحجب عن البصير تلك الفوضى في التصحيح والتخطيء التي لا تنضبط بضابط، حتى غدا الأمر كالحمى المستباح، يفتي فيه من له بضاعة ومن كانت بضاعته مزجاة، بل من لا بضاعة له، مما زاد الطين بلة، وعمق الأزمة. وكل ذلك يستوجب من أهل الذكر أن يتواضعوا على خطة علمية متبصّرة واضحة المعالم، لعلها تسهم في الخروج من هذه الفوضى وتحمي ما بقي من الحصون، وليعلم أن حماية هذه الحصون من التهديد الداخلي أوجب من حمايتها مما يتهددها من الخارج.

قائمة المصادر والمراجع[1]

- إبراهيم المنذر: كتاب المنذر، مطبعة السلام، بيروت، ط١، ١٩٢٧م.
- إبراهيم اليازجي: لغة الجرائد، مطبعة مطر، القاهرة.
- أحمد محمد قدور: مصنفات اللحن والتثقيف اللساني حتى القرن العاشر الهجري، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٦م.
- الأزهري خالد بن عبدالله: شرح التصريح على التوضيح، إعداد محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الأزهري أبو منصور: تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- أسعد خليل داغر: تذكرة الكاتب، المطبعة العصرية، الفجالة، مصر، ١٩٣٣م.
- الأنباري كمال الدين أبو البركات: الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٧م.
- الأنباري كمال الدين أبو البركات: لمع الأدلة، قدم له وحققه سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ/١٩٥٥م.
- الأنباري كمال الدين أبو البركات: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- الأنباري محمد بن القاسم: كتاب الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- إيميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب في اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

(١) رتبت المراجع بحسب اسم الشهرة للمؤلفين، من غير مراعاة لكلمة (ابن) أو (أبو).

- البطليوسي ابن السيد: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.
- ثعلب أحمد بن يحيى: فصيح ثعلب والشروح التي عليه، نشر محمد عبدالمنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٤٩م.
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ابن جني أبو الفتح: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ابن جني أبو الفتح: المحتسب، تحقيق على النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- ابن جني أبو الفتح: المنصف شرح تصريف المازني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالله أمين، دار إحياء التراث القديم، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١، ١٩٥٤م.
- الجواليقي أبو منصور: تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، تحقيق عزالدين التنوخي، مجلة المجمع العلمي بدمشق، م١٤، ١٩٦٠م، ص١٦٤-٢٢٦.
- الجواليقي: ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم، تحقيق ماجد الذهبي، دار الفكر، بيروت، ط١.
- ابن الجوزي أبو الفرج: تقويم اللسان، تحقيق عبدالعزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، ط٢.
- الجوهري: الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
- الحريري القاسم بن علي: درة الغواص في أوهام الخواص، ومعها شرحها وحواشيها وتكملتها، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي، دار الجيل، ببيروت، ١٤٠٧هـ.
- الحريري القاسم بن علي: درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (د. ت).
- حمدي محمود عبدالمطلب: سائح في رياض الفصحى، دار الطلائع، القاهرة.
- خالد بن إبراهيم النملة: مراجعات في التصحيح اللغوي، مجلة الدرعية، العددان: ٤٤/٤٥، ذو الحجة ١٤٢٩هـ - ربيع الأول ١٤٣٠هـ/ ديسمبر ٢٠٠٨م – مارس ٢٠٠٩م، ص: ٦٥٥-٧١٨.
- ابن خلدون عبدالرحمن: المقدمة، القاهرة، ١٣٢٧هـ.
- رضي الدين الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق وشرح محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الرماني أبو الحسن علي بن عيسى: الحدود النحوية، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن.
- رمضان عبدالتواب: لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.
- الزبيدي محمد مرتضى: تارج العروس، دار الحياة، بيروت، لبنان.
- الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن: طبقات النحويين واللغويين، دار المعارف، مصر، ط٢.
- الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن: لحن العوام، تحقيق رمضان عبدالتواب، مطبعة الكمالية، القاهرة، ١٣٨٤هـ.
- الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري: فعلت وأفعلت، تحقيق رمضان عبدالتواب وصبحي التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٤١٥هـ.
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر: أساس البلاغة، مطبوعات كتاب الشعب، القاهرة، مصر، ١٩٦٠م.
- زهدي جار الله: الكتابة الصحيحة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨١م.

- ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٤.
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان: كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ابن سيده: المحكم المحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٣٧٧هـ.
- السيوطي جلال الدين: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- السيوطي جلال الدين: الاقتراح في علم أصول النحو، قدم له وحققه أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم، جروس برس، ط١، ١٩٨٨م.
- السيوطي جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار التراث، القاهرة، ط٣.
- السيوطي جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- الشهاب الخفاجي: شرح درة الغواص(ينظر: الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، ومعها شرحها).
- الصفدي ابن أيبك: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ.
- صلاح الدين الزعبلاوي: أخطاؤنا في الصحف والدواوين، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٣٩م.
- أبو الطيب عبدالواحد اللغوي: مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٥م.
- عبدالعزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

- عبدالقادر المغربي: عثرات اللسان في اللغة، طبع المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٤٩م.
- ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- ابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ.
- الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ.
- الفيروز أبادي محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ابن قتيبة أبو محمد: أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٢هـ.
- القلقشندي أبو محمد أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب، القاهرة، ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م.
- كتاب في أصول اللغة (مجموعة القرارات التي أصدرها المجمع العلمي من الدورة ٢٩ إلى الدورة ٣٤)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.
- كمال إبراهيم: أغلاط الكتاب، الجزء الأول، المطبعة العربية ببغداد، ١٩٣٥م.
- محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
- محمد عبدالخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٣٩٢هـ.
- محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
- محمد علي النجار: لغويات وأخطاء لغوية شائعة، دار الهداية، مصر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عدد ٢٧، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.
- مصطفى جواد: قل ولا تقل، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م.
- مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب، مطبعة طبارة، بيروت، ١٩٢٧م.
- ابن مكي الصقلي: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق عبدالعزيز مطر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٦م.
- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.
- نهاد الموسى: الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.
- ابن هشام اللخمي: الرد على الزبيدي في لحن العامة، مجلة معهد المخطوطات العربية، م١٢، ج٢.
- ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، تحقيق مأمون الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- ابن يعيش موفق الدين بن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

الاستعلامات اللغوية الشائعة

دراسة ميدانية

د. حمدي سلطان حسن أحمد
أستاذ فقه اللغة المشارك في كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمـة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَـن والاه، وبعدُ:

فذوو الألباب والبصائر يدركون أن نتائج الفِكَر، وعلوَّ الهِمَم بالعلم لن تـتم إلا بتلاقح الأفكار، وسؤال أهل العلم الأخيار، فالحياة في تطور مستمر، وتطورها هـذا يستلزم فهمًا دقيقًا لعلومها ومستجداها ووعيًا تامًّا بمتطلباها يقود لحسن العمل، ومـا من وسيلة ناجعة يتم بها فتح خزائن العلوم، وتحصيل المنافع، واستجلاب المصالح، وفتق الأسرار، كسؤال الثقات الأثبات من أهل العلم.

والاستعلام اللغوي في صورة السؤال وسيلة لاستكشاف ما غمض، واستظهار ما بطن، واستخبار ما جهل، فالسؤال مهمٌّ للقضاء على الجهل، فالنبي -ﷺ- يقول: (إِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ)[(١)].

والسؤالُ كاشفٌ عن ذوي الهِمَم العالية، وأصحاب الذكاء الوقَّاد، أولئك الذين تُفصـح أسئلتهم عن جودة قرائحهم، وصفاء ذهنهم، وتبحُّر علمهم، فيطرقون كل جديد، ويفتحـون كلَّ مستغلَقٍ، فابن عبـاس – رضي الله عنهما- يقول فيـه عمر

---

(١) أبو بكر الشيباني (أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد (المتوفى: ٢٨٧هـ)، الآحاد والمثـاني – المحقـق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة – الناشر: دار الراية – الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١م: ٥/ ٤٤٩، حديث رقم ٣١٣٠.

-رضي الله عنه-: " لَه لسانٌ سَؤولٌ، وقَلبٌ عَقول"[1]، وعلي بن أبي طالب يحدث عن نفسه فيقول: " كَانَ لِي لِسَانٌ سَؤُولٌ، وَقَلْبٌ عَقُولٌ.."[2].

والاستعلامُ كان – وما يزال – وسيلةً من أنجع الوسائل في تربية طلاب العلم على شجاعة القول، وطلاقة اللسان، فعن أمِّنا عائشة – رضي الله عنها – قالت: " رَحِمَ اللَّهُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَسْأَلْنَ عَنْ أَمْرِ دِينِهِنَّ "[3].

وعلماءُ الأمة فطنوا إلى مكانة الاستعلام وأهميته، فجاءت عباراتهم تحثُّ على ممارسته واتخاذه سبيلًا من سبل تحصيل العلم، يقول عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: " زِيَادَةُ الْعِلْمِ الِابْتِغَاءُ، وَدَرْكُ الْعِلْمِ السُّؤَالُ فَتَعَلَّمْ مَا جَهِلْتَ وَاعْمَلْ بِمَا عَلِمْتَ"، وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: «الْعِلْمُ خَزَانَةٌ مِفْتَاحُهَا الْمَسْأَلَةُ"[4].

وروي عن عُمَرَ أنه قال: " مَنْ عَلِمَ فَلْيُعَلِّمْ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَيَسْأَلِ الْعُلَمَاءَ"[5].

ويقول الْخَلِيلُ: " الْعُلُومُ أَقْفَالٌ وَالسُّؤَالَاتُ مَفَاتِيحُهَا"[6].

ومما يدل على مكانة السؤال في طلب العلم تغريد الشعراء بأهميته، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

---

(١) أبو الوفاء البغدادي الظفري، (علي بن عقيل بن محمد بن عقيل المتوفى: ٥١٣هـ)، الوَاضِح في أصُولِ الفِقه – المحقق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي – الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ١/ ٢٧.

(٢) أبو بكر البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، المتوفى: ٤٥٨هـ)، القضاء والقدر – المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر – الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض/ السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ص: ٢٦٥.

(٣) أبو عمر النمري القرطبي (يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم، المتوفى: ٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله- تحقيق: أبي الأشبال الزهيري – الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م: ١/ ٣٧٣.

(٤) أبو عمر النمري القرطبي، جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٧٤.

(٥) المرجع السابق: ١/ ٣٧٩

(٦) المرجع السابق: ١/ ٣٨٠.

أَلَا خَبِّـــرُوني أَيُّهَـــا النَّـــاسُ إِنَّمَـــا... سَـــأَلْتُ وَمَنْ يَسْـــأَلْ عَـــنِ الْعِـــلْمِ يَعْلَمِ
سُؤَالُ امْرِئٍ لَمْ يَعْقِلِ الْعِلْمَ صَـــدْرُهُ... وَمَا السَّـــائِلُ الْوَاعِـــــي الْأَحَادِيثَ كَالْعَمِ[1]

وكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُنْشِدُ:

شِفَاءُ الْعَمَى طُولُ السُّؤَالِ وَإِنَّمَـــــا... تَمَامُ الْعَمَى طُـــــولُ السُّكُوتِ عَلَى الْجَهْلِ[2]

بل إنَّ تركَ السؤالِ، وعدم البحث والتحرّي، يُصيب الحركةَ العلمية بـــالعجز، والتوقف عن مسايرة العصر، ويقود إلى التهلكة، ففي الحديث الشريف "قَتَلُوهُ قَـــتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالَ؟ "[3].

وطرحُ السؤال وتفريعُه واتّخاذُه منهجًا في مجال التعليم والتعلُّم يفـــتح مجـــالات رحبةً على كنوز العلم والمعرفة، وسَعَة الأفق، ويُنبِّه على علم ما لم تعلم، يقول الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - " وَلَا تَجْزَعْ بِتَفْرِيعِ السُّؤَالِ؛ فَإِنَّهُ يُنَبِّهُكَ عَلَى عِلْمِ مَا لَـــمْ تَعْلَمْ "[4].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ دَعَا دَغْفَلًا النَّسَّابَةَ " فَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ، وَسَأَلَهُ عَنْ أَنْسَابِ النَّاسِ، وَسَأَلَهُ عَنِ النُّجُومِ فَإِذَا رَجُلٌ عَالِمٌ فَقَالَ: يَا دَغْفَلُ،

---

(١) ديوان الفرزدق- نشر الصاوي (١٣٥٤ هـ) - دار صادر، بيروت: ٧٥٩، والجاحظ، الحيوان: ٣/ ٢٣٦.

(٢) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، عيون الأخبار - الناشـــر: دار الكتـــب العلمية -بيروت - تاريخ النشر: ١٤١٨هـ: ٢/ ١٣٩، وأبو علي الفارســـي (ت ٣٧٧ هــــ)، المـــسائل البصريات، المحقق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد - الناشر: مطبعة المدني - الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هــــ - ١٩٨٥مـ: ١/ ٣٦٦.

(٣) عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يُخْبِرُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ جُرْحٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَصَـــابَهُ احْتِلَامٌ فَأُمِرَ بِالاغْتِسَالِ فَقُرَّ فَمَاتَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: " قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ شِـــفَاءُ الْعِـــيِّ السُّؤَالَ؟. المرجع السابق ١/ ٣٧٥.

(٤) أبو عمر النمري القرطبي، جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٨٠.

مِنْ أَيْنَ حَفظْتَ هَذَا؟ قَالَ: "حَفظْتُ هَذَا بِقَلْبٍ عَقُولٍ وَلِسَانٍ سَؤُولٍ"[(١)].

وَسُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ بِمَ نلْتَ مَا نلْتَ؟ قَالَ:

" بِكَثْرَةِ سُؤَالِي وَتَلَقُّفِي الْحِكْمَةَ الشَّرُودَ"[(٢)].

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْت:

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ التَّفْرِيطُ مُنْتَظِـــرًا... طُـــولَ الْأَنَاة وَلَا يَطْمَحْ بِكَ الْعَجَلُ
فَقَدْ يَزِيدُ السُّـــؤَالُ الْمَرْءَ تَجْرِبَـــةً... وَيَسْـــتَرِيحُ إِلَى الْأَخْبَـــارِ مَنْ يَسَـــلُ[(٣)]

وقيل أيضاً:

وَلَيْسَ ذُو الْعِلْمِ بِالتَّقْوَى كَجَاهِلِهَا... وَلَا الْبَصِـــيرُ كَأَعْمَى مَـــا لَـــهُ بَصَـــرُ
فَاسْتَـــخْبِرِ النَّاسَ عَمَّا أَنْتَ جَاهِلُـــهُ... إِذَا عَمِيتَ فَقَدْ يَجْلُو الْعَمَى الْخَبَرُ[(٤)]

وَقِيل أَيْضًا:

وَقَدْ يَقْتُـــلُ الْجَهْـــلَ السُّـــؤَالُ وَيَشْـــتَفِي... إِذَا عَايَنَ الْأَمْرَ الْمُهِمَّ الْمُعَايِنُ
وَفِي الْبَحْثِ قِدْمًا وَالسُّؤَالِ لِذِي الْعَمَى... شِفَاءٌ وَأَشْفَى مِنْهُمَا مَا تُعَايِنُ[(٥)]

كلٌّ هذا وغيره كان دافعًا لدراسة موضوع: " الاستعلامات اللغوية الـــشائعة: دراسة ميدانية"، محاولة للوقوف على ما آل إليه أمـــره في عـــصرنا هـــذا وموقـــف المؤسسات العلمية والأفراد منه.

---

(١) المرجع السابق: ١/ ٣٧٨.

(٢) المرجع السابق ١/٣٨١.

(٣) أمية بن أبي الصلت، ديوانه، قدم له وعلق على حواشيه: سيف الدين الكاتب، وأحمد عـــصام الكاتـــب – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، لبنان– من دون تاريخ:٥٩.

(٤) البونسي، أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفهري المعروف بالبونسي (٦٥١هـــ)، كنز الكتاب ومنتخـــب الآداب (السفر الأول من النسخة الكبرى)– المحقق: حياة قارة – الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظـــبي – عـــام النشر: ٢٠٠٤م: ١/٩٥.

(٥) أبو عمر النمري القرطبي، جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٧٥.

كما يهدف البحث إلى:

- التعرف على واقع الاستعلامات اللغوية في الوطن العربي.
- التعرف على تنوع وسائل الاستعلام اللغوي (المؤسسي، والفردي).
- التعرف على المعايير المرتكز عليها لدى جهات الاستعلام اللغوي.
- التعرف على المعوقات التي تُعيق الاستعلام اللغوي، وسبل التغلب عليها.
- وضع رؤية مستقبلية لتطوير الاستعلام اللغوي للإفادة منه على الوجه المطلوب.

وفي سبيل إخراج بحثي هذا على الوجه المطلوب اتبعت منهجاً علميّاً محدداً قام بداية على جمع المادة العلمية – موضوع البحث – المتمثلة في الوقوف على الاستعلامات اللغوية على اختلاف مسمياتها في وطننا العربي، ثم تصنيفها وفق طبيعة الجهة المنتمية إليها، وكذلك الوقوف على نشاطها وأثره مستعيناً في ذلك كله بوسائل الدراسة الميدانية، تلك التي تمثلت في الآتي:

- المقابلة، فقد قمتُ بمقابلة فردية وجماعية مع عدد من القائمين على الاستعلامات اللغوية في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام وغيرها من أجل جمع بيانات عن الاستعلامات اللغوية، ووصفها، واتسمت بكونها مقابلات حرة.
- الملاحظة، فقد اطلعت على أعداد وفيرة من بطاقات الإجابات اللغوية المحفوظة في مكتب الاستعلامات اللغوية في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام، وكذلك تصفحت واستقرأت عددًا هائلًا من الاستعلامات اللغوية الأخرى.
- التواصل، تواصلتُ من أجل جمع بيانات تتصل بموضوع البحث بمجموعة من الاستعلامات اللغوية في الوطن العربي، كالتواصل مع مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وبعض المختصين بالاستعلام اللغوي في جامعة القصيم وبعض المسؤولين عن الاستعلام الفردي، وغيرهم.
- الاستبانة، استلزم الموضوع جمع بياناته من خلال استشارة الأفراد ذوي الخبرة

العملية المتصلة بالمشكلة موضوع البحث واستطلاع رأيهم، وكذلك استطلاع رأي المستفيدين ذكورًا وإناثًا، وقد تتطلب ذلك إعداد استبانتين:

- استبانة تقويم عمل الاستعلامات اللغوية الشائعة تستهدف المختصين بالاستعلام والقائمين عليه.
- استبانة تقويم عمل الاستعلامات اللغوية الشائعة استهدفت المستفيدين.

وقمتُ بتوزيعهما ورقيًّا، ومن خلال عدد من وسائل التواصل الاجتماعي (البريد الإلكتروني، تويتر، الفيسبوك)، وقد وصلني من الاستبانة الأولى خمس وعشرون استبانةً، ومن الثانية تسعٌ وثمانون استبانةً، قمتُ بتحليلهما مستعينًا بـ جوجل دريف Google Drive.

واتخذت من المنهج الوصفي والتحليلي سبيلاً لمعالجة ظاهرة الاستعلام اللغوي.

واقتضت المادة العلمية أن يأتي البحث في تمهيد وثلاثة مباحث، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، وثبت المصادر والمراجع، وذلك على النحو الآتي:

- المقدمة: وتناولت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهجه، وخطته.
- التمهيد: الاستعلام اللغوي: مفهومه، ومصطلحاته، وتاريخه.
- المبحث الأول: الاستعلام اللغوي العربي الشائع: منظور وصفي تصنيفي.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: الاستعلام اللغوي المؤسسي.
- المطلب الثاني: الاستعلام اللغوي الفردي.
- المبحث الثاني: الاستعلام اللغوي.. وآفاق البحث اللغوي الحديث.

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الاستعلام اللغوي.. وعلم اللغة الاجتماعي.
- المطلب الثاني: الاستعلام اللغوي.. وعلم اللغة النفسي.
- المطلب الثالث: الاستعلام اللغوي.. وعلم اللغة التاريخي.

- المبحث الثالث: التقويم.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: المزايا.
- المطلب الثاني: المآخذ.
- الخاتمة.
- ثبت المصادر والمراجع.
- الملاحق.
- ثبت الموضوعات.

وبعد: فالله – تعالى – أسألُ التوفيق والسداد، والعون والرشاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه. ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على نبينا محمَّدٍ وآله..

د. حمدي سلطان حسن أحمد

أستاذ فقه اللغة المشارك في كلية اللغة العربية

جامعة الإمام

تمهيــد:

الاستعلام اللغوي: مفهومه ومصطلحاته وتاريخه.

- **مفهوم الاستعلام اللغوي:**

الاستعلام: مصدر الفعل: استعلم، أي طلب المعرفة أو العلم، وقال نشوان الحميري: "استعلمه الخبرَ: أي استخبره"[(١)].

وقال الكفوي: " الاستعلام: كل استعلام اسْتِفْهَام بِلَا عكس، لِأَن الاستعلام طلب الْعلم وَهُوَ أخص من الِاسْتِفْهَام، إِذْ لَيْسَ كل مَا يفهم يعلم "[(٢)].

والاستعلامُ اللغويُّ (مصطَلحٌ) يُطلق الآن ويُراد به: الْمَعْلُوماتُ وَالإِيضاحاتُ اللغويةُ التي تُقدِّمها المؤسساتُ أو الأفرادُ المعنيون بذلك لكلِّ مَنْ يستفسرُ عنها.

- **مصطلحات الاستعلام اللغوي:**

حاز الاستعلام اللغوي على اهتمام عدد كبير من المهتمين باللغة العربية، والمعنيين بها، والحريصين على المحافظة على قواعدها والتحدث بها، ومن أجل ذلك تعددت أشكال الاهتمام بها وتنوعت، والتي كان منها الاستعلام اللغويّ، الذي أُطلقت عليه مصطلحات متعددة كشفت الدراسة عن أنها يجمعها مفهوم واحد، وهذه المصطلحات هي:

(الهاتف الفصيح، والهاتف اللغوي، الاستشارات اللغوية، والمستشار اللغوي،

---

(١) نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم – المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله – الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)- الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م: ٧/ ٤٧٤٦.

(٢) الكفوي، (أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – المحقق: عدنان درويش – محمد المصري- الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ص: ٨٣.

المفتي اللغوي، والمصحح اللغوي، والتثقيف اللغوي).

■ **تاريخ الاستعلام اللغوي في التراث العربي:**

اللغة العربية من أوسع لغات العالم من حيث الثروة اللفظية؛ ولذا روي: أَنَّ كَلاَمَ العَرَبِ وَاسِعٌ، وأَنَّ العَرَبِيَّةَ لَا يُحِيطُ بِهَا إِلاَّ نَبِيٌّ[(١)].

فهذا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- (ت ٢٤هـ - ٦٤٤م) يسأل أصحابه عن معنى التخوف في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُم عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [سورة النحل: ٤٧] فيقوم له شيخ من هذيل فيقول له: هذه لغتنا، التخوف: التنقص، فيقول له عمر: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ فيقول له: نعم، يقول الشاعر:

تخوَّف الرحل منها تامكًا قردًا... كما تخوَّف عود النبعة السفن[(٢)]

فيقول عمر -رضي الله عنه- لأصحابه: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم[(٣)].

وسأل نافع بن الأزرق الخارجي (ت ٦٥هـ) [(٤)] ابن عباس – رضي الله

---

(١) تاج العروس م طرش.

(٢) البيت منسوب لأبي كبير، انظر: شهاب الدين القسطلاني، (أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس (المتوفى: ٩٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر - الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ:٧/ ١٩٦.

(٣) انظر: الواحدي، (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، التَّفْسِير البَسِيْط - مقدمة المحققين - المحقق: مجموعة من باحثي الدكتوراه بجامعة الإمام- الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ: ١/ ١٤٣.

(٤) مسائل نافع بن الأزرق وأجوبة ابن عباس عنها أربت على مائتي مسألة، أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب "الوقف والابتداء"، وأخرج الطبراني بعضها الآخر في "معجمه الكبير". مقدمة محققي التفسير البسيط ١/ ١٤٣.

وغنيٌّ عن البيان الإشارة إلى أن نافع بن الأزرق بايعه جماعة سُمُّوا الأزارقة وسموه أمير المؤمنين، ولم يلبث أن انضم إليهم خوارج عمان واليمامة فصاروا أكثر من عشرين ألفًا. وقد هدد الخوارج الأزارقة الدولة الإسلامية تهديدًا كبيرًا، حيث استولوا على الأهواز وما وراءها من أرض فارس، ثم بسطوا نفوذهم =

عنهما – (ت ٦٨هـ) فقال له: أخبرني عن قول الله – جلّ وعزّ –: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ ما السنة؟ قال: (النّعاس) قال زهير بن سلمى[1]:

لا سِنَةٌ في طُوال اللّيل تأخذه... ولا ينام ولا في أمره فند[2]

وجاء رجل إلى ابن عباس – رضي الله عنهما – فسأله عن العاديات ضَبْحا، فقال: هي الخيلُ حين تُغيرُ في سبيل الله، ثمَّ يَأْوون باللَّيل، فيصنَعون طعامهم، ويُورُون نارهم. فانفتل عنه وذهب إلى عليّ بن أبي طالب –رضي الله عنه– (ت: ٤٠هـ)، وهو تحت سقاية زمزم، فسأله عن العاديات ضَبْحا، فقال له: أسألت عنها أحداً قبلي؟ قال: نعم، سألت ابن عباس فقال: هي الخيل حين تُغير في سبيل الله. فقال: اذهب فادْعُه لي، فلمَّا وقف ابن عباس على رأْسه، قال: إنْ كانت أوَّل غزوة في الإسلام لَبَدْراً، وما كان معنا إلاَّ فَرَسان: فرس للزبير وفرس للمقداد. فكيف تكون العاديات الخيل ؟! إنَّما العاديات ضَبْحًا، مِنْ عَرفة إلى المزدلفة، ومن المزدلفة إلى مِنًى، فإذا كان الغد فالمُغيرات صُبْحا إلى مِنًى؛ فذلك جمع، فأمَّا قوله: فَأَثَرْنَ به نَقْعاً فهو نَقْع الأَرض حين تطؤُه بأَخفافها. قال

= على كرمان وجبوا خراجها، فحاربهم عبد اللّه بن الحارث عامل عبد اللّه بن الزبير على البصرة، ومنيت الجيوش التي وجهها لقتالهم بهزائم منكرة، فعهد عبد اللّه بن الزبير إلى المهلب بن أبي صفرة بقتالهم، فهزمهم عند الأهواز وقتل نافع بن الأزرق، فبايعت الأزارقة بعده عبيد اللّه بن مأمون التميمي فقتل، ثم بايعوا قطري بن الفجاءة وسموه أمير المؤمنين، " فقاتلهم المهلب حروبًا كانت سجالاً، وانهزمت الأزارقة في آخرها إلى سابور من أرض فارس، وجعلوها دار هجرتهم، وثبت المهلب وبنوه وأتباعهم على قتالهم تسع عشرة سنة، بعضها في أيام عبد اللّه بن الزبير، وباقيها في زمان خلافة عبد الملك بن مروان وولاية الحجاج على العراق. انظر: أبو منصور الماتريدي (محمد بن محمد بن محمود، المتوفى: ٣٣٣هـ) (تأويلات أهل السنة)، مقدمة التحقيق– المحقق: د. مجدي باسلوم – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان– الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م: ١/ ١٠٧ – ١٠٨.

(١) لم أقف عليه في ديوانه.

(٢) محمد الأمين الهروي الشافعي (الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهروي الشافعي) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن– إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي – الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م ٤٣/١.

ابن عباس: فترعتُ عن قولي، ورجعتُ إلى قول عليّ - رضي الله عنه-[1].

وإنَّ مَنْ يتتبع تاريخ اللغة العربية يعرف أنها قُعِّدت وقُنِّنت بعد جمع مفرداتها من خلال الاستفسار والاستخبار عنها في البوادي العربية التي سكنها العربُ العَرْبَاءُ.

فالاستعلام اللغوي- بصورة المشافهة أو التحرير الكتابي للمسموع- أداة من أهم أدوات جمع اللغة، وسبيل من سبل التوثُّق من صحة المنطوق ورده إلى الفصيح الصحيح من كلام العرب.

فقد سأل عيسى بن عمر (ت: ١٤٩هـ) ذا الرمة (ت: ١١٧هـ) " عن النضناض، فأخرج لسانه فحركه، وأنشد[2]: تبيتُ الحَيَّةُ النَّضْناضُ منه... مَكانَ الحِبِّ يَستمع السِّرارا "[3].

وسأله -كذلك - عن شيء على غير جهته، فقال له: أتعرفُ اليَتْنَ؟ فقلتُ: نعم، قال: كلامك يَتْنٌ: أي: مقلوب. ويقال: أَتَنَتِ المرأة، وأَيْتَنَتْ، وأَوْتَنَتْ: إذا نالها هذا[4].

والأصمعيّ (ت: ٢١٦هـ) سَأَل أَبَا عَمْرو بن الْعَلاء (ت: ١٥٤هـ) عَن ثَمَانِيَة آلاف مَسْأَلَة، يقول الرياشيّ: " سَمِعت الأصمعيّ يَقُول: سَأَلت أَبَا عَمْرو بن الْعَلاء

(١) انظر: أبو بكر الأنباري، الأضداد- المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان- عام النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ١/ ٣٦٤ – ٣٦٥.

(٢) الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، العين – المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - الناشر: دار ومكتبة الهلال: ٣/ ٣١ م حبب، وابن دريد، الجمهرة ١/ ٦٤، والأزهري، تهذيب اللغة ٤/ ٨ م حبب.

(٣) ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المتوفى: ٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب- الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان - الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م: ١/ ٢٢٥.

(٤) أبو بكر الأنباري (محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس- المحقق: د. حاتم صالح الضامن - الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م: ١/ ١٣٤.

عَن ثَمَانِيَة آلاف مَسْأَلَة، وَمَا مَاتَ حَتَّى أخذَ عنّي"[1].

قال سيبويه (ت: ١٨٠هـ): سألت الخليل (ت: ١٧٥هـ) عن النـاب مـن الإبل: لم صغرت نييبا؟ قال: لأهم جعلوا الاسم المذكر اسمًا لها حين طال نابها على نحو قولك: إنما أنت بطن، ومثله: أنت عينهم، فصار اسمًا غالبًا"[2].

وسأل سيبويه شيخه الخليل " عن رجل سميناه بـ"إن" كَيْفَ إعرابه؟ قال: بفتح الألف لأنه يكون كالاسم، وإذا كَانَ بكسر الألف لكان كالفعل والأداة"[3].

وسأله أيضاً عن الذراع: فقال: " الذراع كثر في تسميتهم به المذكر، وتمكن في المذكر، فصار من أسمائه خاصة عندهم، ومع هذا فإهم يصفون به المذكر، فيقولـون: هذا ثوب ذراعٌ"[4].

وقال ابن السِّكِّيت (ت: ٢٢٤هـ): " قال أبو يوسف: أخبرني محمد بن سلام الجمحي(ت: ٢٣١هـ) قال: سَأَلت يونس (ت: ١٨٢هـ) عن قول الله جل وعز: ﴿ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [الحشر: الآية٧] فَقَال: قال أبو عَمْرو بن العلاء: الدُّوْلَة في المال والدَّوْلة في الحرب، قال: وقال عيسى بن عمر: كلتاهُما تكون في الحرب والمال سَوَاء، قال: وقال: أما أنا فوالله ما أدري ما بينهما"[5].

وسُئل الْأَخْفَش (ت: ٢٠٦هـ): لم جمعتَ ندىً أندية فَقَالَ: نَدىً فِي وزن فَعَل،

---

(١) الأزهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة- المحقق: محمد عوض مرعب - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م: ٩/١.

(٢) أبو بكر الأنباري، المذكر والمؤنث: ٢/ ٣٠٧.

(٣) ابن فارس، الصاحبي ص ٩١.

(٤) أبو علي القيسي (الحسن بن عبد الله، المتوفى: ق ٦هـ) إيضاح شواهد الإيضاح- دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني - الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م: ١/ ٥٠٤.

(٥) ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، المتوفى: ٢٤٤هـ)، إصلاح المنطق - المحقق: محمد مرعب - الناشر: دار إحياء التراث العربي - الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م: ٩٠.

وجَمَل فِي وزن فَعَل أَيْضا، فجمعتُ جملا جِمالاً فَصَارَ فِي وزن رِداء، فجمعتُ رِداء أردية، وَهَذَا غير مسموع من الْعَرَب[1].

وسأل الْأَصْمَعِي: غنويًّا عَن جمع حرَّة فَقَالَ: إحرون وَسَأَل قيسيًّا فَقَالَ: حرون[2].

وسأل أبو عبيد (ت: ٢٢٤هــ) الفرّاء(ت: ٢٠٧هــ): لِمَ ارْتَفع ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الْحجر: ٧٢] فَقَالَ: على إِضْمَار قسم ثَان، كَأَنَّهُ قَالَ: وعَمْرِك فلعمرُك عَظِيم، وَكَذَلِكَ لحياتك مثله[3].

وسَأَل ابن دريد (ت: ٣٢١هـ) أَبَا حَاتِم (ت: ٢٥٥هــ) عَن الغَطَف، فَقَالَ: هُوَ ضد الوَطَف، فالغَطَف: قلّة شعر الحاجبين، وَبِه سُمّي الرجل غُطَيْفاً، والوَطَف: استرخاء الجفون وَكَثْرَة شَعر الحاجبين[4].

وقال أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هــ): " و"العَجْز" على ثلاثة أوجه: من قولك عجَزت عن الشيء أعْجز عجْزاً، مذكرٌ. أخبرنا أبو العباس أن العرب تقول: عجَزْت عن الشيء، بفتح الجيم أعْجِز، بكسر الجيم، وقال: سألت ابن الأعرابي، فقلت له: أيُقالُ: عجزت عن الشيء، فقال: لا. إنما يقال ذلك في الرجل إذا عَظُمَتْ عجِيزتُه، و لم يَحْكِ لنا أبو العباس كسر الجيم"[5].

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة: ٣/١٣٣٦.

(٢) ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المتوفى: ٣٢١هــ) جمهرة اللغة- المحقق: رمزي منير بعلبكي – الناشر: دار العلم للملايين — بيروت – الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م ١/٩٦.

(٣) الأزهري، تهذيب اللغة: ٢/ ٢٣٢ ج: ع م ر.

(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة: ٣/١٢٨٠.

(٥) أبو بكر الأنباري (محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هــ)، المذكر والمؤنث – المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة – مراجعة: د. رمضان عبد التواب- الناشر: جمهورية مصر العربية – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث – سنة النشر: ١٤٠١ هــ – ١٩٨١ م ١/ ٢٣٩.

وقال أيضًا: "وسأل إدريس سَلَمَة فقلت: أتجيز: بأَيُّكم المفتون، برفع أي؟. فقال: أجيزه. واحتج بقول الشاعر[(١)]:

أباهلَ لو أنَّ الرجالَ تبايعوا... على أيُّنا شرٌّ قَبيلاً وألأَمُ[(٢)]

وقال أيضاً: " قال الأصمعي: سألت منتجع بن نبهان عن الرَّدَيَان، فقال: هو عَدْوُ الحمار بين آريه[(٣)] ومتمعكه[(٤)]، وقد رَدَيت الحجر بصخرة وبمعول، إذا ضربته بها؛ لتكسره"[(٥)].

وقال ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ): " وَفِي حَدِيث آخر ذكر فِيهِ أَنه شقّ عَن قلبه وجيء بطست رهرهة. قَالَ أَبُو حَاتِم سَأَلت الْأَصْمَعِي عَن ذَلِك فَلم يعرفهُ وَلست أعرفهُ أَنا أَيْضًا وَقد التمست لهَذَا الْحَرْف مخرجا فَلم أَجِدهُ إِلَّا من مخرج وَاحِد وَهُوَ أَن تكون الْهَاء فِيهِ مبدلة من حاء وَهِي تبدل مِنْهَا لقرب مخرجها تَقول مدحته ومدهته وَهَذَا الْأَمر مُهِمّ لي ومحم بِمَعْنى وَاحِد فَكَأَنَّهُ أَرَادَ جِيءَ بطست رحرحة وَهِي الواسعة

---

(١) البيت منسوب للفرزدق، ديوانه، نشر الصاوي (١٣٥٤ هـ) - دار صادر، بيروت:٣/٧٧٣، وأبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل - المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا الطبعة: الأولى: ٣/ ٥٥.

(٢) أبو بكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٣٢٧.

(٣) (آري): بفتح الهمزة الممدودة، وكسر الراء وتشديد التحتية: مَحبِس الدابة ومربطه، الحبل الذي يدخل في الأرض ثم تشد به الدابة. البندنيجي، (أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ)، التقفية في اللغة، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية - الناشر: الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي (١٤) - مطبعة العاني — بغداد - عام النشر: ١٩٧٦م: ٥٨٦ والآري هو المسمى بالإسطبل، والمعنى أنهم كانوا يسمون مرابط دوابهم بأسماء البلاد ليدلوا على المشتري بقولهم ذاك ليوهموا أنه مجلوب منها. السيوطي، (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١ هـ)، التوشيح شرح الجامع الصحيح - المحقق: رضوان جامع رضوان - الناشر: مكتبة الرشد — الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م: ٤/ ١٥١٥.

(٤) أي متمرغه في ترابه.

(٥) ابن السكيت، إصلاح المنطق: ١٥١.

فأبدل من الْحَاء هَاء "[١].

وقال ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): " قال سيبويه: "سألت الخليل عن "ليفعلن" إذا جاءت مبتدأة؛ فقال: هي على نية القسم"١؛ فكانت إذا قلت على هذا: لأضربنك، وإذا قلت: لينطلقن زيد؛ فكأنك قلت: والله لينطلقن زيد، وكذلك قوله عَزَّ اسْمُهُ: ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ أي: والله لتعلمن"[٢].

وسأل عمر بن أبي عمرو الشَّيْبانِيّ أباه " عن قولهم "أي" فقال: كلمةٌ للعرب تُشيرُ بِهَا إلى المعنى "[٣].

وسأل الزجاج (ت: ٣١٠هـ) أَبَا الْعَبَّاس الْمبرد(ت: ٢٨٥هـ) " عَن الْعلَّة فِي ظُهُور الْوَاو فِي قَوْلنَا: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبحَمْدك. فَقَالَ: إنِّي قد سَأَلت أَبَا عُثْمَان الْمَازِني عَمَّا سَأَلتني عَنهُ، فَقَالَ: الْمَعْنى سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبحَمْدك سبحتك"[٤].

وسأل ابن جني أبا علي (ت: ٣٧٧هـ)- رحمه الله -: هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أو لا؟ فقال: كما جاز أن نقيس منثورنا على منثورهم فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم. فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما حظرته عليهم حظرته علينا. وإذا كان كذلك فما كان من أحسن ضروراهم، فليكن من أحسن ضروراتنا، وما كان من أقبحها عندهم فليكن من أقبحها عندنا. وما

---

(١) ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، غريب الحديث- المحقق: د. عبد الله الجبوري – الناشر: مطبعة العاني – بغداد – الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ: ١/ ٣٨٠-٣٨١.

(٢) ابن جني، (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المتوفى: ٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب: ٢/ ٧٤.

(٣) ابن فارس، (أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المتوفى: ٣٩٥هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها- الناشر: محمد علي بيضون - الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م: ٩٠.

(٤) الحريري، (القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، المتوفى: ٥١٦هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص- المحقق: عرفات مطرجي- الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨هـ، ص: ٣١.

بين ذلك بين ذلك[1].

ومن خلال التتبع التاريخي للاستعلام اللغوي في التراث العربي اتضح الآتي:

١- من خلال استقراء التساؤلات وتلك الاستعلامات اللغوية نلحظ كثرة الاستعلام اللغوي عن المستويات اللغوية (الصرفية، والنحوية، والدلالية)، في حين قلَّ الاستعلام اللغوي عما يتعلق بالصوتيات.

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى اهتمام الخاصة والعامة بالمستويات الأولى، ودقة المستوى الأخير وما يتطلبه من ممارسة ومعالجة.

٢- لم يخل عصرٌ ما من العصور من اتخاذ الاستعلام وسيلة من وسائل طلب العلم والتبحُّر فيه.

٣- كشف الاستعلام اللغوي عن عناية علماء الأمة بفهم ألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك ما يتعلق بتراثنا اللغوي شعرًا ونثرًا.

(١) ابن جني الخصائص- الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة: الرابعة: ١/ ٣٢٥.

المبحث الأول

الاستعلام اللغوي العربي الشائع: منظور وصفي تصنيفي

إنَّ ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم أعطى لها مكانة كبيرة من الاهتمام والعناية، فأمعن كثير من العلماء في محاولة فهم كل ما يتعلق بها من أصواتٍ ومفردات وتراكيب ودلالات، وفي أثرها على الفرد والجماعات، وفي نفس الإنسان وبيئته، وغير ذلك.

وإضافة إلى ما سبق ذكره فإن اللغة العربية هي الوسيلة الأولى التي يتفاهم بها أبناؤها والناطقون بها وبها يتعاملون، ومع تطورات الحياة وتنوع الثقافات وانتشارها، وظهور المستجدات في نواحٍ متعددة، أصبحت هناك أسئلة تفرض نفسها، تدور في أذهان العامة والخاصة، كل هذا استدعى جهاتٍ تُعنى بالاستعلام اللغوي، وفيما يلي وصف تصنيفي لأهم هذه الجهات وأشهرها، وذلك على النحو الآتي:

١-الاستعلام اللغوي المؤسسي.

٢-الاستعلام اللغوي الفردي.

وسأحاول فيما يلي عرض لهذه الأنواع، مع بيان أهدافها وأثرها، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول

الاستعلام اللغوي المؤسسي

لم تقف بعض المؤسسات العلمية في عالمنا العربي مكتوفة الأيدي أمام تداعيات ملحة لإيجاد هيئة علمية متخصصة تقوم بتلقي استفسارات السائلين وترد عليها، وإنما سعت إلى إنشاء جهة متخصصة تُلبِّي تلك الحاجة الملحة وتحقق التواصل مع المجتمع، ومن أهم هذه المؤسسات العلمية وأشهرها:

(١) الاستعلام اللغوي في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

من أجل تواصل الكلية مع المجتمع وخدمته وتلبية احتياجاته ومدّ جسور التعاون مع أفراده ومؤسساته أنشأت الكلية الآتي:

- الاستعلامات اللغوية.
- الاستشارات الهاتفية.

وفيما يلي وصف لهما وذلك على النحو الآتي:

(أ) الاستعلامات اللغوية.

أُنشئت الاستعلامات اللغوية في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام، يحتضنها قسم النحو والصرف وفقه اللغة ويقوم بالإشراف عليها وذلك بـ:

- تخصيص هاتف ثابت يستقبل من خلاله أسئلة المستفسرين، وقد سُمي هذا الهاتف في بداية تخصيصه بالهاتف الفصيح، وحُدّد رقم لأداء هذه المهمة، وهو: ٠١١٢٥٨٥٥٨٥ وما يزال إلى الآن.
- تكليف عدد من منسوبي القسم بالقيام بهذه المهمة.

وقد كان افتتاح الاستعلامات اللغوية عام ١٤١٢هـ، في فترة عمادة الدكتور: معيض بن مساعد العوفي للكلية، ورئاسة الدكتور: محمد بن عبد الرحمن المفدى لقسم النحو والصرف وفقه اللغة.

وكان الهدف من إنشائها " تصحيح ما يرد إلى الكلية من عبارات واستفسارات من الجهات الحكومية، وعامة المجتمع"[١].

وافتتاح الاستعلامات اللغوية في كلية اللغة العربية كان له أثرٌ محمود بين الأوساط الثقافية والعلمية وأبناء المجتمع، وتواترت عليها في السنة الأولى فقط مئات

---

(١) دليل كلية اللغة العربية العام الجامعي ١٤٣٢هـ / ١٤٣٣هـ ص: ٣٨.

الأسئلة والاستفسارات من جهات حكومية متعددة (ديـــوان الخدمـــة المدنيـــة، ووزارة الداخليـــة، ووزارة الكهربـــاء، ووزارة التجـــارة، والجامعـــات الأخـــرى، والمـــدارس، والمستشفيات)، ومن أفراد المجتمع (طلاب وطالبات وغيرهما).

وقد تحدث أ د. محمد بن حسن الزير مع صحيفة الجزيرة عن الاستعلامات اللغوية وأهميتها وأكَّد أن تقديم جامعة الإمام لخدمة الاستعلامات اللغوية جاء تسهيلاً علـــى المواطنين والمقيمين ممن يحتاجون إلى المساعدة اللغوية في تخصص اللغة العربية. وقال في تصريح لصحيفة «الجزيرة» أن الهدف من تقديم الجامعة لهذه الخدمة نتيجة لحاجة بعض المستفيدين من خارج الكلية أو الجامعة حيث يرد إلى كلية اللغة العربية استفســـارات عن بعض الأخطاء اللغوية الشائعة أو التي فيها لبسٌ، فرأينا أن تكون هنـــاك وحـــدة للاستعلامات اللغوية تقوم بهذه المهمة، وذلك عن طريق الهاتف، فالمستفيد يقوم بطرح سؤاله ويتلقى الإجابة عنه من متخصصين في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، وكانت الخدمة في السابق تسمى الهاتف الفصيح، والآن يطلق عليها الاستعلامات اللغوية. كما أن الخدمة الآن مقتصرة على الجانب اللغوي البحت من حيث الأخطاء الشائعة أو ما يتعلق بذلك، ونحن بصدد توسيعها لتشمل الاستشارات الأدبية كالأدب والـــشعر إلى جانب الصحة اللغوية. وفي إجابة على سؤال صحيفة الجزيرة عن المستفيد من هـــذه الخدمة قال الدكتور الزير: الجميع يستفيد من تلقي الإجابة المطلوبة عبر الهاتف سواء الأفراد أو الشركات أو المؤسسات الحكومية أو المؤسسات العلمية، وفي المستقبل يمكن ان تتوسع الخدمة لتشمل استفسارات المؤسسات الحكومية بشكل فردي أو رسمـــي. وأضاف الدكتور محمد الزير أن هناك الكثير من المحررين في داخل المؤسسات الحكومية أو إدارات التحرير يتصلون على هذه الخدمة للاستفسارات عن عبارة أو لفظ معـــين هل هو صحيح أو خطأ. كما ذكر أن الخدمة مستمرة طوال العام الدراســـي لأنهـــا مرتبطة بأعضاء هيئة التدريس فهناك أسئلة يجاب عليها مباشرة وأخرى تحتاج لأخـــذ

الإجابة الصحيحة من الأستاذ المختص[1].

(ب) الاستشارات الهاتفية.

من أجل خدمة الكلية للمجتمع وتواصلها معه أنشأ قسم البلاغة برنامج الاستشارات الهاتفية في البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي لخدمة الدارسين والباحثين في الدراسات العليا بصورة أكبر، وخصص القسم يوم الأربعاء من كل أسبوع من أجل هذه المهمة، وكلّف عددًا من منسوبي القسم لتلقي أسئلة المستفسرين والرد عليهم.

وقد بدأ عمل الاستشارات الهاتفية في قسم البلاغة من بداية العام الجامعي ١٤٣٦هـ / ١٤٣٧هـ في فترة عمادة الدكتور: أحمد بن محمد العضيب للكلية، ورئاسة الدكتور: يوسف بن عبد الله العليوي[2].

(٢) الاستعلام اللغوي في كلية اللغة العربية بجامعة القصيم.

كان للاستعلام اللغوي في كلية اللغة العربية أثرٌ جليٌّ في المؤسسات العلمية الأخرى، وبخاصة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية في جامعة القصيم – تلك التي كانت تابعة وقتئذاك لجامعة الإمام وفرعاً من فروعها – فقد استوحت فكرة الهاتف اللغوي الفصيح من كلية اللغة العربية في جامعة الإمام وأنشأته عندها على غراره[3].

وقد أُنشئت فكرة الهاتف اللغوي في كلية العلوم العربية والاجتماعية سنة ١٤٢١هـ، وفي لقاء صحفي أجراه الأستاذ بندر الرشودي من صحيفة الجزيرة ذكر

---

(١) صحيفة الجزيرة – أول صحيفة تصدر على شبكة الإنترنت – العدد ١١٣٤١ – الجمعة ٢١ شعبان ١٤٢٤هـ.

الرابط: http://www.al-jazirah.com/2003/images/jazlogo.jpg

(٢) هذه المعلومات استقيتها من مقابلة شخصية مع سعادة رئيس قسم البلاغة الدكتور: يوسف بن عبد الله العليوي.

(٣) هذه المعلومات حصلت عليها من خلال تواصلي مع د. فريد الزامل في ٢٠/ ٩/ ٢٠١٦م.

أنه: انطلاقاً من حرص فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم واضطلاعاً بما تقوم به من مسؤوليات نحو المجتمع وافق معالي مدير الجامعة الدكتور محمد بن سعد السالم على توفير خدمة الهاتف اللغوي الفصيح بكلية العلوم العربية والاجتماعية في القصيم والذي يعنى بالرد على الأسئلة والاستفسارات اللغوية وكل ما له صلة بذلك من نحو وتصريف وإعراب وإملاء ودلالة وصحة أسلوب، صرح بذلك الدكتور عبدالرحمن بن علي السديس عميد كلية العلوم العربية والاجتماعية في القصيم الذي قدم شكره لمعالي مدير الجامعة على موافقته تلك، وذكر أنه سيكون على الهاتف في كل لحظة من أوقات الدوام الرسمي بعض الأساتذة المختصين للرد على ما يردهم من أسئلة واستفسارات على الرقم (٠٦/٣٢٢٠٦٥٠)[(١)].

وظل نشاط الهاتف اللغوي بالقصيم لفترة ليست كبيرة وتوقف، ثم أعيد تفعيله سنة ١٤٣٣هـ، وقد كتب أ. ماجد التويجري عن معاودة الهاتف اللغوي بالقصيم نشاطه، فقال: عاود الهاتف اللغوي الفصيح بكلية العلوم العربية والاجتماعية بفرع جامعة الإمام بالقصيم نشاطه من جديد مع بداية هذا العام الجامعي لخدمة المستفسرين والباحثين عن المعرفة اللغوية والنحوية. صرح بذلك للجزيرة سعادة الدكتور عبد الرحمن بن علي السديس عميد كلية العلوم العربية والاجتماعية في القصيم الذي أوضح أن الهاتف اللغوي الفصيح بدأ في استقبال والرد على كل الأسئلة والاستفسارات اللغوية وكل ما له صلة بذلك من نحو وصرف وإعراب وإملاء ودلالة وصحة أسلوب[(٢)].

---

(١) صحيفة الجزيرة – صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر - أول صحيفة تصدر على شبكة الإنترنت – العدد ١٠٣٢٥ – الخميس ٩ / شوال / ١٤٢١هـ.
الرابط: http://www.al-jazirah.com/2003/images/jazlogo.jpg

(٢) صحيفة الجزيرة – صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر - أول صحيفة تصدر على شبكة الإنترنت – العدد ١٠٩٧١ – السبت ٦/ شعبان / ١٤٢٣هـ.
الرابط: http://www.al-jazirah.com/2002/images/jazlogo.jpg

وتحدث د. فريد الزامل خلال تواصلي معه عن بعض المعوقات التي واجهتها فكرة الهاتف اللغوي الفصيح في كليتهم، فأعرب لي أنها تمثلت في الآتي:

- انشغال منسوبي الكلية بجداولهم الدراسية، لكثرة عدد الساعات التدريسية، لـــذا؛ يصعب تفريغ عدد من الأساتذة لأداء هذه المهمة.
- عدم حضور الإجابة عن بعض الأسئلة الواردة لدى بعض القائمين على الاستعلام اللغوي.
- قلة عدد المتصلين.

(٣) خدمة التثقيف اللغوي العام:

هذه خدمة مؤسسية تابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وهـــي خدمـــة متاحـــة للمستفيدين في العالم العربي على وسيلة التواصل الاجتماعي فيسبوك.

وأنشئت خدمة التثقيف اللغوي العام بعد دراسة لها، وفُعِّلت يوم الثامن من يوليو عام ٢٠١٦م.

وهدفها: كما هو واضح من اسمها تثقيف أكبر شريحة من الناطقين بالعربيـــة أو مستخدميها بشكل عام غير متخصص؛ فتخاطب مثلاً الصحفيين والإعلاميين وخريجي أقسام اللغة العربية وجمهور العربية المثقف عمومًا .

والمعايير المتبعة في الاستعلام اللغوي أو التثقيف اللغوي: هي ما أقره المجمع مـــن قرارات لغوية، وما أصدره من كتب ومؤلفات وأعمال لجان متخصصة.

وتستقبل الأسئلة والاستفسارات على رسائل الصفحة أو البريد الإلكتـــروني أو الهاتف المجمعي أو الهاتف الشخصي لمقدم الخدمة والقائم على تنفيذها، وذلك علـــى مدار الساعة وحتى في الإجازات الرسمية، وإلى الآن لا يوجد للخدمة هاتف خاص بها.

وأما عن المنهج المتبع في الرد على الأسئلة الواردة فهو منهج يرتبط بطبيعة الأسئلة والاستفسارات الواردة، فإذا كانت الأسئلة غير فتاوى لغوية أجيب عنها في الحـــال، وإذا كانت تتطلب فتوى لغوية أحيلت إلى اللجنة المختصة والمشكَّلة من بعض أعضاء

المجمع لتصدر بها فتوى معتمدة من المجمع.

وإذا كان السؤال الوارد إلى المسؤولين عن خدمة التثقيف اللغوي هاتفيا أجيب عنه هاتفيا، وإذا ورد السؤال عن طريق وسيلة أخرى فإن الرد يكون على حسب الوسيلة التي ورد فيها السؤال شبكيًّا، أو ورقيًّا، خاصًّا أو عامًا، وفي كل الحالات متى أراد السائل الإجابة موثقة في مستند حصل عليها بتقديم طلب فتوى[1].

وتصدر خدمة التثقيف اللغوي بالمجمع بطاقات تثقيفيةً بعضها يكون وليد الأسئلة التي ترد إليها، فتجيب عنها ثم تنشرها على صفحتها وعلى الصفحة الرسمية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومن هذه البطاقات ما يلي:



وهناك بطاقات يدور حولها تساؤلٌ كثيرٌ فيقوم المجمع بالرد والتوضيح، معرباً عن المعايير التي انتهجها في سبيل ما توصل إليه في رده هذا، ومن ذلك:

---

(١) هذه المعلومات حصلت عليها من خلال تواصلي مع القائمين على صفحة التثقيف اللغوي العام بالمجمع عبر وسيلة التواصل الفيسبوك. عنوان الرابط:
https://www.facebook.com/1610657259169774/photos/1610938909141609/



ودارت حول هذه البطاقة ردود تمثلت في الآتي:

Sherif Fahmi Badawi: يبدو أن مفردات اللهجة العامية بدأت تغزو اللغة العربية – أنا لو قرأت مقالاً ووجدت كلمة ساب بدل ترك لشككت في المستوى العلمي لكاتب المقال. قد يمكن تقبل كلمة ساب في رواية باللهجة العامية أو في حوار سينمائي. أنا لا أعرف إلى ماذا استند من أضاف هذه الكلمة الى مفردات اللغة العربية؟ أرجو التوضيح ومع تحياتي.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة – الصفحة الرسمية: ليس كل ما شاع على لسان العامة خطأ، فكثير من الألفاظ العامية لها أصولها الفصيحة، وقد أصدر المجمع كتابا بعنوان: (العامي الفصيح في المعجم الوسيط) يبين الأصول الفصيحة لكثير من الكلمات التي تجري على ألسنة العامة. أما الفعل (ساب) فقد أجازه المجمع لأمرين: الأول: ورود هذا المعنى في الفعل المشدد (سَيَّبَ)، فيقال: "سيب الدابة أو الشيء: تركه يسيب حيث يشاء"، والفعل المشدد يدل على وجود غير المشدد. والثاني: تنفيذا لقرار المجمع بتكملة فروع مادة لغوية لم تذكر بقيتها. لعل الأمر اتضح الآن أخي الكريم.

ريم خالد: وهل فعل الأمر منه "سيب" كما نقول في العامية؟

مجمع اللغة العربية بالقاهرة – الصفحة الرسمية: سب، بكسر السين وسكون الباء بغير تشديد.

ريم خالد: بوركتم.

(٤) الاستعلام اللغوي بمركز التدريب اللغوي في كلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

من الاستعلام اللغوي المؤسسي الاستعلام اللغوي التابع لمركز التدريب اللغوي في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

وجدير بالذكر الإشارة إلى أن هذا المركز يهتم بكل ما له علاقة بالتدريب اللغوي، وتنمية المهارات اللغوية، وكذلك مساعدة الجهات والأفراد للارتقاء بمستوى الأداء اللغوي وصولاً إلى الصحة والصواب وجماليات الأداء نطقاً وكتابة.

وقد كان الاستعلام اللغوي أحد الأهداف التي من أجلها أنشئ هذا المركز، والذي تمثل في:

- تقديم الخدمات والاستشارات اللغوية في مجال الدراسات الإنسانية[1].

---

(١) ومن أهم أهدافه الأخرى:

- تنظم الإصدارات المتصلة بمجال نشاط المركز سواء في صورة مجلة علمية محكمة ، أم في صورة إصدارات خاصة بموضوع من الموضوعات.
- تجديد المعارف اللغوية للمعلمين والإعلاميين والصحفيين ومحرري مجلسي الشعب والشورى ، وذلك عن طريق إقامة دورات خاصة بذلك.
- رفع المستوى اللغوي والأدبي لكل الفئات السابقة وما يماثلها عن طريق عقد دورات تدريبية.
- التدريب على الإلقاء والخطابة ومخارج الحروف وتنمية المهارات المختلفة.
- تقديم برامج التحرير اللغوي والأدبي للإدارات التعليمية والمدارس والإذاعة والصحافة... الخ.
- تقديم المشورة اللغوية وتصميم البحوث اللغوية لكافة المؤسسات التعليمية والبحثية المهتمة بالارتقاء بالأداء اللغوي.
- مراجعة الصياغة اللغوية والتصحيح اللغوي للرسائل العلمية للباحثين بجامعة القاهرة وغيرها ، وبخاصة في العلوم خارج التخصصات اللغوية.
- عقد دورات تدريبية في الخط وقواعده.
- عقد ندوات ومحاضرات ومهرجانات أدبية تتصل بمجال نشاط المركز.
- عقد دورات تدريبية للتصحيح اللغوي للعاملين في الصحف والمجلات.
- تدريب خريجي الكلية والكليات الأخرى عن طريق التدريس لتأهيلهم للعمل مدرسين للغة العربية.

تنظيم ورش لإعداد الموهوبين في مجالات الإبداع المختلفة.

وحُدّدت وسائل التواصل مع المركز، وتمثلت في الآتي[1]:

- الهاتف: ٠٢٣٥٦٧٥١٠ الفاكس: ٥٧٢٧٤٧٧
- البريد الإلكتروني: dareluom@gawab.com

(٥) ركن الفتاوى اللغوية[2]:

ويشرف عليه مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية في المملكة العربية السعودية، وهناك لجنة مخصصة لتلقي الأسئلة والإجابة عنها، ومن الأسئلة التي وردت إليه ما يلي:

السائل: سمير أبو تريكة. عرَّف النحاة العلم بأنَّه: اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقًا. وقيد (مطلقًا) لإخراج ما عينه بواسطة قرينة لفظية كالرجل، وإما قرينة معنوية، كضمير الغيبة، وإما قرينة حسية كاسم الإشارة، قالوا: إذا قلت: هذا زيد، ولم تُشِرْ إليه لم يكن معرَّفًا، وإذا أشرت صار معرفة بواسطة إشارة، وهي حسية أم ملموسة تُرى!

سؤالي: مرجع ضمير الغائب نحو: محمد أكرمته، كيف تكون القرينة فيه معنوية، وكما تلحظون أنَّ الضمير ملفوظ به، أليس مثل (الرجل)؟ وأيضًا كيف يقولون بأنَّ قرينة اسم الإشارة حسية، مع أنَّه قد لا يكون إشارة حسية، كأن تقول: هذا كلام حسن، بدون أن تشير، أليست هذه قرينة معنوية؟

الفتوى (٩٢٠): حيا الله السائل الكريم، وأحيانا به!

أما كون قرينة تعيين ضمير الغيبة لمسماه معنوية، فمن حيث يعود إلى مفهوم من كلام سابق. ومن ألطف ما يبين لك ذلك قولهم: من كذب كان شرًّا له، أي: كان الكذب شرًّا له، ولا ذكر للكذب كما ترى.

والضابط مطلق غير مقيد بمثالك. ثم هو كذلك في مثالك نفسه، لا معيار لعودة

---

(١) موقع كلية دار العلوم على شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: http://cuportal.cu.edu.eg/ar/

(٢) موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية. رئيس المجمع أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي أسس في ٢٦/ ٠٣/ ١٤٣٣هـ الموافق ٢٩/ ٠١/ ٢٠١٢م. الرابط:
http://www.m-a-arabia.com/site/wp-content/uploads/2016/06/logo-m2.jpg

ضمير الغيبة إلى مرجعه إلا الفهم؛ فالقرينة معنوية بلا ريب. أما كون قرينة الإشارة إلى الكلام حسية فمن حيث يراد مسموعه المنطوق لا دلالته المفهومة، والسمع حاسة مادية لا معنوية. والله أعلى وأعلم.. والسلام!

اللجنة المعنية بالفتوى: المجيب: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع). راجعه: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع).رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع).

(٦) الفتاوى والاستشارات على شبكة الألوكة (المجلس العلمي) بإشراف د. سعد بن عبد الله الحميد د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي[١].

وهي خدمة مؤسسية تعنى باستقبال أسئلة المتواصلين معه مع الرد العلمي عليها، وفيما يلي نماذج من الأسئلة وأجوبتها:

- السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما معنى كلمة التَّمَاهِي؟ وكيف نستخرج جذر هذه الكلمة؟

- الجواب: شاع في الآونة الأخيرة على ألسنة المحدثين - وخاصة في مجالات: علم النفس والسياسة والنقد الأدبي - استعمال لفظ التماهي؛ ومن ذلك قولنا: "التماهي مع ثقافة الغرب قد بلغ ببعض الناس حدّ التبعية.".

ومصطلح "التَّمَاهِي Identification"، يفسره البعض بالتَّقَمُّص أو التَّوَحُّد، ويُعَرِّفُهُ عُلماء النفس بأنه: "سَيْرُورَة سيكولوجية في بناء الشخصية، تبدأ من المحاكاة اللاشعورية، وتتلاحق بالتمثيل ثم الاجتياف (الاستدخال أو التَّقَمُّص) للنموذج".

وتُفَسَّر عملية التَّمَاهِي في مجال علم النفس بما يلي:

- مُلاحظة الطفل أنه يشبه شخصاً آخر، ثم مشاركة الطفل لهذا الشخص انفعالاته، ليس تقليداً فحسْب؛ فالطفل بالتماهي يتبنى جميع السِّمات والاتجاهات والقِيم التي

(١) رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/106244/#ixzz4Pv2wcztz

يعرضها النموذج القُدوة، أما التقليد فإنه لا يَتَعَدَّى تقليد الطفل حركات النموذج وسلوكياته فقط.

- والتعلم عن طريق الملاحظة والتقليد لا يتطلب وجود روابط عاطفية مع النموذج، في حين أن التماهي يتطلب ذلك.
- أن سلوك المُتَعَلِّم عن طريق التقليد قابل للتغيُّر، في حين أن السلوك الذي يَتَمَثَّلُهُ الطفل عن طريق التَّمَاهِي يكون ثابتاً نِسْبِيّاً.

ثم خرج المصطلح من مجال علم النفس إلى دلالة أكثر اتساعاً وهي (التماهي بالمُتَسَلِّط)، وهو أحد الأساليب الدفاعية للإنسان المقهور أو الفئة المقهورة.

ويُعَرِّفُهُ الدكتور مصطفى حجازي – في كتابه: "سيكولوجية الإنسان المقهور"، الصادر عن معهد الإنماء العربي (ص ١٢٧)– بأنه" استلاب الإنسان المقهور الذي يهرب من عالمه كي يذوب في عالم المُتَسَلِّط؛ أملاً في الخلاص.".

وتأخذ هذه الظاهرة ثلاث صور:

- الأولى : التماهي بأحكام المُتَسَلِّط.
- الثانية : التماهي بعدوان المُتَسَلِّط.
- الثالثة : في آخر أشكال التماهي بالمُتَسَلِّط يصل الاستعلاء أخطر درجاته، لأنه يتم بدون عنف ظاهر، بل من خلال رغبة الإنسان المقهور في الذوبان في عالم المُتَسَلِّط.

وهنا يكون الضحية قد خضع لعملية (غسيل مخ) من خلال حرب نفسية مُنَظَّمَة لتحطيم القيم الاجتماعية والحضارية للفئة المقهورة.

يقول الدكتور مصطفى حجازي في المصدر السابق (ص١٣٩، ١٤٠): "وأقصى حالات التماهي المُتَسَلِّط تأخذ شكل الاستلاب العقائدي؛ ونقصد بذلك تَمَثُّل واعتناق قِيَم النِّظام، والانضباط والامتثال، وطاعة الرؤساء الكبار، وهي قِيَم تخدم –بما لا شك فيه – مصلحة ذلك المُتَسَلِّط؛ لأنها تُعَزِّز مواقعه وتصون مُكْتَسباته..

التَّمَاهي – إذن –: هو تماثل وتطابق ناتج عن رؤية مصلحية تصل إلى حد تغييب العقل، وتصل في التوصيف الأخلاقي إلى النفاق والكذب مُجْتَمعَيْن.

وهذا المعنى قال عنه ابن خلدون في "مقدمته"(١/١٩٦): "أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب، في شعاره وزيه ونِحْلَته وسائر أحوالِه وعوائدَهُ؛ والسبب في ذلك أن النفس أبداً تعتقد الكمال في من غلبها، فانتحلت جميع مذاهب الغالب، وتَشَبَّهَت به، وذلك هو الاقتداء أو لما تراه – والله أعلم – من أن غَلَبَ الغَالِبِ لها ليس بعصبيةٍ ولا قوة بَأْسٍ، إنما هو بما انْتَحَلَتْهُ من العَوَائِد والمذاهِب.".

والتَّمَاهِي يحرم المجتمع وثقافته رؤية البدائل المطروحة للأمر موضع البحث والنقاش، ويوصِلُه إلى الجمود الفكري والعقائدي، ويؤدِّي – في الأغلب – إلى الخروج عن الطريق الصحيح، وهو – في أضعف آثاره السلبية – يُعَطِّلُ اتخاذ القرار الصَّائِب، ويُؤَخِّر التَّقَدُّم ويحرم أي أُمَّةٍ قِسْماً مهماً من عقولها النَّيِّرة، وهو سلوك مُدَان بكل المعاني.

وقد كان الإسلام شديد الحرص على نبذ هذا السلوك المَشين، والحث على نقيضه، ونرى ذلك في قول النبي – ﷺ – عندما سُئِل عن أعظم الجهاد فقال: ((كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَان جَائِرٍ))؛ رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي.

أما في مجال النقد الأدبي؛ فيكثر استخدام هذا المصطلح ؛ ومن ذلك: التَّمَاهِي بين المؤلف وشخصيات أعماله، والتماهي بين الراوي والبطل، والتماهي بين شخصيات العمل الأدبي... وغير ذلك.

أما الأصل اللغوي لكلمة (التماهي)، وكيفية استخراج جذرها:

فالكلمة مشتقة من جذر عربي هو (م و هـ)؛ جاء في " تاج العروس" (٣٦/٥١٠): "من المجاز: أَمَاهَ الشيءُ: خُلِطَ"، وفى "المعجم الوسيط" (٢/٨٩٣): "أَمَاهَ الشيءَ بالشيءِ: خَلَطَهُ."

جاء بوزن (تَفَاعَل) من هذا الجِذْر فكان (تَمَاوَه) فَحَدَثَ قلبٌ مكانيٌّ بتقديم لام

الكلمة على عينها[1]، فصارت الكلمة (تَمَاهَوَ).مثل: "نَاءَ" من "النَّأْي" قُدِّمَت اللامُ مَوضع العَين ثم قلبَت الياء ألفاً فوزْنُه "فَلَع" ومثله "رَاء" و "رَأَى" و "شاء" و "شَأَى.".

ثُمَّ قُلبَت الواو في ((تَمَاهَوَ)) ألفاً؛ لتحرُّكها إِثْرَ فتحة، فصارتْ ((تَمَاهَى))، وأصل المصدر: تَمَاهُوٌ؛ لكنْ تطرَّفت الواو إثر ضمة؛ فقلبت ياءً ((تَمَاهُيٌ))، ثم كسرت الهاء لمجانسة الياء فصار المصدر: التَّمَاهِي، على وزن ((التَّفَالُع))؛ بضم اللام؛ لأنَّ الإعلال بالقلب لا يؤثِّر في الميزان.

ومن دلالات هذا الجذر (م و هـ) الانتشار، كما في انتشار الماء، المشتق من نفس الجذر؛ جاء في قول الحسن بن علي - رضي الله عنهما - أنه قال: "ومن يملك انتشار الماء؟"؛ "مصنف أبي شيبة (٩٣/١)"؛ والتماهي: انتشار لصفات المُتَسَلِّط على غيره من المقهورين.

وجاءت دلالة الصيغة تؤكد هذا المعنى، فالكلمة على وزن ((تَفَاعُل)) المقلوب إلى ((تَفَالُع))، وهذا الوزن من معانيه أنه مُطَاوِع (فَاعَلْتُ) نحو: باعَدْتُهُ فَتَبَاعَد؛ انظر: "المفصَّل" للزمخشري (٥٣/١)، وهو الوزن المناسب للمعنى المراد؛ مما يدل على أن المعنى الحديث للكلمة مُتَّصِل بأصله العربي القديم.والله تعالى أعلم[2].

ومن خلال قراءة الاستعلام اللغوي السابق نلحظ أن إجابته جاءت جادة وموثقة غير أنها مطوَّلة، وكان بالإمكان اختصارها إلا إذا كان عدم الاختصار جاء تلبيةً لرغبة السائل.

---

(١) الوارد في نص الفتوى: بتقديم عين الكلمة على اللام، ولعله سهو.

(٢) الفتاوى والاستشارات على شبكة الألوكة مؤرخة في ٢٨/ ٥/ ١٤٢٨هـ - ١٤/ ٠٦/ ٢٠٠٧م.رابط الموضوع:

http://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/14759/#ixzz4PvlwYmvu

(٧) **الخط الساخن**[(١)]:

خصص مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ومقره في مكة المكرمة خطًّا ساخنًا يستقبل من خلاله اتصالات السائلين من الطلاب والباحثين وغيرهم بعد مغرب كل يوم (عدا الجمعة) بتوقيت مكة المكرمة، على هاتف المجمع (٠١٢٥٤٠٢٩٩٩) المفتاح الدولي (٠٠٩٦٦).

فالخط الساخن هذا يستقبل أسئلة مباشرة يجيب عنها عدد من المختصين ومن ضمنهم أد. عبدالعزيز الحربي.

(٨) **المنتقى من فتاوى اللغة والتفسير**[(٢)]:

أسسه مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ويشرف عليه أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع، وعضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى).

ويقوم بعرض السؤال صوتيًّا، ثم يقوم أد. عبد العزيز بن علي الحربي بالإجابة عن السؤال صوتيًّا كذلك، ثم يحتفظ بهذه الأسئلة على موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.

وقد نوَّه المجمع بالآتي: إن أكثر ما نعنى به هو تلبية حاجة الناس من خلال أسئلتهم التي يطرحونها والمسائل التي يستخبرون عنها مما يرى المجمع أنه يسهم في تحقيق أهدافه، لأنه الوسيلة التي وضع فيها المجمع نفسه كسوق قائمة يشترون فيها ويبيعون، فمن قدّم لنا بضاعة نفيسة أعطيناه الجواب نقدا بلا نسيئة.

---

(١) موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية. رئيس المجمع أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي أسس في ٢٦/ ٠٣/ ١٤٣٣هـ الموافق ٢٩/ ٠١/ ٢٠١٢م. الرابط:
http://www.m-a-arabia.com/site/wp-content/uploads/2016/06/logo-m2.jpg

(٢) موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية. رئيس المجمع أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي أسس في ٢٦/ ٠٣/ ١٤٣٣هـ الموافق ٢٩/ ٠١/ ٢٠١٢م. الرابط:
http://www.m-a-arabia.com/site/wp-content/uploads/2016/06/logo-m2.jpg

ومن خلال ما سبق اتضح لنا الآتي:

١- تنوع الاستعلامات اللغوية المؤسسية في الوطن العربي، فمنها الاستعلام اللغوي المؤسسي المكتبي الذي اعتمد الهاتف وسيلةً للتواصل مع المستفيدين، ومنها الاستعلام اللغوي الشبكي بوسائله المتعددة.

٢- تراجع الاستعلام اللغوي المؤسسي الهاتفي عن أداء مهامه المنوطة به – فيما أحسب – خاصة في الآونة الأخيرة، وقد يعود السبب في ذلك إلى الآتي:

- انشغال المؤسسة بمهامها الرئيسة.
- عدم توافر المختصين الذين يقومون بهذه المهمة حق القيام.
- قلة المقابل المادي.

٣- تنوعت وسائل الاستعلام اللغوي الشبكي (تويتر، وفيسبوك، ومواقع على الشبكة العنكبوتية).

٤- استحدثت إحدى جهات الاستعلام اللغوي المؤسسي الشبكي وسيلة دقيقةً لتوثيق أسئلة المستفيدين وأجوبتهم، وفي هذا إفادة جليلة عظيمة لعامة المستفيدين خاصة المكفوفون منهم.

المطلب الثاني
الاستعلام اللغوي الفردي

أدرك عدد من أبناء اللغة العربية حجم الخطر الذي تواجهه اللغة العربية من بني جلدتها ومن غيرهم، فاللغة أصبحت معزولة – في كثيرٍ من مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها – عما يتكلم به الناس خاصتهم وعامتهم، فالعامية أفسدت ألسنة الكثيرين في عصرنا الحالي، وأصبحت لغتنا العربية مشوهةً نطقاً وكتابة.

هذا وغيره دفع الغيورين على اللغة العربية، والمحبِّين لغة القرآن الكريم من أبنائها إلى التفكير العملي في خدمة لغة الدين والهُوية لتنامي الشعور بالانتماء إليها، والاعتزاز بها، والوقوف على دقائقها وأسرارها.

وفيما يلي عرض لأهم الاستعلامات اللغوية الفردية، وذلك على النحو الآتي:

١- المفتي اللغوي:

حساب على شبكة الإنترنت " تويتر " أطلقه صاحبه أد. سليمان العيوني خدمة لمحبي اللغة العربية والمستفسرين عما يجول في خاطرهم أو يشغلهم بشأنها.

وفي العام الجامعي الماضي ١٤٣٦هـ/ ١٤٣٧هـ أقامت كلية اللغة العربية ندوة علمية بعنوان: " تجربتي مع تويتر[(١)]" تحدث فيها الدكتور سليمان العيوني، عن تلك التجربة، وذكّر في بداية حديثه بأهمية خدمة لغتنا الشريفة في كل النواحي، وبكل الوسائل الممكنة. فنحن طلابَ اللغة العربية والمتخصصين فيها، واجبنا كبير ومتأكد في خدمتها.

فاللغة العربية لها حقٌّ على المسلمين جميعًا؛ لأنها لغة دينهم وقرآنهم ونبيهم، ولها حق على جميع العرب؛ لأنها لسانهم، ولها علينا نحن حقان: حقُّها بصفتنا مسلمين عربًا، وحقُّها بصفتنا متخصصين فيها، ندرُسها وندرِّسها، ونأكل من ظهرها، فهي نعم المؤكِّلة، فلا يصحُّ أن نكون بئس الآكلين، وشر البنين.

ثم أعرب عن رغبته في خدمة اللغة العربية من خلال تويتر فقال:

وقد داخلتني الرغبة في الولوج إلى عالم تويتر لخدمة اللغة العربية، منذ مدة طويلة؛ وقد منعني من ذلك زمنًا قلة خبرتي فيه، وخوفي من أن يَشْغَلَني ذلك عن أعمالي الأخرى.

فلما سألت عن ذلك وجدته سهلًا، فتجولت في تويتر، وتلفت فيه، فقلت:

إن تويترًا بحرٌ غزيرُ   وتسبح فيه أصناف كثيرُ
ففي جنباته شر وحمق   وفي أعماقه خير كثيرُ

(١) ندوة تجربتي مع تويتر – ندوة أقامتها كلية اللغة العربية بجامعة الإمام – في القاعة الكبرى في ١٤٣٧/٦/٢١هـ.

وفعلًا فتحت حسابًا باسمي كان عامًّا مع اهتمام باللغة وفوائدها، وقد تعطل هذا الحساب بعد أن ضاعت مني أرقامه السرية.

وفي هذا الوقت كانت تلح علي فكرة جميلة، وهي أن أخصص حسابًا للأسئلة والأجوبة اللغوية، ووافق ذلك إلحاحًا من بعض الطلاب والزملاء ومحبي اللغة، ففتحت حسابًا باسم (المفتي اللغوي)، وجعلته خاصًّا بالفتاوى اللغوية المحررة التي أبحثها وأحرر جوابها، ثم أنشرها مرقمة متتابعة.

وفتحت حسابًا آخر باسم (المصحح اللغوي)، وجعلته لاستقبال الأسئلة اللغوية من عموم الجمهور، والإجابة عنها.

وقد كتب الله – سبحانه وتعالى – الانتشار لحسابه الأول كما أعرب د. سليمان نفسه عن ذلك، فصار المتابعون يرسلون أسئلتهم إليه، وكان يحيلهم إلى حسابه (المصحح اللغوي)؛ لأن حساب (المفتي اللغوي) خاص بالأسئلة والفتاوي التي أكتبها وأبحثها بنفسي.

ثم وجد أن الفصل بين الحسابين عسير، كما وجد أن إدارة حسابين أعسر، فاكتفي بحساب (المفتي اللغوي)، وجعل الفتاوى اللغوية المحررة المرقمة في (المفضلة) أو (الإعجابات)، كما جعل فضاءه لأسئلة المتابعين والإجابة عنها.

وذكر د. سليمان أنه كان قاصدًا أن يكون الحساب حسابًا علميًّا متخصصًا في الإجابة عن الأسئلة اللغوية، إجابات علميةً مختصرة، لتكون أكثر قبولًا عند عامة المتابعين، وأسرعَ انتشارًا، وأسهلَ في النشر والإرسال والتداول.

ونوَّه د. سليمان العيوني بعدد من الخدمات التي قدمها للغة العربية ومستخدميها من خلال حسابه هذا، ومن أهمها ما يلي:

١- كتابة قرابة مئة وعشرين فتوى لغويةً محررة، منها فتاوى لغويةٌ عن:

- همزةِ يوم الاثنين وأنها وصل لا قطع.
- وحكمِ قول (ثم أما بعد).

- وحكمِ قول: (محمد خالد) بلا كلمة (ابن).
- وحكمِ قول (هندٌ القرشيُّ) بلا تأنيث القرشي.
- وترجمةِ الإنترنت إلى النَّت.
- وترجمةِ الإيميل إلى الأميل.
- وخطأِ وضع السكون على حروف المد.
- وأين يكتب تنوين النصب على الألف أم آخر الاسم؟
- وصحةِ قولهم: إيهْ وإيوه وسَمْ وبَسْ.
- وهل (درجة الدكتوراة) بهاء أم بتاء مربوطة ؟
- وصحةِ قول (رمضانُ كريمٌ).
- وركاكةِ عبارة (لفظ الجلالة)، وعدمِ استعمال السلف والمتقدمين لها.
- وصحةِ قول (إلا رسولَ الله).
- وأن كلمتي بابا وماما عربيتان فصيحتان.
- وكيف تعرب نحو: شوقي وحسني وحمدي.

٢- الإجابة عن آلاف الأسئلة، وأظنها لا تقل عن خمسة آلاف سؤال، مع تحرير الجواب عن بعض الأسئلة المهمة، منها:

- صحة قول: الله يخليك، بمعنى يحفظك.
- والأحكام اللغوية لكلمة (المستشفى).
- وما ضبطُ كلمةِ (حَلْقة) مفردًا وجمعًا؟

٣- عشرات الفوائد والمعلومات اللغوية، منها:

- صحة قولهم: جئت الحزةَ، بمعنى هذا الوقت.
- وصحة قولهم: شرواك، بمعنى مثلُك.

٤- تصميم مصورات لغوية، و لم أكثر منها لعدم إتقاني لهذا التصميم، ومن ذلك تصميم عن أسماء أجزاء اليد في لغتنا الشريفة.

وقد تجاوزت تغريدات الحساب أكثر من عشرة آلاف تغريدة، وقد كنت في البداية عند وجود حساب (المصحح اللغوي)، أحذف جميع التغريدات التي أكتبها، ولا أبقي سوى الفتاوى اللغوية المحررة المرقمة، ولذا تجد التغريدات الآن قرابة ثمانية آلافٍ فقط.

وأعرب د. سليمان العيوني في كلمته هذه التي ألقاها في تلك الندوة عن الفوائد التي اكتسبها من حسابه، تلك التي تمثلت في الآتي:

- التعرفُ على علماءَ وطلابٍ وإخوةٍ في شتى العلوم والمجالات والدول.
- والتعرفُ على إشكالات لغويةٍ معاصرة لم تخطر على بالي من قبل.
- وبحثُ مسائلَ كثيرة جدًّا، واختصارُ جوابها في التغريدات.
- ومراجعةُ المعلوماتِ اللغويةِ والنحوية التي بعد العهد بها.
- والوقوفُ على الاختلافِ الكبير بين أفهام الناس وعقولهم، وطرائقِ تعاملهم.
- ومعرفةُ عباراتٍ وأساليبَ كثيرةٍ مختلفة لم تمر بي من قبل، من خلال تغريدات وأسئلة تأتي منٍ مختلف الدولِ والثقافات والعقول والأعمار.
- ومن أحسن ما في تويتر وهذه الفضاءات المفتوحة أنك أنت المتحكم في حسابك، تضبطه على ما تريد، وتعمل فيه قليلا أو كثيرًا على حسب وقتك وجهدك.
- حسنُ التعامل مع منغصات تويتر، ومن أهمها:
- أنها تستهلك الوقت وتأكله كما تأكل النارُ الهشيم، إذا لم تحزم أمرك وترتب وقتك فيه، فكلما أكثرتَ من الإجابة أكثر الناس عليك في الأسئلة، وكم مرةً ما إن أنتهي من الإجابة عن الأسئلة حتى يزدحم فضاء حسابي بمئات الأسئلة، وفي العادة تكون من الخمسمئة إلى الثمانمئة، وقد تزيدُ في الإجازات ونحوها، فتتجاوزُ الألف.
- ومما استفدته أن أحرص على الإجابة عن الأسئلة المهمة أولًا، لأن الوقت قد يضيق عن بقية الأسئلة.

وأعرب كذلك عن هموم تويتر وغمومه التي يجب أن يوطن العامل للغة العربية نفسه عليها، وأن يتعامل معها تعاملًا حسنًا:

١- أنه لن يستطيع إرضاء جميع المتابعين والسائلين والمتداخلين، لأن بعضهم قد يرسل السؤال، فلا أجيب عنه لأني أجبت عن مثله مرارًا، أو لأن غيره أهم منه، أو أن وقتي لم يسمح لي بذلك، حتى قال لي متابع غاضب: إذا لم تستطع الإجابة عن أسئلتنا فأغلق حسابك.

٢- ومن هموم تويتر اختلافُ الردود، واختلافُ ردات الفعل، وخاصة من غير المتابعين، فبعض الناس لا يرى أهمية اللغة، ويرى أن أي تصحيح أو تنبيه فضولٌ يراد منه إظهارُ العضلات، أو أنه تدخل فيما لا يعنيك، أو أنك تهتم بتوافه الأمور على حساب الأمور العظيمة.

- ومنهم من يقول: الأمم تقدمت علميًّا وعسكريًّا وبلغت القمر والفضاء، وأنت تتكلم في اللغة، وهذا صحيح وهذا خطأ.
- ومنهم من قال: المسلمون يقتلون، والأحوال سيئة، وأنت تتكلم في زيد وعمرو.
- ومنهم من يقول: الخطأ ليس حرامًا، فلماذا تزعجنا بالتحذير منه؟
- ومنهم من يقول: أنت فاض وخال، وتبحث عن المشاكل.
- ومنهم من يقول: لو كان لي الأمر لأحلتكم على مستشفى شهار....
- والواجب أن يتحكم العامل في أجوبته، ولا يجعلها ردود فعل، وليعلم أنه لا يجب عليه أن يرد على كل أحد، وأنه لا يجب عليه أن يقنع الجميع، أو أن يقبل قوله الجميع.

٣- وعلى العامل أن يبذل شيئًا من عرضه وحقه، لأنه سيرى في تويتر عقلا وحمقًا، وعلمًا وجهلًا، وصديقًا وعدوًا، ومستفيدًا ومتربصًا، ومتعالمًا ومتجاهلًا.

وفيه كثيرون يحملون الكلام على غير وجهه، ويلزمونك بشيء لم تقله، فهم

يحاسبونك على ضوء مذاهبهم الحزبية، وأفكارهم المذهبية، واتجاهاتهم السياسية.

فعلى العامل لخدمة اللغة التغافلُ عن كل هؤلاء، وتركيزُ جهده على تحقيق هدفه من فتح حسابه في تويتر، فالوقتُ والجهد والهمُّ أكبر من صرفه لمثل هؤلاء.

وفي نهاية كلمته ذكر د. سليمان العيوني أن متابعي حسابه تجاوزوا خمسين ألفًا. وهذا يفرحني كثيرًا ويحزنني كثيرًا. فهو يفرحني من جهة أنه يدل على أن الاهتمام باللغة وشؤونها ممتد في شرائح كثيرة من الناس، متخصصين وغيرِ متخصصين، متعلمين وغير متعلمين، كبارٍ وصغار.

ويحزنني من جهة أنه يدل على أنهم لم يجدوا من أهل اللغة الكبار والأثبات من يجيب عن أسئلتهم، حتى اضطرهم هذا الزمان على سؤال مثلي.

ولذا أحث كلَّ من يملك أدواتِ خدمة اللغة العربية أن يخدُمَها في المجال الذي يحسنه، وبالطريقة التي يتقنها، وبالجهد الذي يمكنه القيام به.

فاللغة العربية اليوم كالكريمة على موائد اللئام، لا حامي لها اليوم ولا ناصر، فمن كان ضليعًا في علومها فليخدُمْها علميًّا، ومن يتقنْ وسائلَ النشر والاتصال الحديثة فليمدَّ فيها جهوده في نشرها وتحبيبها إلى الناس وإزالة الأوهام والشبهات التي تعلقت في عقول الناشئة تجاهها.

وإنك لتغَصُّ بالحزن الأسود عندما ترى علماءَ لغويين لا جهود لهم في خدمة العربية إلا في حدود رواتبهم الجامعية، وترى طلابًا أتقنوا العربية لا جهود لهم في حمايتها ونشرها والتمسك بها والكتابة بها.

(٢) المرصد اللغوي[(١)]:

حساب على تويتر انضم في أغسطس ٢٠١٢م، يقوم بتصحيح الأخطاء اللغوية عند المغردين وخاصة النحوية مع بيان السبب، كما يستقبل أسئلة ويقوم بالردّ عليها.

---

(١) @Almarsed729 المرصد اللغوي.

ومن الأسئلة التي وردت على هذه الصفحة:

عبد الرحمن الغامدي @abdu00lrhman:ما معنى كلمة (أغبقني)؟ وهل هي فصيحة؟

أجاب أ.د. عبد الله الدايل @prof_aldayel فقال: الغبوق شراب العشيّ، ومعنى أغبقني أي اجعلني أشرب أو مكني من الشراب أيًّا كان الشراب، وتقال في العشيّ لا في الصباح.

ما التسمية الصحيحة لـــ (ى)، قصيرة، أو لينة، أو مقصورة، أو ألف على شكل ياء؟

أجاب المرصد اللغوي @Almarsed729:

قاعدة: الألف إذا كانت رابعة في كلمة فأكثر تكتب قصيرة نحـــو: مـــصطفى اهتدى اجتبى إلا إذا كان قبلها ياء فإنها تكتب طويلة نحو: هدايا قضايا.

قاعدة: الألف إذا كانت رابعة فأكثر في آخر الكلمة وسبقت بياء فإنها تكتـــب طويلة نحو: ليبيا، استحيا، ثريا، أفريقيا...

ما إعراب كلا وكلتا وهل يمكن أن يكون مضافاً إلى اسم ظاهر ؟

ج: إذا أضيفت إلى الضمير تعرب ملحقاً بالمثنى وإذا أضيفت إلى الاسم الظـــاهر تكون اسماً مفرداً معتلاً تقدر على آخره الحركات للتعذر.

(٣) التغريدات على الحسابات الشخصية في تويتر:

يتلقى بعض المتخصصين على حساباتهم في تويتر أسئلة ويقومون بالرد عليها.

حساب د. أحمد العضيب @ahmedalothayb:

ومن الأسئلة التي ورت على صفحته:

س: ما إعراب الجملة التالية الأغنام في المراعي منتشرة؟

ج: الأغنام مبتدأ مرفوع بالضم، في المراعي جار ومجرور، منتشرة خبر للأغنـــام مرفوع بالضم.

حساب د. فواز اللعبون @fawaz_dr.

حساب د. عبد العزيز العمري @aziz_omary.

س: ورد في الأثر في دعاء الرفع: ربنا لك الحمد، وربنا ولك الحمد، فأظنها جاءت لفائدة وليست مزيدة .ولعل لديكم ما تفيدوننا به أستاذنا الكريم.

ج: فائدة عزيزة عن نوع الواو في - :قول:"ربنا ولك الحمد - ."قول: "وهو كذلك" جوابًا لمن قال مثلاً: "سنذهب إلى المكتبة.".

وقد تكون الواو زائدةً . قال الأصمعيّ :
قلت لأبي عمرو : قولهم رَبَّنَا ولك الحمد ؟ فقال :
يقول الرجل للرجل : بِعْنِي هذا الثوبَ ، فيقول :
وهو لَكَ ، وأظنه أراد : هو لَكَ .

ومن خلال ما سبق يتضح الآتي:

ثقل مهمة الاستعلام اللغوي؛ لأنها تحتاج إلى وقت وجهدٍ كبيرين ؛ لمتابعة أسئلة المستفيدين والرد عليها.

رغبة أصحاب الاستعلامات الفردية خدمة لغة القرآن الكريم، وإخلاصهم — فيما بدا لي — النية لله تعالى في تقديمهم هذه المهمة، ومثابرتهم عليها، وهذا يستدعي منا جميعًا تشجيعهم وتقديرهم، خاصة وأنهم يتحملون ما لا يُحتمل من تغريدات المثبطين والجاهلين والحاقدين.

أن مَنْ يقوم بمهمة الاستعلام اللغوي عليه أن يتحلَّى بآداب أهل العلم، وأن يرقى بالمستفيدين وأسلوبهم، ولا يتنزَّل تجاوبًا معهم.

المبحث الثاني

الاستعلام اللغوي.. وآفاق البحث اللغوي الحديث

مدخـــل:

الاستعلام اللغوي يكشف لنا عن واقع اللغة المعاشة تلك التي يتعامل بها الناس في حياتهم، ومما لا شك فيه أن الوقوف على هذه اللغة يفتح مجالاتٍ عديدةً لدراسة اللغة من عدة جوانب أهمها:

- علم اللغة الاجتماعي.
- علم اللغة النفســـي.
- علم اللغة التاريخـــي.

وفيما يلي سأحاول الوقوف على أهم معالم الارتباط بين الاستعلام اللغوي وهذه الدراسات اللغوية الحديثة آملاً أن تكون هناك دراساتٌ جادَّةٌ تُعنى بهذا الجانب وتُوليه مزيداً من الدراسة والبحث العلمي مستلهمة منه المعطيات اللغوية الثرَّة.

المطلب الأول

الاستعلام اللغوي.. وعلم اللغة الاجتماعي

اللغة نشاط اجتماعي؛ لأنها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعًـــا. يقول فندريس: "في أحضان المجتمع تكونت اللغة. وجدت اللغة يوم أحـــسّ النـــاس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم. وتنشأ من احتكاك بعض الأشخاص الذين يملكـــون أعضاء الحواس ويستعملون في علاقاتهم الوسائل التي وضعتها الطبيعة تحت تصرفهم: الإشارة إذا أعوزتهم الكلمة، والنظرة إذا لم تكف الإشارة "[(١)].

فالحياة – كما يرى دارمستتر Darmesteter – " من شأنها أن تعمل علـــى تغـــير

---

(١) فندريس، اللغة، ترجمة : عبد الحميد الدواخلى وآخر ط القاهرة سنة ١٩٥٠م: ٣٥.

المفردات، فأنواع الصناعات والأجهزة المختلفة، والعلاقات الاجتماعية والثقافية، كل ذلك من شأنه أن يؤثر في تغيير المفردات، والقضاء على الكلمات القديمة أو تعديل معانيها، وإحلال كلمات جديدة محلها"(١).

فالمفردات اللغوية مرآة عاكسة لما عليه أبناء المجتمع من ثقافاتٍ وعادات وميولٍ واتجاهات.

ومن هنا نلحظ العلاقة الوطيدة بين الاستعلام اللغوي وعلم اللغة الاجتماعي، ذلك أن الاستعلام اللغوي ما وجد إلا لأن الحياة الاجتماعية هي التي تطلبته، وفرضت وجوده.

فالاستعلام اللغوي المؤسسي أو الفردي ما أنشيء إلا لخدمة المجتمع والتواصل مع أفراده من أجل تلبية حاجاهم اللغوية التي تعنُّ لهم من خلال تصحيح مفردة لغوية أو تركيب أو عبارة ما وصولاً إلى المحافظة على اللغة العربية لغة الدين والهوية.

وبإمعان النظر والفكر نجد أن الاستعلام اللغوي كاشف عن البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيشها السائل، فاللغة تعكس أثر التفاوت الطبقي بين أفراد المجتمع، فاللغة " تتغيَّر تبعًا للطبقة التي تتحدث بها "(٢) فعندما تكرر أسئلة عن معاني بعض الكلمات غير العربية، مثل:

(رُوان. نموذج. لازا. أبستمولوجيا. السكرتارية)

فهذه الأسئلة دالة على تأثر لغة هذه البيئات العربية بلغات غيرها من الدول الأجنبية.

والاستعلام اللغوي كاشف – كذلك – عن الحركة العلمية التي يحياها أو يعيشها المجتمع، أو على انفتاحه على ثقافات الآخرين وتأثره بهم.

---

(١) نوال محمد عطية (دكتوره) علم النفس اللغوي، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية – الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م: ٢٣.

(٢) ماريو باى، لغات البشر، ترجمة د. صلاح العربي ط القاهرة سنة ١٩٧٠م:٨٢ – ٨٣.

فبمطالعة الاستعلامات اللغوية المحفوظة في قسم النحو والصرف وفقه اللغة في كلية اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لاحظتُ تردد أسئلة عن:

- **ما المقصود بالبنيوية [(١)]؟ – ما معنى كلمة (أبستمولوجيا) [(٢)]؟**

والاستعلام اللغوي كاشف – كذلك – عن تقصير بعض المؤسسات التعليمية في المجتمع العربي في أداء مهمتها التعليمية، وعدم قدرتها على توصيل المعلومة توصيلاً جيداً لطلابها، فعندما تكثر الأسئلة عن الإملاء، وطريقة كتابة بعض الكلمات فهذا دليل على خلل ما، وعندما تكثر الأسئلة عن الإعراب وطريقته، وعن ضبط بعض النصوص وغير ذلك فهذا دليل على التقصير الواضح الذي يستدعي من المسؤولين تشخيص هذه المشكلات تشخيصًا جيدًا ومحاولة الوصول إلى علاج لها.

وجدير بالذكر هنا الإشارة إلى أن تعدد الأسئلة وكثرتها بشأن اللغة وما يتعلق بها من تصحيح أسلوب أو مفردة أو غير ذلك دليل على الصحوة اللغوية الموجودة لدى بعض أبناء العربية مما يستوجب تنمية هذا الجانب عندهم وتغذيته.

المطلب الثاني
الاستعلام اللغوي.. وعلم اللغة النفسي

علم اللغة النفسي يهتم بالأمور التي تتناول العلاقة بين اللغة الإنسانية والنفس البشرية[(٣)]، مثل اكتساب اللغة وإدراك الكلام، وطبيعة العلاقة بين اللغة والتفكير، وعلاقة اللغة بالشخصية[(٤)].

---

(١) الاستعلامات اللغوية في قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية – جامعة الإمام – السؤال رقم ٤٣ بتاريخ ٢٢/ ٥/ ١٤١٢هـ.

(٢) الاستعلامات اللغوية في قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية – جامعة الإمام – السؤال رقم ١٣٦ بتاريخ ١٢/ ٦/ ١٤١٢هـ.

(٣) عبد الفتاح البركاوى (دكتور)، دراسات في دلالة الألفاظ: ١٢.

(٤) حاتم الضامن (دكتور)، علم اللغة: ٤٢.

والاستعلام اللغوي له دوره الحيوي في تلبية حاجة المستعلِم، وبخاصة في المسائل التي تؤرقهم وتقلقهم تلك التي يحتاجون فيها إلى مصدر ثقة يأخذون عنه ويعرفون منه الصواب من الخطأ.

فعندما نجد بعض الأسئلة عن معاني بعض الأسماء من أجل أن يسمِّي بها الوالد ابنته فهذا دليل على حرصه وخوفه من الوقوع في خطأ شرعي أو دلالي يلتصق بابنته طيلة حياتها، ويجلب لها التعاسة والحزن.

ومن الأسماء التي ورد في الاستعلام اللغوي طلب معانيها، ما يلي:

- عثيلة.
- مرام.
- جولي.
- إيلياء.
- راما.
- ميداء.
- رتاج، نادين، سديل،...

المطلب الثالث

الاستعلام اللغوي.. وعلم اللغة التاريخي

علم اللغة التاريخي يقوم على دراسة تطور اللغة الواحدة فى مراحلها المختلفة، وما يطرأ عليها من تغير على مر الزمن[1].

ويعتمد علم اللغة التاريخي في الوقوف على هذه التغيرات على " النصوص المعروفة، فيعمد إلى تتبع الظاهرة اللغوية من أقدم العصور التاريخية إلى أحدثها، مسجلًا التغيرات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي لحقت هذه الظاهرة أو تلك ثم يبيِّن

---

(١) ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق / د. أحمد مختار عمر ط ٨ سنة ١٤١٩هـ = ١٩٩٧م:٣٦.

سر هذه التغيرات وأسبابها ونتائجها "[1].

إذًا " تغيُّر اللغة عبر الزمان والمكان خاصة فطرية في داخل اللغة، فاللغة هـي في كلِّ لحظة بناء حاضر، ونتيجة ماضٍ، وهي حركة متطورة"[2].

وتدلّ بعض الاستعلامات اللغوية التي ترد من فئات مختلفة من المجتمعات العربية على البعد التاريخي لبعض ألفاظ العربية، ذلك البعد الذي يكاد يكون مهملاً في دراسة اللغة إلى عصرنا الحالي، فنحن إلى الآن لا نجد مؤلفًا أو معجمًا يقوم على تتبع ألفـاظ اللغة العربية عبر تاريخها الطويل، ويدرسها دراسة عميقة لاستنطاقها، والإفادة منها في مجالات متعددة.

فعندما يرد سؤال بهذه الصورة: ما الفرق بين نحسم عليه ونخصم عليه؟ وأيهمـا الأصح[3]؟

والمتبادر من السؤال أن السائل يسأل عن الجزء المقتطع من الراتب أو المـال أو غيره نقول عنه خصم أم حسم؟

إن المشهور في الاستعمال الآن هو استعمال الخـصم والخـصومات، يقـال: خصومات تصل إلى ٣٠ % أو إلى ٧٠ % أو غير ذلك.

فهل هذا المستعمل هو الموافق للاستعمال العربي؟

بالرجوع إلى المعاجم العربية القديمة وجدنا الآتي:

قال الخليل: " الخَصْم: واحد وجميعٌ، قال الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ وَهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ

---

(١) حاتم صالح الضامن (دكتور)، علم اللغة، ط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغـداد: ١٢٧ وينظر أيضًا: عبد الفتاح البركاوى (دكتور) دراسات في دلالة الألفـاظ والمعـاجم اللغويـة، ط٢ سـنة ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م: ١١.

(٢) المرجع السابق / الموضع ذاته.

(٣) الاستعلامات اللغوية في قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية – جامعة الإمـام – السؤال رقم: ٤٨بتاريخ ٢٤/ ٥/ ١٤١٢هـ.

إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ﴾ فجعله جمعاً لأنه سمي بالمصدر. وخَصيمُك: الذي يُخاصِمكَ، وجمعه: خُصَماء. والخُصومةُ: الاسم من التَّخاصُم والاختصام. يقال: اختصم القوم وتخاصموا، وخاصم فلان فلاناً، مُخَاصَمَةً وخِصاماً. والخُصْمُ: طرف الراوية الذي بحيال العزلاء في مؤخرها. والطرف الأعلى هو العصم، وهي: الأَخْصام وزوايا الوسائد والجواليق والفرش كلها أخصام، واحدها: خصم"[(١)].

وقال ابن دريد: ".. وَقَالُوا: خصم وخصمان وخصوم. وَرجل خصم وخصيم إِذا كَانَ جدلا. وَفِي التَّنْزِيل: ﴿بل هم قوم خصمون﴾.."[(٢)].

وقال الجوهري: " الخَصْمُ معروف، يستوي فيه الجمع والمؤنَّث، لأنَّه في الأصل مصدر. ومن العرب من يثنِّيه ويجمعه فيقول: خَصْمان وخَصومٌ. والخَصيمُ أيضاً: الخَصْمُ، والجمع خُصَماءُ. وخاصَمْتُهُ مُخاصَمَةً وخِصاماً، والاسم الخُصومَةُ. وخاصَمْتُ فلاناً فَخَصَمْتُهُ أَخْصِمُهُ بالكسر، ولا يقال بالضم، وهو شاذٌّ... والخَصِمُ بكسر الصاد: الشديد الخُصومَة. والخُصْمُ، بالضم: جانِبُ العِدْلِ وزاويتُه. يقال للمتاع إذا وقَعَ في جانب الوعاء من خُرْجٍ أو جُوالقٍ أو عَيبة: قد وقع في خُصْمِ الوعاء، وفي زاوية الوعاء. وخصم كل شيء: جانبه وناحيته"[(٣)].

وقال ابن فارس:" الْخَاءُ وَالصَّادُ وَالْمِيمُ أَصْلَان: أَحَدُهُمَا الْمُنَازَعَةُ، وَالثَّانِي جَانِبُ وِعَاءٍ. فَالْأَوَّلُ الْخَصْمُ الَّذي يُخَاصِمُ. وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فيه سَوَاءٌ.. وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْخُصْمُ جَانِبُ الْعِدْلِ الَّذي فيه الْعُرْوَةُ. وَيُقَالُ إِنَّ جَانِبَ كُلِّ شَيْءٍ خُصْمٌ "[(٤)].

وكما هو واضح ليس من معاني (خصم) القص أو الاقتطاع الذي تُعرف به

---

(١) الخليل، العين ٤/ ١٩١ م خصم.

(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة ١/ ٦٠٥ م خصم.

(٣) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية ٥/ ١٩١٢ – ١٩١٣ م خصم.

(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة ٢/ ١٨٧ م خصم.

الآن، فالخصم يطلق في عصرنا على[1]:

- ما يُطرح من الثَّمن أو الحساب "منحنا هذا التاجر خَصْمًا كبيرًا من ثمن السلعة".
- حرمان من المرتّب أو من جزء منه لمدَّة محدودة "عاقب المدير الموظّفَ بخصم ثلاثة أيّام من راتبه".
- (جب) قاعدة من قواعد الحساب، عمليّة اقتطاع شيء من شيء.
- (قص) اقتطاع جزء من القيمة الاسميّة لسند مقابل دفع قيمته قبل حلول أجل الوفاء.
- مُعدَّل الخَصْم: (قص) الفائدة التي تمّ اقتطاعها مقدَّمًا على الأوراق التجاريّة.
- سعر الخَصْم: (قص) الرَّسم الذي يتقاضاه مصرف الدولة المركزيّ مقابل خصم الكمبيالات.

---

(١) أحمد مختار عمر (دكتور) ورفاقه، معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٦٥٤ م خصم.

المبحث الثالث
التقويـم

يحظى الاستعلام اللغوي باهتمام طائفة كبيرة من المجتمع العربي، ومن شرائح متنوعة يقودهم جميعًا لذلك حبّ لغة القرآن الكريم والذَّبُّ عنها، فضلاً عن المحافظة على الهُويَّة، ومن أجل ذلك تعددت جهات الاستعلام اللغوي وتنوعت وتميزت جميعها بمزايا متعددة، وهناك مآخذ ملحوظة عليها، وفيما يلي عرض ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: المزايا:

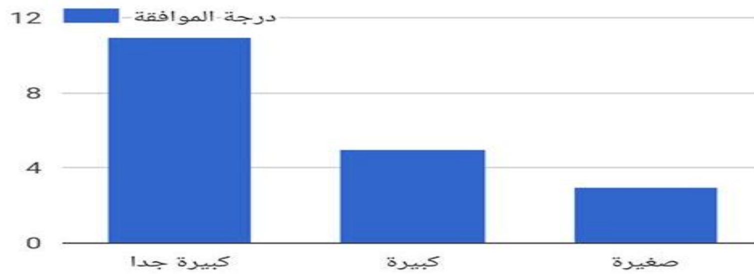
من أهم مزايا الاستعلام اللغوي ما يلي:

١- سمو الهدف، المتمثل في خدمة اللغة العربية، والعمل على المحافظة عليها، وتثقيف أبنائها محافظة على الهُوية العربية.

فهناك دافعان يكتنفان الاستعلام اللغوي: أولهما: دينيّ متمثل في خدمة كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) وما يتعلق به من علوم الشريعة والدين، والآخر: دافعٌ قوميٌّ، متمثلٌ في الهُوية العربية، والعمل على بقائها حية تواكب متطلبات العصر ومستجداته.

وهذا ما أكدته نتيجة الاستبانة التي وزع على طائفة من المستفيدين:

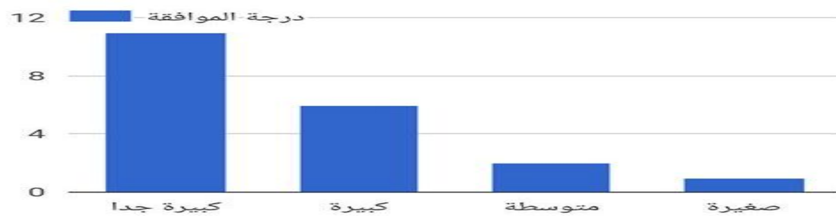
يكون الدافع في كثير من الأسئلة عندي فهم نص قرآني أو حديث أو عبارة لعالم.



٢- يمتلك الاستعلام اللغوي مكانة كبيرة لدى شريحة واسعة من المجتمــع العــربي، ويحظى بثقة الكثيرين من أبنائه.

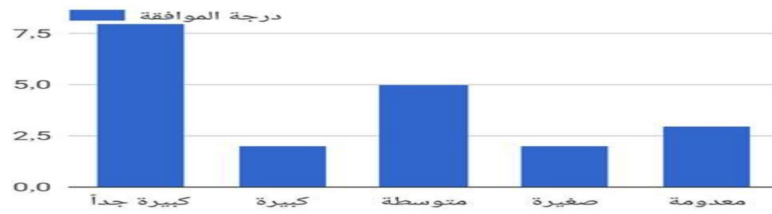
وقد أكد ذلك الاستطلاع الذي ورد بالاستبانة:

أثق بالمعلومات التي أحصل عليها من الاستعلام اللغوي.



كما أعربت فئة كبيرة عن سعيها للمشاركة في الاستعلام اللغوي:

تسعى للمشاركة في الاستعلام اللغوي مصححا أو مرشداً .

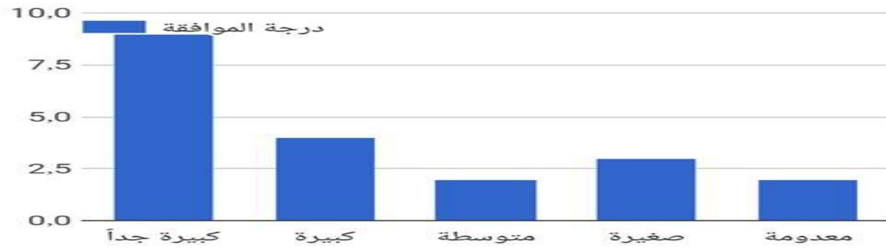


٣- كونها جهات متخصصةً ومحاريب علميةً تلبي حاجةَ السائلين والمستعلمين مــن أبناء العربية والمتكلمين بها، وهذا عمل دقيق، وخدمة جليلة لها أثرها القــيم في تقويم الألسنة، وتعصمها من الوقوع في اللحن والخطأ.

فضلًا عن أثر ذلك كله في معرفة صحيح الكلام وجيده كتابة ونطقًا.

وكشف الاستطلاع الوارد بالاستبانة عن دعوة كــثيرين إلى الاســتفادة مــن الاستعلام اللغوي:

تدعو الآخرين للإفادة من جهات الاستعلام اللغوي



٤ - فهم ما استغلق معناه من الألفاظ وبخاصة أسماء المواليد المجلوبة من التلفاز، وشبكات التواصل الاجتماعي، تلك التي كثر الاستعلام اللغوي عنها في كثير من جهات الاستعلام اللغوي، وبيان معانيها التي لا تتفق مع تعاليم ديننا الحنيف.

ومن ذلك ما ورد في الفتاوى والاستشارات التابعة لشبكة الألوكة:

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سمعتُ كثيرًا من بعض المشايخ أن اسم (راما) هو اسم إلهٍ في الهند، وقد قرأتُ في معجمٍ أنه اسم ستار الكعبة، فهل يُسمى به أو لا؟ كذلك اسم (الهنوف)، فقد سمعتُ أنه اسم جنٍّ، لكن في المعاجم معناه:صوت الضحك فوق التبسُّم، أو:صوت من الأنف قبل البكاء، أو :صوت المناجاة الهامس، أو:صوت ضحك المرأة الذي فيه فتورٌ.

فأرجو أن تُبَيِّنوا لي صحةَ الاسمين، وهل أُسَمِّي بهما أو لا؟

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. مرحبًا بكم في شبكة الألوكة، وجزيتم خيرًا على التواصُل والاهتمام.

وإليكم الجواب عما سألتم عنه: أما اسم (راما): فهذا الاسم ليس اسمَ ستار الكعبة، ولا أدري أي معجم قرأتُم فيه ذلك؛ فإن هذا غير موجود في المعجمات المُعتَمَدة!وأما أنه اسم إله هندوسي فهذا صحيحٌ؛ كما في صفحات معتمدةٍ من الويكيبيديا https://goo.gl/J2y40X ويُنظر هنا للفائدة:http://goo.gl/CORfcs

ويُمكن تخريج اسم (راما) على وجهٍ عربي؛ بأن يكونَ مُخففًا من

(الرأم)، وهو :العطفُ والحنوُّ؛ يقال :رأَمتِ الناقةُ ولدَها رَأْمًا؛ أي :عطَفتْ عليه ولزِمته، (كما جاء في كُتُب اللغة المُعتَمَدة)، وتخفيفُ ألف (رأما) جائزٌ قياسًا، فيقال :راما؛ كما يقال :(دينا) و(نُورا) و(يُسْرا)، على أن تكونَ منصوبةً ثم سُمِّي بها بعد النصب، وهذا أيضًا جائزٌ لغةً.

لكن هذا الوجه فيه تكلُّف كما لا يَخفى، ويُضاف إلى ذلك اشتباهُ الاسم باسم الإله الهندوسي؛ لذلك ينبغي اجتنابُ مثل هذه الأسماء كما في الفتوى المشار إليها.

وأما اسم (الهنوف): فقد جاء في كتب اللغة: أن (الإهناف) نوعٌ من أنواع الضحك؛ فقيل : هو الضحك الفاتر المشوب بالاستهزاء، وقيل : ضحكٌ خفيف فوق التبسُّم، وقيل : يختص بضَحِك النساء.

وكذلك الهِناف (بكسر الهاء، وحكى بعضُهم) :الهُنُوف (أيضًا بضم الهاء.

والأفعالُ المذكورة في هذه المادة كلها مَزيدة : (أهنَفَ)، (هانَفَ)، (تَهانَفَ)، (هَنَّف)، لكن المصدر (هنوف) يُوحي بوجود الفعل الثلاثي (هَنَف) وإن لم يُسْمَعْ، فإنْ ساغ الاشتقاقُ منه أمكن أن يُقال للمرأة : (هَنوف)؛ كما يُقال : امرأة صبور، وشَكور، ووَلُود، وغير ذلك؛ لأنَّ وزنَ (فَعول) يَستوي فيه المذكرُ والمؤنث؛ كما قال ابن مالك:

وَلا تَلِي فَارِقَةً فَعُولا ... أَصْلاً وَلا الْمِفْعَالَ وَالْمِفْعِيلاَ[(١)]

لكن المعروف عند علماء الصرف أنَّ كلَّ ذلك مقصورٌ على السماع.

فالخلاصةُ أن اسم : (الهنوف) ليس فيه إشكالٌ من جهة المعنى، ولكن الإشكال

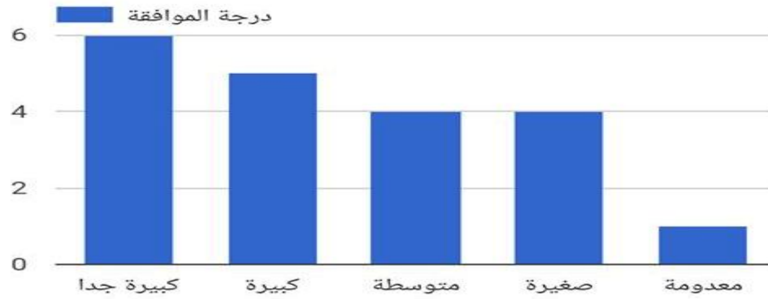
---

(١) ابن الناظم، (بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك – المحقق: محمد باسل عيون السود – الناشر: دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م: ٥٣٤.

فيه فقط مِن جهة صحتِه أو خطئه لُغويًّا. والله تعالى أعلم[1].

وتمثل الأسئلة المتعلقة بالحياة الاجتماعية النسبة الكبرى من أسئلة المستفيدين، وهذا ما أسفرت عنه الاستبانة:

ترتبط كثير من أسئلتي بالحياة الاجتماعية كمعاني أسماء الأولاد والشوارع وغير ذلك.



٥- التثبت من صحة بعض المشتقات والتراكيب التي يظن بعض العامة والمتخصصين أنها بعيدة عن الصواب.

٦- الوقوف على الألفاظ والتراكيب المولدة التي يستعملها الناس في كلامهم ومحادثتهم وحواراتهم، وتحديد المعاني الدقيقة لها.

٧- إن جهات الاستعلام اللغوي حصنٌ متينٌ ووسيلة من الوسائل الناجعة التي تقف أمام الهجمات الشرسة التي تتعرض لها لغتنا في كل زمانٍ ومكانٍ في كل مستوياتها اللغوية الصوت والبنية والتركيب والدلالة.

٨- التواصل المجتمعي بين المؤسسات العلمية (حكومية وغير حكومية) والأفراد

---

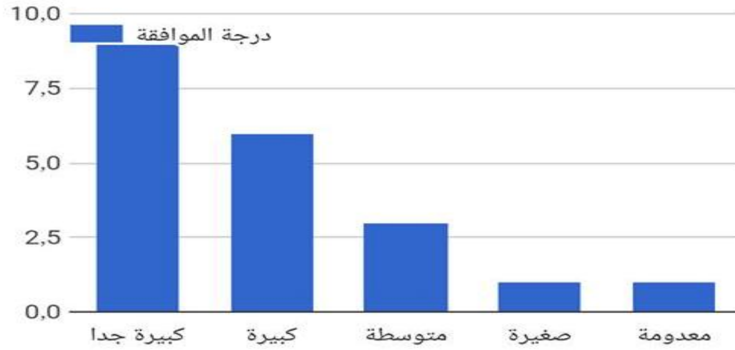
(١) الألوكة (المجلس العلمي) بإشراف د. سعد بن عبد الله الحميد د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي – قسم الفتاوى والاستشارات، رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/106244/#ixzz4Pv2wcztz

المتخصصين في اللغة العربية وبين أفراد المجتمع ومؤسساته وتلبية حاجاته اللغوية، وباستعراض جهات الاستعلام اللغوي وما وُجِّه إليها من أسئلة ندرك أهمية هذا العمل وقيمته.

فالاستعلامات اللغوية في قسم النحو والصرف وفقه اللغة في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام وجِّه إليها من يوم افتتاحها في ١٠/ ٠٥/ ١٤١٢هـ إلى ٢٢/ ١١/ ١٤١٢هـ ٢٩٨ مئتان وثمانية وتسعون سؤالاً وردت من جهات حكومية متعددة ومن أفراد مهتمين باللغة وحريصين على سلامتها.

ولذا؛ وجدنا الاستطلاع الذى ورد باستبانة المستفيدين يؤكد ثقتهم بالاستعلام المؤسسي:

أفضِّل التعامل مع الاستعلامات اللغوية التابعة لجهة حكومية على الفردية.



٩- استكشاف واقع اللغة العربية في مجتمعها العربي وغيره وقياسها، سواءً على المستوى المؤسسي أو الفردي، فالأسئلة التي تتردد على جهات الاستعلام اللغوي مؤشر جيد دالٌّ على تفاعل أبناء اللغة معها، واهتمامهم بها.

١٠-الوقوف على البعد الثقافي والعلمي في المجتمع، فقد ترددت على بعض جهات الاستعلام اللغوي مصطلحات علمية كاشفة عن البعد الثقافي الذي تنتهجه

المؤسسات العلمية والفردية في المجتمع العربي فضلاً عن التأريخ لزمن ظهوره.

من ذلك:

- مصطلح (البنيوية):

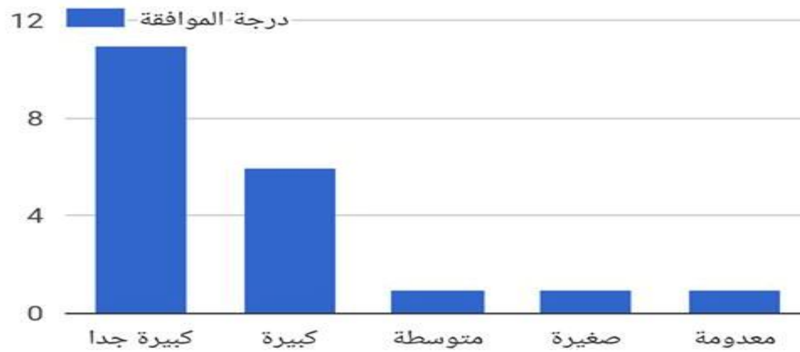
مذهب فلسفي عام يتعلق بدراسة البناء المنفرد في كل شيء[(١)].

- مصطلح (أبستمولوجيا):

كلمة إنكليزية، وهي مصطلح تربوي، يُعنى به: دراسة أو نظرية طبيعية أو أسس المعرفة، وبخاصة فيما يتعلق بحدود المعرفة وصحتها[(٢)].

وقد أكَّدت ذلك استبانة المستفيدين:

الأسئلة المستعلَم عنها لها علاقة بما أدرسه أو أقرأ فيه .

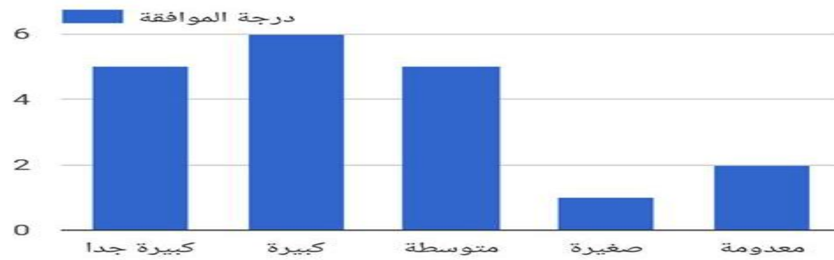


(١) المرجع السابق الاستعلام اللغوي ذو الرقم ٤٣ المؤرخ في ٢٢/ ٠٥/ ١٤١٢هـ.

(٢) الاستعلامات اللغوية في قسم النحو والصرف وفقه اللغة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام الاستعلام ذو رقم ١٣٦ المؤرخ في ١٢/ ٠٦/ ١٤١٢هـ المجيب د. أحمد كمال الدين عبد الحميد.

وجاءت استطلاعات كثيرة تنبئ عن علاقة استعلامها اللغوي بطبيعة عملها:

الأسئلة التي أستعلم عنها لها صلة بطبيعة عملي .



١١-فتح آفاق جديدة من الدراسات اللغوية والتربوية بناءً على ما كشفت عنه هذه الاستعلامات اللغوية ورصدته، كما أنها تدعونا إلى استشراف مستقبل اللغة العربية، من خلال الوقوف على الأبواب النحوية التي يكثر السؤال عنها، وكذلك في الصيغ والأبنية، والألفاظ الأعجمية وتعريبها، وغير ذلك... وهذا يستلزم تعديل المناهج التعليمية ونظمها، واستحداثها.

فاللغة العربية " وسيلة تربوية للنمو الفكري من حيث توسعة المدارك والخيال، والتأمل والتفكر"(١).

واللغة العربية غنية بمكوناتها الصوتية والاشتقاقية، والتركيبية والدلالية، فالعربية تتميز بسَعَة مدرجها، فأصواتها تخرج من كل المخارج الإنسانية لم تهمل واحدًا منها، وتمتلك كمًّا هائلًا من المفردات، فإذا " تعسر على المتكلم لفظة أتى بمرادفها، سواء كان مصدر التعسر النسيان، أو عدم القدرة على نطق بعض الحروف. وتلك منقبة تربوية لهذه اللغة، إذ تجعل المتكلم بها شجاعاً في خطابه بقدر سعة إلمامه بمفرداتها، فلا

---

(١) خالد بن حامد الحازمي، الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية – الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – الطبعة: العدد (١٢١) ، السنة (٣٥) ١٤٢٤هـ، ص: ٤٣٣.

يهاب التلعثم، ولا النسيان، وتزيل الخوف عمن يصعب عليه نطق بعض الحروف، حيث من مقدوره أن يعمد إلى مترادفاتها التي خلت مما يعجز عن لفظه من الأحرف"[1].

المطلب الثاني: المآخذ:

من خلال الاستبانة التي صُممت من أجل استكشاف واقع الاستعلام اللغوي وكذلك من خلال المقابلات التي أجريتُها مع عدد من المستشارين اللغويين الذين عملوا في الاستعلام اللغوي، وكذلك من خلال قراءة عدد كبير من الأسئلة الواردة إلى جهات الاستعلام اللغوي وأجوبتها وقفتُ على عدد من الهنات التي وقعت فيها جهات الاستعلام اللغوي، وفيما يلي عرضها وذلك على النحو الآتي:

١- قلة الدعاية عن جهة الاستعلام اللغوي، وبخاصة لدى الجهات الحكومية التعليمية وغيرها.يقول د. عبد الرحمن السلوم: " إشعار المجتمع بوجود مثل هذا الأمر (أي الاستعلام اللغوي) ضعيف، وأرى أن يتم الإعلان عن ذلك بين فترة وأخرى في الصحف والإذاعة والتلفاز ومواقع التواصل الاجتماعي".

وأكد استطلاع رأي المختصين بالاستعلام اللغوي:

تقوم بالدعاية لجهات الاستعلام اللغوي .



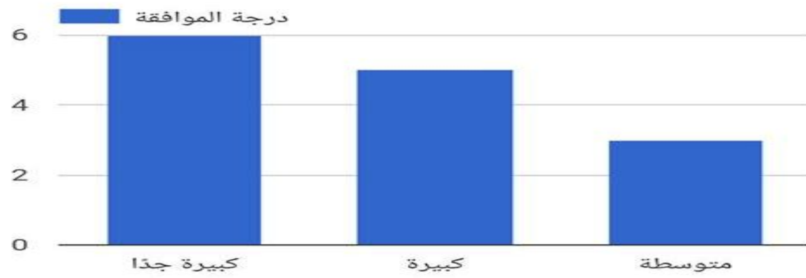
---

(١) المرجع السابق ص: ٤٥٢.

٢- اقتصار عدد من جهات الاستعلام اللغوي على وسيلة الاتصال الهاتفي فقط، وعدم اتخاذ قنوات أخرى كتويتر، والفيسبوك، وغيرهما.

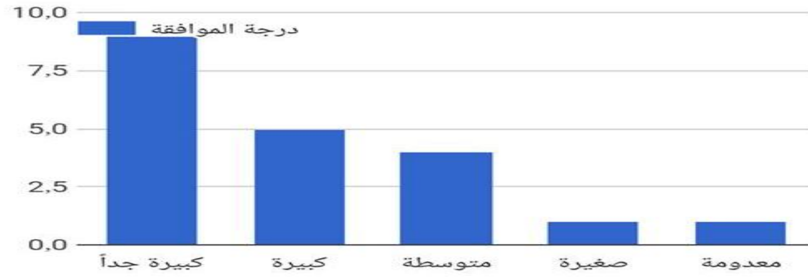
وأكدت الاستبانتان (استبانة المستعلَمين، والمستفيدين) ذلك ففي استبانة المستعلمين النسبة كالتالي:

الهاتف أكثر وسائل التواصل .



وأما عن نسبة استطلاع رأي المستفيدين فجاءت كالتالي:

الهاتف أكثر وسائل التواصل .



٣- لم تفصح جهات الاستعلام اللغوي جميعها عن ضوابط الاستعلام ومعاييره التي على أساسها يتم الرد على المستعلمين.

٤- عدم العناية بالاستعلامات اللغوية ونشرها في صورة كتاب سنوي يُفاد منه، ويكون مرجعًا للمستعلَمين في جهات الاستعلام، وأداة من أدوات التثقيف اللغوي.

هذه الفكرة راودت القائمين على الاستعلام اللغوي في قسم النحو والـصرف وفقه اللغة في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام في مهدها الأول و لم يكتب لها الحياة بعد ذلك.

٥- الاستطراد في الرد، وبخاصة مع المستفسرين من عامة الناس.

٦- الابتعاد عن الرد الحاسم، والإحالة إلى معاجم وغيرها، مع سهولة الـردّ المقنـع في كلمات معدودة.

من ذلك ما ورد في الإجابة عن السؤال الآتي: أريد أن أعرف المادَّة اللغويَّة لكلمة "ياسمين" بكلِّ استرْسال... وكيف أكشف عنها في المعاجم؟ وللأسف؛ لا أعرف مواقع على الشبكة العنكبوتيَّة للكشف عن المادَّة اللغوية في المعاجم... فـأرجو الإفادة!!

الجواب: أجاب عن هذه الاستشارة.. مرحبا بك أخي الكريم، وأهلًا وسهلًا بك في موقع الألوكة. بدايةً، علينا أن نَضَع في أذهاننا أنَّ أيَّ معجم يهدف إلى إزالة الغموض عن الألفاظ، وكشفِ الإبهام عنِ الكَلِمَات، وضَـبْط بِنْيتـها ضـبطًا صحيحًا من خلال التَّعرُّف على ماضيها ومضارعها ومشتقَّاتها... إلخ.

إذًا كيف نبحث في المعجم العربيِّ عن كلمة ما؟ دعنا نتَّفـق - أولاً - أنَّ أقـلَّ أصول (جذور) الكلمة العربية ثلاثةُ أحرفٍ، وقد تزيد الأصـول، ويُمكننـا أن نُحدِّد - بعد ذلك - هذه الأصولَ من خلال ما يلي.... ولَمَّا كان بَحثك حول كلمة (الياسَمين) فإنَّ مادَّة البحث في المعجم عنها (ي. س. م) على اعتبـار أنَّ الألف والياء والنون زوائد، إلاَّ أنَّ هناك من أصحاب المعاجم مَن ذكرها تَحت (ي. س. م)، و(ي. س. م. ن) معًا؛ بل ذهب أحدُهم أبعد من ذلك واتَّخـذ (ي. س. ن) جذرًا لها! [(١)].

وليس هناك من خطأ علمي فيما ورد في الإجابة عن الـسؤال المـذكور آنفًـا

(١) الفتاوى والاستشارات على شبكة الألوكة. الرابط:
http://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/14767/#ixzz4Pvw8SsS0

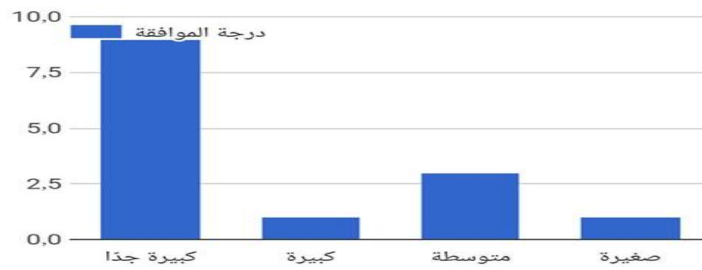
وإجابته، وإنما التعقيب عليها في أن السائل – فيما أحسب – كان بحاجة إلى أن يعرف بداية إلى أن الكلمة أعجمية ومن أجل ذلك تعددت الجذور التي اندرجت تحتها.

٧- عدم التنسيق بين جهات الاستعلام اللغوي والهيئات العلمية والمجامع اللغوية من أجل طرح المشكلات التي عنت لها.

٨- انحسار الاستعلام اللغوي المؤسسي لعوامل تعود إلى قلة المقابل المادي، أو كثرة الساعات التدريسية.

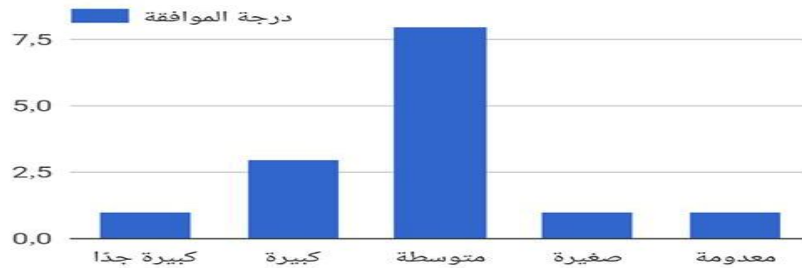
وعن قلة المقابل المادي كشف الاستبيان عن النسبة التالية:

المقابل المادي لأعضاء الاستعلام اللغوي ضعيف .



وكذلك النسبة التي جاءت حول رضا المستعلَمين في الاستعلام اللغوي تبين عن ضعف الاهتمام بالاستعلام اللغوي خاصة المؤسسي الحكومي الهاتفي:

أرضى عن عملي في الاستعلام اللغوي .



الخاتمة:

الحمدُ لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمَّدٍ وآله، وبعدُ:

من خلال معايشتي موضوع " الاستعلام اللغوي " وبحثه من خلال الدراسة الميدانية التي تعددت وسائلها ما بين مقابلة وملاحظة واستبيانٍ وقفتُ على عدة نتائج، أهمها:

١- وقف البحث على سمو الهدف الذي من أجله أُنشئت الاستعلامات اللغوية في وطننا العربي، والمتمثل في محاولة فهمها، والمحافظة عليها.

٢- للاستعلام اللغوي إيجابيات كثيرة وفوائد جمَّة، أهمها: تصحيح المفاهيم اللغوية المغلوطة، وتثقيف عامة المستفيدين، ونشر المعرفة اللغوية.

٣- يؤكِّد البحث قيمة جهات الاستعلام اللغوي، ويثمن دورها، فهي حصنٌ متينٌ ووسيلة من الوسائل الناجعة التي تقف أمام الهجمات الشرسة التي تتعرض لها لغتنا في كل زمانٍ ومكانٍ في كل مستوياتها اللغوية الصوت والبنية والتركيب والدلالة.

٤- كشف البحث عن إقبال طوائف متعددة، وشرائح متنوعة من المستفيدين على جهات الاستعلام اللغوي، وما ذاك إلا دليل واضحٌ على مكانة اللغة العربية في قلوب أبنائها، ورصيد يجب أن نبني عليه لبذل المزيد من أجل خدمتهم، وإيصال ما يجب إيصاله لهم.

٥- عرف العلماء العرب وسيلة الاستعلام بجميع أنواعه، وفطنوا إلى قيمته، واتخذوا منه وسيلة للوقوف على ما يجد من معارف وعلوم، أو يُستغلق من المفاهيم.

٦- وقف البحث على قيمة الاستعلام اللغوي في فهم ودراسة الجوانب العلمية التاريخية والنفسية والاجتماعية المتعلقة باللغة.

٧- تفتقد جهات الاستعلام اللغوي إلى التواصل مع المجامع اللغوية في العالم العربي

لدراسة ما يرد لها من معضلات تتعلق باللغة ومستوياتها، أو طرح ما عنَّ لها من خلال الأسئلة التي تستقبلها اللهم إلا الاستعلام اللغوي التابع لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، فقد أفادوني من خلال تواصلي معهم أنهم يقومون بعرض هذه الأسئلة ودراستها، ثم ينشروها في صورة بطاقات علمية تحت عنوان التثقيف اللغوي العام.

٨- كشف البحث عن أن الاستعلام وسيلة من أنجع وسائل طلب العلم وتحصيله، والتفوق فيه.

٩- تنوعت وسائل الاستعلام اللغوي في وطننا العربي، فهناك الاستعلام اللغوي المؤسسي، وهناك الفردي.

١٠- كشف البحث عن تراجع الاستعلام اللغوي المؤسسي عن القيام بالمهام المنوطة به في الآونة الأخيرة، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب سبقت الإشارة إليها.

١١- الهاتف هو أكثر وسائل الاستعلام اللغوي تفاعلاً مع المستفيدين، وقد يرجع ذلك إلى رغبة السائل في الحصول على الجواب مباشرة وبسرعة.

١٢- الاستعلام اللغوي في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام أقدم استعلام لغوي مؤسسي في الوطن العربي – على حدّ علمي -، وهو من أكثر الاستعلامات اللغوية تأثيرًا خاصة في فترته الأولى فقد استقبل في مدة نصف السنة الأولى التي افتتح فيها فقط مئتين وثمانية وتسعين سؤالاً وقام بالإجابة عنها.

المقترحات والتوصيات:

١- أقترح أن تهتم المؤسساتُ التعليمية، وكذلك القائمون على أمر المناهج التعليمية وتطويرها بالاستعلامات اللغوية ودراستها، فهي يمكن أن تفتح لنا مجالاً لدراسة مقرر جديد أقترح تسميته: (قضايا لغوية معاصرة) على غرار مقرر كليات الشريعة (قضايا فقهية معاصرة).

٢- وأوصي الهيئات التعليمية في مراحلها كلها (المرحلة الجامعية وما قبلها) أن تقوم

بإنشاء جهة مهمتها التواصل مع الطلاب واستقبال أسئلتهم والرد عليها، وكذلك سماع كل ما يعنّ لهم بشأن اللغة وهمومها.

٣- كما أوصي بفتح قنوات تواصل مع الإعلام والمؤسسات الحكومية من أجل تطبيق ما يدرس في محاريب العلم وقاعات الدرس، وبهذا نقضي على الأخطاء اللغوية أو نحاول تحجيمها، ونحد من انتشارها.

الملاحـق

ملحق رقم (١): استبانة
تقويم عمل الاستعلامات اللغوية الشائعة

زميلي عضو هيئة التدريس ومَنْ في حكمه: .... (وفقك الله ورعاك)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تأتي هذه الاستبانة ضمن إجراءات دراسية لبحث علمـي موسـومٍ بـ " الاستعلامات اللغوية الشائعة: دراسة ميدانية " وتهدف هذه الدراسة الميدانية إلى:

- التعرف على واقع الاستعلامات اللغوية في العالم العربي.
- التعرف على تنوع وسائل الاستعلام اللغوي (المؤسسي، والفردي).
- التعرف على المعايير المرتكز عليها لدى جهات الاستعلام اللغوي.
- التعرف على المعوقات التي تعيق الاستعلام اللغوي، وسبل التغلب عليها.
- وضع رؤية مستقبلية لتطوير الاستعلام اللغوي للإفادة منه على الوجه المطلوب.

ونظرًا لما لكم من خبرة واطلاع في المجال التربوي والتعليمي والاجتماعي يرجى التفضل بالإجابة عن عبارات الاستبانة بكل دقة وموضوعية وصدق، مما سيثري موضوع الدراسة، ويأمل الباحث في تعاونكم مشكورين حتى تصل الدراسة العلمية إلى النتائج المرجوة منها، علماً بأن البيانات المتضمنة في هذه الاستبانة سوف تحاط بكل سرية، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط. وأرجو منكم الآتي:

١- قراءة فقرات الاستبانة قراءة جيدة.

٢- الإجابة على عبارات الاستبانة وفق التدرج الخماسي (كبيرة جدًّا، كبيرة، متوسطة، صغيرة، معدومة).

٣- وضع علامة (✓) في المساحة التي تعبر عن وجهة نظرك.

٤- الدقة في استيفاء البيانات وعدم ترك أسئلة دون إجابة.

وشكراً لكم لحسن تعاونكم..... الباحث د. حمدي سلطان حسن أحمد.

الهاتف الجوال/ ٠٥٤٣٣٥٧٨٨٤ البريد الإلكتروني/
drhamdysoltan@yahoo.com

أولاً: البيانات الأولية:

الاسم:.................. (اختياري). السن:......... (إجباري). الجنسية:.......... (إجباري).

الجامعة:.................................... الكلية: ....

القسم: ....المسمى الوظيفي: ....

ثانياً: أداة الدراسة:

م	العبــارة	درجة الموافقة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	صغيرة	معدومة
١.	معلوماتك عن جهات الاستعلام اللغوي، ووظيفتها، وأثرها					
٢.	أكثر المستعلَمين في الجهة التابع لها الاستعلام اللغوي من الحاصلين على مؤهل الدكتوراه.					
٣.	تكثر مشاركة المحاضرين والمعيدين في الاستعلام اللغوي.					
٤.	المستعلَمون اللغويون حاصلون على دورات تدريبية في الاستعلام اللغوي وما يتعلق به.					
٥.	الردّ على المستعلم وقت تلقي استعلامه.					
٦.	الردّ على المستعلِم في بعض الاستفسارات يكون من خلال استشارة آخرين من المتخصصين.					
٧.	الردّ على المستعلم يكون موثقاً.					
٨.	تتنوع تخصصات المشاركين في الاستعلام اللغوي.					
٩.	تكون الأسئلة قريبة من تخصص المستعلَم.					
١٠.	تتنوع الأسئلة التي توجَّه إلى المستعلَمين.					
١١.	هناك مراجع متاحة لي في مكان الاستعلام اللغوي.					
١٢.	يكثر الاستعلام اللغوي من الجهات الحكومية أو ممن لهم تعامل مع الجهات الحكومية.					
١٣.	يتردد طلاب الجامعة على مكتب الاستعلام اللغوي.					

م	العبـــارة	درجة الموافقة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	صغيرة	معدومة
١٤.	يستقبل المستعلَمون اللغويون أسئلة من النساء.					
١٥.	يكثر عددُ المستفيدين والمتواصلين مع الاستعلام اللغـــوي وأعضائه.					
١٦.	المقابل المادي لأعضاء الاستعلام اللغوي ضعيف.					
١٧.	أرضى عن عملي في الاستعلام اللغوي.					
١٨.	وسائل تواصلك بجهات الاستعلام اللغوي متعددة ومتاحة.					
١٩.	تناسبني أوقات التواصل المعلن عنها مع جهات الاســـتعلام اللغوي.					
٢٠.	الهاتف أكثر وسائل التواصل.					
٢١.	وسائل الإنترنت المتعددة أكثر من غيرهـــا في الاســـتعلام اللغوي					
٢٢.	تدعو الآخرين للإفادة من جهات الاستعلام اللغوي					
٢٣.	تنبه على أهمية التصحيح اللغوي.					
٢٤.	تتوسط بالتواصل مع جهات الاستعلام اللغوي.					
٢٥.	تقوم بالدعاية لجهات الاستعلام اللغوي.					
٢٦.	تحرص على حضور ملتقيات أو ندوات معنيـــة بالتوعيـــة بالاستعلام اللغوي، ووسائل التواصل معها.					
٢٧.	تسعى للمشاركة في الاستعلام اللغوي مصححًا أو مرشداً.					
٢٨.	الأسئلة المستعلَم عنها أكثرها يتصل بعلمي النحو والصرف.					
٢٩.	الأسئلة المستعلَم عنها المتصلة بالأصوات، واللهجات قليلة.					
٣٠.	الأسئلة المستعلَم عنها المتصلة بالدلالة، والمعاجم كثيرة.					
٣١.	تقل الأسئلة المتعلَم عنها المتصلة بعلم العروض (الـــوزن، البحر...)					
٣٢.	تقل الأسئلة المستعلَم عنها المتصلة بعلوم البلاغة.					
٣٣.	تتفق الإجابة المستعلَم عنها عند عرضي لها على جهـــات استعلام لغوي متعددة.					

م	العبـــارة	درجة الموافقة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	صغيرة	معدومة
٣٤.	أرضى عما تقدمه جهات الاستعلام اللغوي.					
٣٥.	أثق بالمعلومات التي أحصل عليها من الاستعلام اللغوي.					
٣٦.	لجهات الاستعلام اللغوي أثر في إثراء التثقيف اللغوي.					
٣٧.	أكون جادًا في الحصول على المعلومة المستعلَم عنها.					
٣٨.	أُفضِّل الاستعلامات اللغوية التابعة لجهة حكومية عن الفردية.					
أمور أخرى ترغب في ذكرها						

أشكرك على سعة صدرك وتعاونك معي.. الباحث

ملحق رقم (٢)

تقويم عمل الاستعلامات اللغوية الشائعة

عزيزي المـــستفيد/ المـــستفيدة: ....

(وفقك الله ورعاك)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.... وبعد:

تأتي هذه الاستبانة ضمن إجراءات دراسية لبحـــث علمـــي موســـومٍ بـــــ " الاستعلامات اللغوية الشائعة: دراسة ميدانية " وتهدف هذه الدراسة الميدانية إلى:

- التعرف على واقع الاستعلامات اللغوية في العالم العربي.
- التعرف على تنوع وسائل الاستعلام اللغوي (الشفاهي، الهاتفي، الشبكي،..، والمؤسسي، والفردي).
- التعرف على المعايير المرتكز عليها لدى جهات الاستعلام اللغوي.
- التعرف على المعوقات التي تعيق الاستعلام اللغوي، وسبل التغلب عليها.
- وضع رؤية مستقبلية لتطوير الاستعلام اللغوي للإفادة منـــه علـــى الوجـــه المطلوب.

ونظرًا لما لكم من خبرة واطلاع في المجال التربوي والتعليمي والاجتماعي يرجى التفضل بالإجابة عن عبارات الاستبانة بكل دقة وموضوعية وصدق، ممـــا ســـيثري موضوع الدراسة، ويأمل الباحث في تعاونكم مشكورين حتى تصل الدراسة العلميـــة إلى النتائج المرجوة منها، علماً بأن البيانات المتضمنة في هذه الاستبانة ســـوف تحـــاط بكل سرية، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط. وأرجو منكم الآتي:

٥- قراءة فقرات الاستبانة قراءة جيدة.

٦- الإجابة على عبارات الاستبانة وفق التدرج الخماسي (كـــبيرة جـــدًّا، كـــبيرة، متوسطة، صغيرة، معدومة).

٧- وضع علامة (✓) في المساحة التي تعبر عن وجهة نظرك.

٨- الدقة في استيفاء البيانات وعدم ترك أسئلة دون إجابة.

وشكراً لكم لحسن تعاونكم،،،، الباحث د. حمدي سلطان حسن أحمد.

الهاتف الجوال/ ٠٥٤٣٣٥٧٨٨٤   البريد الإلكتروني/
drhamdysoltan@yahoo.com

أولاً: البيانات الأولية:

الاسم:.................. (اختياري). السن:......... (إجباري). الجنسية:.......... (إجباري).

الجامعة:................................... الكلية: ....

القسم: .... المسمى الوظيفي: ....

ثانياً: أداة الدراسة:

المحور الأول: وسائل التواصل مع جهات الاستعلام اللغوي وما يتعلق بها.

م	العبــارة	درجــة الموافقــة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	صغيرة	معدومة
١.	معلوماتك عن جهات الاستعلام اللغوي، ووظيفتها، وأثرها					
٢.	وسائل تواصلك بجهات الاستعلام اللغوي متعددة ومتاحة.					
٣.	تناسبني أوقات التواصل المعلن عنها مع جهات الاستعلام اللغوي.					
٤.	الهاتف أكثر وسائل التواصل.					
٥.	وسائل الإنترنت المتعددة أكثر من غيرها في الاستعلام اللغوي					
٦.	تدعو الآخرين للإفادة من جهات الاستعلام اللغوي					
٧.	تنبه على أهمية التصحيح اللغوي.					
٨.	تتوسط بالتواصل مع جهات الاستعلام اللغوي.					
٩.	تقوم بالدعاية لجهات الاستعلام اللغوي.					
١٠.	تحرص على حضور ملتقيات أو ندوات معنية بالتوعية بالاستعلام اللغوي، ووسائل التواصل معها.					
١١.	تسعى للمشاركة في الاستعلام اللغوي مصححًا أو مرشداً.					
أمور أخرى ترغب في ذكرها.						

المحور الثاني: المادة العلمية المستعلَم عنها وهوية المستعلم.

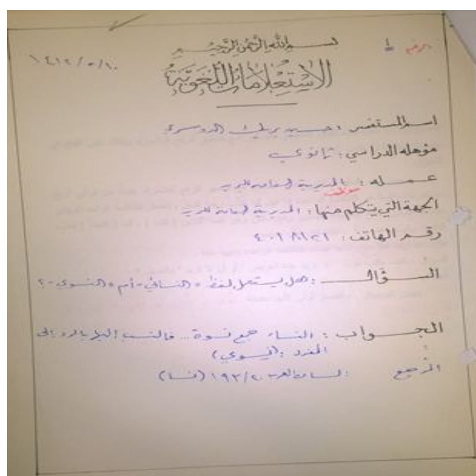
م	العبـــارة	درجة الموافقة				
		كبيرة جدًا	كبيرة	متوسطة	صغيرة	معدومة
١.	الأسئلة المستعلَم عنها أكثرها يتصل بعلمي النحـــو والصرف.					
٢.	الأسئلة المستعلَم عنها المتصلة بالأصوات واللهجات قليلة.					
٣.	الأسئلة المستعلَم عنها المتصلة بالدلالة، والمعـــاجم كثيرة.					
٤.	تقل الأسئلة المستعلَم عنها المتصلة بعلوم البلاغة.					
٥.	الأسئلة المستعلَم عنها لها علاقة بما أدرسه أو أقـــرأ فيه.					
٦.	الأسئلة التي أستعلمُ عنها تكون نتيجة نقاش علمي.					
٧.	الأسئلة التي أستعلمُ عنها لها صلة بطبيعة عملي.					
٨.	هناك صلة بين طبيعة أسئلتي وبيئتي الجغرافية.					
٩.	ترتبط كثير من أسئلتي بالحياة الاجتماعية كمعـــاني أسماء الأولاد والشوارع وغير ذلك.					
١٠.	يكون الدافع في كثير من الأسئلة عندي فهم نـــص قرآني أو حديث أو عبارة لعالم.					
١١.	تتفق الإجابة المستعلَم عنها عند عرضي لهـــا علـــى جهات استعلام لغوي متعددة.					
١٢.	أرضى عما تقدمه جهات الاستعلام اللغوي.					
١٣.	أثق بالمعلومات التي أحصل عليها مـــن الاســـتعلام اللغوي.					
١٤.	لجهات الاستعلام اللغوي أثر في إثـــراء التثقيـــف اللغوي.					
١٥.	أكون جادًا في الحصول على المعلومة المستعلَم عنها.					
١٦.	أُفضِّل التعامل مع الاستعلامات اللغوية التابعة لجهة حكومية على الفردية.					
أمور أخرى ترغب في ذكرها:						

أشكرك على سعة صدرك وتعاونك معي الباحث

ملحق رقم (٣)

بطاقة أول استعلام ورد إلى مكتب الاستعلام اللغوي

في قسم النحو والصرف وفقه اللغة:



بسم الله الرحمن الرحيم

الاستعلامات اللغوية

١٠/٥/١٤١٢

اسم المستفسر: [illegible]

مؤهله الدراسي: ثانوي

عمله: [illegible]

الجهة التي يتكلم منها: [illegible]

رقم الهاتف: [illegible]

السؤال: هل يستعمل لفظ «النسائي» أم «النسوي»؟

الجواب: النساء جمع نسوة... فالنسب إليها يرد إلى المفرد (نسوي)

المرجع: [illegible] ١٩٣/٣ (نسا)

بطاقات أخرى:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قسم النحو والصرف وفقه اللغة

الرقم: [illegible]

التاريخ: ٦/٥/١٤١٤هـ

الاستعلامات اللغوية

- اسم السائل: محمد البيز
- مؤهله الدراسي: جامعي
- رقم الهاتف: (من الدمام)
- عمله: رائد في الشرطة متقاعد
- الجهة التي يتكلم منها: المنزل
- متلقي السؤال: صالح الغنوشي

السؤال

ما معنى كلمة (أرشى) هل من معانيها الشجرة الوارفة؟ (يريد أن يسمي بها بنتاً)...

- اسم المجيب: صالح الغنوشي
- تاريخ الإجابة: ١٦/٥

الجواب

قال في اللسان (رشا): «وأرشية الحنظل واليقطين: خيوطه، وقد أرشت الشجرة، وأرشى الحنظل: إذا امتدت أغصانه... وقال ابن الأعرابي: أرشى الرجل: إذا حلّ خوران الفصيل ليعدو... والرشاة: نبت يشرب للمشي. وقال كراع: الرشاة: عشبة نحو القرنوة...»

وفي المعجم الوسيط: «أرشى الشجر والحنظل: امتدت أغصانه كالحبال. وأرشى القوم في دم فلان: اشتركوا. وأرشوا بينهم فيه: أشرعوه. وأرشى الدلو ونحوها: جعل لها رشاء. وأرشى الفصيل: أرضعه».

فالكلمة - كما ترى - فعل وليست اسماً في المعجمات، فليس لك أن تسمي به إلا أن تنقله من الفعلية إلى العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

In the Name of Allah, the Beneficent, the Merciful

المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية اللغة العربية قسم النحو والصرف وفقه اللغة	KINGDOM OF SAUDI ARABIA Ministry of Higher Education Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University College of Arabic

الرقم: ٢٠٩ التاريخ: .... No. .... Date ....

الاستعلامات اللغوية

- متلقي السؤال: سعود الخنين - اسم السائل: حمدية العريني
- مؤهله الدراسي: بكالوريوس لغة عربية - عمله: مدرسة
- الجهة التي يتكلم منها: المدرسة الثامنة والعشرون - رقم الهاتف: ٤٢٥٦٩٠٩
- موعد الرد: من الساعة الثامنة والنصف إلى العاشرة يومياً.

- السؤال: تقول السائلة: إننا نقرأ في كتاب ما أن صيغة (فعيل) نحو "سميع وعليم" إذا كانت من صفات الرب سبحانه، فإنه لا ينبغي أن نقول إنها صيغة مبالغة بل هي صفة مشبهة حتى تكون ملازمة لله لا تنفك عنه. والسؤال هل يصح أن يقال هذا الكلام في نحو "غفور" و"علام الغيوب" فلا تعد صيغة مبالغة بل تعد صفة مشبهة؟
أو بمعنى آخر: هل يمكن أن تتعدد صيغ الصفة المشبهة؟

- اسم المجيب: علي أبو المكارم - تاريخ الإجابة: ٢١/ م

- الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد.

يحسن في البداية أن نقرر الاعتبارات الآتية:

أولاً - أن استقرار المصطلحات العلمية أمر مطلوب، لأنه هو الذي يحدد بوضوح الصورة الذهنية الحقيقية الدقيقة التي يعبر عنها المصطلح. وتناول ألفاظ المصطلحات بالتغيير، أو تناول دلالتها به، يعرض المتناولين لها إلى الوقوع في خطأ الخلط والاضطراب.

ثانياً - أن تحديد معنى المصطلح العلمي منوط بعلماء كل علم، ولا ينبغي أن تتداخل دلالات المصطلحات في العلوم المختلفة، لما يسلم إليه ذلك من خطر اختلاط الصورة الذهنية للمصطلح وعدم وضوحها.

ثالثاً - أن ما يتصل بالله سبحانه مرده إلى العقيدة وحدها، ومن الثابت أنه لا يصح التحرج عليه في قول أو فعل أو تصور أو تفكير، ومن المقرر أيضاً أن لكل علم أن يقرر ما يراه من حقائق في مجال بحثه ما دام لا يناقض العقيدة.

ونضيف إلى هذه الاعتبارات ما يأتي:

١ - أن السائلة لم تعز المقولة التي بعثت إلينا سؤالها إلى كتاب بعينه حتى يمكن الرجوع إلى نصه.

٢ - أنه ليس بين يدي من المصادر ما يسمح بالتثبت من الفكرة، وإن كانت في الظاهر لا تخلو من صواب.

٣ - أن صيغة (فعيل) من الصيغ المشتركة، أما صيغة (فعال) فهي نص في المبالغة ولم أطلع على من ذكر أنها تكون صفة مشبهة.

٤ - أن المحظور في وصف الله سبحانه بوصف من أمثلة المبالغة منتفٍ، وقد وصف الله سبحانه نفسه بكثير منها في مواضع كثيرة من كتابه الكريم.

ولصحة هذا كله لا نجد مسوغاً لعدم اعتبار صيغة (فعّال) من صيغ المبالغة إذا كان الرب سبحانه وتعالى هو الموصوف بها.

هذا، والله سبحانه وتعالى أعلم.

ع. أبو المكارم
١٤٢/٨/١٥ هـ

ثبت المصادر والمراجع

أولًا: الكتب العلمية:

- الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة– المحقق: محمد عوض مرعب – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
- أمية بن أبي الصلت، ديوانه، قدم له وعلق على حواشيه: سيف الدين الكاتب، وأحمد عصام الكاتب – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، لبنان– من دون تاريخ.
- الأنباري (محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، المتوفى: ٣٢٨هـ):
  - الأضداد– المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان– عام النشر: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
  - الزاهر في معاني كلمات الناس– المحقق: د. حاتم صالح الضامن – الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ –١٩٩٢م.
  - المذكر والمؤنث – المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة – مراجعة: د. رمضان عبد التواب– الناشر: جمهورية مصر العربية – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث – سنة النشر: ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.
- الأندلسي، أبو حيان التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل – المحقق: د. حسن هنداوي – الناشر: دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا الطبعة: الأولى.
- الاستعلامات اللغوية في قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية – جامعة الإمام.
- البركاوى، عبد الفتاح عبد العليم (دكتور)، دراسات في دلالة الألفاظ والمعاجم

اللغوية، ط٢ سنة ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

- البغدادي الظفري، (أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل المتوفى: ٥١٣هـ)، الوَاضِح فِي أصُولِ الفِقه – المحقق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي – الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- البندنيجي، (أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان، المتوفى: ٢٨٤ هـ)، التقفية في اللغة، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية – الناشر: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد – عام النشر: ١٩٧٦م.
- البونسي، أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفهري المعروف بالبونسي (٦٥١هـ)، كنز الكتاب ومنتخب الآداب (السفر الأول من النسخة الكبرى)- المحقق: حياة قارة – الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي – عام النشر: ٢٠٠٤م.
- البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، المتوفى: ٤٥٨هـ)، القضاء والقدر – المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر – الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض/ السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- الجاحظ، (عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الحيوان – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.
- الجوهري، (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – الناشر: دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المتوفى: ٣٩٢هـ):
  - الخصائص- الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة: الرابعة.
  - سر صناعة الإعراب- الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان – الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- الحازمي، خالد بن حامد، الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية - الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة: العدد (١٢١) ، السنة (٣٥) ١٤٢٤هـ.
- الحريري، (القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، المتوفى: ٥١٦هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص- المحقق: عرفات مطرجي- الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية — بيروت- الطبعة: الأولى، ١٩٩٨/١٤١٨هـ.
- الحميرى، نشوان بن سعيد اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم - المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله - الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)- الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
- الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، العين - المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - الناشر: دار ومكتبة الهلال
- ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المتوفى: ٣٢١هـ) جمهرة اللغة- المحقق: رمزي منير بعلبكي - الناشر: دار العلم للملايين — بيروت - الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- دليل كلية اللغة العربية العام الجامعي ١٤٣٢ه / ١٤٣٣ه.
- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى: ٢٧٦هـ):
  - عيون الأخبار - الناشر: دار الكتب العلمية —بيروت - تاريخ النشر: ١٤١٨هـ.
  - غريب الحديث- المحقق: د. عبد الله الجبوري - الناشر: مطبعة العاني — بغداد - الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.
- ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، المتوفى: ٢٤٤هـ)، إصلاح المنطق - المحقق: محمد مرعب - الناشر: دار إحياء التراث العربي - الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.

- السيوطي، (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١ هـ)، التوشيح شرح الجامع الصحيح – المحقق: رضوان جامع رضوان – الناشر: مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
- الشيباني (أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد (المتوفى: ٢٨٧هـ)، الآحاد والمثاني – المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة – الناشر: دار الراية – الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١م.
- الضامن، حاتم صالح (دكتور)، علم اللغة، ط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد.
- عطية، نوال محمد (دكتوره) علم النفس اللغوي، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية – الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
- عمر، أحمد مختار (دكتور) ورفاقه، معجم اللغة العربية المعاصرة.
- ابن فارس، (أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المتوفى: ٣٩٥هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها- الناشر: محمد علي بيضون – الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الفارسي، أبو علي (ت ٣٧٧ هـ)، المسائل البصريات، المحقق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد – الناشر: مطبعة المدني – الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥مـ.
- الفرزدق، ديوانه – نشر الصاوي (١٣٥٤ هـ) – دار صادر، بيروت.
- فندريس، اللغة، ترجمة / عبد الحميد الدواخلى وآخر ط القاهرة سنة ١٩٥٠م: ٣٥.
- القرطبي، أبو عمر النمري (يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم، المتوفى: ٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله- تحقيق: أبي الأشبال الزهيري – الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

- القسطلاني، (شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس (المتوفى: ٩٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري – الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر – الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.
- القيسي (أبو علي الحسن بن عبد الله، المتوفى: ق ٦هـ) إيضاح شواهد الإيضاح- دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني – الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت — لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.
- الكفوي، (أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبي البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – المحقق: عدنان درويش – محمد المصري- الناشر: مؤسسة الرسالة — بيروت.
- الماتريدي (أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، المتوفى: ٣٣٣هـ) (تأويلات أهل السنة)، مقدمة التحقيق- المحقق: د. مجدي باسلوم – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ماريو باى:
  - أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق / د. أحمد مختار عمر ط ٨ سنة ١٤١٩هـ = ١٩٩٧م.
  - لغات البشر، ترجمة / د. صلاح العربي ط القاهرة سنة ١٩٧٠م.
- ابن الناظم، (بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك – المحقق: محمد باسل عيون السود – الناشر: دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الهروي الشافعي (الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهروي الشافعي) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن- إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي – الناشر: دار طوق النجاة، بيروت — لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
- الواحدي، (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي

(المتوفى: ٤٦٨هـ)، التَّفْسِير البَسِيْط – مقدمة المحققين – المحقق: مجموعة من باحثي الدكتوراه بجامعة الإمام– الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

ثانيًا: المواقع الإلكترونية:

- الألوكة (المجلس العلمي) بإشراف د. سعد بن عبد الله الحميد د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي – قسم الفتاوى والاستشارات، رابط الموضوع:

http://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/106244/#ixzz4Pv2wcztz

- صحيفة الجزيرة – أول صحيفة تصدر على شبكة الإنترنت – العدد ١١٣٤١ – الجمعة ٢١ شعبان ١٤٢٤هـ.

الرابط: http://www.al-jazirah.com/2003/images/jazlogo.jpg

- صفحة التثقيف اللغوي العام بالمجمع عبر وسيلة التواصل الفيسبوك. عنوان الرابط:

https://www.facebook.com/1610657259169774/photos/1610938909141609

- الفتاوى والاستشارات على شبكة الألوكة. الرابط:

http://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/14767/#ixzz4Pvw8SsS0

- موقع كلية دار العلوم على شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:

/http://cuportal.cu.edu.eg/ar

- موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية. رئيس المجمع أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي أسس في ٢٦/ ٠٣/ ١٤٣٣هـ الموافق ٢٩/ ٠١/ ٢٠١٢م. الرابط:

http://www.m-a-arabia.com/site/wp-content/uploads/2016/06/logo-m2.jpg

كتب التصحيح اللغوي المعاصرة
ما لها وما عليها

د. أحمد محمد الجندي
الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية

مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله -عَزَّ وَجَلَّ- شرف اللغة العربية بأن جعلها لغة القرآن، فصار حفظها مقرونا بحفظه الذي ورد في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، وقد قَيَّضَ الله -تعالى- لهذه اللغة علماء بذلوا أعمارهم لدراستها والذَّبِّ عنها، فنشأت العلوم اللغوية لخدمة القرآن الكريم، ثم تطورتْ على يد علماء أفذاذ.

ومن مظاهر حفظ اللغة العربية وحمايتها: حرص العلماء قديما وحديثا على تنقيتها مما تسرب إليها من اللحن والخطأ الذي انتشر على ألسنة العامة والخاصة، ذلك أنهم لم يألوا جهدًا في تأليف الكتب التي تنبه على هذا اللحن، وتصححه؛ لتستقيم الألسن، وتبتعد عن اللحن والخطأ في لغة الكتاب العزيز.

وقد جاء بحثي هذا الذي عنوانه: (كتب التصحيح اللغوي المعاصرة: ما لها وما عليها)؛ لدراسة كتب التصحيح اللغوي المعاصرة دراسة وصفية تحليلية؛ في محاولة لإبراز ما لها وما عليها، فأوردتُ أشهر كتب التصحيح اللغوي المعاصرة؛ لأنه لا يمكن الإحاطة بها كلها في هذه الدراسة، ثم قمت بدراستها من حيث الاتجاهات، والمعايير، والمادة العلمية، والمنهج، والأدلة وموقف مؤلفيها منها.

ثم ذكرتُ بعد ذلك أهم النتائج التي خرجتُ بها من هذه الدراسة، ثم ذكرت أهم التوصيات التي تراءت لي من خلاله.

أهمية البحث:

تبدو أهمية هذا البحث في أنه يحاول إبراز ما لكتب التصحيح اللغوي المعاصرة من محاسن؛ لتنميتها، وما عليها من مآخذ؛ ليتجنبها من يريد التأليف في هذا الفن بعد ذلك.

مادة البحث:

كتب التصحيح اللغوي المعاصرة، وقد اقتصرت على أشهر ما تيسر لي الوقوف عليه من الكتب المؤلفة في هذا المجال في الخمسين عامًا الأخيرة؛ و لم أتعرض للكتب المؤلفة في العصر الحديث كلها؛ لأنها خارجة عن حدود المعاصَرَة.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة تناولتْ كتب التصحيح اللغوي المعاصرة، ولكنها لم تتناول هذه الكتب من جهة ما لها وما عليها، وإنما تناولتها من جهات أخرى يختلف بحثي هذا عنها، ومن هذه البحوث:

١- التصحيح اللغوي وضرورة التحرِّي للدكتور: محمود الطناحي، نشر في مجلة الهلال: عدد أغسطس ١٩٩٢م، ثم نشر في كتاب (مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي): تكلم فيه عن بعض تجاربه مع التصحيح اللغوي، ثم تكلم عن معيار التصحيح والتخطئة، كما تكلم فيه عن بعض المآخذ على كتب اللحن والتصحيح اللغوي.

٢- في التصحيح اللغوي للدكتور: خليل بُنَيَّان الحسون، نشر في (مجلة اللغة العربية وآدابها-العدد السادس-حزيران ٢٠٠٨م): تكلم فيه عن نشأة التأليف في اللحن، وعن التحديد الزماني والمكاني للفصاحة، ثم ذكر ثمانية أصولٍ وضوابطَ يلزم التقيد بها ومراعاتها في مجال التصحيح اللغوي.

٣- التصحيح اللغوي وكتب لحن العوام للدكتور: إبراهيم السامرائي، وهو بحث صغير منشور في مجلة عالم الكتب بالرياض (المجلد العاشر-العدد الأول-

١٤٠٩هـ=١٩٨٩م): وقد تكلم فيه عن تاريخ التأليف في هذا الفن، وكان جُلُّ البحث يدور حول كتب اللحن القديمة، ثم تكلم في بضعة أسطر عن أربعةٍ من كتب التصحيح اللغوي الحديثة.

٤- مراجعات في التصحيح اللغوي للدكتور خالد بن إبراهيم النملة، نشر في العددين ٤٤، ٤٥ من مجلة الدرعية، ذي الحجة ١٤٢٩هـ- ربيع الأول ١٤٣٠هـ=ديسمبر ٢٠٠٨م: مارس ٢٠٠٩م)، وقد جعله في قسمين، تكلم في القسم الأول عن المآخذ على كتب التصحيح اللغوي وأسبابها، وأما القسم الثاني فقد جعله تطبيقًا على سبع مسائل خَطَّأَتْهَا كُتُبُ التصحيح اللغوي، ثم صَوَّبَهَا هو في بحثه هذا.

منهج البحث:

اعتمدتُ في هذا البحث المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ، فقد قامت الدراسة في أغلبها على وصفٍ لأشهر كتب التصحيح اللغوي المعاصرة من خلال العناصر المذكورة آنفًا، ثم تحليلِها؛ للوصول إلى المحاسن الموجودة في هذه الكتب، والمآخذ التي بدتْ للباحث فيها، مع التجرد التام عن أي أحكام مسبقة تجاه هذه الكتب.

خطة البحث:

- المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، ومادته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطة البحث.
- التمهيد: بدايات التأليف في التصحيح اللغوي.
- المبحث الأول: كتب التصحيح اللغوي المعاصرة (أشهرها، واتجاهاتها، ومعاييرها)، ويشتمل على ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: أشهر كتب التصحيح اللغوي المعاصرة.
  - المطلب الثاني: الاتجاهات.
  - المطلب الثالث: المعايير التي اعتمدتها هذه الكتب.

- المبحث الثاني: كتب التصحيح اللغوي المعاصرة بين التقليد والتجديد، ويشتمل على ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: المادة العلمية.
  - المطلب الثاني: المنهج.
  - المطلب الثالث: الأدلة وموقفهم منها.
- الخاتمة.
- المصادر والمراجع.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

تمهيد
بدايات التأليف في التصحيح اللغوي

نشأت العربية في أحضان الجزيرة العربية نقية سليمة مما يشينها من أدران اللغات الأخرى، وظلت كذلك إلى أن جاء الإسلام، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وتوالت الفتوحات الإسلامية في الشرق والغرب، فتزايد الاختلاط بين العرب والأمم الأخرى من الفرس والروم والأحباش وغيرهم، وأدى ذلك إلى تسرب اللحن إلى ألسنة بعض العرب، إلا أن هذا اللحن كان نادرًا في زمن الخلفاء الراشدين، ثم شاع اللحن مع مرور الزمن، خاصة مع تعرب ألسنة الأمم الأخرى التي دخلت في الإسلام، فكان هذا هو السبب الرئيس لنشأة علم النحو(١).

وقد قيل: إن أول لحنٍ سُمِعَ كان على عهد النبي-ﷺ-، فقد رُوِيَ أنه-ﷺ- سَمِعَ رجلاً يلحن في كلامه، فقال: "أرشدوا أخاكم، فإنه قد ضل"(٢).

وروى الجاحظ وغيره أن الحُصَيْنَ بنَ أبي الحُرِّ- وكان كاتبًا لأبي موسى الأشعري-كتب إلى عُمَرَ كِتَابًا لحن فيه، فكتب عمر إلى أبي موسى: أَنْ قَنِّعْ كاتبك

---

(١) انظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١١، ولحن العوام ص ٤، ٥، وابن جني: الخصائص ٨/٢، والسيوطي: الاقتراح ص ١٣٢، والطنطاوي: نشأة النحو ص ١٣ وما بعدها، وشوقي ضيف: المدارس النحوية ص ١١ وما بعدها.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ٤٣٩/٢ كتاب التفسير: تفسير سورة حم السجدة، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٦١١/١.

والقول بأَوَّلِيَّةِ هذا اللحن فيه كلام؛ فقد ذكر الدكتور عبد الفتاح سليم أن اللحن وقع في العراق قبل الإسلام؛ للاختلاط الحاصل بين العرب والفرس في هذه البلاد، ثم قال: "وإذا ارتبط اللحن في اللغة بالاختلاط بين الفصحاء وغيرهم من العجم، وثبت أن ذلك الاختلاط تمتد جذوره إلى ما قبل الإسلام، فليس بوسع أحد-وإن بلغ الغاية في التقصي-أن يحكم على انحراف سمعه بأنه أول ما سمع في ذلك البلد من لحن"-اللحن في اللغة: مظاهره ومقاييسه ص ١٠.

سوطًا[1].

بل إن اللحن وقع من بعضهم في قراءة القرآن الكريم، فقد رُوِيَ أن أعرابيًّا قَدِمَ المدينة في خلافة عمر-رضي الله عنه-، فقال: من يقرئني شيئا مما أُنْزِلَ على محمد؟، فأقرأه رجل سورة "براءة" حتى إذا وصل إلى قوله-تعالى-: ﴿ وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ لَحَنَ فقال: "ورسولِه" بالخفض، فقال الأعرابي: إن يكن الله بريئًا من رسوله، فأنا أبرأ منه، فبلغ عُمَرَ مقالةُ الأعرابيِّ، فدعاه، فَقَصَّ عليه القصة، فقال عمر: "ليس هكذا يا أعرابي"، فقال: "كيف هي يا أمير المؤمنين؟، فقال: ﴿أن اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[2]، فقال الأعرابي: وأنا أبرأ ممن برئ الله ورسوله منهم، فأمر عمر ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة[3].

وهناك حوادث أخرى مشابهة وقع فيها اللحن من العامة والخاصة، ذكرها كتب اللغة والتراجم والأدب وغيرها.

وقد كثر اللحن وفشا بعد ذلك، و لم يكن القرن الأول للهجرة قد انقضى بعدُ، حتى بلغ حَدًّا صار الناس معه يَعُدُّونَ مَنْ لا يلحن، وقد رَوَى الزجاجي عن ابن دريد عن أبي حاتم أن الأصمعي قال: "أَرْبَعَةٌ لَمْ يلحنوا في جِدٍّ ولا هَزْلٍ: الشَّعْبِيُّ، وعبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف، وابنُ القِرِّيَّةِ، والحجاج أفصحهم"[4].

---

(١) الجاحظ: البيان والتبيين ٢/٢١٦، ٢١٧، وابن جني: الخصائص ٢/٨، وانظر-أيضا-: الرافعي: تاريخ آداب العرب ١/١٥٤، والطنطاوي: نشأة النحو ص ١٦، ١٧، وشوقي ضيف: المدارس النحوية ص ١١.

(٢) من الآية ٣ من سورة التوبة.

(٣) ويروي بعضهم أن القصة وقعت مع علي-رضي الله عنه-، وبعضهم أنها وقعت مع أبي الأسود الدؤلي، وانظر: السيرافي: أخبار النحويين البصريين ص ١٢، وابن جني: الخصائص ٢/٨، والأنباري: نزهة الألباء ص ١٩، وابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٥/١٩١، ١٩٢، وسعيدًا الأفغاني: من تاريخ النحو ص ٩.

(٤) انظر: الزجاجي: أخبار أبي القاسم الزجاجي ص ٧٠، والأمالي ص ٢٠.

ويمكن أن نقول: إن هذه الأَوَّلِيَّاتِ النحوية إنما كانت تصحيحًا لأخطاءٍ وقع فيها بعض الناس منذ عهد الخلفاء الراشدين، وإن نشأة النحو كانت بسبب هذه الأخطاء التي وقعت في كتاب الله -تعالى-.

- **أشهر كتب التصحيح اللغوي قديمًا**:

ثم تطورت جهود العلماء بمرور الزمن، فألَّفوا كتبًا تختص برصد ظاهرة اللحن عند العامة، وتهتم بتصحيحه، بل إن بعض العلماء ألفوا كتبًا في لحن الخاصَّةِ أو لحنِ طوائفَ محددةٍ من العلماء كالمحدِّثين والفقهاء ونحوهم، وكانت لهؤلاء العلماء جهود واضحة في التنقية اللغوية.

فمن أشهر الكتب التي تناولت لحن العامة قديمًا -وقد رَتَّبْتُهَا بحسب الوفاة-:

١- ما تلحن فيه العامة لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ)[١]: وهو أقدم الكتب المؤلفة في هذا الفن، وقد سرد فيه الكسائي الكلمات سَرْدًا، دون ترتيب أو تقسيم[٢].

٢- إصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤هـ): عالَجَ فيه ابن السكيت داءً كان قد استشرى في لغة العرب والمستعربة، وهو داء اللحن والخطأ في الكلام[٣].

٣- أدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): وفيه باب في (تقويم اللسان)، وقد ورد فيه أبواب مما غَيَّرَتْهُ العامَّةُ عن الصواب من كلام العرب.

٤- الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ): وقد تناوله العلماء بالشرح والنظم والنقد والاستدراك، وزادت شروحه على أربعين شرحًا.

٥- لحن العوام لأبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ): رصد فيه لحن العامة في الأندلس

---

(١) وبعض العلماء يشكك في نسبته إلى الكسائي.

(٢) انظر: الكسائي: ما تلحن فيه العامة: مقدمة المحقق ص ٧٦، ٧٧.

(٣) انظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق: مقدمة المحققَيْن ص ١٢.

في عصره، وكانت طريقته فيه أن يذكر الكلمة التي تُخْطِئُ فيها العامَّةُ في الأندلس، ثم يذكر الصواب لهذا الخطأ.

٦- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي (ت ٥٠١هـ): اهتم فيه مؤلفه بتصحيح الأخطاء اللغوية الشائعة على ألسنة العامة في عصره في بلده صقلية، كما شمل-أيضًا-تصحيح الأخطاء التي تجري على ألسنة الخاصة.

٧- تكملة ما تلحن فيه العامة للجواليقي موهوب بنِ أحمدَ (ت ٥٣٩هـ): وهو-أيضًا-في لحن العامة، ذكر في مقدمته أنه اعتمد الفصيح من اللغات دون غيره(١).

٨- تقويم اللسان لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): وهو مختصر في لحن العامة والخاصة، وقد ذكر ابن الجوزي في مقدمة كتابه أنه جمعه من كتب العلماء، وليس له فيه إلا الترتيب والاختصار، وسار فيه على نهج شيخه الجواليقي في اعتماد الفصيح من اللغات دون غيره(٢).

٩- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ): جمع فيه مؤلفه خلاصة الجهود التصويبية التي وردت في أبرز الكتب المؤلفة قبله في لحن العوام والتصحيف والتحريف، وتميز عما قبله في ترتيب المواد في كتابه على حروف المعجم(٣).

١٠-المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي: وهو في لحن العامة -أيضًا-، ولكنه كان أكثر تيسيرًا من السابقِينَ، فصَحَّحَ بعض الألفاظ التي خَطَّأَها مَنْ قَبْلَهُ من العلماء، وتميز بميزة أخرى، وهي أنه قسم كتابه على ستة أقسام، رَدَّ في القسم الأول على أبي بكر الزبيدي في لحن العامة، ورَدَّ في القسم الثاني على ابن مكي الصقلي في تثقيف اللسان.

---

(١) انظر: الجواليقي: تكملة ما تلحن فيه العامة ص ٤٥.

(٢) انظر: ابن الجوزي: تقويم اللسان ص ٥٦، ٥٧.

(٣) انظر: الصفدي: تصحيح التصحيف: مقدمة المحقق ص ٩.

١١-شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ): وقد تناول فيه ظاهرتي الدخيل والعامِّيِّ.

- **ومن الكتب التي تناولت لحن الخاصَّةِ أو طوائفَ معيَّنةٍ من العلماء**:

١- إصلاح غلط المحدِّثينَ لأبي سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ): وهو مختصر أورد فيه المؤلف نحو مائة وأربعين حديثًا فيها ألفاظ يُخْطِئُ بعض رواة الحديث في ضبطها أو في معناها(١).

٢- درة الغوَّاصِ في أوهام الخواصِّ لأبي محمد القاسم بن عليٍّ الحريري (ت ٥١٦هـ): ولم يقتصر على لحن الخواصِّ كما قد يُفْهَمُ من عنوانه، بل إن الكثير من مواده في لحن العامَّة-أيضًا-.

٣- غلط الضعفاء من الفقهاء لأبي محمد عبد الله بن بَرِّيٍّ النحوي (ت ٥٨٢هـ): وهو مختصر-أيضًا-، أورد فيه أكثر من مائة لفظة يُخْطِئُ الفقهاء وغيرهم في ضبطها أو في معناها(٢).

اتجاهات الكتب المؤلفة في اللحن والتصحيح اللغوي قديما:

برز لدى القدماء اتجاهان في قضية اللحن والتصحيح اللغوي(٣):

- الاتجاه الأول: يتشدد ولا يتساهل مع اللحن، فيُخَطِّئُ الألفاظَ والأساليب التي لا تتوافق مع الأفصح من اللغة، وكان هذا الاتجاه هو السائدَ عند القدماء.

ومن العلماء الذين يمثلون هذا الاتجاه: أبو بكر الزبيدي في كتابه (لحن العامة)،

---

(١) انظر: الخطابي: إصلاح غلط المحدِّثينَ: مقدمة المحقق ص ١٠، ويرى الدكتور حاتم الضامن أن هذا الكتاب جزء من كتاب الخطابي (غريب الحديث).

(٢) انظر: ابن بري: غلط الضعفاء: مقدمة المحقق ص ١٤.

(٣) انظر في الكلام على هذين الاتجاهين: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة للدكتور عبد العزيز مطر ص ٤٧: ٤٩، ١١٤: ١١٦، ١٦٢: ١٦٤، واللحن في اللغة: مظاهره ومقاييسه عبد الفتاح سليم ص ١٣٠، ١٣١، ١٨٨، والتصحيح اللغوي في العصر الحديث (رسالة دكتوراه بجامعة أم درمان الإسلامية) ص ٢٧، وغيرها.

وابن مَكِّيٍّ الصِّقِلِّيُّ في كتابه (تثقيف اللسان)، والحريري في (درة الغواص).

- والاتجاه الثاني: يقوم على التيسير أو البحث عن وجهٍ ولو كان ضعيفًا لتصويب ما خَطَّأه العلماء.

وممن مثَّل هذا الاتجاه: ابن هشام اللخمي في كتابه: (المدخل إلى تقويم اللسان)، حيث رد على الزبيدي[1] وابن مكي الصقلي[2] في تخطئتهما لبعض الأساليب، وأجاز كثيرًا مما خَطَّآه، ولهذا يُعَدُّ المدخل كتابًا في نقد كتب التصحيح اللغوي.

ونرى هذا الاتجاه واضحًا عند رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحنبلي (ت ٩٧١هـ)، وذلك في كتابيه: (عِقد الخلاص في نقد كلام الخَوَاصِّ)، و(بحر العَوَّامِ فيما أصاب فيه العوامُّ)، فقد عُنِيَ فيهما بتصويب كثيرٍ من الألفاظ التي خطَّأها السابقون من كلام العامة، وذلك بردِّها إلى لغة لبعضٍ العرب، أو إلى وجه جائز في العربية، وقد بَيَّنَ ذلك في مقدمة (بحر العوَّامِ) حين قال[3]: "قد عنَّ لي.... أن أضع تأليفًا... مشتملا على ما يعتقد الجاهل أو الناس أنه من أغلاط عَوَامِّ الناس، وليس هو في شيء من الغلط".

---

(١) انظر: اللخمي: المدخل ص ٢٧ وما بعدها.

(٢) انظر: اللخمي: المدخل ص ٨٨ وما بعدها.

(٣) رضي الدين الحنبلي: بحر العَوَّامِ فيما أصاب فيه العوامُّ ص ٩٥.

المبحث الأول
كتب التصحيح اللغوي المعاصرة
أشهرها – واتجاهاتها – ومعاييرها

المطلب الأول
أشهر كتب التصحيح اللغوي المعاصرة

إن اهتمام العلماء برصد ظاهرة اللحن في اللغة ومعالجتها لم يقتصر على القدماء، ذلك أن كثيرًا من اللغويين في العصر الحديث تناولوا ظاهرة اللحن والخطأ بالرصد والدراسة والتصحيح، فظهرت مؤلفات كثيرة في هذا المجال، سأذكر أشهرها فيما يأتي مرتبًا على حسب الحروف:

١- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتَّابِ والاذاعيين لأحمد مختار عمر: وموضوعه يدل عليه عنوانه، جمع فيه مؤلفه مادته من ملاحظاته للاستعمالات الشائعة عند الكتاب والإذاعيين طوال أربعين سنة تقريبًا.

ومن المآخذ التي أخذها عليهم: المآخذ الصوتية والنطقية، والمآخذ الصرفية، والمآخذ النحوية والتركيبية، والمآخذ المعجمية والدلالية، ثم صنع فهرسًا للأخطاء التي وقف عليها في لغة الكُتَّابِ والاذاعيين مع تصويباتها(١).

٢- أزاهير الفصحى في دقائق اللغة لعباس أبي السعود: وقد قَسَّمَ كتابه إلى ستة أبواب، ثلاثة منها تتصل بموضوع بحثنا، وهي:

الباب الأول: "في التحقيقات اللغوية"، اشتمل على ألفاظ وتراكيب، وقسمه إلى نحو مائة وخمسين فصلا، بعضها في تصويب ما يزعمون خَطَأَهُ، وبعضها في تخطئة

(١) انظر: أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والاذاعيين: المقدمة ص ١٥، ١٦.

ما يظنون صَوَابَهُ، وبعضها في الاستعمالات العربية السليمة لطائفة من الألفاظ[1].

والباب الثالث: "في بعض الأخطاء الشائعة"، ومما ذكره من هـذه الأخطـاء: استبدال الدخيل بالعربي، ومخالفة القواعد النحوية أو الصرفية...إلخ[2].

والباب الرابع: "في ألفاظ عربية حرَّفها العامة"، إما بوضع حرف مكان آخـر، وإما بتغيير الضبط، وإما بالتقديم والتأخير...إلخ[3].

٣- شموس العرفان بلغة القرآن لعباس أبي السعود-أيضًا-: وهو يشبه كتابه السابق، بَيْدَ أنه أقامه على أربعة أبواب، اثنان منها يتصلان بموضوع بحثنا، وهما:

- الباب الأول: في أخطاء بعض الخاصة.
- والباب الثالث في بعض ما يؤخذ على مؤلف القاموس وصاحب هامشه.

وكان منهج المؤلف في هذا الكتاب وسابقه واحدًا، فهو يقوم بحصر الأخطاء التي يقف عليها، ويُبَيِّنُ وَجْهَ خَطَئِهَا، ثم يذكر الصواب فيها، مع التزامه بما قـرره القدماء فيها من أحكام.

٤- العربية الصحيحة دليل الباحث إلى الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر: وقد ذكر أن هدفه من تأليف هذا الكتاب تقريب العربية إلى عامة المثقفين.

وهو يشبه كتابه السابق (أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتَّاب والاذاعيين)، فقد اختار مادته وأمثلته من لغة المثقفين المعاصرين، وقال-أيضًا-[4]: "وكـان عمادي الأول لغة الكتابة المعاصرة في الكتب والصحف والمجلات ولغة الأحاديث الإذاعية، وبخاصة نشرات الأخبار، وما يقدم من برامج باللغة الفصيحة".

وقد تكلم في الفصل الثالث من الباب الأول على "أساس الحكم على كلمة مـا

(١) ينظر: عباس أبو السعود: أزاهير الفصحى ص ١٣.
(٢) السابق ص ١٧٣.
(٣) السابق ص ١٩٣.
(٤) أحمد مختار عمر: العربية الصحيحة: المقدمة ص ٧.

بالخطأ والصواب"، وسيأتي الكلام على ذلك في مطلب المعايير.

ثم تكلم في الفصل الرابع عن أسباب وقوع الخطأ واللحن عند المعاصرين، وذكر أن من أسبابه: عَدَمَ تعاون الأجهزة الرسمية في الدولة مع معلم اللغة العربية في مهمته، وهي تعليم العربية الصحيحة للطلاب، وضَرَبَ على ذلك أمثلةً مما يقع من أخطاء في الكتب المدرسية، والصحافة والإذاعة وغيرها.

ثم تكلم في الباب الثاني عن كيفية الحدِّ من أخطاء المثقفين اللغوية، ووضع الحلول العملية لذلك، ووضع عدة فصول تشتمل على تحقيقات لغوية في تصحيح ما يُعْتَقَدُ خطؤه، وفي التحذير من أخطاء شائعة.

٥- قاموس رَدِّ العامِّيِّ إلى الفصيح لأحمد رضا: وهو يعتني بِرَدِّ الألفاظ العامِّية إلى أصولها الفصيحة، وهو كتاب ضخم جمع فيه مؤلفه أكثر من ألف وأربعمائة مادة، واعتنى فيه بجمع الألفاظ العامية الشائعة في بعض الجهات من بلاد الشام، ثم عرضها على المعاجم اللغوية القديمة، ووصل إلى أن كثيرا من هذه الألفاظ فصيحة، إلا أن العامة حرفتها أو غيرتها[1].

٦- قُلْ ولا تَقُلْ لمصطفى جواد: تكلم فيه على الأغلاط اللغوية الشائعة، وغَيْرِ الفصيح من اللغة مما استفاض وفَشَا على الألسنة والأقلام، مع مَيْلٍ إلى التيسير وعدم التشدد أو التقليد، وقال في مقدمته[2]: "وقد وصف أكثرُ النقادِ اللغويين العصريين بالتَّزَمُّتِ والتَّشَدُّدِ، وهو وَصْفٌ صَحيحٌ، والسبب في ذلك إما التَّشَبُّعُ بعِلْمِ اللغة، وإما التقليد، ولذلك يَحْسُنُ ألا يكتب اللغوي نقدًا لغويًّا إلا بعد الاكتهال، فذلك أَبْعَثُ له على التروية والاعتدال والنظر بحكمة وإيمان بالتطور وتبحر في اللغة".

ويمتاز الكتاب بالاهتمام بالتراكيب، وليس بالألفاظ فقط، ولكنه لم يرتبه على

---

(١) انظر: أحمد رضا: قاموس رَدِّ العامِّيِّ إلى الفصيح: المقدمة ص ٩.

(٢) مصطفى جواد: قُلْ ولا تَقُلْ: المقدمة ص ١٢.

نسق معين، بل جاءت العبارات والألفاظ فيه بدون ترتيب.

٧- الكتابة الصحيحة لزهدي جار الله: جمع فيه مؤلفه ما يقرب من تسعمائة خطأ، رتبها على حروف المعجم، فكان يذكر الخطأ، ويذكر في مقابله صوابه.

وقدَّم لكتابه بمقدمة صغيرة ذكر فيها أن هدفه من تأليف الكتاب "لم يكن تَتَبُّــعَ الأخطاء اللغوية فحَسْبُ، بل إنَّ له–أيضًا–أهدافًا أخرى، كالتنبيه إلى ما قد يقع فيه الكُتَّابُ من أخطاء، والمساهمة في تحسين أساليب الكتابة، وفي حفظ اللغة في مستواها العالي، وأخيرًا التشديد على الاستعمال الصحيح للحروف"[1].

والكتاب في التصحيح اللغوي، وإِنْ فُهِمَ من عنوانه أنه في الكتابة، ويرى المؤلف أن العمل بالمبدأ القائل: الخطأ الشائع خير من الصواب غير المألوف فيه خَطَــرٌ كبير على اللغة، ومن ثم فهو لا يجيز التهاون في أمر الأخطاء الشائعة.

وقد جمع المؤلف مادة كتابه من الكتب القديم منها والحديث، ومــن دواويــن الشعراء، ومن الصحف والمجلات، ومن التلفزيــون والإذاعــات، والخطــب والمحاضرات.

ويمتاز الكتاب باهتمامه بالأساليب، وليس بالمفردات فقط، ولكنه كان متحفظًا جدًّا، فخَطَّأَ كثيرًا من الألفاظ والأساليب التي أجازتها المجامع اللغوية، أو أجازها غيره من اللغويين المحدثين.

٨- لجام الأقلام لأبي تراب الظاهري: وهو عبارة عن بحوث نحوية وصرفية ولغويــة كتبها المؤلف، وضَمَّنَهُ كذلك فوائد لغوية، يجمع بين هذا كله التصحيح لبعضها، والتخطئة لبعضها الآخر.

٩- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة لعبد العزيز مطر: وقد أقامه مؤلفه على دراسة لثلاثةٍ من كتب اللحن القديمة، وهي: (لحــن العامــة) للزبيــدي،

---

(١) زهدي جار الله: الكتابة الصحيحة: المقدمة ص ١٢.

و(تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) لابن مكي الصقلي، و(تقويم اللسان) لابن الجوزي، من حيث التعريفُ بكل مؤلِّف منهم، وغرضُه من تأليف كتابه، ومنهجه، ومادته، وشواهده، وتأثيره وتأثره، ونقده.

ومما يتصل بموضوع بحثنا ما تناوله المؤلف في الفصل الثالث من الباب الأول، وهو (مقياس الصواب والخطأ في اللغة).

وقد تناول المؤلف في الباب الثالث تفسير حدوث اللحن في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ومن ذلك: أثر تجاور الأصوات وتقاربها في حدوث اللحن، وأثر القياس الخاطئ، وأثر النبر، وأثر التطور الدلالي.

وهذا الكتاب من الكتب المؤلفة للمتخصصين، وهو على أهميته اقتصر على دراسة اللحن الوارد في هذه الكتب الثلاثة القديمة، فمادته هي المادة الواردة فيها، وإن كان قد تناول ظاهرة اللحن فيها في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة.

١٠-لحن العامة والتطور اللغوي لرمضان عبد التواب: وهو من أهم الكتب المعاصرة في هذا المجال، إلا أنه ليس معجمًا يجمع الألفاظ التي وقع فيها اللحن، وإنما درس فيه مؤلفه الكتب المؤلفة في اللحن قديمًا وحديثًا، وبَيَّنَ أهمية هذه الكتب لموضوع التطور اللغوي، وأبرز قوانين التطور التي تخضع لها اللغة عبر العصور، كالقوانين الصوتية، والقياس الخاطئ، وتطور الدلالة.

وقد أقام دراسته على سبعة وخمسين كتابًا من كتب لحن العامة والتصويب اللغوي قديمًا وحديثًا.

١١-لحن القول: تصويب وتغليط لألفاظ وجمل شائعة لعبد العزيز بن علي الحربي: اهتم فيه مؤلفه بتصويب الأخطاء الشائعة، ليس من جهة النحو واللغة فقط، ولكن من جهة الشرع-أيضًا-وكان هذا معيارًا رئيسًا عنده، وربما انفرد به عن غيره من أصحاب كتب التصحيح، وهذا واضح في مادة كتابه.

كما اهتم بتصويب ما يُعتقد خطؤه، فنعى على بعض اللغويين تخطئة بعض

الألفاظ والأساليب مع صحتها.

١٢-لغويات وأخطاء لغوية شائعة لمحمد علي النجار: وقد ألفه الشيخ في بيان الأخطاء الواقعة في الألفاظ والأساليب، وقال في مقدمته[1]: "فهذه بحوث نشرتُها في مجلة الأزهر تحت عنوان: "لغويات"، وهي بحوث تتصل باللغة العربية الشريفة، يدور جُلُّهَا حول الأساليب والمفردات التي نَدَّ الكُتَّابُ والناطقون بها عن وجهها، وعدلوا بها عن سننها".

وقد أقامه الشيخ على خمسة وتسعين بحثًا، بين لفظة وأسلوب، ورتبها ترتيبًا ألفبائيًّا، وكان يعرض الألفاظ أو الأساليب، ويناقشها، ثم يؤيدها أو يعارضها.

والغالب على الشيخ-رحمه الله-في كتابه الالتزام بما قرره القدماء، وتضعيف كثير من الألفاظ والأساليب التي أوردها في كتابه.

١٣-مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري لأحمد محمد قدور: وهو ليس معجمًا يجمع الألفاظ التي وقع فيها اللحن، ذلك أن مادة هذا الكتاب هي كتب اللحن القديمة، مع دراسة التطور الدلالي للألفاظ من خلالها.

اختار فيه مؤلفه جانبًا واحدًا، وهو الجانب الدلالي، ولم تكن عناية المؤلف فيه متجهةً إلى درس لحن العامة، بل إلى درس حركية التطور الدلالي الذي يمكن أن يستخلص من كتب اللحن؛ لإلحاق ما يمكن إلحاقه بالفصحى، وتبيين جوانب من التدرج التاريخي للدلالة[2].

وقد أخذ المؤلف أمثلة كتابه من كتب لحن العامة القديمة، ورتبها بحسب العلاقات والسبل التي ظهرت فيها الدلالة، كالاشتراك والترادف والتخصيص والمجاز وغيرها.

١٤-معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني: وهو معجم يعالج الأخطاء اللغوية

---

(١) محمد علي النجار: لغويات وأخطاء لغوية شائعة المقدمة ص ١٣، ١٤.

(٢) انظر: أحمد محمد قدور: مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري: المقدمة ص:١١.

الشائعة، ويبين صوابها، مع الشرح والأمثلة، وهو من أهم الكتب في مجاله.

وقد ذكر المؤلف في مقدمته أنه تلقف كثيرًا من الأخطاء من أفواه الخطباء ومذيعي الراديو والتلفزيون، ومن الصحف والمجلات والكتب.

ثم ذكر معياره في تصويب الكلمة أو العبارة، وذلك بوجودها في القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو في شعر فصيح، أو في الكلمات التي أقرتها مجامع اللغة العربية، أو في أمهات كتب النحو، فإن رأى خلافًا شديدًا بين النحويين القدامى، أعمل العقل والمنطق مع موافقة واحد على الأقلّ من المجامع اللغوية العربية(١).

ثم ذكر منهجه في معجمه هذا(٢)، ومن أهم ملامحه:

- أنه وضع الصواب عنوانًا للبحث؛ لكي يأخذ نظر القارئ، ويبقى في ذهنه، ثم ذكر الخطأ في الشرح مَتْلُوًّا بذكر الصواب مرة أخرى.
- أنه قَبِلَ جُلَّ الكلمات والعبارات التي أقرتها المجامع اللغوية.

ويمتاز الكتاب بما يأتي:

- أنه وَسَّعَ باب التصويب للألفاظ والتعبيرات الحديثة، لكن هذا التصويب مَبْنِيٌّ عنده على أساسٍ من الأدلة اللغوية، والهدف من هذا التوسع-كما قال-(٣): "تقليل الأغلاط التي يقترفها كثير من أدبائنا، وتحبيب الفصحى إلى الناس؛ بإثبات صحة مئات الكلمات التي زعموا أنها من لحن العامة".
- أنه أفاد من أكثر الكتب التي أُلِّفَتْ عن الأخطاء اللغوية في جُلِّ البلدان العربية، وبهذا يُعَدُّ معجمه عَيْنًا ناقدةً على هذه الكتب التي سبقته.
- أنه انتقد تخطئة عدد من كتب التصحيح اللغوي المعاصرة لبعض هذه الألفاظ والتعبيرات، مع أن لدى القدماء ما يشهد بصحتها.

(١) انظر: محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة: المقدمة ص ٥.

(٢) انظر: السابق ص ٨.

(٣) انظر: السابق ص ١٢.

- أنه أبدى رأيه في بعض الألفاظ بعد أن عثر على دعامة منطقية تؤيده؛ ليعرضه بعد ذلك على المجامع اللغوية؛ ليستأنس برأيها.
- أنه آثر استعمال الكلمة الصحيحة التي تتفوه بها العامة على الكلمة الصحيحة التي تأبى العامة استعمالها، ولكنه لا يخطئ استعمالها.

١٥-معجم أخطاء الكُتَّابِ لصلاح الدين الزعبلاوي: وهو معجم ضخم، يُعَدُّ كذلك من أهم الكتب في بابه، لم يذكر المؤلف في مقدمته منهجه فيه، ولكنه بَثَّهُ في ثنايا الكتاب، وقد ذكر الـمُدَقِّقَانِ للكتاب[1] نصوصًا توضح هذا المنهج، ومن ذلك[2]:

- حرصه على بيان علة نقد الخطأ اللغوي؛ لكي يقتنع القارئ بسداد النقد، وليتجنب الخطأ في أشباهه.
- عدم التوسع في التخطئة، وفي ذلك يقول: "ليس يحسن أن نسلك نهجًا نحظر به جائزًا، وننكر مستقيمًا، وإلا حار الكُتَّابُ في أمرهم، ماذا يأخذون؟، وماذا يَدَعُونَ؟"، كما أنه عاب على النقاد اللغويين أنهم يعيبون كثيرًا من الكلام الفصيح بغير دليل".
- عدم اقتصاره على المعاجم وكتب النحو، وله في هذا عدة نصوص، منها قوله: "لا يحسن بالناقد أن يقتصر في التخطئة والتصويب على اعتماد نصوص المعاجم، بل ينبغي أن يأخذ بنصيب مما جاء في كتب اللغة والتفسير والأدب، وحظٍّ مما جاء في دواوين الشعر وصحف الرسائل ومصنفات القوم...؛ إذْ لا وجه لجمود المعنى في اللفظ، كما يبدو ذلك حينًا في كثير من النصوص المعجمية".

---

(١) عني بتدقيقه وإخراجه وصنع فهارسه بعد وفاة المؤلف كل من الأستاذين: محمد مكي الحسني ومروان البواب.

(٢) انظر: صلاح الدين الزعبلاوي: معجم أخطاء الكُتَّابِ: المقدمة ص ١١، ١٢.

ثم صنع المدققان فهارس للكتاب، منها فهرسٌ للأخطاء الشائعة الواردة في هـــذا المعجم مع صوابها، ورَتَّبَاها ألفبائيًّا على حسب الجذور اللغوية.

١٦-معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة لمحمد العدناني: وموضوعه مثل موضوع معجمة السابق، وهو (معجم الأخطاء الشائعة)، كما أن معياره في تصويب الكلمـــة أو العبارة هو نفسه معياره في المعجم السابق، وكذلك منهجه، بل إنني لا أبالغ إذا قلت: إن معجم الأغلاط يُعَدُّ جزءًا ثانيًا لمعجم الأخطاء الشائعة.

١٧-معجم الخطأ والصواب في اللغة لإميل بديع يعقوب: انتقد فيه مؤلفه بعض مَـــنْ أَلَّفُوا كتبًا في التصحيح اللغوي؛ وذلك لِتَزَمُّتِهِمْ، وكثرة تخطيئاتهم غَيْرِ المـــصيبة عمومًا، مما جعلها تُنَفِّرُ أهلَ العربية من لغتهم؛ "إِذْ إِنَّ مَنْ يَطَّلِعُ على بعض الكتب الآنفة الذكر، وخاصةً المتأخرة منها، يَهُولُهُ كثرة الألفـــاظ والأســـاليب الـــتي تُخَطِّئُهَا، وأكثرها صحيح لا غبار عليه"[١].

ثم ذكر هدفه من تأليف هذا المعجم، فقال[٢]: "وقد أردت بكتابي هذا تحبيـــب الفصحى إلى متعلمي العربية؛ بإثبات صحة مئات الكلمات التي زعم بعضهم أنها من الأخطاء الشائعة".

وقَسَّمَ كتابه ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: تمهيد للموضوع، تكلم فيه عن معنى اللحن ونشأته وكتبـــه، ومعايير التَّخْطِيءِ والتصويب، واضطراب منهجية كتب اللحن.
- القسم الثاني: معجم لبعض الألفاظ التي خَطَّأَهَا بعضهم، وهـــي صـــحيحة، وذكر أن هذا هو الأساس والهدف من تأليف هذا المعجم، وكان يـــذكر في هذا القسم أسماء اللغويين الذين يُخَطِّئُونَ هذه الألفاظ والأساليب.
- القسم الثالث: معجم صغير لبعض الألفاظ التي تَضَمَّنَتْهَا كتب التخطيئـــات،

(١) إميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب في اللغة: المقدمة ص ٧.

(٢) السابق ص ٨.

ولم يستطع هو تصويبها.

١٨-معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي لأحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: وهو معجم ضخم، قدمه للمثقف العامِّ "الذي يبحث عن المعلومة السريعة، والرأي الموجز، ويَنْشُدُ التيسير الذي لا يُضَيِّقُ واسعًا، ولا يُخَطِّئُ صوابًا"(١).

وقد قَسَّمَ المعجم إلى قسمين: قسم الكلمات والأساليب، وقسم القضايا الكلية أو أصول اللغة.

وذكر مآخذه على كتب التصحيح اللغوي المعاصرة، ومنها التشدد في التخطئة، وعدم شمول أيٍّ منها لكثيرٍ من الألفاظ والأساليب التي تشيع في لغة العصر الحديث، ثم ذكر أهدافه من تأليف هذا المعجم، ومن أبرزها(٢):

- التوسع في التصحيح، وتصويب كل ما يمكن تخريجه بوجه من الوجوه.
- الاقتصار في المادة المعروضة على ما يشيع في لغة العصر الحديث.
- فتح باب الاستشهاد حتى يومنا هذا.
- اعتماد شيوع الاستعمال قياسا مرجحا للتصحيح أو التفصيح أو القبول.

ومن خلال هذه الأهداف، ومن خلال مادة المعجم، يتضح أنه من أكثر الكتب توسعًا وتيسيرًا.

وكان يعرض الألفاظ والأساليب، ويذكر حكم اللغويين عليها: (مرفوضة-مرفوضة عند الأكثرين-مرفوضة عند بعضهم-ضعيفة-ضعيفة عند بعضهم)، ثم يرَتِّبُ درجتها من حيث الصواب في المعجم: (فصيحة-صحيحة-مقبولة-فصيحة مهملة).

١٩-معجم فِصَاحِ العامِّيَّةِ لهشام النحاس: وهو يعتني بأحد جوانب التصحيح اللغوي، وهو البحث عن الأصول الفصيحة للكلام العامِّيِّ.

---

(١) أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي: المقدمة (أ).

(٢) انظر: السابق المقدمة (ب: د).

وقد بَيَّنَ ما يعنيه بفِصَاحِ العامية، فقال(١): "وفصاح العامية: عبارات دارجة على الألسنة في الحياة اليومية، يتباعد الكتاب عن استعمالها؛ لأنها من كلام العوامِّ، مع أنها قد تكون فصيحة الأصول، وفصيح العامِّيِّ هو الجسر والصراط الصالح لعبور العاميات إلى رحاب الفصاحة والثقافة والعلم...، جمعتُ منها ما يُشَكِّلُ معجمًا مختصًّا بفصيح العوامِّ، ودَعَوْتُكم إلى مشاركتي في البحث عنها وعن هويتها؛ لإعادة الاعتبار إلى ما يحق له حسن الاعتبار منها".

ثم انتقد مَنْ سَمَّاهُم المتشددين في اللغة الذين لا يستشهدون إلا بكلامِ مَنْ يُحْتَجُّ بكلامِهِمْ، فأغلقوا بابَ الاحتجاج وبابَ القياس-أيضًا-، ورأى أن هذا أَثَّرَ على صحة اللغة وفصاحتها، وإلى الافتقار في جعلها لغة الحياة اليومية(٢).

وقد عَقَدَ المؤلف مقدمةً طويلةً بلغت نحو مائة صفحة، دارت في معظمها حول هذه الأفكار.

٢٠-المعجم الوجيز في الأخطاء الشائعة والإجازات اللغوية لجودة مبروك محمد: وهو مختصر، اتَّبَعَ فيه مؤلفه آراء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ورَتَّبَ مادَّته ترتيبًا ألفبائيًّا، واقتصر فيه على المشهور، وتَرَكَ الغريب، وكانت عنايته الكبرى فيه أن ينبه على الصواب مما قيل بأنه خطأ(٣).

ولكن أكثر مصادره هي الكتب القديمة المؤلفة في اللحن والتصحيح اللغوي، كما أن معظم مادته اللغوية استقاها من كتب القدماء.

٢١-من أغلاط المثقفين لإبراهيم الوائلي: وهو أحد اعلام العراق في اللغة والأدب، وكتابه هذا كان عبارة عن تسعين مقالاً نشرها في جريدة الثورة العراقية على

---

(١) هشام النحاس: معجم فِصَاحِ العامِّيَّةِ ص ٦٩، ٧٠.

(٢) انظر: السابق ص ٧٨، ٧٩.

(٣) انظر: جودة مبروك: المعجم الوجيز في الأخطاء الشائعة والإجازات اللغوية: المقدمة ص ٧، ٨.

مدار سنتين[1] بالعنوان نفسه، ثم جمعها وحققها بعد وفاته كُلٌّ من الدكتور ناهي العبيدي، والدكتور حسن مصطاف فرحان.

والكتاب على صغر حجمه مفيد جدًّا في مجال التصحيح اللغوي، ذلك أن مؤلفه تابَعَ ما تنشره الصحف والمجلات، وما يُبَثُّ في الإذاعة والتلفاز، وما يَنْظِمُهُ الشعراء في العراق، ورصد ما وقف عليه من أخطاء في هذه الوسائل كُلِّهَا، وكَتَبَ تصحيحاتٍ لهذه الأخطاء.

"ولم يتبع الوائلي منهجًا مبوبًا ومرتبًا في تصحيح الأغلاط اللغوية؛ إذْ إنَّ الأغلاط التي جَمَعَهَا غير مبوبة ومرتبة، فهو يعرض العبارات التي يقع فيها الغلط من غير نظام ولا ترتيب، ويبدأ بطريقة عَرْضِه لهذه الأغلاط بذكر العبارة التي يَرِدُ فيها الخطأ، ثم يذكر الصواب مباشرة، ثم بعده يذكر السبب"[2].

ومن خلال النظر في مادة الكتاب نجد أن المادة حديثة، تعتمد كما سبق على ما يُنْشَرُ في وسائل الإعلام المتنوعة، ولكن الوائلي مع ذلك كان يميل إلى الالتزام بما قرره القدماء، مع إمكان إجازة وَجْه ضعيف إذا لم يوجد غيره.

ومن ذلك قوله[3]: "وشاعت في السنين القريبة والآن-أيضًا-عبارات أُقْحِمَتْ إقْحَامًا غريبًا في أساليب المذيعين والمترجمين والكُتَّاب، فكثيرًا ما نسمعهم يقولون على سبيل المثال: وغرقت الباخرة بمن فيها الملاحون...، وأقول: لو طُلِبَ من هؤلاء أن يُوَجِّهُوا هذا الاسم المرفوع الذي أُقْحِمَ بعد "مَن" الموصولة وصِلَتِهَا توجيهًا يوافق قاعدةً عربيةً لعجزوا عن ذلك...، ولو أنها تُلْفَظُ مجرورة لأمكن-على ضعف-حَمْلُهَا على البدلية من اسم الموصول المجرور بالباء، ولكنهم يلفظونها مرفوعة، والصواب في مثل هذه العبارات أن نقول: غرقت الباخرة بمن فيها من الملاحين وغيرهم، أو غرقت بملاحيها".

---

(١) كان أول مقال قد نُشِرَ بتاريخ الرابع من ذي الحجة ١٤٠٦هـ-الموافق التاسع من آب ١٩٨٦م، وكان آخر مقال بتاريخ السادس عشر من ذي الحجة ١٤٠٨هـ-الموافق الثلاثين من تموز ١٩٨٨م.

(٢) إبراهيم الوائلي: من أغلاط المثقفين: المقدمة ص ١٢.

(٣) السابق ص ٤٢.

المطلب الثاني
الاتجاهات

إن مؤلفي كتب التصحيح اللغوي المعاصرة تأثروا بكتب اللحن القديمة، وكما برز عند القدماء اتجاهان في قضية التصويب والتخطئة، فإنه يمكننا -أيضًا- تَلَمُّسُ مثل هذين الاتجاهين في كتب التصحيح اللغوي المعاصرة، وهما الاتجاه المحافظ، والاتجاه المجدد.

١- الاتجاه المحافظ: وكان أصحابه يقتفون خُطَى القدماء، فرأيناهم يتشددون، فيُخَطِّئونَ كثيرًا من الألفاظ والأساليب المستحدثة؛ لأنها لَمْ تَرِدْ عن العرب، ويمكن أن نَصِفَ هذا الاتجاهَ بالتشدد.

ومن غلب عليه هذا الاتجاه: محمد علي النجار، وعباس أبو السعود، وزهدي جار الله، وإبراهيم الوائلي، وجودة مبروك، فقد ذكرنا فيما سبق أن الغالب عليهم الالتزام بما قرره القدماء، وتخطئة كثير من الألفاظ والأساليب التي أوردوها في كتبهم تلك.

ومن الأمثلة على ذلك:

- كلمة "الأنانية" خَطَّأَهَا كُلٌّ من محمد علي النجار وعباس أبي السعود، فقد تكلم عليها النجار، وذكر أنها مولدة، جاءت من النسب إلى الضمير "أنا"، وذكر اختلاف العرب في "أنا" بين إثبات ألفها وحذفها، وبَنَى على ذلك أنه كان ينبغي أن يقال في النسب إليها: أَنِيَّةٌ أو أَنَوِيٌّ، ولكن هذا لم يُقَلْ، ثم ذكر أن لفظة: أنانيٌّ لم تُؤْثَرْ عن العرب، ولذلك فهي خَطَأٌ لا يُقْبَلُ، وكذلك قال أبو السعود(١).

(١) انظر: محمد علي النجار: لغويات وأخطاء لغوية شائعة ص ٧٣: ٧٥، وعباس أبا السعود: أزاهير الفصحى ٦٢.

وقد أجازها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ولغويون آخرون[١].

- استعمال "احْتَجَّ" بمعنى "اعْتَرَضَ": أنكرها بهذا المعنى محمد علي النجار، ورأى أن هذا المعنى لم يرد عن العرب، وأن هذا الاستعمال مُتَرْجَمٌ عن أسلوب غربي تقرن فيه مادة الاحتجاج بعبارة تدل على المخالفة والمخاصمة[٢].

وقد صَوَّبَهَا مجمع اللغة العربية[٣]، وأجازها أحمد مختار عمر[٤].

- حَلْبَةُ السِّبَاقِ: يرى زهدي جار الله أنها خَطَأٌ؛ لأن الحَلْبَةَ هي الخيل التي تشترك في السباق، وليست ميدان السباق[٥].

ولكن الاستعمال صحيحٌ، فقد قال الزمخشري[٦]: "وتجارَوْا في الحَلْبَةِ، وهي مجال الخيل للسباق".

- مآخذ على هذا الاتجاه:
- لبعض العلماء مآخذ على أصحاب هذا الاتجاه المحافظ، هذه المآخذ كانت بمثابة ثغرات علمية مكرورة في مناهجهم أَدَّتْ إلى تغليط الصحيح، ومن أبرزها[٧]:

١- التسرع والعجلة في التغليط، بسبب الاعتماد على الاستقراء الناقص، أو تكرار النقل عن السابقين دون تأمل أو بحث، أو الاعتماد على مرجع

---

(١) انظر مثلًا: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط: أنا ص ٢٩، وأحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي ٨٠/١، وإميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب في اللغة ص ٧٤.

(٢) انظر: محمد علي النجار: لغويات وأخطاء لغوية شائعة ص ٢٣.

(٣) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط: حجج ص ١٥٦.

(٤) انظر: أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي ٩٩/١.

(٥) انظر: زهدي جار الله: الكتابة الصحيحة ص ٩١.

(٦) انظر: الزمخشري: أساس البلاغة: حلب ٢٠٧/١.

(٧) انظر: خالد بن إبراهيم النملة: مراجعات في التصحيح اللغوي، مجلة الدرعية، العددين ٤٤، ٤٥، ذي الحجة ١٤٢٩هـ-ربيع الأول ١٤٣٠هـ=ديسمبر ٢٠٠٨م: مارس ٢٠٠٩م، ص ٦٦٣: ٦٧٨.

لغوي واحد.

٢- المبالغة في الاعتماد على القياس، لدرجة يُرَدُّ معها المسموع لعدم موافقته القياس.

٣- الإلزام بأحد الوجهين أو الأوجه الجائزة، ورَدُّ الوجه أو الأوجه الأخرى.

ومع هذا فقد كان هؤلاء اللغويون يأخذون أحيانًا بالتيسير، فقد أجازوا بعض الألفاظ والمصطلحات الحديثة، أو التي لها دلالات مستحدثة، ومن ذلك:

- إجازة محمد علي النجار الاستعمال الشائع "أَشَّرَ الرئيس على طلب فلان بالقبول"، وإن لم يَرِدْ عن العرب بهذا المعنى، فإنه الْتَمَسَ له وجهًا، وهو أن يكون مأخوذًا من التأشير الذي هو تحديد الشيء وشَحْذُهُ وإرْهَافُهُ[1].
- إجازة عباس أبي السعود استعمال "سَاهَمَ" بمعنى "شَارَكَ"، ورَدُّهُ على مَنْعِ مجمع اللغة العربية لذلك، وقد أَيَّدَ رَأْيَهُ هذا بأدلة، منها: ورودها بهذا المعنى في بعض المعاجم القديمة، ونصوصِ بعض الأدباء القدماء[2].

٢- الاتجاه المجدد: وهو اتجاهٌ يتميز بالتوسع والتيسير، والأخذ بآراء الكوفيين التي رأوا فيها وسيلة لهذا التوسع، إضافة إلى قرارات المجامع اللغوية، وتأثرهم بالاختراعات الحديثة، والعلوم والفنون والصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي.

وهذا الاتجاه هو الغالب على كتب التصحيح اللغوية المعاصرة، ويُمَثِّلُهُ تمثيلًا قويًّا صلاح الدين الزعبلاوي، وأحمد مختار عمر، وإميل يعقوب، ومحمد العدناني، وهشام النحاس، بالإضافة إلى مصطفى جواد غالبًا.

فقد رأينا في كتبهم حرصهم على عدم التوسع في التخطئة، والرغبة في التيسير وتقريب اللغة الفصيحة إلى العامة، بل رأينا بعض هذه المؤلفات يسعى إلى رَدِّ الألفاظ العامية إلى أصولها الفصيحة.

---

(١) انظر: محمد علي النجار: لغويات وأخطاء شائعة ص ٥٣: ٥٥.

(٢) ينظر: عباس أبو السعود: أزاهير الفصحى ص ١٨: ٢٠.

فالزعبلاوي كان من منهجه عدم التوسع في التخطئة، وفي هذا يقول[1]: "ليس يَحْسُنُ أَنْ نَسْلُكَ نَهْجًا نحظر به جائزًا، وننكر مستقيمًا، وإلا حارَ الكُتَّابُ في أمرهم، ماذا يأخذون؟، وماذا يَدَعُونَ؟".

كما أنه عاب على النقاد اللغويين أنهم يعيبون كثيرا من الكلام الصحيح بغير دليل[2].

وألَّفَ أحمد مختار عمر عِدَّةَ مؤلفات في هذا الفن، وكان منهجه فيها واحدًا، وهو الحرص على التيسير، والبعد عن الخلافات النحوية التي لم تَدَعْ -كما قال- مسألةً واحدةً دون نزاعٍ.

وأما مصطفى جواد فإنه هاجم مَنْ يتشددون في التخطئة من المعاصرين، فقال[3]: "وقد وَصَفَ أكثرُ النقاد اللغويين العصريين بالتَّزَمُّتِ والتَّشَدُّدِ، وهو وَصْفٌ صحيحٌ، والسبب في ذلك إمَّا التَّشَبُّعُ بعلم اللغة، وإما التقليد".

وكان إميل يعقوب أكثر هؤلاء توسعًا وتيسيرًا، بل إن القارئ لكتابه يرى أنه صَوَّبَ معظم ما وقف عليه مما خَطَّأَهُ المعاصرون من ألفاظ وأساليب، وقد ذكر هدفه من تأليف هذا المعجم، فقال[4]: "وقد أردت بكتابي هذا تحبيب الفصحى إلى متعلمي العربية؛ بإثبات صحة مئات الكلمات التي زعم بعضهم أنها من الأخطاء الشائعة".

وكان تصويبه لهذه الألفاظ معتمدًا على السماع والقياس، وما ذكرته المعاجم القديمة والحديثة، وعلى الشيوع والاستعمال، وعلى قبول الـمُوَلَّدِ والـمُحْدَثِ، وعلى ما قَرَّرَتْهُ المجامع اللغوية، وعلى التضمين.

---

(١) صلاح الدين الزعبلاوي: معجم أخطاء الكتاب: المقدمة ص ١١.

(٢) انظر: السابق: نفسه.

(٣) مصطفى جواد: (قل ولا تقل) المقدمة ص ١٢.

(٤) إميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب: المقدمة ص ٨.

- **مآخـــذ**:

ولكن الكثيرين من أصحاب هذه الكتب وقعوا فيما أخذوه على أصحاب الاتجاه الأول، فقد رأينا عندهم تخطئةً لألفاظٍ وأساليبَ ثبتتْ صحتُها، إما بسماع عن العرب، وإما بورودها في المعاجم، وإما بإقرارها من المجامع اللغوية.

وسأذكر أمثلة على هذا:

- أَذنَ له بالسفر: يخطِّئ محمد العدناني تعديةَ "أَذِنَ" بمعنى "أباح" بالباء، ويرى أن الصواب: أَذِنَ له في السَّفَرِ؛ لأن "أَذِنَ بالشيء" معناه: عَلِمَ به(١).

  ولكن تعدية "أَذِنَ" بمعنى "أباح" بالباء وردت في القرآن الكريم نفسه في قوله -تعالى-: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾(٢)، وهو ما أجازه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وعدد من أصحاب كتب التصحيح الأخرى(٣)، ويرى الزعبلاوي أن الباء مع "أذن" بمعنى "في"(٤).

- خَطَّأَ أحمد مختار عمر استعمال "الأمس" مُعَرَّفًا بالألف واللام إذا قَصَدْتَ به اليومَ السابقَ على يومك مباشرةً، فلا يجوز أن تقول: زرتك بالأمس فلم أجدك، إذا أردت اليوم السابق على يومك مباشرة(٥).

  وقد ردَّ إميل يعقوب عليه ما منعه هنا(٦)، بل إن أحمد مختار عمر نفسه في (معجم الصواب اللغوي) أجاز هذا الأسلوب(٧).

---

(١) انظر: محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٣.

(٢) من الآية ٢١ من سورة الشورى.

(٣) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط: أذن ص ١١، وأحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي: أذن ١/٣٠، وإميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب في اللغة ص ٦٦، ٦٧.

(٤) انظر: الزعبلاوي: معجم أخطاء الكتاب ص ١٠.

(٥) انظر: أحمد مختار عمر: العربية الصحيحة ص ١٧٤.

(٦) انظر: إميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب في اللغة ص ٧٣.

(٧) انظر: أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي ١/١٣٥.

■ خَطَّأَ مصطفى جواد وصلاح الزعبلاوي قولهم[1]: تَكَبَّدَ العَدُوُّ الخَسَارَةَ، ورَأَيا أن الصواب في هذا المعنى أن يقال فقط: كَابَدَ العدو الخسارة، وذكرا علة لـــذلك، وهي أن "تكبد" بمعنى "تحمل المشقة" لـــم يرد في المعاجم.

ولكن مجمع اللغة العربية أجازها، ونص على أنها بهذا المعنى مولدة، فقال: "تَكَبَّدَ الأَمْرَ: تَحَمَّلَهُ بمشقة"[2]، كما أجازها أحمد مختار عمر[3] وإميل يعقوب[4].

المطلب الثالث
المعايير التي اعتمدتها هذه الكتب

يُلَاحَظُ على أغلب الكتب السابق ذكرها–على اختلاف اتجاهاتها–أنها تتناول الألفاظ والأساليب بالتخطئة أو التصحيح دون أن يهتم مؤلفوها بذكر معاييرهم في ذلك.

■ فكُل من محمد علي النجار وعباس أبي السعود ومصطفى جواد وزهدي جار الله وأبي تراب الظاهري لَـــمْ يذكروا في مقدمات كتبهم المعايير التي اعتمـــدوها في التخطئة والتصويب، وإنما رأيناهم يتجهون بعد المقدمة إلى تناول الألفاظ بالنقـــد اللغوي، وبيان خطئها أو صحتها.

وأما عبد العزيز الحربي فقد اهتم في كتابه (لحن القول) بتصويب الأخطاء الشائعة من جهة النحو واللغة، ومن جهة الشرع–أيضًا–، وكان هذا معيارًا رئيسًا عنده، ولَـــمْ أقف عليه عند غيره من أصحاب كتب التصحيح اللغوي المعاصرة.

■ ولكن طائفة أخرى من العلماء حرصوا على أن يذكروا في مقـــدمات كتبـــهم

---

(١) انظر: مصطفى جواد: قل ولا تقل ١/١٥٦، ١٥٧، والزعبلاوي: معجم أخطاء الكتاب: ص ٥١٢.
(٢) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط: كبد ص ٧٧٢.
(٣) انظر: أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي: كبد ١/٢٥١.
(٤) انظر: إميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب في اللغة ص ٢٢٥.

معاييرهم التي اعتمدوها في التصحيح أو التخطئة، واختلفوا في ذلك بين مُقِلٍّ ومُكْثِرٍ، ومُسْهِبٍ ومُخْتَصِرٍ، **وليس هذا مقام استعراض تلك المعايير بالتفصيل، ولكننا سنذكر فيما يلي بعض تلك الكتب التي اهتم مؤلفوها بذكر المعايير:**

١- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة لعبد العزيز مطر: فقد تناول في الفصل الثالث من الباب الأول مقياس الصواب والخطأ في اللغة، فذكر كُلًّا من التحديد الزماني والتحديد المكاني المعروفَيْنِ عند القدماء.

وانتهى إلى أن العلماء الذين أَلَّفُوا في اللحن والتنقية اللغوية لَمْ يتفقوا على مقياس للصواب؛ لأنهم اختلفوا، فالمتشددون منهم يرون أن مقياس الصواب هو الأفصح، وأن ما عداه لحن، وأما المتساهلون فيرون أن كل ما تكلمت به العرب وما قِيسَ على كلام العرب فهو صوابٌ[1].

ثم تكلم عن المقياس الصوابي عند المحدَثِينَ، وذكر اعتراضاتهم على مقاييس القدماء، وانتهى إلى رأيٍ، وهو أن تحديد مقياس دقيق للحكم على اللحن في اللغة ينبغي أن يقوم على دعامتين، هما: المحافظة على سلامة اللغة العربية، ومراعاة التطور الذي تخضع له اللغة[2].

٢- العربية الصحيحة دليل الباحث إلى الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر: سبق الكلام عليه في المطلب الأول، ففي الباب الأول منه عقد فصلًا بعنوان: (أساس الحكم على كلمة ما بالخطأ أو الصواب)، ولكنه ذكر فيه معيار القدماء، من حيث الزمان والمكان، ثم قال[3]: "ويَتَرَخَّصُ كثيرٌ من اللغويين المعاصرين الآن، كما تترخص المجامع اللغوية في تصحيح بعض الأساليب والتعبيرات الشائعة التي كان ينكرها الأقدمون، أو التي لم تسجلها المعاجم اللغوية، وذلك بعد تخريجها

---

(١) انظر: عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص ٤٧.

(٢) انظر: السابق: ص ٥٠، ٥١.

(٣) أحمد مختار عمر: العربية الصحيحة ص ٣٨.

أو تفسيرها على وجه من الوجوه يُصَحِّحُهَا، ويَرُدُّ لها وَجْهَهَا العربي".

٣- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي لأحمد مختار عمر، سبق الكلام عليه في المطلب الأول-أيضا-، ولم يذكر فيه معاييره في التصويب والتخطئة ذِكْرًا صريحًا، ولكنْ يمكن استنباطها من أهدافه التي ذكرها في مقدمة كتابه، فالمعيار الرئيس عنده هو "تصويب كل ما يمكن تخريجه بوجه من الوجوه، سواء بالرجوع إلى المادة الحية، أو المعاجم المسحية، أو باستخدام جملة من الأقيسة التي قبلها القدماء، أو أقرها مجمع اللغة المصري، أو باجتهادنا الشخصي"[(١)].

٤- معجم الخطأ والصواب في اللغة لإميل بديع يعقوب: ففي القسم الأول منه جاء الفصل الثاني بعنوان: (معايير التخطيء والتصويب)، فذكر سبعة معايير للتخطيء، وثمانية معايير للتصويب.

ولكن يلاحظ على معجمه أنه يكاد يجيز كل ما وقف عليه مما خطأه غيره، حتى إننا لو قلنا: إنه لا معيار عنده للتخطئة أو التصويب، لم نكن مبالغين كثيرًا.

وقد وصف عبد الفتاح سليم مِثْلَ إميل يعقوب بأنه "أَفْرَطَ في التساهل والتيسير، حتى بَدَا بلا مقياس للصواب والخطأ، فلكل استعمال عنده تخريج على لهجة عربية، وإن قَلَّتْ أو أُنْكِرَتْ، أو حَمْلٌ على قراءة ولو كانت شَاذَّةً، أو حديث ولو كان ضعيفًا، أو تأويلٍ على وَجْه من المجاز، وإنْ بَدَا غَيْرَ مقبول"[(٢)].

كما أن هناك كتبًا أُلِّفَتْ خصيصًا في معايير التخطئة والتصويب، والعُدَّة التي ينبغي أن يتسلح بها المصحح اللغوي، ومن أبرز هذه الكتب:

١- اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه لعبد الفتَّاح السيِّد سليم: وقد جعله في قسمين:

- القسم الأول: اللحن عند علماء اللغة القدماء، درس فيه اللحن في لغات البلاد الإسلامية، وذَكَرَ مقاييس علماء كل بلد في اللحن.

---

(١) أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي: المقدمة (ب).

(٢) عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ص ٤٦٠، ٤٦١.

- والقسم الثاني: اللحن في اللغة في رأي علماء اللغة المحدَثين، فذكر أن مظاهر الفساد اللغوي في العصر الحديث بدت في خَمْسِ نَوَاحٍ: لغة الترجمة، ولغة الدواوين، ولغة الحكام، ولغة العلماء ورجال التعليم، ولغة التأليف.

ثم تكلم عن جهود العلماء في التنقية اللغوية في الشام، ثم في مصر، ثم في الأقطار الأخرى، وكان يذكر مقاييسَ كُلِّ عالِمٍ ومعاييرَه في التخطئة والتصويب، ويناقشها، ويبدي رأيه فيها، ويبين ما فيها من تقليد أو تجديد، ثم ينظر في التزام كل عالم بما وضعه من مقاييس.

وخلص في النهاية إلى أن نزعة التشدد في مقياس التخطئة غلبت على القدماء، على حين زادت نزعة التيسير في المقياس عند المحدثين.

٢- المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية لعبدالفتَّاح السيِّد سليم-أيضًا-:

ذكر فيه ثمانية معايير مما وقف عليه عند علماء اللحن والتنقية اللغوية قديمًا وحديثًا، وهذه المعايير هي:

- خطأ العربي في لغته.
- اللهجات العربية.
- القراءات القرآنية.
- الحديث الشريف.
- لغة المولدين (وذكر أن أكثر العلماء على عدم الاعتداد بلغتهم).
- لغة المصنفين.
- الخلاف بين النحاة.
- القياس على غير المطرد.

وقد ناقَشَ هذه المعاييرَ مناقشةً تفصيليةً، وأَبْدَى رأيه فيها، وغَلَبَ عليه فيها التقيد بما قَرَّرَهُ القدماء، ثم خلص إلى أن "المقياس الأفضل الذي يحفظ على الفصحى كرامتها وبقاءها ودقتها هو ما نهجه القدماء من اللغويين والنحويين، مِنْ قَصْرِ

زَمَنه على زمن الاحتجاج المتفق عليه، أو الذي كادوا يتفقون عليه، ومن مراعاة النظَام الخاص لِلُّغَةِ ألفاظًا وتراكيبَ، وهو نظام استُخْلِصَ من أفصح لهجاتهم"(١).

٣- عدة المصحح اللغوي والكلام المباح تأليف: طه محسن: وهو كتاب مُوَجَّـهٌ إلى المتخصصين في التصحيح اللغوي، وقد جعله في قسمين، والذي يتعلق بموضوع بحثنا هو القسم الأول.

فقد تكلم فيه على أهمية التصحيح اللغوي في المحافظة على سلامة اللغة، ونَبَّهَ على أن المصحح يجب عليه "أن يَتَذَرَّعَ بثقافة لغوية عربية جيدة، واطلاعٍ على مصادر اللغة، وتَمَكُّنٍ من معرفة أساليبها وأسرارها وخصائصها، واختلاف دلالة مفرداتها، وتطورها...، ونظرٍ فاحصٍ في نتاج الشعراء والأدباء في العصور الأولى، وفي كتب الحديث الشريف، والسيرة النبوية العطرة، والاطلاع على قرارات المجامع العلمية واللغوية..."(٢).

وقد ذكر في كتابه هذا عشرة مقاييس ينبغي على المتصدي للتصحيح اللغوي أن يُلِمَّ بها، وهي:

- حسن النية وسلامة القصد.
- الاطلاع على قرارات المجامع اللغوية.
- النظر في ردود العلماء على النقاد اللغويين.
- معرفة قوانين البلاغة وفن القول.
- الاعتدال في قبول الشاهد أو رفضه.
- التأني في القول بالخطأ، والتحقيقُ والتدقيقُ.
- الفهم السليم وحسن الإدراك.
- التقصي الواسع في غير معجمات اللغة.

---

(١) المعيار في التخطئة والتصويب ص ٩.

(٢) عدة المصحح اللغوي ص ١٠، ١١.

- الأمانة في النقل ونسبة المسائل إلى أهلها.
- الاهتمام بما يغني اللغة، وينفع المنشئين.

ومن العلماء من كتب بحوثًا ومقالاتٍ في معايير التخطئة والتصويب، ومن ذلك:

٥- التصحيح اللغوي وضرورة التحرِّي لمحمود الطناحي[١]: فقد اختار معيارًا، ورأى أنه أَعْدَلُ منهجٍ في القبول والرد، وهو "ما أُثِرَ عن أبي عمرو بن العلاء، وقال له أحدهم: أَخْبِرْنِي عما وَضَعْتَ مما سَمَّيْتَهُ عربيةً، أَيَدْخُلُ فيها كلامُ العرب كُلُّهُ؟، فقال: لا، فقال: كيف تصنع فيما خالفك فيه العربُ، وهم حُجَّةٌ؟، قال: أَعْمَلُ على الأكثر، وأُسَمِّي ما خَالَفَنِي لغاتٍ، فهذا منهج يقوم على اعتبار الأكثر، وعدم إنكار الأقل، فهو يقبله، ولكنه يضعه في دائرة اللغات"[٢].

٦- في التصحيح اللغوي لخليل بُنَيَّان الحسون[٣]: تكلم فيه عن ثمانية أصولٍ وضوابطَ يلزم التقيد بها ومراعاتها في مجال التصحيح اللغوي، ومنها:

- أن ما خالف القياس في نظائره، وشاع استعماله في اللغة لا سبيل إلى إنكاره.
- أن مَنْعَ استعمالٍ ما بحجة عدم وروده في القرآن إنما هو تَشَدُّدٌ لا مُوجِبَ له.
- أن الاحتكام إلى المعجمات فيما يصح استعماله وما لا يصح.. لا يجري دائمًا؛ لأن هذه المعجمات كُلَّهَا لَمْ تستوعب كُلَّ المسموع.

---

(١) نشر في مجلة الهلال: عدد أغسطس ١٩٩٢م، ثم نشر في كتاب (مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي) ص ١٩٦: ٢٠٥.

(٢) انظر: مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي ص ٢٠٠.

(٣) انظر: مجلة اللغة العربية وآدابها-العدد السادس-حزيران ٢٠٠٨م.

المبحث الثاني
كتب التصحيح اللغوي المعاصرة بين التقليد والتجديد

المطلب الأول
المادة العلمية

سبق أن ذكرنا في المبحث الأول أَنَّ لدى مؤلفي كتب التصحيح اللغوي المعاصرة اتجاهين: الاتجاه المحافظ، والاتجاه المجدد، وقد كان لهذين الاتجاهين أَثَرٌ كبير في المادة اللغوية التي حَوَتْها هذه الكتب.

فبعض الكتب التي سلكت الاتجاه الأول كانت مادتها في الغالب مستقاةً من المصادر القديمة في اللحن والتصحيح اللغوي، ولم نَرَ فيها تأثيرًا كبيرًا للحياة المعاصرة.

وقد نقد أحمد مختار عمر في مقدمة (معجم الصواب اللغوي) أعمال السابقين عليه في مجال التصحيح اللغوي- في العصر الحديث -، ومن أبرز ما نقد فيه هذه الكتب: "عدم شمول أَيٍّ منها لكثير من الألفاظ والعبارات والأساليب التي تشيع في لغة العصر الحديث، وانشغال بعضٍ منها بقضايا تراثية، وألفاظٍ مهجورةٍ قد جاوزها الزمن، ولم يَعُدْ لها وجود في لغة العصر الحديث"(١).

وكلامه هذا صحيح إلى حَدٍّ كبيرٍ، وينطبق على عدد من الكتب التي ذكرها البحث، فإذا نظرنا مثلًا في كتاب (أزاهير الفصحى) لعباس أبي السعود وجدنا عنده شيئًا غير قليل من هذا الذي ذكره أحمد مختار عمر، ومنه:

- فصل في تخطئة السَّرَاةِ جَمْعًا لِسَرِيٍّ(٢).

---

(١) أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي: المقدمة (أ).

(٢) انظر: عباس أبا السعود: أزاهير الفصحى ص ٦٨.

- فصل في الفرق بين اللِّمَّة واللُّمَّة واللُّمَة واللَّمَّة[1].
- الفرق بين "أَحَد" و"واحد"، وبعد أن بَيَّنَ الفروقَ بينهما عقد فصلا بعنـــوان: "في أخوات أَحَد"، فتكلم عن: صافر ودَيَّار وأنيس ونافخِ نارٍ ودَارِيٍّ ووابِـــرٍ وعَـــيْنٍ ودِبِّيحٍ وعَرِيبٍ ودُعْوِيٍّ ودُبِّــيٍّ ودَوِيٍّ ودُورِيٍّ وطُورِيٍّ[2]، وهي ألفاظ لم تعــد مستعملة في عصرنا هذا.

وكذلك فعل في كتابه الآخر (شموس العرفان)، ومما ورد فيه:

- تخطئة قولهم للمرأة التي انحسر الشعر عن جانبي ناصيتها: نَزْعَاءُ[3].
- تخطئة قولهم: شَفَعْنَا الرسولَيْنِ بثالث[4].

والأمر كذلك عند محمد علي النجار، ولكنه لـــم يكثر من ذكر هذه الألفاظ المهجورة التي جاوزها الزمن، ومن ذلك:

- لفظ الدَّرْدَبِيس: للخرزة التي تعلقها المرأة لِتَتَحَبَّبَ إلى زوجها[5].
- لفظ التسابيح بمعنى السُّبْحَة: للخرزات المنتظمة التي يَعُدُّ بها المسبِّحُ تسبيحه[6]، وقد ذكر هو أن لفظ التسابيح أُهْمِلَ، واستُبْدِلَ به لفظ السُّبْحَة.
- تفسيره للمثل: سرعانَ ذا إهالةً: فقد ذكر أنه ورد في شرح الأشموني على الألفية، وأن الصبان فَسَّرَهُ على غير وجهه[7].
- بالإضافة إلى استطراداته الكثيرة التي كان يستشهد فيها بشواهد نحوية ولغوية قديمة يكثر فيها الغريب.

---

(١) انظر: السابق ص ٨٧.
(٢) انظر: السابق ص ٢١٨، ٢١٩.
(٣) انظر: عباس أبا السعود: شموس العرفان ص ١٢.
(٤) انظر: السابق ص ١٩، ٢٠.
(٥) انظر: محمد علي النجار: لغويات وأخطاء شائعة ص ١٣٢.
(٦) انظر: السابق ص ١٤٤: ١٥١.
(٧) انظر: السابق ص ١٥٢.

وأما أبو تراب الظاهري فإنه أَكْثَرَ في (لجام الأقلام) من النقل عن القدماء، وكانت بحوثه في هذا الكتاب في أغلبها تعتمد على ما ذكره القدماء في كتب اللحن وغيرها، والأمثلة على هذا كثيرة، ومنها:

- ما ذكره تحت عنوان (فوائد لغوية)[1] نقلا عن كتاب (التذكرة الحاطبية) من قولهم: أكلنا طعامًا، فوجدنا له بَنَّةً: أي طِيبَ مذاقٍ، والصواب: أن البَنَّةَ الرائحةُ.
- وكذلك كلامه على العَظِّ بالظاء، واستشهاده عليه ببيت الفرزدق:

وَعَظُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ ... مِنَ المَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفُ[2]

وأما الكتب التي تمثل الاتجاه الثاني فكانت مادتها -إلى حد كبير- مُجَارِيَةً للعصر ومخترعاته الحديثة، ذلك أنها نظرت في الألفاظ التي استحدثت في هذا العصر؛ نتيجةً للتقدم الكبير في المخترعات ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي التي تتطور بشكل يوميٍّ تقريبًا، فأَوْلَتْهَا عنايةً كبيرةً بالدراسة؛ لتصحيح ما يمكن تصحيحه منها، ورَدِّه إلى أصلٍ صحيحٍ من كلام العرب.

ومن الأمثلة على ذلك عند أحمد مختار عمر:

- إجازته جَمْعَ كُلِّ ما بُدِئَ بميم زائدة من أسماء الفاعلين والمفعولين جَمْعَ تكسيرٍ، ورَدُّهُ في هذا بالأدلة والشواهد على مَنْعِ أَكْثَرِ النحويين له[3].
- أنه كتب فصلًا بعنوان "لا تَتَحَرَّجْ أن تقول"، ذكر فيه ثلاثًا وخمسين كلمةً وعبارةً تُخَطِّئُهَا كتب التصحيح المعاصرة -مع شيوع استعمالها-، ولكنه ناقشها وأجازها، وذكر أدلته على ذلك[4].

---

(١) انظر: أبا تراب الظاهري: لجام الأقلام ص ٤٣: ٤٥.

(٢) انظر: السابق، والبيت من الطويل، وهو في ديوان الفرزدق ٢/١١٧، وروايته فيه: "وَعَضُّ زمانٍ... أو مُجَرَّفُ"، وهو من شواهد النحو السيارة.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر: العربية الصحيحة ص ٧٩: ٨٧، ومعجم الصواب اللغوي ص ٢، وقد أخذ مجمع اللغة العربية برأيه بعد ذلك، وانظر: المعجم الوسيط: أول ص ٣٣.

(٤) انظر: أحمد مختار عمر: العربية الصحيحة ص ١٢٩: ١٥٧.

- أنه أجاز أن يقال: آلَاتِـــيٌّ في النَّسَبِ إلى جمع آلة بالمعنى المعاصـــر، اســـتنادًا إلى إجازة مجمع اللغة العربية بالقاهرة النَّسَبَ إلى المختوم بالألف والتاء في الأعلام وما يجري مجراها من أسماء الأجناس والحِرَفِ والمــصطلحات دون حـــذف الألـــف والتاء[(١)].
- أنه صحح قولهم: أَسْدَى إليه الشُّكْرَ؛ لورودها بهذا المعنى في قول النبي-ﷺ-: "مَنْ أسدى إليكم معروفا فكافئوه"[(٢)]، على الرغم من رفضها عند الأكثرين[(٣)].
- إجازته قولهم: "السكةُ الحديدُ"؛ قياسًا على قولهم: الخاتمُ الذهبُ، والكأسُ الفضةُ، على الرغم من رفضه عند بعضهم؛ لما فيه من الوصف بالجامد[(٤)].

ومع هذا فإن هذه الكتب وردتْ فيها-أيضًا-بعض الألفاظ والعبارات التراثية التي لـــم تَعُدْ تُسْتَعْمَلُ كثيرًا، أو صارت مهجورةً، ومن ذلك:

- ما ورد عند مصطفى جواد من قوله: "قل: وقف في الـــمُسْتَشْرِفِ أو الرَّوْشَنِ أو الجناح، ولا تقل: وقف في الشرفة"[(٥)]، والمستشرف والروشـــن مـــن الألفـــاظ المهجورة، كما أن مجمع اللغة العربية أجاز استعمال الشرفة في هـــذا المعـــنى[(٦)]، وأجازها آخرون[(٧)].

---

(١) انظر: أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي ١/ ٢.

(٢) الحديث بهذا اللفظ في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢/٣٥٦، وكـــشف الخفـــاء للعجلـــوني ٢/٢٢٥، ورواه الإمام أحمد بسنده عن ابن عمر بلفظ: "مَنْ أتى إليكم معروفًا"، في المـــسند ٢/٩٩، وأبـــو داود عن ابن عمر-أيضًا-بلفظ: "ومن صنع إليكم معروفًا" في سننه ١/٣٧٧ كتاب الزكاة: باب عطية مـــن سأل بالله، ٢/٥٠٠ كتاب الأدب: باب في الرجل يستعيذ من الرجل، وبه النسائي في سننه ٥/٨٢ كتـــاب الزكاة: باب من سأل بالله-ﷻ-.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي ١/ ٤٠.

(٤) انظر: السابق ١/١٤٨.

(٥) انظر: مصطفى جواد: قل ولا تقل ١/ ٢٣.

(٦) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط: شرف ص ٤٨٠.

(٧) انظر: محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة ص ١٢٩، وأحمد مختار عمر: معجم الـــصواب اللغـــوي ص ٤٦٨، وإميل يعقوب: معجم الصواب اللغوي ص ١٦٧.

- وقول مصطفى جواد –أيضًا–: "قل: صَادَرَهُ على المال، أو استصفى أموالــه، أو استنظف أمواله، ولا تقل: صادر أمواله وسلاحه"(١)، ولا شك في أن "استصفى" و"استنظف" بهذا المعنى فصيحتان، ولكنهما من الألفاظ المهجورة في هذا العصر.
كما أن عبارة: "صادر أموالَه" أجازها مجمع اللغة العربية(٢)، ولغويون آخرون(٣).

- ما ذكره أحمد مختار عمر من أن قولهم: آخِرُ الدَّاءِ الكَيُّ، مرفوضٌ عند بعضهم، ثم التمس له تخريجًا على حذف مضاف(٤).
- ما ذكره أحمد مختار عمر –أيضًا– من قولهم: غُلَوَاءُ، ونَصُّهُ على ضبطها بضم الغين وفتح اللام(٥).

- **مَأْخَذٌ على بعض كتب الاتجاه الثاني**:

مما يأخذه البحث على بعض الكتب التي تمثل الاتجاه الثاني أنها تَوَسَّعَتْ جــدًّا، فأوردت ألفاظًا وعبارات عامِّيَّةً لا مجال إلى تفصيحها، وألفاظًا أعجمية مع وجــود مقابل لها في العربية، ومن ذلك:

- أجاز أحمد مختار عمر لفظ الحانوتية: للذين يقومون بتجهيز الموتى ودفنهم(٦).
- أجاز زهدي جار الله وإميل يعقوب: كَرَّسَ نَفْسَهُ على العلم، رغم أنه لم يرد عن

---

(١) انظر: مصطفى جواد: قل ولا تقل ١/١١٨.

(٢) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط: صدر ص ٥٠٩.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي: صدر ص ٤٨٢، وإميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب ص ١٧٧، ١٧٨.

(٤) انظر: أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي ١/١.

(٥) انظر: أحمد مختار عمر: العربية الصحيحة ص ١٦٦، والغُلَوَاءُ: الغُلُوُّ، وأَوَّلُ الشباب وشِدَّتُهُ.

(٦) انظر: أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي ١/٣١٠.

العرب بهذا المعنى[1].

- أجاز إميل يعقوب أن يقال: حَلَقَ فلانٌ ذَقْنَهُ، مع أن هذا المعنى عامِّيٌّ، لَمْ يَرِدْ عن العرب[2].
- لفظ "أُوبرَا" و"أُوبرَالِي" بمعنى "دار الفن المسرحي"، ولفظ "باليه" بمعنى الرقص التعبيري، ذكرها أحمد مختار عمر، وحكم بصحتها[3].
- "أُورْكِسْترَا" بمعنى "الفرقة الموسيقية" أجازها أحمد مختار عمر، ولكنه ضَعَّفَهَا[4].
- أجاز أحمد مختار عمر: دَشَّنَ السفينة، على الرغم من أنها مُعَرَّبَةٌ[5].

المطلب الثاني
المنهج

يمكن الكلام على مناهج كتب التصحيح اللغوي المعاصرة –على اختلاف اتجاهاتها– من خلال الأمور الآتية:

أولا: الترتيب:

١- بعض كتب التصحيح اللغوي المعاصرة لم يُرَتِّبْهَا مؤلفوها على نظامٍ معينٍ، وإنما جاءت بلا ترتيب، فسَرَدَ مؤلفوها مادَّتَهَا كيفما اتفق، ومن ذلك: (لغويات وأخطاء شائعة) للنجار، و(أزاهير الفصحى في دقائق اللغة) و(شموس العرفان بلغة القرآن) لعباس أبي السعود، و(قل ولا تقل) لمصطفى جواد، و(لجام الأقلام) لأبي تراب الظاهري، و(لحن القول) لعبد العزيز بن علي الحربي، و(من أغلاط

(٧) انظر: زهدي جار الله: الكتابة الصحيحة ص ٣١٢، وإميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب ص ٢٢٧، ٢٢٨.

(١) انظر: إميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب ص ١٣٨.

(٢) انظر: أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي ١/٨٩، ١٧٣.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر: السابق ١/٩٠.

(٤) انظر: أحمد مختار عمر: السابق ١/٣٧٢.

المثقفين) لإبراهيم الوائلي.

وربما كان السبب في هذا أن بعض هذه الكتب كان مقالات منشورةً، أو محاضرات أُلْقِيَتْ، أو بحوثًا متفرقةً، ثم جمعها صاحبها في كتابٍ، وزاد عليها، وذلك ككتاب الشيخ النجار، أو جمعها تلاميذه بعد وفاته، ككتاب الوائلي.

ولا شك أن هذه الطريقة تتعب القارئ وتُعَنِّيه، وتكلفه قراءة الكتاب كُلِّه، أو قراءة فهرس الكتاب؛ لِيَصِلَ إلى مبتغاه.

٢- ولكنَّ أكثر هذه الكتب رُتِّبَ ترتيبًا ألفبائيًّا، ومنها: (معجم أخطاء الكُتَّاب) لصلاح الدين الزعبلاوي، و(معجم الأخطاء الشائعة)، و(معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة) لمحمد العدناني، و(معجم الخطأ والصواب في اللغة) لإميل يعقوب، و(معجم الصواب اللغوي) لأحمد مختار عمر، و(قاموس رَدِّ العامِّيِّ إلى الفصيح) لأحمد رضا العاملي، و(الكتابة الصحيحة) لزهدي جار الله.

٣- انفرد أحمد مختار عمر في كتابه (أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتَّاب والاذاعيين) بترتيب مختلف عن غيره؛ فقد رتب المأخذ فيه على حسب مستويات اللغة، مبتدئًا بالمآخذ الصوتية، ثم الصرفية، ثم النحوية والتركيبية، ثم المعجمية والدلالية، ثم صنع فهرسًا لهذه الأخطاء مرتبًا ترتيبًا ألفبائيًّا.

ثانيًا: تَصْوِيبُ الخَطَأِ، والتَّعْلِيلُ:

١- الشائع والغالب على هذه الكتب-بغض النظر عن طريقة ترتيبها-أن يذكر المؤلف الكلمة أو العبارة التي وقع فيها الخطأ، أو التي اخْتُلِفَ فيها، ثم يذكر صَوَابَهَا، أو البديلَ لها من الفصيح أو الجائز الذي هو على قياس الفصيح، مع ذكر علة التخطئة، وعلة التصويب.

٢- ولكن بعض هذه الكتب كان يُغْفِلُ أحيانًا ذكر علة الخطأ، وربما فعل ذلك اعتمادًا على فهم القارئ، ومن ذلك ما ورد عند عباس أبي السعود في بعض

المواضع، ومنها قوله[1]:

- "ويقولون: لفلان علينا رِئَاسَةٌ بالهمزة، والصواب: رياسة بالياء، مع كسر الراء، أو رَآسَةٌ بفتح الراء مع الهمزة الممدودة...إلخ".
- وقوله-أيضًا-[2]: "ويقولون: احتار فلان في أمره، والصواب: حار في أمره، أو تحير فيه...إلخ".
- وقوله-أيضًا-[3]: "ويقولون: صَادَقَ الوزير على هذا الأمر، أو صَدَّقَ عليه، والفصيح أن يقال: أبرم الوزير الأمر، أو أنفذه...إلخ".

٣- انفرد أحمد مختار عمر بأنه كان يعرض الألفاظ والأساليب موضع الدراسة، ثم يذكر حكم اللغويين عليها: (مرفوضة-مرفوضة عند الأكثرين-مرفوضة عند بعضهم-ضعيفة-ضعيفة عند بعضهم)، ثم يناقشها، ويذكر درجة هذه الألفاظ والأساليب من حيث الصواب في معجمه: (فصيحة-صحيحة-مقبولة-فصيحة مهملة).

ثالثًا: **المذاهب النحوية**:

١- بعض كتب التصحيح اللغوي المعاصرة يكتفي أصحابها بذكر تصويب الخطأ، ولا يذكر الخلافات النحوية في المسألة التي يتناولها.

٢- ولكن بعض هؤلاء العلماء قد يحكم بالتخطئة أو بالتصويب على استعمال ما، وهو لا يدري أن في المسألة خلافًا بين البصريين والكوفيين، وهو خلافٌ ينبغي أن يُعْتَدَّ به[4]، ومن ذلك:

- أن إميل يعقوب أجاز وقوع الضمير المتصل بعد "إلا"، وزعم أن الحريري

---

(١) عباس أبو السعود: أزاهير الفصحى ص ١٧٨.

(١) السابق ص ١٨٠.

(٢) السابق ص ١٨٢.

(٣) انظر: عبد الفتاح سليم: المعيار في التخطئة والتصويب ص ١٧.

وأسعد داغر هما اللذان يُخَطِّئَانِ ذلك، و لم يذكر -أو لم يَدْرِ- أنها مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، ثم استشهد يعقوب بشواهد نحوية معروفة، ردها أكثر النحويين(١).

- أن زهدي جار الله يُخَطِّئُ النَّسَبَ إلى الجمع، فلا يجيز أن يقال: مقالات أدبية أخلاقية، ولا القانون الدُّوَلِيّ، ولا الكاتب الصُّحُفِيّ، ونحوها، وذكر أن هذه هي قاعدة النسب إلى الجمع(٢).

وهذا الذي ذكره جار الله هو مذهب البصريين في المسألة، ولكن أكثر من واحد من أصحاب كتب التصحيح المعاصرة أجازوا النسب إلى الجمع دون رَدِّه إلى المفرد؛ أَخْذًا برأي الكوفيين في المسألة، واستنادًا إلى إجازة مجمع اللغة العربية له(٣).

٣- بعض هذه الكتب يستند في التخطئة أو التصويب إلى المذاهب النحوية، فيأخذ بعضهم بمذهب البصريين، ويأخذ آخرون بمذهب الكوفيين، ومن ذلك:

- أن محمدًا العدناني وأحمد مختار عمر وعبد الفتاح سليم وإميل يعقوب ذكروا أن بعض كتب التصحيح يُخَطِّئُ قولهم: الثلاثُ سنوات، استنادًا إلى رأي البصريين القائل بأنك إذا أردت تعريف العدد المضاف عَرَّفْتَ المضاف إليه، ولكنهم ذكروا أن الكوفيين أجازوا تعريف العدد، دون تعريف المضاف إليه،

---

(١) انظر: إميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب ص ٧١، ٧٢.

(٢) انظر: زهدي جار الله: الكتابة الصحيحة ص ١١٣، ١١٦، ١١٧.

(٣) انظر: مجلة مجمع اللغة العربية: الجزء الثاني ص ٥٠، ومحمدًا العدناني: معجم الأخطاء الشائعة ص ٨٤، ٨٥، ٩٣، وأحمد مختار عمر: العربية الصحيحة ص ٣٨١، وعبد الفتاح سليم: المعيار في التخطئة والتصويب ص ١٨، وإميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب ص ١٣٠، ١٣١، ١٣٥.

ثم استندوا إلى رأي الكوفيين في هذا التصحيح(١).

- أجاز أحمد مختار عمر الفَصْلَ بين المتضايفين بالنعت في نحو قولهم: مدير عام الشركة، ووكيل عام المصلحة، ووكيل عام الوزارة، استنادًا إلى إجازة الكوفيين إضافة الموصوف إلى صفته، أو قياسًا على إجازتهم الفصل بين المتضايفين بالمفعول والظرف والجار والمجرور(٢).
- أن جودة مبروك منع التفضيل والتعجب من الألوان(٣)، فلا يجيز: زيد أَبْيَضُ من عمرو، ولا: ما أَبْيَضَ الثوبَ، وعَدَّه لحنًا؛ استنادًا إلى رأي البصريين في هذه المسألة، وذكر أن الكوفيين يجيزون ذلك، ولكن غيره أجاز ذلك استنادًا إلى رأي الكوفيين في المسألة، ثم إلى إجازة مجمع اللغة العربية ذلك(٤).

رابعًا: قرارات المجامع اللغوية:

كان لقرارات مجمع اللغة العربية أَثَرٌ بارِزٌ في كتب التصحيح اللغوي المعاصرة التي أخذ أصحابها بالتيسير والتوسع، فاتخذوا منها حجةً قويّةً في التصويب أو التخطئة، نظرًا إلى أن قراراته تصدر عن هيئة علمية جماعية لها وزنها، وليست مجرد آراء فردية أو اجتهادات شخصية.

وممن كثر ذلك عنده: محمد العدناني وأحمد مختار عمر، وإميل يعقوب، فكتبهم حافلة به، ومن أمثلة ذلك عندهم:

- أن جمهور النحاة يُخَطِّئُونَ إدخال الواو على "حسب" في قولك: قبضت عشرة

---

(٤) انظر: محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة ص ٥٠، ٥١، وأحمد مختار عمر: العربية الصحيحة ص ١٣٥، وعبد الفتاح سليم: المعيار في التخطئة والتصويب ص ١٨، وإميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب ص ١٠٠، ١٠١.

(١) انظر: أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي ص ٦٧٨، ٧٩٩.

(٢) انظر: جودة مبروك: المعجم الوجيز في الأخطاء الشائعة ص ٢٤.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي ص ٦٤٩، وعبد الفتاح سليم: المعيار في التخطئة والتصويب ص ١٧، ومحمدًا العدناني: معجم الأخطاء الشائعة ص ٤٥، ٤٦.

وَحَسْبُ؛ لأن هذا لم يَرِدْ عن العرب، ولكن أحمد مختار عمر وإميل يعقوب أجازا ذلك[1]؛ استنادًا إلى إجازة مجمع اللغة العربية له[2]، ولكن المجمع يرى أن معنى "فَحَسْبُ" بالفاء هو "لا غير"، وأن معنى "وحسب" بالواو هو "كاف".

- أن محمدًا العدناني ذكر أن بعضهم يُخَطِّئُ مَنْ يقول: اشترى فلانٌ تَذْكِرَةَ سَفَرٍ إلى بغداد، وأنهم يرون الصواب: اشترى بطاقةَ سَفَرٍ، ثم صَوَّبَه العدناني، استنادًا إلى إجازة مجمع اللغة العربية استعمال التذكرة في هذا المعنى-أيضًا-[3].

خامسا: أَخْذُ مؤلفي هذه الكتب بعضِهم على بعض:

كان لبعض النقاد اللغويين المعاصرين مآخذُ على بعضِ مَنْ سبقوهم إلى التأليف في هذا المجال، فكان أصحاب الاتجاه الـمُجَدِّدِ يُبْرِزُونَ تَشَدُّدَ أصحاب الاتجاه المحافظ، وتخطئتَهم لألفاظٍ وأساليبَ صحيحة، أو لأخرى يمكن تصحيحها، وكان بعض هؤلاء الآخذين على غيرهم يُصَرِّحُونَ بأسماءِ مَنْ أخذوا عليهم، ولكن أغلبهم كان يذكر المآخذ بدون أن يذكر اسم المأخوذ عليه.

وسأذكر فيما يأتي أَبْرَزَ هؤلاء اللغويين وأَهَمَّ مآخذهم:

١- مصطفى جواد: ذكر في كتابه (قل ولا تقل) أن أكثر النقاد اللغويين المعاصرين وُصِفُوا بالتَّزَمُّتِ والتَّشَدُّدِ، ورأى أنه "وَصْفٌ صحيحٌ، والسبب في ذلك إما التشبع بعلم اللغة وإما التقليد"[4]، وهو يعني بالتشبع هنا أن يَتَزَيَّنَ الإنسانُ بأكثرَ مما عنده.

٢- محمد العدناني: انتقد تخطئة عدد من كتب التصحيح اللغوي المعاصرة لبعض

(٤) انظر: أحمد مختار عمر: العربية الصحيحة ص ٧٩٠، وإميل يعقوب: معجم الصواب اللغوي ص ١١٥.

(٥) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: كتاب الألفاظ والأساليب ص ٢١٣.

(١) انظر: محمدًا العدناني: معجم الأخطاء الشائعة: ص ٩٥، وانظر-أيضًا-: أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي ص ٢٢٠، ومجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط: ذكر ص ٣١٣.

(٢) مصطفى جواد: قل ولا تقل: المقدمة ص ١٢.

الألفاظ والتعبيرات التي وُجدَ لدى القدماء ما يشهد بصحتها، ولكنه لَـمْ يذكر أسماء اللغويين والأدباء الذين خَطَّأَهُمْ في معجمه إلا قليلاً [1].

٣- صلاح الدين الزعبلاوي: انتقد على النقاد اللغويين تخطئتهم كثيرًا من الكلام الصحيح بغير دليل[2].

إلا أن أَهَمَّ مَنْ عَالَجَ هذه القضية-أعني المآخذ على بعض مؤلفي كتب التصحيح اللغوي المعاصرة-: محمود الطناحي، وأحمد مختار عمر، وإميل بديع يعقوب، وطه محسن.

١- فأما الطناحي فلَهُ ثلاثةُ مآخذَ على كتب التصحيح اللغوي قديمًا وحديثًا، رأى أنها أعظم ما تعرضوا له، فقال[3]: "على أن أعظم ما تعرض له الذين كتبوا في التصحيح اللغوي في القديم والحديث هو التسرع، وعدم الاستقصاء والتحري، والوقوفُ عند حدود القاعدة اللغوية والنحوية، دون الْتِفَاتٍ إلى المسموع والمأثور المتناثر في كتب العربية على اختلاف علومها وفنونها، فالمعاجم على تنوعها واتساع بعضها لـم تُحْصِ اللغة كلها".

٢- وأما أحمد مختار عمر فقد ذكر في مقدمة كتابه (معجم الصواب اللغوي) مآخذه على بعض كتب التصحيح اللغوي المعاصرة، وكان من أَبْرَزِ ما أخذه عليهم[4]:

- عدم شمول أَيٍّ منها لكثير من الألفاظ والعبارات والأساليب التي تشيع في لغة العصر الحديث.
- تَشَدُّدُ عددٍ منها في قضية الخطأ والصواب، ورَفْضُهُ لكثير مما يمكن تصحيحه

---

(٣) ذكر ذلك في مقدمة كتابه (معجم الأخطاء الشائعة) ص ٩، ومقدمة كتابه (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة) (ل).

(١) انظر: صلاح الدين الزعبلاوي: معجم أخطاء الكتاب: المقدمة ص ١١.

(٢) مقالات العلّامة الدكتور محمود محمد الطناحي ص ٢٠١.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي: المقدمة (أ).

بوجه من الوجوه.

- انشغال بعض منها بقضايا تراثية، وألفاظ مهجورة قد جَاوَزَهَا الزمن.
- وقوع بعضها في الخطأ، بقبولها ما هو خَطَأٌ مَحْضٌ، ورفضِها ما هو صَوَابٌ مَحْضٌ.

٣- وأما إميل يعقوب فإنه يُعَدُّ أَكْثَرَ مَن انتقد كتب التصحيح اللغوي المعاصرة، في كتابه (معجم الخطأ والصواب في اللغة)؛ وذلك "لتَزَمُّتِهِمْ، وكثرة تخطيئاتهم غير المصيبة عمومًا، مما جعلها تُنَفِّرُ أهلَ العربية من لغتهم"(١).

وقد عقد فصلًا لهذه القضية في القسم الأول من كتابه، بعنوان (اضطراب منهجية كتب اللحن)(٢)، ذكر فيه ثمانية مظاهر لهذا الاضطراب، فكان يذكر مظهر الخطأ، ثم يذكر أمثلةً لكتب التصحيح اللغوي التي وقعت فيه، فأبرز المظاهر التي ذكرها:

- الوقوع في الخطأ الذي تُنَبِّهُ عليه.
- الدعوة إلى أمر، ثم العمل بعكسه.
- الاضطراب في استعمال المقياس الواحد.
- النقل دون رَوِيَّة.
- التعسف في التَّخْطِيء.

وقد ذكر أمثلةً من الكتب التي وقعت فيها هذه الأخطاء، وكان يذكر أسماء اللغويين الذين ينتقدهم، بل إنه في القسم الثاني من الكتاب، وهو (معجم التصويبات) كان يذكر في كُلِّ مادة مَنْ خَطَّأَ الكلمة أو الأسلوب باسمه، ثم يذكر وجه التصويب الذي يراه هو.

٤- وأما طه محسن فقد أخذ على بعض كتب التصحيح اللغوي المعاصرة أن فيها

---

(١) إميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب: المقدمة ص ٧.

(٢) انظر: السابق ص ٥٥ وما بعدها.

غُلُوًّا، وفي بعضها الآخر خروجًا عن الصواب، وقد ذكر في كتابه (عدة المصحح اللغوي والكلام المباح) خمسة مآخذ على بعض هذه الكتب، أبرزها وأهمها:

- "أنه قد يأتي الاعتراض على الصحيح أحيانا من قلة المعرفة بخصائص اللغة، وأساليب البلاغة، وما تلبسه الكلمة من ثياب المجاز، فَتَنْبَهِمُ حقيقتُها على الناقد، ويَمْنَعُ استعمالَها للمعاني التي انتقلت إليها"(١).
- ومنها: أنه "قد يتسرع بعض الكُتَّابِ في إطلاق الآراء حين يجد في نفسه معرفة بأمور اللغة، من غير أن يراجع أحيانًا قوانينها التي تحكم طريقة استعمالها، ومن غير أن يَتَثَبَّتَ من هذا الرأي، والعَجَلَةُ واستباقُ التصحيح في هذا الميدان قد يورثان الخطأ في التقويم"(٢).

وكان محسن يضرب أمثلةً على هذه المآخذ، فيذكر فيها أسماءَ مَنْ وقعوا في هذه الأخطاء.

تعقيب على هذا المطلب:

تَبَيَّنَ للبحث عدة ملحوظات على هذا المطلب، أوجزها فيما يأتي:

١- أن بعض النقاد اللغويين المعاصرين كالشيخ النجار كان يكثر عنده الاستطراد، فيزيد على المطلوب في تصويب لفظ أو تخطئته بذكر فائدة لغوية، أو طرفة أدبية، أو قصة لبيت شعريٍّ، وهكذا، وكذلك مصطفى جواد، وعباس أبو السعود، وقد سبق ذكر نماذج من هذا.

٢- أن بعضهم كان يذكر الصواب، ولا يذكر علة الخطأ، أو المعنى الصحيح لِلَّفْظِ الـمُخَطَّأِ، ومن ذلك ما ورد عند أبي السعود في أزاهير الفصحى، وقد تقدم بيانه.

٣- أن بعضهم وقع فيما عَدَّهُ هو خَطَأً، وهو من المآخذ على بعض كتب التصحيح

---

(١) طه محسن: عدة المصحح اللغوي والكلام المباح ص ١٤.

(٢) السابق ص ١٨.

اللغوي المعاصرة.

٤- أن بعض هؤلاء العلماء كانت لهم مآخذ على من سبقوهم في التأليف في التصحيح اللغوي.

٥- أن بعض هؤلاء العلماء ذكر مآخذه على كتب التصحيح اللغوي بصورة مجملة دون تَوَسُّعٍ، وأن بعضهم ذكرها مع التفصيل.

٦- أنهم يكادون يتفقون على أمرٍ، وهو أن بعض النقاد اللغويين المعاصرين يُخَطِّئُونَ بغير دليل كثيرًا من الكلام الصحيح، أو الذي يمكن أن يُلْتَمَسَ له وجه صحيح.

٧- أنهم يكادون يتفقون على مأخذٍ على بعض مَنْ كتبوا في التصحيح اللغوي، وهو التسرع في التخطئة، وعدم التحري في ذلك.

٨- أن بعض هؤلاء العلماء لم يكن يصرح بأسماء النقاد اللغويين الذين وقعوا في هذه الأخطاء، وأن بعضهم كان يذكر أسماءهم، لا بقصد التشهير بأصحاب كتب اللحن، وإنما لمعرفة الناس بصاحب هذا الخطأ، أو لإظهار اضطراب منهجهم، والتنبيه على أخطائهم؛ لعدم الوقوع في مثلها، أو لأن كثيرًا من اللغويين والأدباء الذين جاءوا بعده قد تَبَنَّوْا رَأْيَهُ.

المطلب الثالث
الأدلة وموقفهم منها

استشهد مؤلفو كتب التصحيح المعاصرة في كتبهم بشواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام العرب، و لم يقتصر استشهادهم بكلام العرب على عصور الاحتجاج المعروفة، بل تجاوزوا ذلك إلى أشعار المولدين.

ولكن أصحاب الاتجاه المحافظ كانوا مُقِلِّينَ جِدًّا من الاستشهاد بالأشعار التي قيلت بعد عصور الاحتجاج.

فالشيخ النجار أَكْثَرَ من الاستشهاد بالشواهد القديمة: النحويةِ واللغويةِ، ولكنه

استشهد ببعض أشعار المولدين، فوجدنا عنده أبياتًا لابن الرومي، والمتنبي، وابن المعتز، وغيرهم.

وأما أصحاب الاتجاه المجدد فإنهم أَكْثَرُوا من الاستشهاد بكلام المولدين شعرًا ونثرًا.

فصلاح الدين الزعبلاوي في (معجم أخطاء الكُتَّابِ) نَصَّ على أنه لم يقتصر في استدلاله على التصويب أو التخطئة بما ورد في المعاجم وكتب النحو، وأنه ينبغي للناقد أن يأخذ بنصيب مما جاء في كتب اللغة والتفسير والأدب، وحظٍّ مما جاء في دواوين الشعر وصحف الرسائل ومصنفات القوم.

فاستشهد بنصوص للأدباء والبلغاء والعلماء، كابن المقفع وأبي العلاء المعري، والراغب الأصفهاني، وابن الأثير، والخفاجي، والقَلْقَشَنْدِيِّ، وغيرهم.

كما أَكْثَرَ مصطفى جواد في كتابه (قل ولا تقل) من الاستشهاد لآرائه بنصوص من كتب المولدين، من علماء الدولة العباسية، ممن عرف بجودة لغته، ورصانة أسلوبه، كابن المقفع والجاحظ وأبي حيان التوحيدي، وقد يهبط من هذه الطبقة إلى طبقة ابن الجوزي وياقوت الحموي وابن أبي الحديد.

وقد ذكر صبحي البصام هذا، ثم قال(1): "وهو تَسَمُّحٌ نرتضيه؛ لإيماننا بنشوء اللغة ونمائها، وتَسَاهُلٌ نُجيزُهُ؛ لعلمنا أن المُدَوَّنَ من أدب الجاهلية وصدر الإسلام لم يَحْوِ كَلامَ العرب كُلَّهُ، فظل قَدْرٌ كبير منه يجري على الألسنة حتى دُوِّنَ في أيام الدولة العباسية، بتأليف الكتب التي لا تُحْصَى كَثْرَةً".

لم يقتصر بعض النقاد اللغويين المعاصرين على ما سبق، فأجاز الاحتجاج والاستشهاد بما بعد ذلك، طالما أنه من كلام الفصحاء.

فمحمد العدناني في (معجم الأخطاء الشائعة) استشهد بشواهد لشعراء من

(1) صبحي البصام: الاستدراك على (قل ولا تقل) ص ٩.

المولدين، كأبي تمام، والمتنبي، وابن الرومي، بل إنه لـــم يتحرج من الاستشهاد بشواهد لشعراء معاصرين، وبشعرٍ لنفسه، ونَصَّ على أنه استشهاد، وليس تَمَثُّلًا، فقال[1]: "إذا استشهدتُ ببيتٍ أو بيتين أو أكثرَ لشاعرٍ معاصرٍ، دون أن أذكر اسمه، أكون أنا هـــو الشاعر".

فرأينا استشهادَه بشعر لمصطفى لطفي المنفلوطي (ت ١٩٢٤م)، وأحمد شـــوقي (ت ١٩٣٢م)، ومحمد علي الحوماني (ت ١٩٦٦م)، وغيرهم، كما أنــه استـــشهد بنصوص لعلماء مشهورين، كالجاحظ والحريري وغيرهما.

بل إن أحمد مختار عمر في (معجم الصواب) فتح باب الاستشهاد حتى يومنا هذا، اقتداء بما قَرَّرَهُ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وسار عليه، فرأيناه يستشهد بكلامٍ لِطَـــهَ حسين، والعقاد، ومحمود تيمور، وتوفيق الحكيم، وأبي القاسم الـــشابي، وميخائيـــل نعيمة، ونجيب محفوظ، وغيرهم، وذكر أنه "فتح باب الاستشهاد حتى يومنا هذا"، وأن هذا المعجم "قد استوعب ما شاع في لغة العصر الحديث حتى لحظة إنجازه"[2].

(٢) محمد العدناني: معجم الاخطاء الشائعة ص ١١.

(١) أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي: المقدمة (ج).

الخاتمـــة

بعـــد هـــذه الجولة مع أشهر كتب التصحيح اللغوي المعاصرة، يمكن رصـــد أهم النتائج التي توصل هذا البحث إليها، مع بعض التوصيات المهمة، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: النتائـج:

١- أَنَّ مِنْ كتب التصحيح اللغوي المعاصرة ما كان مُوَجَّهًا إلى المتخصصين في اللغة، فدرس مؤلفوها كتب اللحن القديمة، والتطور التاريخي لِلَّحْنِ أو للدلالة من خلال هذه الكتب، ومن ثَمَّ ذكروا معاييرهم في التخطئة والتصويب، وغير ذلك ممـــا يهتم به المتخصصون.

٢- أَنَّ من كتب التصحيح اللغوي المعاصرة ما كان موجهًا إلى غير المتخصصـــين في اللغة، وخاصة الفئات التي يقع اللحن في كلامهـــم أو كتابـــاتهم، كالكُتَّـــابِ والإذاعيين والأدباء وغيرِهم، وأن بعض هذه الكتب كانت على هيئة معـــاجم مرتبة ترتيبًا ألفبائيًّا؛ ليسهل الرجوع إليها.

٣- بروز اتجاهين لدى مؤلفي كتب التصحيح اللغوي المعاصرة، الاتجاه المحافظ، الذي خَطَّأَ كثيرًا من الألفاظ والأساليب، والاتجاه المجدد، الذي اجتهـــد أصـــحابه في الاستدلال على صِحَّةِ كثيرٍ من الألفاظ والأساليب التي خَطَّأَهَا أصحابُ الاتجاه الأول.

٤- أن أصحاب الاتجاه المحافظ تأثروا بالقدماء في المنهج والمادة العلمية والشواهد.

٥- أن بعض الكتب التي تمثل الاتجاه المجدد توسعت جدًّا، فأوردت ألفاظًا وعباراتٍ عامِّيَّةً لا مجال إلى تفصيحها، وألفاظًا أعجمية مع وجود مقابل لها في العربية.

٦- أن أغلب الكتب المؤلفة في التصحيح اللغوي لم يهتم مؤلفوها بذكر معاييرهم في التخطئة والتصويب.

٧- قِلَّةُ اهتمامِ كُتُبِ التصحيح اللغويِّ المعاصرة بالأخطاء الصوتية، والأخطاء الإعرابية، فقد كانت عنايتهم الكبرى بالأخطاء المعجمية الدلالية، ثم الأخطاء الصرفية، ثم الأخطاء الصوتية، ولكن الوصول إلى نتيجة تحدد نسبة كل مستوى من هذه المستويات الأربع يحتاج إلى دراسة أخرى تقوم على الإحصاء.

٨- اضطراب منهجية بعض المؤلفين لكتب التصحيح اللغوي، فمنهم من ذكر أن من منهجه التوسع وعدم التشدد في التخطئة، ولكنه خَطَّأَ ألفاظًا وأساليبَ على الرغم من إثبات آخرين لصحتها.

٩- أن بعض كتب التصحيح اللغوي المعاصرة لم يُرَتِّبْهَا مؤلفوها على نظامٍ معينٍ، ولكنَّ أكثرها رُتِّبَ ترتيبًا ألفبائيًّا.

١٠-أن بعض كتب التصحيح اللغوي المعاصرة يستند في التخطئة أو التصويب إلى المذاهب النحوية، وأن بعضها لا يهتم بذكر الخلافات النحوية.

١١-أنه كان لقرارات مجمع اللغة العربية أَثَرٌ بارزٌ في كتب التصحيح اللغوي المعاصرة التي أخذ أصحابها بالتيسير والتوسع.

١٢-أن بعض المؤلفين في التصحيح اللغوي كانت لهم مآخذُ على مَنْ سبقوهم إلى التأليف في التصحيح اللغوي، وأن بعضهم وقع فيما عَدَّهُ هو خَطَأً.

١٣-أَنَّ مما أُخِذَ على بعض كتب التصحيح اللغوي المعاصرة: التسرعَ في التخطئة، والمبالغةَ في الاعتماد على القياس، والإلزامَ بأحد الوجهين أو الأوجه الجائزة، مع رَدِّ الوجه أو الأوجه الأخرى.

١٤-عدم اقتصار كتب التصحيح اللغوي المعاصرة على شواهد عصور الاحتجاج المعروفة، وتميز بعضها بالاستشهاد بما قيل في العصر الحديث من شعر ونثر.

ثانيًا: التوصيات:

١- إعداد مقرر للتصحيح اللغوي، يُدَرَّسُ في الأقسام المختصة باللغة العربية، يتضمن تاريخ اللحن، والكتب المؤلفة فيه، والتصحيح اللغوي في العصر الحديث.

٢- أن يكون التصحيح اللغوي أحد المسارات الدراسية في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والكليات والأقسام المناظرة لها في الجامعات الأخرى.

٣- إنشاء لجنة بقسم النحو في كلية اللغة العربية تكون مهمتها التصحيح اللغوي، مما يدخل في نطاق خدمة المجتمع.

٤- الحاجة إلى دراسات إحصائية تهتم برصد نِسَبِ الأخطاء الصوتية، والصرفية، والدلالية، والنحوية؛ لأن مثل هذه الدراسة سوف تفتح مجالاتٍ خصبةً للدراسات اللغوية الحديثة.

٥- الاهتمام بطباعة ونشر المؤلفات التي تعنى بالتصحيح اللغوي، ورصد الأخطاء النحوية واللغوية وغيرها.

المصادر والمراجع

أولا: الرسائل العلمية:

- التصحيح اللغوي في العصر الحديث دراسة تحليلية وصفية (رسالة دكتوراه بجامعة أم درمان الإسلامية)-إعداد/ سمية عبد القادر صالح-١٤٣١هـ=٢٠١٠م.

ثانيا: المطبوعات:

- أخبار أبي القاسم الزجاجي-تحقيق د/عبد الحسين المبارك-دار الرشيد للنشر-بغداد-١٩٨٠م.
- أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي (٣٦٨هـ)-تحقيق/ طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي-مصطفى البابي الحلبي-مصر-١٣٧٤هـ=١٩٥٥م.
- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والاذاعيين لأحمد مختار عمر-عالم الكتب-القاهرة-ط ٢-١٩٩٣م.
- أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)-تحقيق د/ محمد الدالي- مؤسسة الرسالة-بيروت.
- أزاهير الفصحى في دقائق اللغة لعباس أبي السعود-دار المعارف-مصر-ط ٢ [١٩٨٦م].
- أساس البلاغة لأبي القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)-دار الفكر-بيروت-١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- الاستدراك على كتاب (قل ولا تقل) تأليف: صبحي البصام-مطبعة المعارف-بغداد-ط ١-١٣٩٦هـ=١٩٧٧م.
- إصلاح غلط المحدِّثينَ لأبي سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ)-تحقيق د/ حاتم الضامن-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٢-١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

- إصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)-شرح وتحقيق/ أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون-دار المعارف بالقاهرة-ط ٤-[١٩٨٧م].
- الاقتراح في علم أصول النحو لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)-قرأه وعلق عليه د/ محمود ياقوت-دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية-١٤٢٦هـ=٢٠٠٦م.
- أمالي الزجاجي-تحقيق وشرح/ عبد السلام هارون-دار الجيل-بيروت-ط ٢-١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ-تحقيق: عبد السلام محمد هارون-دار الفكر- بيروت-ط ٤.
- تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر-تحقيق: علي شيري-دار الفكر بيروت-ط ١-١٤١٥: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٥: ١٩٩٨م.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي(ت ٥٠١هـ)-قدم له: مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت-ط ١-١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)-تحقيق: السيد الشرقاوي-مكتبة الخانجي بالقاهرة-ط ١-١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- تقويم اللسان للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)-تحقيق د/ عبد العزيز مطر-دار المعارف بمصر-ط ٢-١٩٨٣م.
- تكملة إصلاح ما تلحن فيه العامة لأبي منصور لجواليقي موهوب بن أحمد (ت ٥٣٩)-تحقيق د. حاتم الضامن-دار البشائر-دمشق-ط ١-١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.
- الخصائص لابن جني- تحقيق: محمد علي النجار-دار الكتب المصرية.

- درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها للقاسم بن علـيٍّ الحريـري (ت ٥١٦ه)-تحقيق/ عبد الحفيظ فرغلي-دار الجيل ببيروت، ومكتبة التـراث الإسلامي بالقاهرة-ط ١-١٤١٧ه= ١٩٩٦م.
- سنن أبي داود-تحقيق: سعيد محمد اللحـام-دار الفكـر-بـيروت-ط ١-١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- سنن النسائي بشرح السيوطي-للإمام أحمـد بـن شـعيب النـسائي (ت ٣٠٣هـ)-دار الفكر، ودار إحياء التراث العربي-بيروت-ط ١-١٣٤٨هـ =١٩٣٠م.
- شرح ديوان الفرزدق-ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليـا الحـاوي-دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة-بيروت-ط ١-١٩٨٣م.
- شموس العرفان بلغة القرآن لعباس أبي السعود-دار المعارف-مصر-[١٩٨٠م].
- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ)-تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم-دار المعـارف-مـصر-ط ٢-[١٩٨٤م].
- عدة المصحح اللغوي والكلام المباح-تأليف الدكتور: طه محسن-دار الينابيع-دمشق-ط ١-١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.
- العربية الصحيحة دليل الباحث إلى الصواب اللغوي-تأليف الدكتور: أحمـد مختار عمر-عالم الكتب-القاهرة-ط ١-١٤٠١هـ=١٩٨١م.
- غلط الضعفاء من الفقهاء لأبي محمـد عبـد الله بـن بـري النحـوي (ت ٥٨٢هـ)-تحقيق د. حاتم الضامن-مؤسـسة الرسـالة-بـيروت-ط ٢-١٤٠٩هـ=١٩٨٩م.
- الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١ه)-تحقيـق ودراسـة د. عاطف مدكور-دار المعارف-القاهرة-١٩٨٤م.

- قاموس رَدِّ العامِّيِّ إلى الفصيح للشيخ: أحمد رضا-دار الرائد العربي- بيروت-ط ٢-١٤٠١هـ=١٩٨١م.
- قُلْ ولا تَقُلْ-تأليف الدكتور: مصطفى جواد-دار المدى-بغداد-٢٠٠١م.
- كتاب الألفاظ والأساليب-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-[١٩٧٦م].
- الكتابة الصحيحة-تأليف: زهدي جار الله-المؤسسة العربية للدراسات والنشر-ط ٣-١٩٨١م.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلوني-دار الكتب العلمية-بيروت-ط ٣-١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال-للمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)-ضبطه: بكري حياني-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٥-١٤٠١هـ=١٩٨١م.
- لجام الأقلام-تأليف/ أبي تراب الظاهري-دار البلاد-جدة-ط ١-١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة-تأليف الدكتور: عبد العزيز مطر-الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة-١٣٨٦هـ=١٩٦٦م.
- لحن العامة والتطور اللغوي-تأليف الدكتور: رمضان عبد التواب-مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة-ط ٢-٢٠٠٠م.
- لحن العوام لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ)-تحقيق د. رمضان عبد التواب-المطبعة الكمالية بالقاهرة-ط ١-١٩٦٤م.
- اللحن في اللغة: مظاهره ومقاييسه للدكتور عبد الفتاح سليم-دار المعارف بالقاهرة-ط ١-١٤٠٩هـ=١٩٨٩م.
- لحن القول: تصويب وتغليط لألفاظ وجمل شائعة-تأليف الدكتور: عبد العزيز بن علي الحربي-دار ابن حزم-بيروت-ط ١-١٤٣١هـ=٢٠١٠م.

- لغويات وأخطاء لغوية شائعة–تأليف الشيخ: محمد علي النجار–دار الهداية بالقاهرة–١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
- ما تلحن فيه العامة لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ)–تحقيق د. رمضان عبد التواب–مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض–ط ١–١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.
- المدارس النحوية–تأليف الدكتور: شوقي ضيف–دار المعارف بالقاهرة– ط ٧.
- المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي (ت ٥٥٧٧ه)–تحقيق د. حاتم الضامن–دار البشائر الإسلامية–بيروت–ط ١–١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- المستدرك على الصحيحين–لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)–طبع بإشراف د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي–دار المعرفة–بيروت–١٤٠٦هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل–دار صادر–بيروت.
- مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري–تأليف الدكتور: أحمد محمد قدور–منشورات وزارة الثقافة السورية–١٩٩٦م.
- معجم الأخطاء الشائعة–تأليف: محمد العدناني–مكتبة لبنان–بيروت–ط ٢–١٩٨٣م.
- معجم أخطاء الكُتَّابِ لصلاح الدين الزعبلاوي–دار الثقافة والتراث–دمشق–ط ١–١٤٢٦هـ–٢٠٠٦م.
- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة–تأليف: محمد العدناني–مكتبة لبنان–بيروت–ط ٢–١٩٨٩م.
- معجم الخطأ والصواب في اللغة–تأليف الدكتور: إميل بديع يعقوب–دار العلم للملايين–بيروت–ط ٢–١٩٨٦م.
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي–تأليف الدكتور: أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل–عالم الكتب–القاهرة–ط ٢–٢٠٠٨م.

- معجم فِصَاحِ العامِّيَّةِ–تأليف: هشام النحاس– مكتبة لبنان– بيروت–ط ١– ١٩٩٧م.
- المعجم الوجيز في الأخطاء الشائعة والإجازات اللغوية– تأليف الدكتور: جودة مبروك محمد– مكتبة الآداب– القاهرة– ط ١–١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.
- المعجم الوسيط– مجمع اللغة العربية بالقاهرة– مكتبة الشروق الدولية– القاهرة–ط ٤–١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.
- المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية–تأليف الدكتور: عبدالفتَّاح السيِّد سليم–دار المعارف– القاهرة– ط ١–١٤١١هـ=١٩٩١م.
- مقالات العلامة الدكتور: محمود محمد الطناحي–دار البشائر الإسلامية– بيروت– ط ١–١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م.
- من أغلاط المثقفين– تأليف: إبراهيم الوائلي– جمع وتحقيق: ناهي العبيدي، وحسن مصطاف فرحان–دار الشؤون الثقافية– بغداد– ط ١– ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.
- من تاريخ النحو– تأليف: سعيد الأفغاني– دار الفكر– بيروت.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء–لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)–تحقيق الدكتور: إبراهيم السامرائي– مكتبة المنار– الأردن–[١٩٨٥م].
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة–تأليف الشيخ: محمد الطنطاوي–دار المعارف بالقاهرة– ط ٢–١٩٩٥م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير– تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي– المكتبة العلمية– بيروت– ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ثالثا: المجلات:

- مجلة الدرعية، العددان ٤٤، ٤٥، ذو الحجة ١٤٢٩هـ– ربيع الأول ١٤٣٠هـ= ديسمبر ٢٠٠٨ م: مارس ٢٠٠٩م، خالد بن إبراهيم النملة:

(مراجعات في التصحيح اللغوي).

- مجلة اللغة العربية وآدابها- العدد السادس- حزيران ٢٠٠٨م-(في التــصحيح اللغوي لخليل بُنَيَّان الحسون).
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- الجزء الثاني- المطبعة الأميريــة بالقــاهرة- ١٣٥٤هـ=١٩٣٥م.

الاستعلامات اللغوية بجامعة الإمام

(دراسة تقويمية)

إعداد الدكتور

محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله السبيهين

الحمد لله الذي أنزل خير كتبه بلسان عربي مبين، فبهر بفصاحته أرباب الفصاحة، ولم يجد المبطلون للرد عليه أو الإتيان بمثله سبيلا، والصلاة والسلام على الرحمة التي ساقها الله لهذه الأمة، وآتاه من البيان ما أكمل به النعمة وقطع به الحجة.. أما بعد:

فقد سن قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ ما يقرب من عقدين سنّة علمية نفع الله بها كثيرا، حين أنشأ لجنة علمية ندبها لاستقبال ما يشكل على أفراد المجتمع بفئاته المختلفة من قضايا علوم اللغة العربية، فكانت هذه البادرة بشرى لطالب العلم غير المختص في اللغة العربية لاجتناب الخلل في بحثه وخطبته، وبشرى للموظف والمسؤول ليتره كتابه وتقريره عما يشينه من خطأ في اللفظة والعبارة والأسلوب. وتعدى الأمر ذلك حتى غدا المتحدثون في مجالسهم متى شجر بينهم الخلف في صحة عبارة أو عروبة كلمة أو استقامة بيت، يلوذون بهذه اللجنة، فمتى بلغهم جوابها اطمأنت إليه نفوسهم ولو خلا من الدليل والتعليل. وصار رقم هاتف هذه اللجنة مما يتداوله الناس، ويبر به الصديق، ويهدى إليه المستهدي وطالب الفائدة.

ثم توج قسم النحو والصرف وفقه اللغة هذه الهدية إلى المجتمع بأن بدأ في نشر ما يراه محكما من أجوبة هذه اللجنة وتمس إليه حاجة الناس في الصحيفة التي تصدرها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة: (مرآة الجامعة) لتتعدى الفائدة من سأل

عنها إلى قراء الصحيفة أجمعين. وقد أكبرت هذه الخطوة المباركة – وأنا أحد المنتسبين إلى هذا القسم الجليل –، كما آلمني توقف نشر هذا الخير في (المرآة) في السنوات الأخيرة، وبدا لي بأخرة أن أقرأ كل ما نشر من مبدئه إلى توقفه، فإذا به حصيلة كبيرة تضمنت قدرا وافرا من الأسئلة والأجوبة، مع ما ينشر بين آونة وأخرى من إعلانات للقراء عن هذه الخدمة العلمية تشتمل على رقم الهاتف، وموعد استقبال الأسئلة، وما يطلب من السائل من معلومات عند اتصاله، وطريقة وصول الأجوبة إلى السائلين.

كما نشرت اللجنة مشاركتها في موسم الحج عام ١٤١٦هـ في العدد ذي الرقم (٢٠٢) من مرآة الجامعة، بعنوان (مرشدك اللغوي في مشاعر الحج) وشملت بيان معاني بعض المصطلحات وأسماء الأماكن التي يحتاج الحاج إلى معرفتها مثل: (شعائر الحج) و(المشاعر) و(المناسك) و (منى) و (عرفات) و (مزدلفة) و(الجمرات) و(الصفا) و(المروة).

كما أعد محرر (مرآة الجامعة) في العدد ذي الرقم (٢٠٩) تحقيقا موسعا عن عمل هذه اللجنة بعنوان (الهاتف الفصيح يتكلم) شمل معلومات جيدة مثل: متوسط عدد المستفيدين يوميا من الخدمة، واستقبال الأسئلة عبر الهاتف والناسوخ والبريد، وامتناع الإجابة عن الألغاز وأسئلة المسابقات، مع بيان تطور عمل اللجنة بعد تخصيص مكتب لها به خط هاتفي وخط ناسوخي، مع مكتبة متخصصة تحوي أمّات الكتب والمراجع والمعاجم للرجوع إليها. وفي التحقيق إشارة إلى أن هذه الخدمة تعد عملا تطوعيا لخدمة المجتمع دون مقابل مادي، وأن الاستفادة منها لا تقتصر على طلاب الجامعة وأساتذتها، بل يستفيد منها موظفو الدولة بمراتبهم المختلفة والمعلمون والمعلمات والباحثون والتجار وغيرهم، ويختم المحرر تحقيقه ببعض المواقف والطرائف التي يتعرض لها العاملون في اللجنة.

وقد نشرت هذه الثمار بدءا من العدد (١٥١) من مرآة الجامعة الصادر بتاريخ ١٤١٢/١٠/٢٥هـ إلى العدد (٢١٠) الصادر في ١٤١٧/٧/٢٨هـ، مع مرور

أعداد منها – بعضها متفرقة وبعضها متوالية – لم تنشر اللجنة فيها شيئا من نتاجها.

وقد بدأ النشر في المرآة تحت العنوان (الهاتف الفصيح يجيب عن أسئلتكم)، ثم باسم (لجنة الاستعلامات اللغوية)، ثم عاد في السنوات الثلاث الأخيرة من النشر إلى اسم (الهاتف الفصيح). وقد اعترض معترض في مرآة الجامعة لهذه التسمية وقال: " ما يسمى بالهاتف الفصيح أبدي تحفظي على تسميته تلك، فلا أدري كيف يوصف جهاز آلي من صنع الأعاجم بالفصاحة، فلعمر الله إن وصفه بذلك فيه إهانة للفظة الفصاحة التي كان أجدادنا من علماء اللغة لا يسمون بها حتى يجوبوا القفار سنين طويلة يشافهون الأعراب ويسائلوهم"[1]. والأمر في ذلك يسير، لا يحتمل هذا النكير، ففي سعة اللغة ومجازها ما يحتمل هذه التسمية، فلغة جعلت الليل قائما والنهار صائما – على معنى قائم صاحبه وصائم صاحبه – قادرة على أن تجعل الهاتف فصيحا، على معنى: فصيح صاحبه.

ومما يجمل ذكره أنه قد نشرت تعقيبات قليلة على بعض الإجابات، وهذا يدل على وجود متابعة من المختصين واهتمام منهم بما ينشر من هذه الثمار[2]، مع مطالبات بإيجاد هواتف فقهية وعقدية وحديثية واجتماعية[3].

وعمل اللجنة في مجال تصحيح الأخطاء اللسانية عمل مشكور لابد منه، وحلقة في سلسلة مباركة بدأها علماؤنا الأجلاء في وقت مبكر منذ ألف الكسائي كتابه (لحن العامة) في القرن الثاني الهجري، ثم وضع ابن السكّيت كتابه (إصلاح المنطق) وابن قتيبة كتابه (أدب الكاتب) والحريري كتابه (درّة الغوّاص)، وتوالت حلقات هذه السلسلة التي هيّأها الله لحفظ لغة كتابه.

---

(١) مرآة الجامعة: العدد (٢٠٩) بتاريخ ١٤١٧/٧/١٤هـ ص: ٨.

(٢) انظر: مرآة الجامعة: العدد (١٥٥) بتاريخ ١٤١٣/٥/٨هـ ص: ٥.

(٣) انظر: مرآة الجامعة: العدد (١٥٣) بتاريخ ١٤١٣/١/٢١هـ ص: ٥، والعدد (١٨٩) بتاريخ ١٤١٥/١١/٣هـ ص: ٤، والعدد (١٩٠) بتاريخ ١٤١٥/١١/١٧هـ ص: ٥.

وحرصا على أن أجيب عن هذا السؤال المهم: (عمّ يسأل الناس؟) عمدت إلى إحصاء الأسئلة المنشورة، وإرجاع كل واحد منها إلى نوعه، فوجدها واحدا وثمانين ومائة سؤال، تنوعت موضوعاتها وشملت (المعاجم) و(النحو وإعراب القرآن) و(المعرّب) و(التصريف) و(حروف المعاني) و(الإملاء والخط) و(تراجم اللغويين) و(الأمثال) و(معاجم الكتب)، وهي من حيث الكثرة على هذا الترتيب، واستحوذت الأسئلة اللغوية المعجمية على أكثر من شطر هذه الأسئلة، علما بأن بعض الأسئلة في المرآة يتضمن غير سؤال، وبعضها ذو مساس بغير فن، ولذلك زاد تصنيفي للأسئلة قليلا عن عددها الوارد في المرآة.

وقد وجدت عشرا من هذه المسائل المنشورة بحاجة إلى استدراك وتنقيح، فأفردت هذا البحث لذلك.

ومنهج هذا البحث يقوم على استدراك ما يحتاج من المسائل إلى استدراك وتنقيح وإعادتها إلى أصولها.

و لم أجد من سبق إلى هذا الموضوع في بحث علمي، ولذا خلت هذه المقدمة من إشارة إلى دراسات سابقة في موضوعه.

ومع علمي أن أجوبة اللجنة كانت موجهة لغير المتخصصين في اللغة – ولذا غلب عليها الإيجاز – فليس الغرض من هذا البحث انتقاد اللجنة — وهي المشكورة المأجورة بإذن الله على جهودها — بل هو إشباع رغبة بعض الباحثين عن التوسع الذين لا تكفيهم أجوبة اللجنة المختصرة في المسائل محل البحث.

فإن قيل: فلم قصرت الاطلاع على المنشور من هذه الإجابات فحسب مع أن عند اللجنة من الأسئلة وإجاباتها أضعاف ما نُشر ؟ فالجواب أن هذا المنشور هو ما راجعه قسم النحو والصرف وفقه اللغة فرآه موثقا معترفا به، بخلاف ما عداه مما هو محفوظ في الملفات فإن القسم يرى أنه بحاجة إلى إعادة تنقيح وتوثيق، ولذلك كوّن القسم لجنة لفحصه منذ مدة — ولا أدري هل قامت هذه اللجنة بعملها أم لا –، كما

أن المنشور في العادة عرضة للنقد بخلاف ما لم ينشر.

ولا أنسى أن أدعو في هذا المقام إلى تقوية لجنة الاستعلامات اللغوية بقسم النحو والصرف وفقه اللغة، كما أدعو إلى أن تستأنف مرآة الجامعة أو غيرها من الـــصحف والمجلات نشر ثمار هذه اللجنة المباركة، وصلّى الله وسلّم على رسوله محمد وعلى آله وصحبه.

- **إعراب الكلمة التي بعد (لا سيّما):**

سئلت اللجنة: ما إعراب الكلمة التي بعد (لا سيّما) في قولنا: (أحب الطلاب ولا سيّما زيد)، (أحب الفاكهة ولا سيّما التفاح)؟

فكان الجواب: " يجوز الرفع والجر: فأما الرفع فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف، وجملة المبتدأ والخبر صلة (ما)، و (ما) في محل جر مضافا إليها كلمة (سيّ) بمعنى (مثل). وأما الجر فعلى أنه مضاف إليه، و (ما) زائدة، والمضاف كلمة (سيّ)"[1].

قلت: اقتصر على هذين الوجهين لكون الاسم الواقع بعد (لاسيّما) معرفة، ولو كان نكرة لجاز فيه أيضا النصب على التمييز، على أن تكون (ما) كافة لـ(سيّ) عن الإضافة[2].

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الخامسة والأربعين الرفع والنصب والجر بكل حال ولو كان الاسم الواقع بعد (لا سيّما) معرفة ما دام مفردا، وهو حكم غير معلل؛ فيبقى محلّ نظر، ونص قرار لجنة الأصول فيه: " (لا سيّما) أداة للمخالفة في الحكم بترجيح ما بعدها على ما قبلها في المعنى، وإذا كان ما بعدها اسما مفردا جاز رفعه ونصبه وجره، كقولك: أحب الفاكهة لا سيّما التفاح"[3].

- **إعراب (معيشتها) في (بطرت معيشتها):**

سئلت اللجنة: ما إعراب كلمة (معيشتها) في قوله تعالى ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾[4]؟

فكان الجواب: "(معيشتها) مفعول به لـ (بطرت)، والمعنى: كفرت

---

(١) مرآة الجامعة: العدد (١٥٧) بتاريخ ١٤١٣/٦/٦هـ الصفحة الأخيرة.

(٢) انظر: همع الهوامع (٣: ٢٩٣).

(٣) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية ص: ١٧٤.

(٤) القصص: الآية ٥٨.

معيشتها، أو المعنى: جهلت شكر معيشتها، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه"[1].

قلت: هذا أحد الوجوه في إعرابها[2]، وذكر العلماء في إعرابها وجوها أخرى:

منها: أنها منصوبة على التمييز، قال الفراء: " وكأنّ نصبه كنصب قوله: ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً ﴾ [3]"[4]. ونصب المعارف على التمييز لا يجوز عند البصريين[5].

ومنها: أنها منصوبة على نزع الخافض، قال الزجاج: "(معيشتها) منصوبة بإسقاط (في) وعمل الفعل. وتأويله: بطرت في معيشتها، والبطر: الطغيان بالنعمة"[6].

ومنها ما هو قريب من إجابة اللجنة، وهو أنها مفعول به لـ (بطرت) المضمّن معنى (خسرت)[7].

ومنها: أنها منصوبة على الظرفية " أي أيام معيشتها"[8].

ومنها: أنها منصوبة على التشبيه بالمفعول به، ذكره السمين الحلبي[9].

- **إعراب (فئتين) في (فما لكم في المنافقين فئتين):**

سئلت اللجنة: ما إعراب (فئتين) في قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ

---

(١) مرآة الجامعة: العدد (١٧٤) بتاريخ ١٤١٤/٩/١١هـ ص: ٢.

(٢) انظر: إملاء ما من به الرحمن (٢: ١٧٩) والدر المصون (٥: ٣٤٩).

(٣) النساء: الآية ٤.

(٤) معاني القرآن (٢: ٣٠٨). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣: ٢٤٠) والدر المصون (٥: ٣٤٩).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣: ٢٤٠).

(٦) معاني القرآن وإعرابه (٤: ١٥٠). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣: ٢٤٠) وإملاء ما من به الرحمن (٢: ١٧٩) والدر المصون (٥: ٣٤٩).

(٧) الدر المصون (٥: ٣٤٩).

(٨) الدر المصون (٥: ٣٤٩).

(٩) الدر المصون (٥: ٣٤٩).

فِئَتَيْنِ ﴾[1]؟

فكان الجواب: " (فئتين) منصوبة على الحال، كما تقول: ما لك قائما ؟ أي: ما لك في حال القيام"[2].

قلت: هذا أحد وجهين ذكرا في إعرابها[3]، والعامل فيها الاستقرار الذي تعلّق به (لكم)[4]. وهو مذهب البصريين في كل ما جاء من هذا التركيب[5].

والوجه الآخر مذهب الكوفيين، وهو نصب (فئتين) خبرا لـ(كان) المضمرة، والتقدير: ما لكم في المنافقين كنتم فئتين. وهم يجيزون: (مالك الشاتمَ) بالنصب، أي: مالك كنت الشاتم[6].

- **دخول (ال) على (غير) و (بعض):**

سئلت اللجنة: هل يجوز دخول (ال) على (غير) و (بعض)؟

فأجابت: " المحققون من العلماء لا يجيزون إدخال (ال) على (بعض) و(غير)؛ لأن (غير) من الكلمات المبهمة، وهي و(كل) و(بعض) من الكلمات الملازمة للإضافة، لذلك منع المحققون دخول (ال) عليها. لكن بعض العلماء أجازوا ذلك من باب التساهل. وممن أجازه بعض المجامع اللغوية"[7].

قلت: كان الأولى أن يكون الجواب: أكثر العلماء لا يجيزون إدخال (ال) على

---

(١) النساء: الآية ٨٨.

(٢) مرآة الجامعة: العدد (١٧٣) بتاريخ ١٤١٤/٨/٢هـ ص: ٤.

(٣) انظر: معاني القرآن للأخفش (١: ٤٥١) ومعاني القرآن وإعرابه (٢: ٨٨) وإعراب القرآن للنحاس (١:٤٧٨).

(٤) انظر: إملاء ما من به الرحمن (١: ١٨٩) والدر المصون (٢: ٤٠٧).

(٥) الدر المصون (٢: ٤٠٧).

(٦) الدر المصون (٢: ٤٠٧). وانظر: معاني القرآن للفراء (١: ٢٨١) وإعراب القرآن للنحاس (١: ٤٧٨ – ٤٧٩).

(٧) مرآة الجامعة: العدد (١٦٠) بتاريخ ١٤١٣/٩/١هـ الصفحة الأخيرة.

(بعض) و(غير) ؛ لأن حجة الفريق الآخر ليست بأضعف من حجة خصومهم.

فأكثر العلماء يمنعون دخول الألف واللام على (كل) و(بعض) و(غير). قال سيبويه: "و(غير) أيضا ليس باسم متمكن؛ ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة، ولا تجمع، ولا تدخلها الألف واللام"[(١)].

ورأى هذا الرأي الأصمعي[(٢)]، وأبو حاتم السجستاني[(٣)]، وابن ولّاد[(٤)]، والزجّاجيّ[(٥)]، وابن خالويه[(٦)]، والأعلم الشنتمري[(٧)]، والمعرّي في رسالة الغفران[(٨)]، والراغب الأصفهاني[(٩)]، والسخاوي[(١٠)]، وأبو حيان[(١١)]، والسمين الحلبي[(١٢)]، والفيروزآبادي[(١٣)]، وخالد الأزهري[(١٤)]، والسيوطي[(١٥)].

وحجة هذا الرأي أن الإضافة في هذه الألفاظ منوية، والإضافة والألف واللام لا تجتمعان، وأنها لم تدخل عليها الألف واللام في القرآن الكريم ولا في أشعار العرب

---

(١) الكتاب (٣: ٤٧٩).
(٢) تهذيب اللغة (١: ٤٩٠ – ٤٩١).
(٣) تهذيب اللغة (١: ٤٩١).
(٤) الانتصار ص: ١٢١.
(٥) الجمل ص: ٢٤ – ٢٥.
(٦) المزهر (٢: ١٥٨) نقلا عن (ليس في كلام العرب)، و لم أجده في المطبوع.
(٧) النكت (١: ٤٤٥).
(٨) ص: ٤٥٧.
(٩) المفردات ص: ٤٣٧.
(١٠) سفر السعادة (١: ٣٧).
(١١) البحر المحيط (١: ٢٥٨).
(١٢) الدر المصون (١: ١٨٠).
(١٣) بصائر ذوي التمييز (٢: ٢٥٨).
(١٤) التصريح (٢: ٣٥).
(١٥) همع الهوامع (٤: ٢٨٦).

المتقدمين[1].

وأجاز آخرون دخول الألف واللام على هذه الألفاظ، منهم الأخفش[2]، والجوهري[3]، وابن درستويه[4]، وأبو علي الفارسي[5]، وابن السيد البطليوسي[6]، والمعري في عبث الوليد[7]، وابن الشجري[8]، والباقولي[9]، وملك النحاة[10]، وابن الحنبلي[11].

قال السيوطي: " كل وبعض... كونهما عند القطع معرفتين...؛ من أجل ذلك امتنع وقوعهما حالا وتعريفهما بـ(ال)، خلافا للأخفش وأبي علي الفارسي وابن درستويه"[12].

وقال أبو العلاء المعري: " كان المتقدمون من أهل العلم ينكرون إدخال الألف واللام على (كل) و (بعض)، ويروى عن الأصمعي أنه قال كلاما معناه: قرأت

---

(١) انظر المراجع السابقة، والقرارات النحوية والتصريفية ص: ٦٦ – ٦٧.

(٢) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج (٢: ٦٥٥)، وارتشاف الضرب (٢: ٥١٥)، وهمع الهوامع (٤: ٢٨٦).

(٣) الصحاح (٥: ١٨١٢).

(٤) الشوارد ص: ٢١٠ – ٢١١، وبصائر ذوي التمييز (٢: ٢٥٨)، والمزهر (٢: ١٥٨)، وهمع الهوامع (٤: ٢٨٦).

(٥) عبث الوليد ص: ١٩٧، وارتشاف الضرب (٢: ٥١٦)، والتصريح (٢: ٣٥)، وهمع الهوامع (٤: ٢٨٦).

(٦) إصلاح الخلل ص: ٩٧ – ٩٨.

(٧) ص: ١٩٧.

(٨) أمالي ابن الشجري (١: ٢٣٣ – ٢٣٧).

(٩) كشف المشكلات (١: ١١١ – ١١٢).

(١٠) تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٢: ٦٥ – ٦٦).

(١١) بحر العوام ص: ٢٥٧.

(١٢) همع الهوامع (٤: ٢٨٦).

آداب ابن المقفع فلم أر فيه لحنا إلا في موضع واحد وهو قوله: العلم أكثر من أن يحاط بكله فخذوا البعض.

وكان أبو علي الفارسي يزعم أن سيبويه يجيز إدخال الألف واللام على (كل)، لا أنه لفظ بذلك، ولكنه يستدل عليه بغيره. والقياس يوجب دخول الألف واللام على كل وبعض"[(١)].

وليس حجة أصحاب هذا الرأي استعمال بعض العلماء هذه الألفاظ في بعض كلامهم محلاة بالألف واللام، فإنّ هذا وإن وقع لا يكفي دليلا على جوازه، ومن ذلك قول المبرد: " فإذا أردت البعض قلت: أخذت من ماله"[(٢)]، وقوله: " الأعداد قد يقتصر على الشيء منها، فيكون كلاما، فتقول: جاءني بنو فلان، فيجوز أن تعني بعضا دون الكل"[(٣)]، وقول الزجاجي: " ويبدل البعض من الكل"[(٤)].

بل حجتهم في ذلك أمران:

أولهما: السماع، وذلك قول مجنون بني عامر:

لا يذكر البعض من ديني فينكره ... ولا يحدثني أن سوف يقضيني[(٥)]

وقول سحيم عبد بني الحسحاس:

رأيت الغنيّ والفقير كليهما ... إلى الموت يأتي الموت للكل معمدا[(٦)]

وثانيهما: الاستنباط، وذلك أن أبا الحسن الأخفش حكى أنهم يقولون: مررت بهم كلا، فينصبونها على الحال، وإذا جاز انتصابها على الحال فهي نكرة، فلا إشكال

---

(١) عبث الوليد ص: ١٩٧.
(٢) المقتضب (١: ٤٤).
(٣) المقتضب (٣: ٢٤٣).
(٤) الجمل ص: ٢٣.
(٥) الأغاني (٢: ٤٠) وشرح درة الغواص ص: ٧٠.
(٦) عبث الوليد ص: ١٩٧، وفي ديوان سحيم ص: ٤١ رواية أخرى للبيت لا شاهد فيها.

في جواز دخول الألف واللام عليها[١].

وبهذا يتبين أن قول اللجنة: " لكن بعض العلماء أجازوا ذلك من باب التساهل " فيه تساهل؛ إذ أجازوه لحجة ذكروها لها حظها من النظر.

▪ **نداء ما فيه** (**ال**):

سئلت اللجنة: (السادة المساهمون) هذه العبارة التي تصدر بها الخطابات والتقريرات. هل تبقى على الرفع أم أن حكمها النصب ؟

فأجابت: " مثل هذه الكلمة تكون مناداة. ولا يصح لنا أن نقول: إن أداة النداء محذوفة ؛ لأن هذه الكلمة لا يمكن أن تدخل عليها أداة النداء أصلا ؛ لأن فيها (ال)، فوجب أن يقال: أيها السادة المساهمون، بإضافة (أيها)، ويصرح بها أو بأي كلمة صالحة ليتوصل بها لنداء ما فيه (ال)"[٢].

قلت: هذا هو مذهب البصريين، ولعله كان من المناسب الإشارة إلى أن هناك من النحويين من يجيز نداء ما فيه (ال) في سعة الكلام، وذكر ابن هشام أنه مذهب البغداديين[٣]، وفي (التصريح) أنه رأي الكوفيين أيضا، محتجين بالقياس والسماع، وفصّل حجتهم، وذكر رد المانعين عليهم[٤].

▪ **تذكير الطريق وتأنيثه**:

سئلت اللجنة: هل يقال: ثلاثة طرق، أو ثلاث طرق ؟

فأجابت: " العبارتان كلتاهما صواب ؛ لأن الطريق يذكر ويؤنث"[٥].

---

(١) أمالي ابن الشجري (١: ٢٣٤ – ٢٣٥)، والبحر المحيط (٩: ٢٦٤)، والقراءات النحوية والتصريفية ص: ٦٨ – ٦٩.

(٢) مرآة الجامعة: العدد (١٦٠) بتاريخ ١٤١٣/٩/١هـ الصفحة الأخيرة.

(٣) أوضح المسالك (٤: ٣٢).

(٤) التصريح (٢: ١٧٣).

(٥) مرآة الجامعة: العدد (١٦٩) بتاريخ ١٤١٤/٦/٩هـ ص: ٤.

قلت: لا شك أن الطريق يذكر ويؤنث[1]، قال الفراء: " والطريق يؤنثه أهل الحجاز، ويذكره أهل نجد"[2]. وكان يحسن باللجنة أن تشير إلى أن تذكيره أكثر من تأنيثه ؛ قال أبو بكر ابن الأنباري: "والتذكير فيه أكثر من التأنيث وأجود، وبذلك نزل القرآن، قال الله تعالى: ﴿ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[3] فذكّر، وقال في موضع آخر: ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً ﴾[4]... وقال أحمد بن عبيد: لم نسمع تأنيث الطريق إلا في قول ابن قيس الرقيات:

إذا متّ لم يوصل صديق و لم تقم طريق إلى المعروف أنت منارها"[5]

وقال ابن هشام عن الطريق والصراط: " والغالب عليه التذكير"[6].

- **النسب إلى (شفة):**

سئلت اللجنة: ما الأصح: الاختبارات الشفهية أم الشفوية ؟

فأجابت: " هذه نسبة إلى الشفة، وهي محذوفة اللام، ولامها ذات وجهين: الهاء والواو، والمستعمل بكثرة الهاء، فيقال: شافهته وكلمته مشافهة ؛ لذلك تصح النسبتان، لكن (الاختبارات الشفهية) أفصح وأرجح ؛ لقلة رد الواو"[7].

---

(١) انظر: المذكر والمؤنث للفراء ص: ٨٧، والتذكير والتأنيث لأبي حاتم ص: ٢٩، والمذكر والمؤنث للمبرد ص:١١٥، ومختصر المذكر والمؤنث للمفضل ص: ٥٦، والمذكر والمؤنث للحامض ص: ٥٦، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (١: ٤٥٧ - ٤٥٨)، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص: ٥١، ٥٥، والمذكر والمؤنث لابن جني ص: ٧٨، والمذكر والمؤنث لابن فارس ص: ٥٨، والمخصص (١٢: ٤٠ – ٤١، ١٧: ١٧)، والبلغة ص: ٨٣، والقصيدة الموشحة ص: ١١٦، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٢: ٣٨٩)، ولسان العرب (طرق) (١٠: ٢٢٠)، وشرح جمل الزجاجي لابن هشام ص: ٣٦٤.

(٢) المذكر والمؤنث للفراء ص: ٨٧.

(٣) الأحقاف: الآية ٣٠.

(٤) طه: الآية ٧٧.

(٥) المذكر والمؤنث (١: ٤٥٧ – ٤٥٨).

(٦) شرح جمل الزجاجي ص: ٣٦٤.

(٧) مرآة الجامعة: العدد (١٥٢) بتاريخ ١٤١٢/١١/١٠هـ ص: ٨.

ثم أعيد نشر السؤال عينه بعد نحو ثلاث سنوات، وأجابت اللجنة: " الخلاف فيها مشهور بين أصحاب المعجمات. والأرجح الشفهية، وتصح الشفوية"[1].

قلت: المقدم عند العلماء في النسب إلى الشفة حذف اللام أو ردها، فتقول: (شفيّ) أو (شفهيّ)، قال سيبويه: " ومن ذلك أيضا قولهم في (ثبة): ثبيّ وثبويّ، و(شفة): شفيّ وشفهيّ. وإنما جاءت الهاء لأن اللام من (شفه) الهاء ؛ ألا ترى أنك تقول: شفاه وشفيهة في التصغير"[2].

بل نفى بعض العلماء كابن بري وابن الخباز سماع (الشفوية) عن العرب[3]، وذكر ابن هشام أن هذه النسبة قياسية بلا سماع، وأن الصواب عند رد اللام (الشفهية)، بدليل (شافهت) و(الشفاه)[4].

والعجب أن المجمع القاهري أوجب أن يرد المحذوف واوا قبل ياء النسب، فيقال: (شفوي) ليس غير[5].

وفي هذا تضييق واسع، وأخذ بالمرجوح ومنع الراجح ؛ إذ لا شك في أن إجازة الأمور الثلاثة: (شفيّ) و (شفهيّ) و (شفويّ) أيسر وأدنى إلى الصواب من إيجاب واحد هو آخرها قبولا عند العلماء.

- (**أخصّائي**) و (**اختصاصي**) و (**متخصص**) و (**مختص**):

سئلت اللجنة: أيهما أصوب: (أخصّائي) أو (اختصاصي) ؟

فأجابت: " الصواب: (اختصاصي) نسبة إلى الاختصاص، ويجوز أن يقال:

---

(١) مرآة الجامعة: العدد (١٨٧) بتاريخ ١٤١٥/٩/١٤هـ ص: ١١.

(٢) الكتاب (٣: ٣٥٨ – ٣٥٩). وانظر: الصحاح (شفه) (٦: ٢٢٣٧) وأوضح المسالك (٤: ٣٣٨).

(٣) انظر: لسان العرب (شفه) (١٣: ٥٠٦) وأوضح المسالك (٤: ٣٣٨) وتاج العروس (شفه) (٩: ٣٩٤).

(٤) أوضح المسالك (٤: ٣٣٨).

(٥) القرارات النحوية والتصريفية ص: ٦٠٨ – ٦٠٩.

(مختص)، وهذا أفضل من (اختصاصي)، وكلتا الكلمتين صحيح"[1].

ثم سئلت: هل يقال: أخصّائي ؟

فأجابت: " الصواب: (اختصاصي) وليس (أخصّائي) أو يقال: (مختص)"[2].

ثم سئلت: ما الفرق بين (متخصص) و (مختص) ؟

فأجابت: " (متخصص) اسم فاعل من (اختص) [هكذا] يقال: (اختص فلان بالأمر وتخصص له): إذا انفرد به. أما (مختص) فيحتمل أن يكون اسم فاعل، أو اسم مفعول، حسب السياق"[3].

قلت: لي وقفتان:

الأولى: مع قول اللجنة: " (متخصص) اسم فاعل من (اختص)". فهذا سهو أو سبق قلم ؛ بل هو اسم فاعل من (تخصص)، وأما اسم الفاعل من (اختص) فهو (مختص).

الوقفة الثانية: الإشارة إلى ما جرى في مجمع اللغة العربية القاهري بشأن كلمتي (إخْصائي) و(أخصّائي)، فقد تمحلت لجنة الألفاظ والأساليب في المجمع، وأتت بغرائب الاستدلال لتجيز هاتين الكلمتين، فقالت في قرارها: " يستعمل المعاصرون كلمتي (إخْصائي) و(أخصّائي) بمعنى المختص أو المتخصص أو الخاص بفرع من فروع الطب أو غيره، لا يشرك نفسه فيما سواه من الفروع، ولما كانت الكلمتان بهذا المعنى لم تردا في مأثور اللغة، وذلك مما أثار الشك في صواب استعمالهما لهذا المعنى، فاللجنة ترى إجازة استعمال الكلمتين بالمعنى المذكور على أن تكون كلمة (إخْصائي) نسبة إلى (إخصاء) على وزن (إنشاء)، من الفعل (أخصى) بمعنى تعلم علما واحدا، كما جاء في (القاموس المحيط)، أو أن تكون الكلمة (إخْصائي) محولة عن الفعل (أخصّ)

(١) مرآة الجامعة: العدد (١٦٣) بتاريخ ١٤١٣/١١/١٢هـ ص: ٨.
(٢) مرآة الجامعة: العدد (١٩٩) بتاريخ ١٤١٦/١٠/١٧هـ ص: ٨.
(٣) مرآة الجامعة: العدد (٢٠٥) بتاريخ ١٤١٧/٥/١٨هـ ص: ٩.

بفك الإدغام، وحذف أحد الحرفين المتماثلين، وتعويض الألف عنه.

وأما كلمة (أخصّائي) فهي نسبة إلى الأخصّاء على وزن أخلاّء وأشدّاء، فهو المنسوب إلى الأخصّاء المضاف إلى جملتهم، والأخصّاء جمع (خصيص) بوزن خليل وشديد، وقد وردت كلمة (خصيص) في شعر بعض المحدثين وهو أبو الرّقعْمق، كما يمكن أن تخرج على أنها محولة عن مفعول بمعنى مخصوص"[1].

وقد اعترض المشاركون في مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته المتمة الخمسين لهذا القرار، وطالبوا برفضه[2].

- **دمج (أن) و (لا) وفصلهما:**

سئلت اللجنة: متى تكتب (أن لا) منفصلة، ومتى تدمج ؟

فأجابت: " إذا كانت عاملة فإنها تدمج، وإذا كانت مهملة فإنها تفصل"[3].

قلت: عقّب محمد محمود داود مدرس اللغة العربية في المعهد العلمي في بلجرشي على هذه الإجابة في عدد تال، فنقل السؤال وجواب اللجنة، ثم قال: " ولي على هذا الجواب تعليق: (أنّ) إذا خففت لا تهمل، بل تبقى على ما كان لها من عمل، ويكون اسمها ضميرا مستترا، وخبرها جملة اسمية أو فعلية "، ثم ذكر أحوال الخبر الجملة من حيث الفصل وعدمه، وختم بأبيات ابن مالك في ذلك:

"وإن تخفف (أنّ) فاسمها استكن   والخبر اجعل جملة من بعد (أنْ)
وإن يكن فعلا و لم يكن دعا   و لم يكن تصريفه ممتنعا
فالأحسن الفصل بقد أو نفي أو   تنفيس أو لو وقليل ذكر لو"[4]

قلت: أجملت اللجنة في جوابها، فأدّى إجمالها إلى سوء فهم الجواب. وأبعد

---

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية ص: ٥١.

(٢) المرجع السابق ص: ٥١ – ٥٢.

(٣) مرآة الجامعة: العدد (١٥١) بتاريخ ١٤١٢/١٠/٢٥هـ ص: ٩.

(٤) مرآة الجامعة: العدد (١٥٥) بتاريخ ١٤١٣/٥/٨هـ ص: ٥.

المعقّب النجعة، ففهم الأمر على غير ما أرادت اللجنة.

فكان ينبغي أن تكون إجابة اللجنة: إذا نصبتْ المضارع فإنها تدمج، وإن لم تنصبه – وهو مراد اللجنة بإهمالها – فإنها تفصل ؛ لأن (أنْ) المخففة من الثقيلة وإن بقي عملها فهي ليست من عوامل الأفعال أصلاً، فتفصل عن (لا).

وقد فهم المعقب أن اللجنة ترى أن (أنْ) المخففة مهملة من كل عمل، فردّ عليها برده المفصل.

وهكذا فإن الإجمال في أوان الحاجة إلى البيان لا يهدي إلى الفهم الصحيح.

ومع أنه يحمد للجنة ما في رأيها من السعي إلى التيسير إلا أنّ بناء الحكم على الإعمال والإهمال ليس له أساس متين، والمتابعة ليست محمودة في كل حال، والقرائن قد تكفي لتعيين العاملة والمهملة، واعتماد العربي في كلامه على القرائن شائع غير خاف.

- **شروح (ملحة الإعراب)**:

سئلت اللجنة: هل توجد شروح لمنظومة الحريري (ملحة الإعراب) ؟

فأجابت: " شرحها الحريري نفسه، وكذلك محمد بن عمر الحميري الحضرمي (٨٦٩ – ٩٣٠ هـ) له شرح سماه: (تحفة الأحباب شرح ملحة الإعراب) مطبوع"[(١)].

قلت: أجملت اللجنة في جوابها. وواضح من السؤال أن السائل طالب علم، فالمقام مقام بيان وتفصيل، فكان يحسن أن يمد السائل بكل ما تعرفه اللجنة من شروح الملحة، ولعل ما دعا اللجنة إلى الإجمال أن المقام مقام إيجاز وإن احتاج السائل إلى التفصيل.

وسأذكر ما وقفت عليه من هذه الشروح من مطبوع ومخطوط ومفقود – فيما

---

(١) مرآة الجامعة: العدد (٢٠٢) بتاريخ ١٤١٦/١١/٢٧هـ ص: ٨.

أعلم – لعل السائل يطلع عليه، وكذلك من يحتاج إليه:

١- فقد شرح منظومة (ملحة الإعراب) ناظمها جمال الدين أبو محمد القاسم بن علي بن محمد ابن عثمان الحريري البصري الشافعي، المتوفى سنة ست عشرة وخمسمائة للهجرة.

وقد طبع في المطبعة الأميرية بمصر عام ١٢٩٢هـ، ثم عام ١٣١٨هـ، ثم طبع في مطبعة التقدم العلمية بمصر عام ١٣٤٧هـ، ثم في مطبعة البابي الحلبي بمصر عام ١٣٤٩هـ.

وطبع بتحقيق الدكتور أحمد محمد قاسم في مطبعة عبيد للكتاب والأعمال التجارية بمصر عام ١٤٠٣هـ طبعة أولى، ثم في مكتبة دار التراث عام ١٤١٢هـ طبعة ثانية منقحة.

وطبع بتحقيق الدكتور فائز فارس في دار الأمل بإربد – الأردن عام ١٤١٢هـ.

وطبع بتحقيق الشيخ بركات يوسف هبود في المكتبة العصرية ببيروت عام ١٤١٨هـ.

وطبع بتحقيق كامل مصطفى الهنداوي في دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٢٣هـ.

وطبع بتحقيق غريد يوسف الشيخ محمد في دار الكتاب العربي عام ١٤٢٦هـ.

وللكتاب نسخ مخطوطة كثيرة، منها أربع في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت الأرقام (١٧٥٨) و (١٧٩٦) و (٦٦١٧) و (٧٧٥٥)، ونسخ في مكتبة تشستربتي ومكتبة القدس وغيرها.

٢- ثم شرحها أبو العباس أحمد بن المبارك الحوفي، المتوفى سنة أربع وستين وستمائة للهجرة[1].

---

(١) كشف الظنون (٢: ١٨١٧).

٣- ثم شرحها بدر الدين محمد بن محمد ابن مالك، المعروف بابن الناظم، المتوفى سنة ست وثمانين وستمائة للهجرة[(١)].

ومنه نسخة خطية في مكتبة تشستربتي.

٤- ثم شرحها محمد بن حسن بن سباع الصائغ الدمشقي، المتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة للهجرة في مجلد كبير سماه: (اللمحة في شرح الملحة)[(٢)].

٥- ثم شرحها أبو المحاسن عبدالله بن عبدالحق، المتوفى بعد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة للهجرة[(٣)].

ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٢٣٧٧).

٦- ثم شرحها أحمد بن موسى بن علي بن شهاب الدين بن الوكيل، المتوفى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة[(٤)].

٧- ثم شرحها سراج الدين عبداللطيف بن أبي بكر الشرجي، المتوفى سنة اثنتين وثمانمائة للهجرة[(٥)].

٨- ثم شرحها الشيخ شهاب الدين أحمد بن حسين بن رسلان الرملي الشافعي، المتوفى سنة أربع وأربعين وثمانمائة للهجرة[(٦)].

٩- ثم شرحها عبدالله بن أحمد بن عيسى المرداوي المقدسي الحنبلي، المتوفى بعد سنة سبع وأربعين وثمانمائة للهجرة[(٧)].

---

(١) بغية الوعاة (١: ٢٢٥).
(٢) إيضاح المكنون (٢: ٥٥٢).
(٣) كشف الظنون (٢: ١٨١٧).
(٤) بغية الوعاة (١: ٣٩٣).
(٥) شذرات الذهب (٧: ١٧).
(٦) شذرات الذهب (٧: ٢٤٨ – ٢٤٩).
(٧) كشف الظنون (٢: ١٨١٨).

١٠-ثم شرحها القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن سعيد الحفصي المرادي المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة للهجرة[١]. ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية[٢].

١١-ثم شرحها الشيخ سريحا بن محمد بن سريحا المصري، المتوفى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة للهجرة، وسماه: (منحة الإعراب شرح ملحة الإعراب)[٣].

١٢-ثم شرحها نور الدين علي بن محمد بن علي القرشي القلصادي الأندلسي، المتوفى سنة إحدى وتسعين وثمانمائة للهجرة[٤].

١٣-ثم شرحها أبو الطيب عبدالله بن أحمد، المعروف بابن مخرمة اليمني، قاضي عدن، المتوفى سنة ثلاث وتسعمائة للهجرة[٥].

١٤-ثم شرحها جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة للهجرة شرحا ممزوجا في ثلاثة كراريس[٦].

١٥-ثم شرحها الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي، المعروف ببحرق، المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة للهجرة، وسماه (تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب وسنخة الآداب).

وقد طبع في المطبعة الوهبية في القاهرة عام ١٢٩٦هـ و١٣٠٠هـ، ثم طبع في دار إحياء الكتب العربية بمصر عام ١٣٤٧هـ.

وحققته الباحثة الجوهرة بنت إبراهيم العجلان، وحصلت به على درجة الماجستير

---

(١) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) (٥: ١٥٣).

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية (٣: ٣٧).

(٣) كشف الظنون (٢: ١٨١٨).

(٤) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) (٥: ١٥٣).

(٥) إيضاح المكنون (٢: ٥٥٢).

(٦) كشف الظنون (٢: ١٨١٧).

في رسالة قدمتها إلى قسم اللغة العربية بكلية التربية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض عام ١٤١٧هـ.

وطبع بتحقيق بشير عبدالله المساري، نشرته مكتبة الإرشاد في صنعاء ودار ابن حزم في بيروت عام ١٤٢٣هـ.

وله نسخ مخطوطة في مكتبات عدة، منها نسختان في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ورقماهما: (٢٤٧١) و(٢٦٠١).

١٦- ثم شرحها الشيخ عبدالله بن أحمد بن علي الفاكهي الشافعي، المتوفى سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة للهجرة، وسماه: (كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب)[1].

وقد طبعته دار إحياء الكتب العربية الكبرى في القاهرة عام ١٣٢٧هـ، ثم طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر عام ١٣٧٣هـ.

وله نسخ مخطوطة في مكتبات عدة، منها أربع نسخ في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأرقامها: (٤٠٥) و(٢٤٤٦) و (٥٢٥٨) و (٥٤٨٢).

١٧-ثم شرحها عبدالملك بن عبدالسلام بن عبدالحفيظ بن دعسين القرشي اليمني، المتوفى سنة ست وألف للهجرة، وسماه: (منحة الملك الوهاب في شرح ملحة الإعراب).

وقد حققه الباحث عبدالرحمن جعفر المحضار، وحصل به على درجة الماجستير في رسالة قدمها إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب التابعة لجامعة صنعاء عام ١٤١٧هـ.

وله نسخ مخطوطة في مكتبات عدة، منها نسخة في مكتبة الأحقاف – تريم باليمن – مجموعة الكاف، ونسخة في مكتبة امبروزيانا – ميلانو – إيطاليا برقم (B21)،

---

(١) شذرات الذهب (٨: ٣٦٦ – ٣٦٧).

ونسخة في مكتبة محسن بن جعفر باليمن.

١٨-ثم شرحها علي بن محمد، المعروف بابن مطير اليماني، المتوفى سنة إحدى وأربعين وألف للهجرة، وسماه: (كشف النقاب في شرح ملحة الإعراب)[١].

١٩- ثم شرحها عبدالحميد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن عمرو ابن المعافى، المتوفى سنة اثنتين وخمسين وألف للهجرة، وسماه: (منحة الألباب في شرح ملحة الإعراب).

وقد حققه الباحث حسان بن عبدالله بن محمد الغنيمان، وحصل به على درجة الماجستير في رسالة قدمها إلى كلية اللغة العربية التابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٤١٧هـ. واعتمد الباحث في تحقيقه على نسخة واحدة هي نسخة مكتبة الوهبي التابعة للمكتبة السليمانية باسطنبول. ولعله لم يعلم أن لهذا الشرح نسخة خطية أخرى في مكتبة امبروزيانا – ميلانو – إيطاليا برقم (C67).

٢٠- ثم شرحها عبدالملك بن عمير الحارثي، المتوفى بعد سنة تسع وستين وألف للهجرة، وسماه: (معين الطلاب في شرح ملحة الإعراب).وله نسخة مخطوطة بخط المؤلف في مكتبة جامعة لايبزك برقم (Ms.or.372).

٢١-ثم شرحها محمود الآلوسي المتوفى سنة سبعين ومائتين وألف للهجرة. وقد طبع في دمشق عام ١٣٠١هـ.

٢٢-ثم شرحها الشيخ حسين والي بن إبراهيم الأزهري الشافعي، المتوفى سنة ست وثلاثمائة وألف للهجرة، وسماه: (نفحة الآداب شرح ملحة الإعراب). وقد طبع في مطبعة المدارس بالقاهرة عام ١٢٩٣هـ.

٢٣-وشرحها إسماعيل بن أحمد المحلاوي، وسماه: (مفتاح الألباب شرح ملحة الإعراب)[٢].

---

(١) إيضاح المكنون (٢: ٥٥٢ – ٥٥٣).

(٢) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) (٥: ١٥٤).

٢٤-وشرحها مصطفى بن محمد بن محب الدين.

وفي الوقت الحاضر شرحت الملحة وتشرح في المساجد والجامعات ودور العلم، ولها شروح مسجلة بأصوات شارحيها.

هذا وسأختم البحث ببعض الملحوظات العامة التي تغيب في بحر حسنات اللجنة وجهودها العلمية المشكورة:

من ذلك أن اللجنة قد تخرج في إجاباتها عن نطاق اختصاصها وما أنشئت من أجله، كيوم سئلت: ما طريقة ترتيب المعجم الأوسط للطبراني ؟ فأجابت: " المعجم الأوسط للطبراني في الحديث الشريف، فيه ١٢٠٠٠ حديث، رتبه المؤلف على أسماء شيوخه الذين روى عنهم، فبدأ بمن اسمه أحمد ثم إبراهيم فإسماعيل. وقد طبع من الكتاب ٣ أجزاء، فيها ٣٠٠٠ حديث"[(١)]. انتهى الجواب.

ولو نشروا مكان هذا السؤال - وإن أفاد — شيئا مما في ملفات اللجنة من المفيد الكثير الأدنى إلى اختصاص اللجنة لكان أولى.

ومن ذلك أن اللجنة قد تستعمل بعض ما لا ترى صحته، كمنعها استعمال (الاعتبار) بمعنى الاعتداد[(٢)]، واستعماله في هذا المعنى[(٣)].

ومن ذلك أن من أجوبة اللجنة ما يشعر بالتعارض، نحو إفادتها حين سئلت عن قراءة العدد بجواز قراءته بدءا بالآلاف وما فوقها وانتهاء بالآحاد، وجواز العكس[(٤)].

لكنها حين أعطيت عددا في موضع آخر وسئلت عن قراءته اقتصرت على أحد الوجهين وذكرت أنه الصواب[(٥)]، وهذا يوحي بخطأ ما سواه.

---

(١) مرآة الجامعة: العدد (١٩٧) بتاريخ ١٤١٦/٧/٥هـ ص: ٨.

(٢) مرآة الجامعة: العدد (١٧٩) بتاريخ ١٤١٥/١/٤هـ ص: ٩.

(٣) انظر: مرآة الجامعة: العدد (٢٠٣) بتاريخ ١٤١٧/١/٣هـ ص: ٨.

(٤) مرآة الجامعة: العدد (١٩٢) بتاريخ ١٤١٦/١/٧هـ ص: ٨.

(٥) مرآة الجامعة: العدد (١٦٨) بتاريخ ١٤١٤/٥/٢٤هـ ص: ٤.

ومن ذلك أن اللجنة قد تأخذ المعلومة من غير مصدرها، كأخذها تفسير الفقهاء لا اللغويين لفظ (الاشتمال) من كتب اللغة دون الرجوع إلى كتب الفقه[1]. وكان الأولى – مادامت اللجنة رجعت إلى كتب اللغة– أن تذكر ما قاله الفقهاء وتبيّن صلته بما قاله اللغويون.

ومن ذلك أن اللجنة تكرر بعض الأسئلة بنصها، فتنشرها مرتين أو ثلاث مرات. وتوقعت أن هذا من محرري الصحيفة، لكن الظاهر أنه من القسم أو اللجنة المشرفة ؛ لأن الإجابة تتضمن زيادة علمية أو نقصاناً والسؤال واحد[2]. وكان تحرير إجابة السؤال مرة واحدة ونشر أسئلة أخرى مما في ملفات اللجنة أولى من التكرار.

ولا يسعني وأنا أعرف الثروة العلمية الضخمة التي اجتمعت لدى قسم النحو والصرف وفقه اللغة من هذه الاستعلامات على مدى سنين كثيرة، ونبعت من حاجة المجتمع، ولم ينشر في مرآة الجامعة إلا أقلها — سوى أن أدعو إلى نشرها بعد تنقيحها، وأقترح أن تتبنى عمادة البحث العلمي في الجامعة هذا النشر بالتنسيق مع قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية.

والحمد لله أولا وآخرا.

---

(١) مرآة الجامعة: العدد (٢٠٨) بتاريخ ١٤١٧/٦/٣٠هـ ص: ٨.

(٢) انظر الأسئلة في أعداد مرآة الجامعة (١٥١، ١٨٢) و (١٥٢، ١٨٧) و (١٥٢، ١٦٨) و(١٥٢، ١٦٩، ١٨٢) و(١٥٣، ١٨٢) و (١٥٣، ١٥٥) و (١٥٧، ١٨٥، ١٩٥) و (١٦٧، ١٨٢) و(١٦٩، ٢٠١) و (١٩٠، ١٩٢).

المصـــادر والمراجـــع[1]

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، بتحقيق د.مصطفى أحمد النماس، الطبعة الأولى، مطبعة المدني، القاهرة.
- إصلاح الخلل الواقع في الجمل، لابن السيد البطليوسي، بتحقيق د.حمزة النشرتي، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، دار المريخ، الرياض.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، بتحقيق د.زهير غازي زاهد، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، دار عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية.
- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، بتحقيق إبراهيم الإبياري، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني،بتعليق عبد أ. علي مهنا، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أمالي ابن الشجري، لهبة الله ابن الشجري، بتحقيق د.محمود محمد الطناحي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العكبري، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الانتصار لسيبويه على المبرد، لأحمد ابن ولاّد، بتحقيق د.زهير عبدالمحسن سلطان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الخامسة، ١٣٩٩هـ، دار الجيل، بيروت.

(١) اقتُصر فيه على ما أثبت في هوامش البحث دون سواها ؛ درءا للإطالة، ولأنها هي التي تتعلق بها همة القارئ ليتثبت من مسألة عرضت أو اقتباس ورد.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسـامي الكتـب والفنـون، لإسماعيل البغدادي، ١٤١٠هـ، دار الفكر، بيروت.
- بحر العوّام فيما أصاب فيه العوامّ، لابن الحنبلي، بتحقيق د.شعبان صلاح، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار الثقافة العربية، القاهرة.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيّان الأندلسي، بعناية عرفات حسونة، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي، بتحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات الأنباري، بتحقيق د.رمضان عبدالتواب، ١٩٧٠م، مركز تحقيق التراث بوزارة الثقافة المصرية، مطبعة دار الكتب.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، الطبعة الأولى، ١٣٠٦هـ، المطبعة الخيرية بالجمالية، مصر.
- تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية)، لكارل بروكلمان، الجزء الخامس ترجمة د.رمضان عبدالتواب، ١٩٧٧م، دار المعارف بمصر.
- التذكير والتأنيث، لأبي حاتم السجستاني، بتحقيق د.إبراهيم السامرائي، مجلة رسالة الإسلام، بغداد، العددان السابع والثامن، ١٩٦٩م.
- التصريح بمضمون التوضيح، لخالد الأزهري، دار الفكر، بيروت.
- تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا النووي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، بتحقيق عبدالسلام محمد هارون، ١٣٨٤هـ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر والدار المصرية للتأليف والترجمة.

- الجمل في النحو، لأبي القاسم الزجاجي، بتحقيق د.علي توفيق الحمد، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة ببيروت ودار الأمل بالأردن.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، بتحقيق علي محمد معوض وآخرين، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- رسالة الغفران، لأبي العلاء المعري، بتحقيق د.عائشة عبدالرحمن، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة.
- سفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوي، بتحقيق محمد أحمد الدالي، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، دار صادر، بيروت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، دار المسيرة، بيروت.
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، لابن عصفور، بتحقيق د.صاحب أبو جناح، ١٤٠٠هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية.
- شرح جمل الزجاجي، لابن هشام الأنصاري، بتحقيق د.علي محسن عيسى مال الله، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، عالم الكتب، بيروت.
- شرح درة الغواص، للشهاب الخفاجي، الطبعة الأولى، ١٢٩٩هـ، مطبعة الجوائب، القسطنطينية.
- الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة، للصغاني، بتحقيق مصطفى حجازي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، بتحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، دار العلم للملايين، بيروت.
- عبث الوليد في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري، لأبي العلاء المعري، بتحقيق ناديا علي الدولة، الشركة المتحدة للتوزيع.
- العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية ١٩٣٤م – ١٩٨٤م، د.عدنان الخطيب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الفكر، دمشق.

- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية، فؤاد سيد، ١٩٦٢م، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، خالـــد بـــن ســـعود العصيمي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـــ، دار التدمرية، الرياض.
- القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعية، لابن الحاجب، بتحقيق د.طارق نجـــم عبدالله، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـــ، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن.
- كتاب سيبويه، بتحقيق عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـــ، عالم الكتب، بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، للباقولي، بتحقيق د.محمد أحمد الـــدالي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـــ، مجمع اللغة العربية، دمشق.
- لسان العرب، لابن منظور، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـــ، دار صادر ودار بيروت.
- ليس في كلام العرب، لابن خالويه، بتحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م، مكة المكرمة.
- مختصر المذكر والمؤنث، للمفضل بن سلمة، بتحقيـــق د.رمـــضان عبـــدالتواب، ١٩٧٢م، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة.
- المخصص، لابن سيده، الطبعة الأولى، ١٣٢١هـــ، المطبعة الأميرية ببولاق مصر.
- المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنبـــاري،بتحقيق محمـــد عبـــدالخالق عـــضيمة، ١٤٠١هـــ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
- المذكر والمؤنث، لابن التستري، بتحقيق د.أحمد عبدالمجيد هريدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـــ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض.

- المذكر والمؤنث، لابن جني، بتحقيق د.طارق نجم عبدالله، ١٤٠٥هـ، دار البيان العربي، جدة.
- المذكر والمؤنث، لأبي موسى الحامض، بتحقيق د.رمضان عبدالتواب، ١٩٦٧م، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة.
- المذكر والمؤنث، لابن فارس، بتحقيق د.رمضان عبدالتواب، ١٩٦٩م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- المذكر والمؤنث، للفراء، بتحقيق د.رمضان عبدالتواب، ١٩٧٥م، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- المذكر والمؤنث، للمبرد، بتحقيق د.رمضان عبدالتواب ود.صلاح الدين الهادي، ١٩٧٠م، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
- مرآة الجامعة، الأعداد من (١٥١) الصادر في ٢٥/١٠/١٤١٢هـ إلى العدد (٢١١) الصادر في ٥/٨/١٤١٧هـ، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي، بتحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر.
- معاني القرآن، للأخفش الأوسط، بتحقيق د.فائز فارس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، طبع الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر والورق، الكويت.
- معاني القرآن، للفراء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، عالم الكتب، بيروت.
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، بتحقيق د.عبدالجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، عالم الكتب، بيروت.
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، بتحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
- المقتضب، للمبرد، بتحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، ١٣٨٢هـ، عالم الكتب،

بيروت.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري، بتحقيق زهير سلطان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، معهد المخطوطات العربية، الكويت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، بتحقيق عبدالسلام محمد هارون وزميله، ١٣٩٤هـ، دار البحوث العلمية، الكويت.

الجهود الفردية والمؤسسية في الإفادة اللغوية
دراسة وصفية تحليلية مقارنة

أ.د.حسين بركات
جامعة الإمام - كلية اللغة العربية
قسم النحو والصرف وفقه اللغة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على محمد خير النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعدُ، فقد خَلَّفَ لنا اللغويون الأقدمون تراثًا ضخمًا، وكنزًا زاخرًا من الكتب التي تتضمن الإفادة اللغوية، ومنها: كتب لحن العامة، ولحن الخاصة، والتصحيف والتحريف، وغيرها؛ مما يدل على وفرة علمهم، وشدة حرصهم على تنقية اللغة مما يشوبها من اللحن والغلط؛ لذا كانت الإفادة اللغوية محلَّ عناية العلماء قديمًا وحديثًا، وكان هدفها الأول خدمة الدين، وصيانة اللغة مما شابها، وتخليصها مما وقع من غلط أو خطأ لَحِقَ بها منذ كثرة اختلاط العرب بغيرهم، ودخول الناس في دين الله أفواجًا، وبذورُ الإفادة اللغوية قديمةٌ جدًّا؛ فقد بدأتْ منذ زمن الرسول، ﷺ، ومن أمثلتها نَهْيُهُ، ﷺ، عن استعمال كلمة "الكَرْمِ"، فقال: "لا تقولوا الكَرْم ولكن قولوا: العِنَب والحَبْلة"، وهذا يدل على كراهة إطلاق الأسماء على غير مسمياتها؛ لأن العرب تطلق الكرم على شجرة العنب، وعلى العنب، وعلى الخمر المتخذة من العنب، ومنها نهيُه، ﷺ، عن قول: "ما شاء الله وشئتَ"؛ لأن فيها تسويةً بين الله وخلقه، وتؤدي إلى خلل عقدي، وأرشد إلى استعمال "ثم" بدل الواو، فقال: "ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شئتَ"؛ لأن الواو تفيد التسوية، و"ثم" تقتضي الترتيب والتراخي.

بدأ التأليف في الإفادة اللغوية منذ زمن بعيد، فقد أَلَّفَ الكسائي المتوفَّى سنة ١٨٩هـ، كتابه: "لحن العامة"، وهو أقدمُ الكتب المصنَّفة في هذا المضمار، ثم تتابع

التأليف، على مر العصور، في كثير من الميادين التي تعدُّ إفادةً لغويةً، ومنها: لحن العامة، ولحن الخاصة، والمعاجم الموضوعية، والتصحيف والتحريف، والمؤتلِف والمختلِف، وما اتفق لفظه واختلف معناه، والأضداد، والمعاجم العامة ونقدها والدفاع عنها.

وفي العصر الحديث تطورت وسائل الإفادة اللغوية، فظهرت-إضافةً إلى التأليف- برامج إذاعية، وتلفزيونية، ومواقع، ومنتديات، وملتقيات على الشبكة العالمية (الإنترنت)، تتضمن جميعًا التنبيه إلى الأخطاء الشائعة وتصويبها.

وفي مطلع القرن الحادي والعشرين ظهرتْ وسائلُ الإعلام الجديد التي تتميز بأنها أكثرُ قربًا من مُستخدميها، ومنها: "فيسبوك" الذي كَثُرَ انتشارُه بعد سنة ٢٠٠٤م، و"تويتر" الذي أُتيحَ باللَغة العربية في مارس ٢٠١٢م، وقد وَظَّفها المتخَصِّصون في الإفادة اللغوية، وتقديم الفتاوى والأجوبة التي تنبه إلى الأخطاء وتصوبها؛ حرصًا منهم على سلامة اللغة، وتنقيتها من الخطأ والغلط.

وسوف يعرض هذا البحث للجهود الفردية والمؤسسية في الإفادة اللغوية قديمها وحديثها، ووسائلها تأليفًا أو نشرًا بأي وسيلة، وسيقدم وصفًا وتحليلاً لمضمون بعضها، وموازنة بينها من حيث الأسباب والدوافع، والانتشار، والتأثير.

ويتألف من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة وتعقيب، ونتائج، وتوصيات.

- المبحث الأول: الجهود الفردية، وفيه مطلبان:
  - الأول: التراثية.
  - الثاني: الحديثة والمعاصرة.
- المبحث الثاني: الجهود المؤسسية، وفيه مطلبان:
  - الأول: حكومية.
  - الثاني: خاصة.
- المبحث الثالث: الدراسة المقارنة بين الجهود الفردية والمؤسسية، وفيه مطلبان:

- الأول: الأسباب والدوافع.
- الثاني: الانتشار والتأثير.

وسوف أتبع في هذا البحث عدة مناهج، وهي: المنهج الوصفي لوصف واقع الجهود الفردية والمؤسسية ووسائلها كافة، والمنهج التحليلي لتحليل مضمون بعضها عن طريق الانتقاء الذي يتوزع على التأليف والوسائل الأخرى؛ لبيان أهميتها، ومدى صحتها، أو دقتها، وانتشارها، وحجم المستفيدين منها، وحاجة المتكلمين بالعربية إليها، والمنهج التاريخي للكشف عن بذور الإفادة اللغوية ونشأتها، وتطور وسائلها، وسيكون ذلك في المبحثين الأول والثاني، وسأتبع المنهج المقارن في المبحث الثالث؛ للمقارنة بين وسائل الإفادة المختلفة؛ لبيان دورها في خدمة المجتمع، والتفاعل مع ما يدور فيه، وما يستعمله أفرادُه من ألفاظٍ، وموقف اللغة الفصحى منها.

ويهدف البحث إلى الكشف عن الجهود الفردية والمؤسسية في الإفادة اللغوية، وبيان الوسائل المختلفة التي اتخذها أصحاب هذه الجهود لتنقية اللغة، ومدى أهميتها وجدواها في تحقيق المراد منها، وتسليط الضوء على وسائل الإعلام الجديد في نشر الإفادة اللغوية، وتعميمها على شريحة واسعة من المجتمع، وتحليل مضمونها، والمقارنة بين هذه الجهود والوسائل من حيث: الأسباب والدوافع، والتأثير والانتشار.

وسيكون تركيز البحث على وسائل الإعلام الجديد ودورها في الإفادة اللغوية؛ إذْ هي أجدر بالاهتمام من الوسائل التقليدية التي دارت حولها كثير من الدراسات السابقة نقدًا وتقويمًا وتحليلاً ومقارنةً، أما وسائل الإعلام الجديد فما زالت في حاجة إلى مزيدٍ من الدراسة والتحليل والتقويم؛ لأن ما دار حولها حتى الآن لا يتعدَّى بحوثًا صغيرة(١).

---

(١) ومنها: اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي...واقعها وسبل النهوض بها"، د.وليد العناتي وزميليه، الموسم الثقافي الثلاثون لمجمع اللغة العربية الأردني...مؤتمر سبل النهوض باللغة العربية، منشورات المجمع سنة ٢٠١٢م، ص ٤٢١- ٤٤٨.

ومن صعوبات هذا البحث كثرة وسائل الإفادة اللغوية الفردية والمؤسسية وتنوُّعها وتفرُّقها، فهي- في واقع الأمر- تَنِدُّ عن الحصر، فاقتصرتُ على إيراد ما وقفتُ عليه منها، واكتفيتُ بالإشارة العَجْلى إلى ما لا يتسع المقامُ لتفصيل القول فيه، لكني لم أغفل التمثيل لأي نوعٍ من أنواعها.

تمهيـــد

ويتناول التمهيد تعريف الإفادة اللغوية لغةً واصطلاحًا:

تعريف الإفادة لغة واصطلاحًا:

تعريفُها لغةً: يقال: (أفاد الشيءَ واستفادَه وتَفَيَّدَهُ: اقْتَناهُ، وأَفَدتُّهُ أنـــا: أعطيتُـــهُ إياهُ)[١]، ويقال: (أَفَدتُّ المالَ: أعطيتُه غيري، وأَفَدتُّه: استفدتُّه)[٢]، والفائـــدةُ: (مـــا استَفَدتَّ من علمٍ أو مالٍ)[٣]، فالفائدةُ ما يُطْلَبُ فقط، والجمعُ: فوائدُ، والإفادةُ مـــا يُطْلَبُ، وما يُعْطَى دون طلبٍ، والجمعُ: إفاداتٌ.

وتعريفُها اصطلاحًا: الإفادة اللغوية: عبارة عامة يُرادُ بها- في هذا البحث- كلُّ ما يكونُ تصحيحًا لخطأ لغوي، منطوق أو مكتوب، قديم أو حديث، شائع أو غير شائع، صادر عن العامة أو الخاصة، وتقديم هذه الإفادة مكتوبة أو منطوقة، بسؤال أو بدونه.

فهي عبارة واسعة يندرج تحتها كل ما سلف، وليست مصطلحًا محدَّدَ الدلالـــة، فيقع تحتها مثلاً: الكتب، والبحوث العلمية، وأنـــشطة المجـــامع اللغويـــة، ولجـــان الاستعلامات اللغوية في الجامعات، والبرامج الإذاعية، والتليفزيونية، ووسائل الإعلام الجديد، مثل: "فيسبوك"، و"تويتر"، وحلقات "يوتيوب"، والشبكات، والملتقيـــات، والمنتديات، وغيرها.

---

(١) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٨، مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، لبنـــان، ط ١، ص ٥١١.

(٢) الأزهري، تهذيب اللغة، ج ١٤، تحقيق محمد عوض مرعب، دار التراث العـــربي، بـــيروت، لبنـــان، ط ١، ٢٠٠١م، ص ١٣٨.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، دار صادر، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤١٤هـــ، ص ٣٤١.

المبحث الأول
الجهود الفردية في الإفادة اللغوية ووسائلها

ويندرج تحتها عدد من وسائل الإفادة اللغوية، وهي: الكتب، والبحوث العلمية، والبرامج الإذاعية أو التليفزيونية التي تُقَدَّمُ على نفقة أفراد بأعيانهم، ووسائل الإعلام الجديد، مثل: "فيس بوك"، و"تويتر"، وحلقات "يوتيوب"، ويمكن تقسيم الجهود الفردية في الإفادة اللغوية من حيث وسائلُها إلى نوعين: الأول: التراثية، وهي أقدم وسيلة من وسائل الإفادة اللغوية، وأكثرها شمولاً وتنوُّعًا، وأقربُها تناولاً، وتشمل: الكتب التراثية التي يدور موضوعها حول اللغة أو أي مستوًى من مستوياتها، وتقدم إفادةً لغوية في أي صورة من صورها، وتمثل كمًّا كبيرًا من التراث اللغوي، مثل: لحن العامة، ولحن الخاصة، والتصحيف والتحريف، والمعاجم اللغوية قديمها وحديثها، ونقد المعاجم اللغوية القديمة، كنقد الصحاح، والقاموس، وغيرهما، والمعاجم الموضوعية، مثل: كتب النبات، والمطر، والخيل، والإبل، وغيرها.

وسوف أقسم هذه الكتب تقسيمًا موضوعيًّا إلى مجموعات، حسب موضوع كل مجموعة منها، وسأذكر عددًا من الكتب التي تندرج تحتها، وأورد نماذج من واحد منها أو أكثر، وسيكون التقسيم على النحو الآتي:

أولاً: كتب لحن العامة، ومن أشهرها: ما تلحن فيه العامة للكسائي[1]، وإصلاح المنطق لابن السكيت[2]، ولحن العوام للزُّبَيْدي[3]، وليس في كلام العرب لابن

---

(١) طبع بتحقيق د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م

(٢) طبع بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ١، بدون تاريخ، طبع ضمن سلسلة ذخائر العرب، رقم "٣".

(٣) طبع بتحقيق وتعليق وتقديم د.رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية، مصر، ط ١، ١٩٦٤م.

خالويه[١]، وتكملة إصلاح ما تغلطُ فيه العامة[٢]، والمدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللخمي[٣]، وتقويم اللسان لابن الجوزي[٤]، وتثقيف اللسان وتنقيح الجنان لابن مكي الصقلي[٥]، والتنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كمال باشا[٦]، وخير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام لعلي بن بالي القسطنطيني[٧]، وبحر العَوَّام فيما أصاب فيه العَوَام لابن الحنبلي[٨]، وسهم الألحاظ في وهم الألفاظ لابن الحنبلي أيضًا[٩].

ثانيًا: كتب لحن الخاصة، ومن أشهرها: إصلاح غلط أبي عُبيْد في غريب الحديث لابن قتيبة[١٠]، وإصلاح غلط المحدثين للخطابي[١١]، ودرةً الغوّاص في أوهام الخواص للحريري[١٢]، وغلط الضعفاء من الفقهاء لابن بري[١٣]، وعَقْدُ

---

(١) طبع بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط ٢، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٢) حققه عز الدين التنوخي، دار البينة، دمشق، سوريا، ط ٢، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

(٣) طبع بدراسة وتحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(٤) طبع بتحقيق د.عبد العزيز مطر، ط ٢، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ.

(٥) قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه د.مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(٦) ناشرها ومحقق أمرها الأستاذ المغربي أحد أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، طبعت على نفقة السيد محمد سعدي العمري الفاروقي الدمشقي، مطبعة الترقي، دمشق، سنة ١٣٤٤هـ.

(٧) طبع بتحقيق د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

(٨) طبع بدراسة وتحقيق د.شعبان صلاح، دار غريب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٦م.

(٩) طبع بتحقيق د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(١٠) طبع بتحقيق عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.

(١١) طبع بتحقيق ودراسة د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

(١٢) طبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، ط ١، القاهرة، ١٩٧٥م.

(١٣) طبع بتحقيق د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

الخَلاص في نقد كلام الخواص لابن الحنبلي[1]، والتنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي لمحمد بن ناصر بن محمد بن علي أبي الفضل السلامي[2]، وعقود الدرر فيما يجري من الوهم بين الخواص لابن الطيب الفاسي[3]، والاختصاص بلسان الخواص للقزويني[4]، وكشف الطرة عن الغرة للآلوسي[5]، تتبع فيه أوهام الحريري في درة الغواص.

ثالثًا: المعاجم الموضوعية والرسائل اللغوية، وما يتصل بها:

هناك كثير من المعاجم الموضوعية التي تتضمن إفادة لغوية في موضوع معين لا يتعداه المؤلف- غالبًا- إلى غيره، ومن أشهرها: كتاب الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى[6]، وكتاب المطر لأبي زيد الأنصاري[7]، وكتاب الخيل للأصمعي[8]، وكتاب الشاء[9]، وكتاب الإبل[10]، وكتاب الوحوش[11]، وكتاب خلق

---

(١) طبع بدراسة وتحقيق نهاد حسوبي صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ضمن رسالة المحققة الموسومة بـ: "جهود ابن الحنبلي اللغوية، مع تحقيق كتابه: عَقْدُ الخَلاص في نقد كلام الخواص".

(٢) طبع بتحقيق حسين بن عبد العزيز بن عمر باناجه، دار كنوز إشبيليا، ط ١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(٣) مخطوط محفوظ بمكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة، تحت رقم ٥٧/ ٨٠ (٤).

(٤) مخطوط محفوظ بمكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى تحت رقم ١٥٠ لغة.

(٥) طبع طبعة حجر سنة ١٣٠١هـ بدون بيانات.

(٦) حققه د.محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١، سنة ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

(٧) عني بطبعه لويس شيخو اليسوعي، سنة ١٩٠٥م.

(٨) حققه د.حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط ٢، سنة ٢٠٠٩م.

(٩) حققه وقدم له د.صبيح التميمي، دار أسامة، بيروت، لبنان، ط ١، سنة ١٤٠٧هـ.

(١٠) حققه د.حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط ١، سنة ١٤٢٤هـ.

(١١) حققه جليل العطية، جامعة قطر، حولية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد العاشر، سنة ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

الإنسان له أيضًا[١]، وأسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي[٢]، وكتاب البئر له أيضًا[٣]، وكتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري[٤]، وهو ناقص، وخلق الإنسان للزجاج[٥]، وكتاب وصف المطر والسحاب وما نعتته العرب الرواد من البقاع لابن دريد[٦]، وأسماء خيل العرب وفرسانها وذكر أنسابها للأسود الغندجاني[٧]، والمخصص لابن سيده[٨]، والحلبة في أسماء الخيل للصاحبي التاجي[٩]، ونسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها لابن الكلبي[١٠]، وحياة الحيوان الكبرى للدميري[١١]، وقطر السيل في أمر الخيل للبلقيني[١٢]، وجرُّ الذيل في علم الخيل للسيوطي[١٣]، ويدخل في المعاجم الموضوعية أيضًا: كتب الأضداد، ومن أشهرها: الأضداد لأبي بكر بن الأنباري[١٤]، وكتب المذكر

(١) سعى في نشره وتعليق حواشيه د.أوغست هفنر، طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، ط ١، سنة ١٩٠٣م، ضمن كتاب: "الكنز اللغوي في اللسَن العربي".

(٢) حققه د.حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط ٢، سنة ٢٠٠٩م.

(٣) حققه وقدم له ووضع فهارسه د.رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط ١، سنة ١٩٧٠م.

(٤) حققه برنهارد لفين، دار فرانز شتاينر، فيسبادن، سنة ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م.

(٥) تحقيق وتعليق وليد أحمد الحسين، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة، بريطانيا، مانشستر، ط ١، سنة ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

(٦) حققه وقدم له عز الدين التنوخي، المجمع العلمي العربي، ط ١، سنة ١٩٦٣م.

(٧) حققه وقدم له د.محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١، سنة ١٤٠٢هـ= ١٩٨١م.

(٨) حققه خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، سنة ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.

(٩) حققه د.حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط ٢، سنة ٢٠٠٩م.

(١٠) حققه د.حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط ١، سنة ٢٠٠٣م.

(١١) حققه إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط ١، سنة ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

(١٢) حققه د.حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط ٢، سنة ٢٠٠٩م.

(١٣) حققه د.حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط ٢، سنة ٢٠٠٩م.

(١٤) حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط ١، سنة ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

والمؤنث، ومن أشهرها: المذكر والمؤنث للفراء[1]، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري[2]، وكتب فعلتُ وأفعلتُ، ومن أشهرها: كتاب الزجاج[3] الذي صنفه على أبواب على حروف المعجم، متخذًا الترتيب الألفبائي أساسًا له[4]، قال: (وهو مصنَّفٌ مبوَّبٌ على حروف المعجم...وإنما ألفتُ هذا التأليف ليسهل التماسه على طالبه) [5].

رابعًا: كتب التصحيف والتحريف، والمؤتِلف والمختلف، ومن أشهرها: كتاب التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني[6]، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري[7]، وتصحيفات المحدِّثين له أيضًا[8]، وهو مختصرٌ من كتابه الأول، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي[9]، والتصحيف والتحريف من أكبر الآفات التي مُنِيَتْ بها الألسنةُ والأقلامُ قديمًا وحديثًا، و لم يسلم منه جماعةٌ من أئمة اللغة والحديث، قال الصفدي: (فإن التصحيف والتحريف قلما سلم منهما كبير، أو نجا منهما ذو إتقان، ولو رسخ

---

(١) حققه وقدم له وعلق عليه د.رمضان عبد التواب، دار التراث، القاهرة، ط ١، سنة ١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م.

(٢) حققه محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط ١، سنة ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.

(٣) حققه د.رمضان عبد التواب، ود.صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،، ط ١، سنة ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.

(٤) انظر ص ٣٢ من مقدمة التحقيق.

(٥) ص ٥٠.

(٦) حققه محمد سعد أطلس، وراجعه أسماء الحمصي، وعبد المعين الملوحي، وطبع في دار صادر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م.

(٧) حققه عبد العزيز أحمد، وطبع في مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٣٨٣هـ= ١٩٦٣م.

(٨) حققه محمود أحمد ميرة، ونشر في المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

(٩) حققه وعلق عليه وصنع فهارسه السيد الشرقاوي، وراجعه د.رمضان عبد التواب، وطبع في مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

في العلم رسوخَ ثَبِير...)[1]، فانبرى-لذلك- بعض العلماء للتنبيه إلى ما وقع من العامة والخاصة منهما، ووضعوا في ذلك تآليف نافعة، ويقصد التصحيف: الالتباس بنَقْطِ الحروف المتشابهة الرسم والصورة، ومن أمثلته: (قراءة عثمان بن أبي شيبة: "جعل السقاية في رِجْل أخيه"، فقيل له: في رحل أخيه، فقال: تحت الجيم واحدة)[2]، والتحريف: تغيير حرف أو أكثر من حروف الكلمة عن هيئته المتعارفة، مثل تحريف مراجم إلى مزاحم.

وظهرت كتب المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال والقبائل والشعراء؛ للقضاء على التصحيف والتحريف؛ لأنهما أكثر ما يقعانِ فيها.

خامسًا: المعاجم اللغوية العامة، وهي كثيرة جدًّا، ومنها: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي[3]، وجمهرة اللغة لابن دريد[4]، وصحاح اللغة وتاج العربية للجوهري[5]، وتهذيب اللغة للأزهري[6]، والمحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده[7]، والمغْرِب في ترتيب المعْرِب للمطرِّزي[8]، ولسان العرب لابن منظور[9]، والقاموس المحيط للفيروزآبادي[10]، وتاج العروس من جواهر

(١) الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ص ٤.

(٢) العسكري، تصحيفات المحدثين، ص ٢٦، ٢٧.

(٣) طبع في دار ومكتبة الهلال، القاهرة، بتحقيق د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، بدون بيانات.

(٤) طبع في دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، بتحقيق رمزي منير بعلبكي، ط ١، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

(٥) طبع في دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

(٦) طبع في دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١م.

(٧) طبع في دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تحقيق د.عبد الحميد هنداوي، ط ١، سنة ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

(٨) طبع في دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون طبعة ولا تاريخ.

(٩) طبع في دار صادر، بيروت، لبنان، ط ٣، سنة ١٤١٤هـ.

(١٠) طبع بإشراف محمد نعيم العرقسوسي في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٨، سنة ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

القاموس للزَّبيدي[1]، ورتبت المعاجم على طرق شتَّى، كما هـو معـروفٌ، وتضمنت كلمات اللغة وتفسير معانيها، وهذا لونٌ من ألوان الإفادة اللغوية.

سادسًا: كتب نقد المعاجم أو الدفاع عنها، ومن أشهرها: نفوذ السهم فيمـا وقـع للجوهري من الوهْم للصفدي[2]، وبهجة النفوس في المحاكمة بـين الـصحاح والقاموس، للقرافي[3]، والدر اللقيط في أغلاط القاموس المحيط لمحمد بن مصطفى داود زاده[4]، والوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح لعبد الرحمن بن عبد العزيز التادلي[5].

التمثيل والتحليل والتقويم لمضمون بعض وسائل الإفادة اللغوية التراثية سالفة الذكر:

وقع اختياري على كتاب في لحن العامة، وهو خيرُ الكلام في التقصي عن لغـة العوام، وكتابين في لحن الخاصة: الأول في غلط المحدثين، والثاني في غلط الضعفاء من الفقهاء، وإليك البيان:

اولاً: خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، لابن بالي، (ت سنة ٩٩٢هـ):

أورد ابن بالي في هذه الرسالة عددًا من النقول عن الزُّبَيْدِيِّ، والحريـري، وابـن الجوزي، وابن خلف الصقلي، وغيرهم التي حكموا فيها بالغلط على كـلام العامـة والخاصة، ورتَّبها هجائيًّا، خلافًا لما وردت عليه عندهم؛ إذ جاءت غير مرتبة، وأيَّـدَ

---

(١) حققه مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، لبنان، ط ١، بدون بيانات.

(٢) طبع بتحقيق وتعليق محمد عايش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٣) منه نسخة خطية محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقـم ١٥٧٠/ ف.

(٤) حققته سُكَيْنةُ بنت عبد الله بن أحمد الكُحْلاني، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، سنة ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م.

(٥) طبع بتحقيق ودراسة د.عاطف محمد المغاوري، ومراجعة د.محمد حماسة عبد اللطيف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، سنة ٢٠٠٩م.

كلامهم بالنقل عن الفيروزآبادي، والدماميني، في مواضع، وزاد هو تصويبَ بعض أغلاط العامة في مواضع أخرى، ويصعب التمييز في طبعة هذا الكتاب بين كلامه وكلامهم، ويضع كلمة: "أقول" في أول الكلام إشارة إلى أنه له، ومن أمثلة ذلك: (أقول: يقولون: مات فلانٌ فُجْأَةً، بضم الفاء، وسكون الجيم، وهمزة مفتوحة، والصوابُ: ضمُّ الفاء، وفتحُ الجيم، وبعدها ألفٌ، بعدها همزةٌ مفتوحةٌ، وهو المذكور في كتب اللغة)[1]، وليس قولُه صحيحًا؛ لأن "فَجْأَة"، و"فُجاءة" جائزان، وقد تكون: "فُجْأة"، بضمٍّ فسكون خطأً سمعه هو، قال الأزهري: (قَالَ اللَّيْث: فَجَأَه الأمْرُ يَفْجَؤُه، وفاجَأَه يُفاجئُه، وفَجِئَه يفجؤُه فَجْأَة، وكلُّ مَا هَجَمَ عَلَيْك من أمْرٍ لَمْ تحتَسِبْه فقد فَجِئَكَ)[2]، ويجوز: "فَجْأً"[3]، و"فِجَاءً"[4] في كلِّ أمرٍ جاءك بغتةً من غير تقدُّمِ سبب[5].

ثانيًا: إصلاحُ غلَطِ المحَدِّثِينَ للخَطَّابي، "ت سنة ٣٨٨هـ": ذكر في مقدمته أن الألفاظ التي سيوردها "ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرواة والمحدثين ملحونةً ومحرَّفةً، أصلحناها لهم، وأخبرنا بصوابها"[6]، ولكنه خالف منهجه هذا:

١- فأورد أمثلةً مما تلحن فيه العامة، ومنه إيراده كلمة "المذْي"، قال: (العامة يقولون: المذِيُّ، مكسورة الذال، مثقلة الياء، وإنما هو المذْيُ، ساكنة الذال)[7]، ومنه قوله:

---

(١) ابن بالي، خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، ص ٤٤.

(٢) الأزهري، تهذيب اللغة، ج ١١، ص ١٤٤.

(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج ٢، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م، ص ١٠٤٣.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ١٢٠.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ١٢٠.

(٦) الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، تحقيق ودراسة د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٥هـ= ١٩٨٥م، ص ١٩.

(٧) الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، ص ٢٣.

(والعوامُّ يروونه..)[١]، وقوله: (يرويه العامة) [٢]، ولعله يقصد عوامَّ الرواة.

٢- وقد يورد ما لا غلطَ فيه؛ لأن فيه وجهين جائزين يوردهما هو أيضًا، ومنه قوله: (وفي حديث أبي ذرٍّ، رضي الله عنه، أنه سأل رسول الله، ﷺ، عن الصلاة، فقال: خيرٌ موضوعٌ فاستكثرْ منه، يُرْوَى على وجهين: أحدهما أن يكون "موضوعٌ" نعتًا لما قبله، يريد أنها خيرٌ حاضرٌ فاستكثرْ منه، والوجه الثاني: أن يكون الخيرُ مضافًا إلى الموضوع، يريد أنها أفضلُ ما وُضِعَ من الطاعات، وشُرِع من العبادات)[٣]، وقد أورد بعد هذا المثال مثالين آخرين فيهما ما فيه، ولا حاجة إلى إيراد مثل هذا النوع؛ لعدم اشتماله على غلط، ولهذا نظائر كثيرة في كتابه[٤].

٣- لا يذكر الخطابيُّ- غالبًا- تعليلاً لإفاداته اللغوية، ومنه قوله: (وفي هذه القصة قوله، ﷺ: لقد حكمتَ بحكم الله من فوق سبعة أرقعة، بالقاف، يريد: السموات، ومن رواه: أرفعة، بالفاء، فهو غلطٌ)[٥]، ولم يذكر سبب صحة "أرقعة"، قال ابن منظور: (والسمواتُ السبعُ يقال: إنها سبعةُ أرقعة، كلُّ سماءٍ منها رقعت التي تليها، فكانت طبَقًا لها كما ترقَع الثوبَ بالرقعة)[٦].

٤- وقد يخطِّئُ صوابًا، ومثالُه قوله: (وفي قصة موت أبي طالب أنه قال: لولا أن تعيِّرَني قريشٌ فتقول: أدركه الجَزَعُ لأقررتُ بها عينَكَ، كان أبو العباس ثعلب يقول: إنما هو الخَرَعُ، يعني الضعفَ والخَوَرَ) [٧].

---

(١) الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، ص ٢٥.
(٢) الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، ص ٢٨.
(٣) الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، ص ٢٩.
(٤) انظر: الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، ص ٣٠، ٤٩، ٥٠، ٥٢.
(٥) الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، ص ٥٨.
(٦) ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص ١٣٢.
(٧) الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، ص ٥٩.

والجَزَعُ والخَرَعُ مَرْوِيَّان وجائزان من جهة المعنى، قال ابن منظـــور: (وتَخَـــرَّع وانخرَع: استرْخَى وضَعُفَ وَلانَ...والخَرَعُ: لينُ المَفاصِل... وكلُّ ضَـــعيف خَـــرِعٌ، وَانْخَرَعَ الرَّجُلُ: ضَعُفَ وَانْكَسَرَ، وانخرَعْتُ لَهُ: لنْـــتُ، وَفِـــي حَـــدِيث أَبِي سَـــعيد الْخُدْرِيِّ: لَوْ سَمِعَ أَحدكم ضَغْطةَ الْقَبْرِ لخَرِعَ أَو لَجزِعَ، قَالَ ابْنُ الأَثير: أَي دَهِـــشَ وضعُف وَانْكَسَرَ، والخَرَعُ: الدَّهَشُ، وَقَدْ خَرِعَ خرَعًا، أَي: دَهِشَ، وَفِي حَـــدِيث أَبي طَالب: لَوْلا أَنَّ قُرَيْشًا تَقُولُ: أَدركه الخَرَعُ لَقُلْتُهَا، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَالـــزَّاي، وَهُـــوَ الخَوْفُ)[1]، فالكلمتان: "الجَزَعُ"، و"الخَرَعُ" مَرْوِيَّتان ومتقاربتان من جهة المعنى؛ لأن في كل منهما معنى الانكسار والضعف والخَوَر الذي ذهب إليه الخطابي في تـــصويبه "الخَرَعَ"، وتخطئته "الجَزَعَ".

ثالثًا: **غلط الضعفاء من الفقهاء لابن بـري** "ت سنة ٥٨٢هـــ": يظهر في هـــذا الكتاب الاختصار المخل فيما يقدمه من إفادات لغوية من تصويب ما يراه خطأً ممـــا جاء على ألسنة الضعفاء من الفقهاء، وقد أورد في كتابه هذا كلامًا عامًّا لا يظهر منه أنه من كلام الفقهاء، و لم يرد ضمن مسائل فقهية، وجاء عنوان الكتاب مخالفًا لمقدمته؛ إذ قصر عنوانه على غلط الضعفاء من الفقهاء، وأفصح في مقدمته أن غيرهم داخـــلٌ فيها[2]، وأورد ما ليس خاصًّا بغلط الفقهاء، ومن أمثلته:

١- "ويقولون: أذَّن العصرُ، وصوابه: أُذِّنَ بالعصر"[3]؛ لأن هذا مما يرد على ألـــسنة العامة والخاصة.

٢- ويورِد ما لا غلطَ فيه، وهو مما يحتمل وجهين جائزين صحيحين علـــى درجـــة واحدة من القوة، ويوردُهما هو نفسُه، ومنه قوله: "ويقولون: لا تُجْزِي عنـــك، أي: لا تَقْضِي، صوابه: تَجْزِي، بفتح التاء، فإن قلتَ: تُجْزِي، بالضم، جازَ؛ لأنه

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص ٦٨.

(٢) ابن بري، غلط الضعفاء من الفقهاء، ص ١٤.

(٣) ابن بري، غلط الضعفاء من الفقهاء، ص ١٥، وانظر: ص ٢٦، ٢٧.

يقال: أَجْزَتْ عنكَ شاةٌ، لغةٌ في جَزَتْ عنكَ تَجْزِي"[١].

ولا حاجة إلى هذا كله؛ لأنه قد يكون المرادُ: تجزئُ، بالهمز، وأبدلتْ ياءً تخفيفًا، وهو جائزٌ، وقد ذهب الخطابي إلى خلاف ما ذهب إليه ابن بري، وأجاز ما منعه[٢].

٣- ومنه قوله: (ويقولون: إذا ارتفع الضحى، وصوابُه: ارتفعتْ؛ لأنها مؤنثةٌ، وإنما يجوز أن يقال: ارتفع، على حد قوله: "فمن جاءه موعظةٌ من ربه")[٣].

ولا حاجة إلى إيراد هذا الكلام؛ لأن تأنيث الفعل: "ارتفع" وتذكيرهُ جائزانِ؛ لأن الفاعل، وهو: "الضحى" مؤنثٌ غيرُ حقيقيٍّ[٤].

٤- وقد يُخَطِّئُ وجهًا صحيحًا جائزًا، ومثاله: "ويقولون في جمع صاعٍ: آصُعٌ، وصوابُه: أَصْوُعٌ"[٥].

وهذا خطأ منه؛ لأن كلمة "صاع" تُجْمَعُ على "آصُع"[٦]، و"أَصْوُع"، و"أصؤُع"، على قول من أنَّثه، ومن ذَكَّرَه جمعه على: "أصواع"، كبابٍ وأبوابٍ، وثوبٍ وأثواب، ويجمع أيضًا على: "صيعان"، كقاعٍ وقيعان[٧].

٥- ومنه قوله: "ويقولون: الماء الذي تلِغُ فيه الكِلابُ، بكسر اللام، وصوابُه: تَلَغُ، بفتح اللام"[٨].

---

(١) ابن بري، غلط الضعفاء من الفقهاء، ص ١٦.

(٢) انظر: الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، ص ٥٢.

(٣) ابن بري، غلط الضعفاء من الفقهاء، ص ٢٣.

(٤) وانظر في حكم تأنيث "موعظة": سيبويه، الكتاب، ج ٢، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م، ص ٣٩.

(٥) ابن بري، غلط الضعفاء من الفقهاء، ص ١٩.

(٦) انظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢٦، ص ٢٨١.

(٧) انظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢١، ص ٣٧٩.

(٨) ابن بري، غلط الضعفاء من الفقهاء، ص ١٩.

وهذا خطأٌ منه، والصوابُ الوارد في المعاجم جوازُ كسرِ اللام وفتحِها في "يَلغُ"، مضارع: "وَلَغَ"، بفتح اللام وكسرها أيضًا، قال الزَّبيديُّ: (وحكى اللحياني: وَلَغَ يَلغُ، كوَرِثَ يَرِثُ، وقال غيره: وَلِغَ يَوْلَغُ، مثل: وَجِلَ يَوْجَلُ، ومنه روايةُ الجَوْهري: أو يَوْلَغان دَمًا..."[1]، وجاء أيضًا بفتح اللام ماضيًا ومضارعًا: وَلَغَ يَلَغُ كوَهَبَ يَهَبُ.

- وقد جَرَتْ عادةُ ابن بري على إيراد الغلط ثم تصويبه، لكنه خالف منهجه هذا في مواضع كثيرة، منها قوله: (وكذلك: ثوبٌ مصونٌ، ولا تقل: مُصان، مكانٌ مَخوفٌ، ولا تقل: مَخيف...)[2]، ولا علاقةَ للفقهاء بهذا كله؛ لأنها أخطاء تقع من العامة والخاصة.

٦- لا يستوفي الوجوه الجائزة في الكلمة التي يعرض لها؛ فيُوردُ وجهين صحيحين في تصويبها، ويُغْفِلُ ما عداهما، مع كون ما خطَّأه صوابًا، ومنه قوله: (ويقولون: هو حَسَنُ السِّحْنَة، بكَسْر السين، وإسكان الحاء، والصوابُ: السَّحَنَةُ، بفتح السين والحاء، والسَّحْناءُ، بالمد والهمز)[3]، فأورد في الكلمة وجهين هنا، وفيها أربعة أوجه أخرى جائزة، وهي: السَّحَنَةُ، والسَّحْنَةُ، والسَّحَنَاءُ، والسَّحْنَاءُ[4]، وما خطأه ابن بري هنا صحيحٌ أيضًا، قال ابن منظور: (وفي الحديث ذكر السَّحْنَةَ، وهي بَشَرَةُ الوجه، وهي مفتوحةُ السينِ، وقد تُكْسَرُ)[5].

الثاني: الحديثة والمعاصرة:

وتشمل: كتب التصحيح اللغوي، والأخطاء الشائعة، ويندرج تحتها أيضًا كل

---

(١) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢٢، ص ٥٩٤، وانظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ج ٨، ص ١٧٣.

(٢) ابن بري، غلط الضعفاء من الفقهاء، ص ٢٤.

(٣) ابن بري، غلط الضعفاء من الفقهاء، ص ٢٨.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٢٠٤.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٢٠٤.

جهد فردي حديث أو معاصر يقدم الإفادة اللغوية بأي صورة من الصور، مثل: برنامج تليفزيوني في قناة خاصة، أو منتدًى أدبي، أو حلقات تُبَثُّ على اليوتيوب، أو صفحة على الفضاء الأزرق: (فيسبوك)، وتويتر، أو مدونة على الشبكة العالمية، مثلاً، وسأتناول أمثلة لهذه الكتب من حيث طريقة التأليف، وتحليل طرفٍ من مادتها، وتأثيرها.

أولاً: الكتب المطبوعة، وهي كثيرة جدًّا، ومن أشهرها:

السبيل إلى معرفة ما يندفع به اللحن[1]، عبد الله بن محمد النبراوي، ت سنة ١٢٧٥هـ، والعربية الصحيحة دليل الباحث إلى الصواب اللغوي[2]، وأخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين[3]، والكتابة الصحيحة[4]، ولجام الأقلام[5]، ومعجم الأخطاء الشائعة[6]، وأغلاط الكُتَّاب[7]، ونحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة[8]، ومن أغلاط المثقفين[9]، ومعجم الخطأ والصواب في اللغة[10]، وتقويم اللسانين: اللسان والقلم[11]، وعُدَّةُ المصحح اللغوي والكلام المباح[12]، ولحن القول

(١) مخطوط، كتب بخط معتاد جيد، كتبه محمد حسن، ٥ق، ١٧س، رقم ٩٤٠٧٣، النحو، في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.

(٢) د.أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.

(٣) د.أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٣م.

(٤) زهدي جار الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٩٨١م.

(٥) أبو تراب الظاهري، دار تهامة، جدة، ط ١، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

(٦) محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، سنة ١٩٨٠م.

(٧) كمال إبراهيم، المطبعة العربية، بغداد، ط ١، سنة ١٩٣٥.

(٨) زهدي أبو خليل، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ٢، ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م.

(٩) إبراهيم الوائلي، عُنِيَ بجمعه وتحقيقه ودراسته د.ناهي إبراهيم العبيدي، د.حسن مصطاف فرحان، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ٢٠٠٠م.

(١٠) د.إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٢، سنة ١٩٨٦م.

(١١) د.محمد تقي الدين الهلالي المغربي، دار الكتاب والسنة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م.

(١٢) د.طه محسن، دار الينابيع، سورية، دمشق، ط ١، سنة ٢٠٠٩م.

"تصويبٌ وتغليطٌ لألفاظ وجمل شائعة"[1]، وأخطاء البنية الصرفية مادةً وتحليلاً، دراسة في كتب التصحيح اللغوي في العصر الحديث[2]، وأخطاء التراكيب النحوية مادةً وتحليلاً، دراسة في كتب التصحيح اللغوي في العصر الحديث[3]، والتصحيح اللغوي وكتب لحن العوام[4].

وهناك كتب أخرى كثيرة لا يتسع المجال لإيراد بياناتها، ومنها: موسوعة اللحن في اللغة: مظاهره ومقاييسه، د.عبد الفتاح السيد سليم، والمعيار في التخطئة والتصويب، دراسة تطبيقية، د.عبد الفتاح السيد سليم أيضًا، ومسالك القول في النقد اللغوي، د.صلاح الدين الزعبلاوي، وأخطاؤنا في الصحف والدواوين له، ومعجم أخطاء الكتّاب له أيضًا، ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، وموسوعة الأخطاء اللغوية الشائعة، د.علي جاسم سلمان، ونحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية، د.مكي الحسني، وقل ولا تقل، مصطفى جواد، ودليل الأخطاء الشائعة في الكتابة والنطق، مروان البواب، وفي التصحيح اللغوي والكلام المباح، خليل بنيان الحسون، والأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، ماجد الصايغ، والتصحيح اللغوي، د.أحمد مطلوب، والتصويب اللغوي عند ابن السكيت.

وبالوقوف على مادة بعض هذه الكتب يظهر لنا أن هناك ملحوظات يجب التنبه إليها، ومنها كتاب "نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة"، تأليف: زهدي أبو خليل، أورد المؤلف مادته غير مرتبةٍ ترتيبًا ييسر الإفادة منها؛ إذْ رتَّبها- في ظاهر

---

(١) د.عبد العزيز الحربي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٣٥هـ= ٢٠١٤م.

(٢) رسالة ماجستير، إعداد عبد الوهاب مفضي حسين بني الدومي، إشراف د.عبد الحميد الأقطش، جامعة اليرموك، سنة ١٩٩٩م.

(٣) رسالة ماجستير، إعداد إسماعيل محمود منيزل القيام، إشراف د.عبد الحميد الأقطش، جامعة اليرموك، سنة ١٩٩٩م.

(٤) إبراهيم السامرائي، التصحيح اللغوي وكتب لحن العوام، مجلة عالم الكتب، المجلد العاشر، العدد الأول، رجب ١٤٠٩هـ= فبراير ١٩٨٩م.

الأمر- على حروف المعجم، ورقَّمها، فبدأ بالهمزة، ثم الباء، وهكذا، فيظن القارئ أنه سيجد تحت الهمزة الكلمات التي تبدأ بها، لكنه يورد الكلمة المراد بيان الخطأ في بنيتها ضمن تركيب لا تكون هي أوله غالبًا، فقد أورد-مثلاً- هذه التراكيب متتابعةً: علقت اللقمة في البلعوم[١]، ختم أو بصم بطرف البنان[٢]، ضع الخاتم في البنصر[٣]، فلان بهلول[٤]، والإفادة تتعلق ببيان خطأ في استعمال الكلمات: البلعوم، والبنان، والبنصر، والبهلول، وقد أدرجها جميعًا تحت حرف الباء، والتراكيب التي تضمنتها لا تبدأ به، لكن إذا أراد القارئ البحث عن كلمةٍ منها، فلن يصل إليها بيسرٍ، وعليه أن يقرأ المادة كلها، وكان الأولى أن يضع الكلمة عنوانًا رئيسًا، ثم يورد التركيب الذي تضمَّنَ الخطأ.

ومن أخطائه المنهجية أن الأسلوب إذا تضمَّنَ خطأين قسَّمه إلى رقمين، وصحَّح في كل رقم خطأً، ومن أمثلة ذلك قوله: (من الخطأ الشائع أن يقال: جاءوا على بُكْرة أبيهم)[٥]، وصحح خطأ يتعلق بضم باء "بُكرة"، وقوله: (من الخطأ الشائع أن يقال: جاءوا عن بُكْرة أبيهم)[٦]، وصحح خطأ يتعلق بالحرف "عن"، وذكر أن الصواب استعمال الحرف "على"، ولو أوردهما في مادة واحدة لكان أدقَّ منهجيًّا وعلميًّا؛ لأن القارئ- بعد قراءة المادة الأولى- يكون قد وقَف على الصواب، واستقر عليه، فإذا به يعيد تصويبًا يتصل بالتركيب نفسه، وهذا عن أخلال منهجه في الترتيب، ومما يجدر ذكره أن التركيب الذي حكم بخطئه صحيحٌ[٧].

---

(١) انظر: زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، ص ٧١.

(٢) انظر: زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، ص ٧١.

(٣) انظر: زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، ص ٧٢.

(٤) انظر: زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، ص ٧٢.

(٥) زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، ص ٦٩.

(٦) زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، ص ٧٠.

(٧) انظر: د.أحمد مختار عمر وآخرين، معجم الصواب اللغوي، ج ١، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م ص ٥٥٠، ١٠٠٠.

وأما مادتُه فقد تضمنت ما يجب التنبيه إليه، ومنها:

مجانبةُ الدقة في الإفادة: ومن أمثلة ذلك قوله: (من الخطأ الشائع أن يقال: جابَــه الرجل خصمه، والخطأ في الفعل جابَهَ، والصواب أن يقال: واجه الرجــل خــصمه، والمعنى: قابل وجهه بوجهه، أو استقبله بكلام أو وجه، وليس في اللغة جابَهَ)[1].

وليس هذا دقيقًا، ولو قال: الصواب: جَبَهَ الرجلُ خصمَهُ، لكان صوابًا؛ لأن جَبَهَ يعني المواجهةَ أيضًا، وهو أصل المادة التي يتعلق الخطأ بها، قال الحميري: (يقال: جَبَهْتُ الرجلَ: إذا رددته بالكلام، وجبهتُه إذا استقبلته بالشر)[2]، وقال ابن منظور: (وجَبَهَهُ: صكَّ جَبْهتَه، والجابهُ: الذي يلقاكَ بوجهه أو بجبهته من الطير والوحش...وجَبَهَ الرجلَ يجْبَهُه جَبْهًا: ردَّه عن حاجته، واستقبله بما يكرَه، وجبهْتُ فلانًا إذا استقبلتُه بكلامٍ فيه غلظة، وجبهتُه بالمكروه إذا استقبلته به)[3]، ويلحظ من النقلين السابقين علاقة دلالية جامعة بين "جَبَهَ"، و"واجَهَ"، فكلاهما يكون بالوجه؛ لأن الجبهة التي أصلها: "جَبَــهَ" هي موضع السجود، وهو مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية[4]، فالجبهة في ناصــية الوجه، فبين المادتين تلازم دلالي من نوع ما.

تخطئة الصواب: قد يخطِّئ المؤلف صوابًا، ومن ذلك تخطئته كلمــة "تعاســة" في قولهم: (أبعد الله عنك التعاسة)[5]، وهي صحيحة، نعم، لم ترد في المعاجم القديمــة، لكن د.أحمد مختار عمر أفاد بصحتها، قال: (أقرَّ مجمع اللغة المصري ما جــاء علــى "فَعَالة" دالاًّ على الثُّبوت والاستمرار من كل فعل ثلاثيٍّ بتحويله إلى بـــاب "فَعُـــلَ"

---

(١) زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، ص ٨٩.

(٢) نشوان الحميري، شمس العلوم، ج ٢، تحقيق د.حسين بن عبد الله العمري وزميليه، دار الفكــر المعاصــر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، ط ١، ١٤٢٠هـــ= ١٩٩٩، ص ٩٨٦، وانظر: ابن فـــارس، مجمل اللغة، ١/ ٢٠٦.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٨٣.

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٨٣.

(٤) زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، ص ٧٩.

مضموم العين، وقد جاء المصدر من "تَعِسَ" على "تَعْس" و"تَعَس"، كما ذكرت المعاجم، أما تَعاسة فيمكن تخريجها على أنها اسم مصدر، أو أخْذٌ بقرار المجمع)[1].

ومنه أنه خَطَّأَ تعديةَ الفعل "أَتْبَعَ" بحرف الجر الباء، واستدل بقوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً ﴾[2]، وهو خطأ؛ لأن الفعل يتعدى بنفسه وبحرف الجر، ومن أمثلة تعديته بحرف الجر ما روى أبو هريرة- رضي الله عنه- عن النبي- ﷺ: (من صام رمضان ثم أتبعه بستٍّ من شوال فكأنما صام الدهرَ) [3].

وخطأ صوابًا، ومنع جائزًا؛ إذ أفاد بعدم جواز تعدية الفعل "أهدَى" إلى مفعوليه بنفسه[4]، والصواب أنه يجوز أن يتعدى إليهما بنفسه، والأفصح تعديته إلى الأول باللام أو بإلى، وإلى الثاني بنفسه، فكلٌّ جائزٌ، نحو: أهديتُ زيدًا هديةً، وأهديتُ لزيدٍ هديةً، وأهديتُ إلى زيدٍ هديةً، وفي مختار الصحاح: (يقال: أهدى له وإليه)[5].

ومنه تخطئتُه قولهم: (جاءوا عن بكرة أبيهم)[6]، وهي صحيحة[7]، وقد تقدمت الإشارة إليها.

تخطئة الفصيح: وخطَّأ الفصيح، وصحَّح ما هو دونه، ومن ذلك تخطئته عبارة: بعث برقيةً، وإفادته بأن الصواب: بعث ببرقية، باستخدام حرف الجر الباء[8]،

---

(١) د.أحمد مختار عمر وآخرين، معجم الصواب اللغوي، ج ١، ص ٢٣٨.

(٢) زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، ص ٣٨.

(٣) رواه ابن ماجة عن أبي أيوب في سننه ١/ ٥٤٧، كتاب الصيام، باب في صيام يوم في سبيل الله، وأبو داود في سننه ١/ ٥٤٤، كتاب الصوم، باب في صوم ستة أيام من شوال.

(٤) انظر: زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، ص ٥٦.

(٥) الرازي، مختار الصحاح، ج ١، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط ٥، سنة ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م، ص ٣٢٥.

(٦) انظر: زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، ص ٦٨.

(٧) انظر: د.أحمد مختار عمر وآخرين، معجم الصواب اللغوي، ج ١، ص ٥٥٠، ١٠٠٠.

(٨) زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، ص ٧٠.

والصحيح أن الفعل "بعث" يتعدَّى بنفسه إلى مفعوله، وهو أفصح من تعديته إليه بحرف الجر[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ ﴾[2]، وقوله: ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾[3]، وغيرهما كثيرٌ جدًّا في القرآن الكريم[4].

ومنه تخطئتُه: استند على، وصوَّبَ: استند إلى[5]، وما خطَّأه فصيحٌ، وما صوَّبه صحيحٌ[6]، وغير هذا كثيرٌ لا يتسع المقام لإيراده.

وإفادات المؤلف مما يكثُرُ دوْرُه على الألسنة والأقلام، لكنه يوردها دون تعليلٍ غالبًا، وفيها ما تقدم من الملحوظات، وغيره كثيرٌ جدًّا.

وختم المؤلف كتابه بفهرسين، أحدهما: الفهرس اللفظي الذي أورد فيه الألفاظ التي أفاد بعدم صحة استعمالها، والثاني: الفهرس المعجميُّ، ولا حاجة إليه؛ لأن الأول يغني عنه.

ومن الجهود الفردية الجديرة بالإشادة كتاب: "من أغلاط المثقفين"، تأليف إبراهيم الوائلي، وهو كتابٌ صغير، عبارة عن عدة مقالات تضمنت تصويبًا لأخطاء شائعة ترددت على الألسنة والأقلام، من العامة والخاصة، وفي البحوث العلمية وغيرها، كتبها الوائلي مفرقةً في مقالات صحفية، ثم جمعها تلميذان له بعد وفاته، وهي إفادات مختصرة دقيقة، لكن الكتاب غير مرتب على طريقة تيسر الإفادة منه.

ومن أمثلته إفادتُه بخطأ استعمال أساتذة علم النبات كلمة "الخضروات"، بلا ألفٍ بعد الراء، والصواب: خُضَر، إن كان مفردها خُضْرة، وخُضْر، وخَضْرَاوات، إن كان

---

(١) د.أحمد مختار عمر وآخرين، معجم الصواب اللغوي، ج ١، ص ١٨٦.

(٢) سورة الجمعة ٢.

(٣) سورة المائدة ١٢.

(٤) انظر: سورة البقرة ١٢٩، ٢١٣، ٢٤٦، ٢٤٧، وآل عمران ١٤٦، والنساء ٣٥، والمائدة ٥٩، والأنعام ٦٥، والأعراف ١٠٣، ١٦٧، ويونس ٧٤، وغيرها.

(٥) انظر: زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، ص ٤٨.

(٦) انظر: د.أحمد مختار عمر وآخرين، معجم الصواب اللغوي، ج ١، ص ١١٧.

مفردُها "خَضْراء"، حسب مفردها[١]، واستعمال الكتاب والباحثين كلمة: "يتوجَّب" بمعنى "يجب"، والصواب أن معناها: يأكل في اليوم والليلة وجبةً واحدةً[٢]، واستعمال الأطباء والمعنيين بعلم الأحياء كلمة: "الكِلْية"، بكسر الكاف، في الإفراد والتثنية والجمع، والصواب: "الكُلْية"، بضمها في الأحوال الثلاث[٣].

ثانيًا: الجهود الفردية الإلكترونية: (وسائل الإعلام الجديد):

كان للإفادة اللغوية حظ وافر من اهتمام المتخصصين من مستعملي وسائل الإعلام الجديد، على المستوى الفردي، فخصصوا لأنفسهم حسابات عليها، نشروا فيها كثيرًا من الإفادات اللغوية التي تشمل المستويات جميعًا: نحوًا، وصرفًا، وصوتًا، ودلالةً، ومنها حسابات على فيسبوك وأخرى على تويتر، وسأورد نماذج من كلٍّ:

أولاً: نماذج من فيسبوك:

١- حسابٌ على "فيسبوك" بعنوان: (التدقيق اللغوي) يشرف عليه د.أحمد نَتُّوف مدرس النقد العربي القديم ومناهج البحث بجامعة دمشق- سوريا، وقد نالت منشورات هذا الحساب قدرًا كبيرًا من عناية القراء ومتابعتهم وتعليقاتهم؛ مما يدل على سعة انتشاره، وقوة الإفادة من محتواه مقارنةً بأمثاله، كالصفحة الرسمية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ويظهر هذا بوضوح من عدد مرات الإعجاب والمشاركات والتعليقات، فعدد مرات الإعجاب بصفحة المجمع ٧٢٦٥ إعجابًا، وصفحة (التدقيق اللغوي) ١٢١١٣٩ إعجابًا[٤]، وكذلك يقاس التأثير والانتشار بعدد المتابعين.

(١) انظر: إبراهيم الوائلي، من أغلاط المثقفين، عُنِيَ بجمعه وتحقيقه ودراسته د.ناهي إبراهيم العبيدي، د.حسن مصطاف فرحان، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامية، بغداد، ط ١، سنة ٢٠٠٠م، ص ١٦٤.

(٢) انظر: إبراهيم الوائلي، من أغلاط المثقفين، ص ١٦٥.

(٣) انظر: إبراهيم الوائلي، من أغلاط المثقفين، ص ١٦٥.

(4) https://www.facebook.com/arabicediting/?fref=ts

ينشر هذا الحساب عُرُوضًا تَقْديميَّةً وصُوَرًا تتضمن إفادات لغويةً متنوعةً، قال عنه المشرف عليه: (نسلط الضوء على الأخطاء اللغوية الشائعة، ونبيّن صوابَها بالشرح والأمثلة، من خلال منشورات متنوعة، منها: اختبر قدراتك اللغوية، فائدة لغوية، مرادفات، أضداد، مرادفات وأضداد، خطأ شائع، لغز لغوي، هل تعلم؟ هل هذا صحيح؟ الفروق اللغوية، سؤال وجواب، كلمة ومعانيها، من غرائب اللغة العربية، فصيح شائع في العامية، من طرائف اللغة العربية، أسماء/أشياء وأصواتها، كلام عن العربية، لغويون، من قواعد العربية، جذور وأصول، الضبط بالشكل، تطبيق على التدقيق، قرارات لغوية، مصطلحات العصر، شرح مَثَل، شروح الشعر، برامج حاسوبية لخدمة اللغة العربية، الخط العربي، تطبيقات ومواد إعلامية لتعلم العربية).

وهي إفادات دقيقة مختصرة غير مرتبة موجَّهة لغير المتخصصين، وهي مما يشيع على الألسنة والأقلام، رُوعيَ فيها أثر السياق الذي يتضمن الكلمة المراد الإفادة بصحتها أو عدمها، وكثيرٌ منها ورد في وسائل الإفادة المختلفة.

ومن أشكال الإفادة اللغوية في هذا الحساب:

التفريقُ بين كلمات اتحد لفظها واختلف ضبطها ومعناها، ومنها: العزَّة والعَزَّة، والحَرْب والحَرَب، والثَّلَّة والثُّلَّة، والكَرَا والكَرَى، واللَّجين واللُّجَيْن، والقَصْم والفَصْم، والحُمَام والحَمَام والحِمَام، والقصَر والقِصْر والقَصَر، والشَّعْب والشُّعَب والشِّعْب، وشَعَرَ وشَعُرَ، والقَطْر والقُطْر والقِطْر، وذَكَاء وذُكَاء، والسَّلام والسِّلام والسُّلام، والسَّلْق والسِّلْق والسُّلق، وحَلْبٌ وحَلْبُ وحُلَّبٌ، والدَّرَّة والدِّرَّة والدُّرَّة، والحَسْر والحَسَر، وعِتْبة وعُتْبة وعَتَبَة.

والتفريق بين كلمات اختلفت ألفاظها وتقاربت معانيها، ومنها: التضادّ والتناقُض، والقَدَح والكَأْس، والكُوز والكُوب، والكَأْس والكُوب، وجَلَسَ وقَعَدَ، واللَّسْع واللَّدْغ، والقَطّ والقَدّ، والعِيَاذ واللِّيَاذ، والأَرِيكة والكَنَبَة، والبيت

والدار، والغلط والخطأ، والأبدي والأزلي والأمـــدي والـــسرمدي، والـــسرور والفرح، والغَبْن والتدْليس، والنفاق والرياء، والسخاء والجُود والإيثار، والظِّـــلّ والفَيْء، والعَقْل واللُّبّ.

والتعبير عن الشيء الواحد بألفاظ مختلفة باعتبار ما ينسب إليه، كـــالتعبير عـــن السقوط، فهو في نسبته للإنسان: (يخِرُّ)، وللـــصخرة: (تنحـــدر)، وللجـــدار: (ينقض)، وللماء: (ينهمر)، وللنجم: (يهوي)، وللإبل: (تبرُك وتنِخ)، وللثمار: (تدنو).

والحكم بصحة بنية أو خطئها، نحو: قل: أُصِيبَ بترْف، ولا تقل: أُصِيبَ بتريف، وقل: سدَاد القارورة، ولا تقل: سَدَّادةُ القارورة، وقل: فـــلانٌ هـــو الـــوارثُ والوحيدُ، ولا تقل: فلانٌ هو الورِيثُ الوحيدُ.

والحكم بصحة تركيبٍ أو خطئه، نحو: قل: لا يخفى عليك، ولا تقل: يخفـــاكَ، وقل: اتخذه صديقًا له، ولا تقل: اتخذه كصديقٍ له، وقل: هذا الكلام أثَّـــرَ فيـــه كثيرًا، ولا تقل: هذا الكلام أثَّرَ عليه كثيرًا، وقل: تخرَّج فلانٌ في الجامعـــة، ولا تقل: تخرَّج فلانٌ من الجامعة.

والتعريف ببعض الكلمات، ومنها: الخَفَشُ.

وبيان مراتب حالات الإنسان أو غيره، ومنها: مراتب الـــضحك، والعبـــوس، والبدانة عند المرأة والرجل، ودرجات الجوع، وأسماء الكـــذب، كمـــا يقـــدم الحساب معاني متعددة للكلمة الواحدة، مثل: القُرْط، والجَوْزاء، والطِّفْل، والقُلَّة.

ويعرض أيضًا نماذج للتطور الدلالي الذي يطرأ على دلالة الكلمات، ومنها كلمة (نكهة) التي تعني: ريح الفم، ثم تطورت دلالتها إلى المذاق والطعم.

٢- حساب: "في رحاب سيدة اللغات"، وهو على "فيسبوك"، ومنشئه أ.د.عبد الله جاد الكريم، أورد فيه كثيرًا من الإفادات اللغوية تحت عنوان: "إسعافات لغوية"،

كما شرح كثيرًا من أبواب النحو والصرف والعروض ضمن منشوراته[1].

٣- حساب: "لنكتبْ لغتنا العربية بدون أخطاء"، على "فيسبوك": يهدف إلى تصحيح الأخطاء الإملائية الشائعة، وتبيين صوابها، وقد نشرَ كثيرًا من الإفادات اللغوية، وتتنوع هذه الإفادات إلى: نحوية، وصرفية، ولغوية، وإملائية، لكن التنبيه إلى الأخطاء الإملائية غالبٌ عليها، كالتفريق بين همزة الوصل وهمزة القطع، والتاء المربوطة والهاء، وكتابة الهمزة، وتتضمن الصفحة كثيرًا من منشورات غيرها[2].

ثانيًا: **نماذج من تويتر**:

١- حساب "المفتي اللغوي" على تويتر، انضمَّ إليه في أغسطس ٢٠١٣م، خاص بالفتاوى اللغوية، يجيب عنها أ.د.سليمان بن عبدالعزيز العيوني، الأستاذ في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، بكلية اللغة العربية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهو الحساب الوحيد الذي صرَّح بتَصَدِّيه للإفتاء اللغوي، والإجابة عما يرد إليه من الأسئلة والفتاوى[3].

ومنها: ("مانا": عربية صحيحة، وليست عامية خطأً، كما قد يُفهَم من التغريدة، تقول العرب: ماؤنا، مانا)، وهذا تفاعلٌ مع لغة العامة الفصيحة الأصل، وهو مما ينمي الثروة اللغوية، ويوسِّعُ دائرة الصواب اللغوي.

وقد ترد الإفادة عند المفتي دون سؤال، نحو قوله: (يجوز أن يوصَفَ الجمعُ غيرُ العاقل بالمفرد وبجموعه، نحو: ثلاث مسرحيات أخرى، ثلاث مسرحيات أُخْريات، ثلاث مسرحيات أُخَر). وفصلَ المفتي اللغوي في النزاع بين د.عبد الرزاق الصاعدي، ود.حمزة المزيني بشأن صحة: "ست تغييرات"، و"ستة

(1) https://www.facebook.com/groups/489987011178779/?fref=ts

(2) https://www.facebook.com/Arabic.without.errors/?fref=ts

(3) https://twitter.com/sboh3333?lang=ar

تغييرات"، فكان الجواب بعد استفتائهما إياه: (الوجهان جائزان: ثلاثة تغييرات، فالمفرد المصدر (تغيير)، وجُمِعَ لتعدُّده، ثلاث تغييرات، فالمفرد اسم المرة (تغييرة)، فيكون جمعًا قياسيًّا).

ويصوِّب خطأً رآه، وإن لم يُسْأَل عنه، نحو: (قلتم في أكثر من لقاء: "مائة"، بألف بعد الميم، ولا يخفى عليكم أن الألف في "مائة" تُكْتَبُ ولا تُنْطَقُ، بل تُنْطَقُ: "مِئة").

وقد تكون الفتوى في إعراب يسأَل عنه، نحو قول السائل: (سمعت شيخًا قال: "الله إني أحبك، وإن كنت أُعصيَك"، ما سبب فتح الياء؟ أم قد أخطأ الشيخ، حفظه الله، في كلامه؟ جزاكم الله خيرًا)، فأجاب المفتي بما يأتي: (وإن كنتُ أُعصِيك، الفعل هنا مرفوع لا منصوب، وهو وفاعله خبر "كان"، وليس لنصبه وجه).

ومثلُه سؤال السائل: (الأسماء الخمسة بعد المنادى تُنصب أم تُرفع ؟ يا أبا أم يا أبو؟ والغرض من المنادى: السؤال)، وجوابه: (الأسماء الخمسة تلزم الإضافة، فإذا وقعت مناداةً فهي منصوبة، وعلامة نصبها الألف، نحو: يا أبا القاسم، يا أخا العرب، يا أخانا).

وقد يكون الاستفتاء في مسألة إملائية، فتكون الفتوى جوابًا عنه متضمنةً إصلاح خطأ ورد في السؤال، وذلك نحو قول السائل: (هل تكتب المساوئا، ولا المساويا؟ في بيت للشافعي: وعين الرضا عن كل عيب كليلة، كما أن عين السخط تبدي...)، فأجاب المفتي بما يأتي: (بيت:

وعينُ الرِّضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ...كما أنَّ عينَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا

لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، و"المساويا" تكتب بالياء).

فأجاب عن السؤال، وزاد عليه تصحيحًا لنسبة البيت التي وردتْ خطأً في السؤال دون إشارة إليه.

ومن أمثلة الاستفتاء في مسألة إملائية: (لو سمحت، أيهما أصح: كتابة قرءآن أم قران؟ جزاك الله خير الجزاء)، والفتوى: ("قرآن": تكتب بألف فوقها مَدَّةٌ، هذا هو الأحسن؛ لاجتماع همزة بعدها ألف، وبعضُهم يكتبُه: "قُرْءَان"، ولا أميل إلى ذلك، ولا يكتب: "قرءآن")، ويلاحَظ هنا أن المفتي أورد في فتـواه الـوجهين الصحيحين في كتابة الكلمة، ولم يتطرق إلى الخطأ الإملائي الوارد في السؤال.

وقد يكون جوابُه بيانًا لمعنى كلمة، ومثاله: (الكلمة المعَمَّاة: هي التي أُخْفِيَ معناها بإلغازٍ أو أُحْجيَة أو غيرهما)، ومثله: (الزِّفاف في اللغة للمرأة العروس، وهو زَفُّها إلى زوجها، ولا يكون للرجل، فلذا الصواب أن يقال: بمناسبة زواج ابننا).

وقد تتعلق الفتوى بأصول النحو واللغة، كتفريق المفتي اللغوي بـين القياسـي، والشاذ، والسماعي.

أو تتعلق بالتفريق بين كلمتين، نحو: (اللُّكْنة: عِيٌّ وثِقَل في اللسان، واللّهْجـة: اللغة التي جُبِل عليها الإنسان ونشأ عليها).

وقد يُسْأَلُ المفتي عن صحة إعرابِ كلمة على وجه ما، فيوردُ في إعرابها وجهين، ويستدرِكُ عليه أحدُ متابعيه وجهًا ثالثًا صحيحًا، فيقرُّه دون امتعاضٍ، ومثاله قول السائل: (قولنا: ارتجفتُ خوفًا، خوفًا ما إعرابُها؟ هل تعربُ حالاً؟)، فأجـاب: (ارتجفتُ خوفًا، خوفًا: مصدر وقع موقع الحال، فهو إما: حال مؤولـة بـ: خائفًا، أو مفعول مطلق، أي: ارتجافَ خوف)، والاستدراك: (بارك الله فـيكم الظاهر أن "خوفًا" مفعولٌ لأجله؛ لكونه سببًا للارتجاف، فلماذا عدلتَ عنـه؟)، فأجاب: (نعم، يصح ذلك أيضًا، والمرجِّحُ بين هذه الأعاريب المعنى الدقيق الذي يريده المتكلم).

وقد ترد الفتوى مختصرةً خطأً، ومثالُها: (ليس في النحو شيء يـسمى "نائـب مفعول مطلق")، فأنكر صحة هذا المصطلح، وهو مشهورٌ مستعمَلٌ لدى نحـاةٍ ثقاتٍ.

وهذا خطأٌ منه، بل هو موجود في "الإيضاح العضدي" ضمن بـــاب "المفعـــول المطلق" الوارد تحت عنوان: "باب الأسماء المنصوبة"، والتعبير بـــ"نائب مفعـــول مطلق" جائزٌ على سبيل الاتساع[١]؛ لأن ما يقوم مقام المصدر إنما ينوب عنه في الانتصاب على المفعول المطلق، وفي تأويل: "تبسَّمتُ وَمَـــيضَ الـــبرق" قـــال الجرجاني: (ويُتَأوَّلُ على أن يكونَ "وَميضَ" منصوبًا بنفس "تَبَسَّمْتُ"؛ لأنه لمـــا كان بمعناه قام مصدرُه مقامَه، فكأنه قيل: تَبَسَّمْتُ تَبَسُّمَ البرق، فالوَميضُ تَبَسُّمٌ في المعنى، كما أن القُرْفُصاءَ قُعُودٌ، وكذا جميعُ المصادر التي تقع موقعَ غيرها)[٢]، وكلامُ الجرجاني صريح في أنه ينوب عن المصدر ويقوم مقامه ما يكون بمعنـــاه، وتكون النيابةُ في حلوله محله، وشغله وظيفتَه النحوية، وورد في الألفيـــة تحـــت عنوان: "المفعول المطلق"[٣]، وعبَّر عنه ابن مالك بـــ"المصدر" في قوله: (المصدَرُ اسمُ ما سِوَى الزمان...)، ثم قال: (وقد ينوبُ عنه ما عليـــه دلّ)، أي: عـــن المصدر، وقال ابن هشام: (يَنُوبُ عن المصدَر في الانتصاب على المفعول المطلق ما يَدُلُّ على المصدَر...)[٤]، وفي شرح الألفية للشاطبي ورد العنـــوان: "المفعـــول المطلَق"، وفي النيابة عنه قال: "النائب عن المصدر"[٥]، وقال: (وقولـــه: "كـــلَّ

---

(١) الفارسي، الإيضاح العضدي، ج ١، تحقيق د.حسن الشاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر، الريـــاض، ط ٢، ١٤٠٨هـــ= ١٩٨٨م، ص ١٩٣.

(٢) الجرجاني، كتاب المقتصِد في شرح الإيضاح، ج ١، تحقيق د.كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، الجمهوريـــة العراقية، ط ١، ١٩٨٢م، ص ٥٨٧.

(٣) انظر: ابن مالك، الألفية، قدم له وراجعه د.حسين بركات، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـــــ= ٢٠٠٢م، ص ٥٣.

(٤) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج ٢، تحقيق ح.الفاخوري، دار الجيـــل، بـــيروت، ط ١، ١٤٠٩هـــ= ١٩٨٩م، ص ١٣٦، ١٣٧.

(٥) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج ٣، تحقيق د.عياد بن عيد الثبيتي، معهد البحـــوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكـــة المكرمـــة، ط ١، ١٤٢٨هــــ= ٢٠٠٧م، ص ٢١٢، ٢٢٦.

الجِدِّ"، وضَع فيه "كلاًّ" موضِعَ المصدر، فَنَصَبَه نَصْبَه، فهو اسمٌ موضوعٌ موضِعَ المصدر)[1].

والأدقُّ أن يقال في الفتوى: (ليس في النحو شيء يسمى "نائب مفعول مطلق"، وإنما الصحيح أن يقال: نائبٌ عن المصدر المنصوب مفعولاً مطلقًا)؛ لأنه لم يبين هل النفي خاص بوجود المصطلح، أم للموضوع كله؟ وأرى أن استعمال المصطلحين جائزٌ، وقد ورد مصطلح "نائب عن المصدر" عند كبار النحويين ومتقدميهم، و"نائب عن المفعول المطلق" عند متأخريهم، وقد تقدمت أقوال بعضهم.

ومما تقدم يظهر أن حساب المفتي اللغوي أكثر شمولاً من غيره من الجهود الفردية؛ لتضمنه المستويات اللغوية جميعًا، وشذرات من أصول النحو واللغة والكتابة.

٢- حساب "سعيد بن عبد الخالق" على "تويتر"، انضمَّ إليه في مارس ٢٠١٢م[2]، ينشر فيه عددًا من الإفادات اللغوية المختصرة التي يعيدُ فيها- غالبًا- تغريدات مجمع اللغة العربية الافتراضي، ومن أمثلتها: (فمٌ أصلها فَوْهٌ، حُذِفَتْ لامُها وأُبْدِلَتْ عينُها ميمًا، أو حُذِفت وعوضت تعويضًا، فوزنها يحتمل: فـعٌ، على الإبدال، وفمٌ على التعويض، والأول أرجح)، و(أما اللآلئ فـ "فعالِل" أصلها: لآلِؤ، فكتبت الهمزة على الياء للكسرة: "لآلئ"، وتسهَّل بالياء، فيقال: لآلي، وتُعَلُّ إعلالَ قاضٍ: لآلٍ)، و(مرآة مِفْعلة، وأصلها: مِرْأَية، أُعِلَّت بقلب الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وتقديرها: مرأاة كمقلاة، فكتبت في الرسم: مرآة).

وينشر هذا الحسابُ إفادات لحسابات أشخاصٍ آخرين، ومنهم: د.عبد الرزاق الصاعدي، ومثالُه: الخلافُ في "ست تغييرات"، د.سليمان العيوني، مثل إفادته بصحة التعبير: "تستاهل الناموس"، أي: تستحق الخير، وبعض منشورات صفحة:

(١) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج ٣، ص ٢٢٧.

(2) https://twitter.com/saeed063

"مجالس الفصحى"، ومنها: (كلمة "أشوَى"، أي: أهوَن، وهي مشتقةٌ من "الأَشْوَى"، وهو الأمر الهين، هناك مَن يحسبُها من العاميِّ، وهي من الفصيح)، وبيان فصاحة كلمة تستعملُها العامة، نحو "دحش": (نعم، مسموعة (دَحَشَ) في منطقة الباحة، بمعنى أدخَلَ، وكذلك المداحَشة بمعنى المزاحَمة، وفيها معنى التداخُل).

وهي إفادات لغوية مختصرة تحقق مراد القارئ والسائل منها، وتناسب الوسيلة التي تقدمها، وهي تويتر، وقد نشر هذا الحسابُ سِجَالاً علميًّا بين د.الصاعدي ود.المزيني في صحة عبارة: "ست تغييرات"، أو "ستة تغييرات"، وأدلى فيها سعيد بن عبد الخالق فيها بدلوه، وطالت المطارحات، وتطاوَلَ كل فريقٍ على الآخر، فخرجت المطارَحاتُ عن إطار العلمية والموضوعية من الطرفين، وصحَّ الوجهان آخر الأمر، على ما ادلى به المفتي اللغوي، كما سلف.

٣- حساب "مجالس الفصحى" على تويتر، انضمَّ إليه في نوفمبر ٢٠١١م[1]، ويُعْنَى بتصحيح الأغلاط اللغوية الشائعة، وإبراز مكانة اللغة العربية، وبيان أسرارها من خلال القرآن الكريم وكلام البُلغاء، وذلك من خلال الإفادة اللغوية التي تنشُرها، وهي متنوعة، فمنها ما هو تفسير لكلمة، ومثالُها: (ارتبطت لفظة "الاقتراف" في أذهاننا بمعنًى سلبيٍّ، كـ "اقترفَ الذنْبَ"، لكنها تأتي للإيجابي، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾).

ومنها ما يكون إفادة تتعلق ببنية الكلمة الصرفية، كجمع كلمة مثلاً، ومثالُها: (أجاز القرطبي في مقدمة تفسيره أن تجمَع (سورة) على سُوَر، وسُوْرَات، وسُوَرَات)، ونحو: ("الكُلْية"، بضم الكاف، وكسرُها لحنٌ، والجمع: "كُلَى").

ومنها ما يكون بيانًا لأصل كلمة مُعَرَّبة، ومنها: (كلمات عربية أصلها فارسية :

(1) https://twitter.com/al_fusha

إبريق، أستاذ، بابونج، بُستان، باشا، ببغاء، خندق، خيزران، درويش، ديباج، ديوان، شطرنج، صندوق، كعك، فنجان، كشك)، ونحو: (كلمات عربية أصلها فرنسية :برلمان، بكالوريا، تلفزيون، جنرال، دكتور، راديو، طن، ماسوني، مليار، مليون، سنتيمتر).

ومنها ما يكون إملائيًّا، نحو: (تُحذف الواو من (داوود، وطاووس) خطًّا لا لفظًا؛ لكثرة الاستعمال: داود، وطاوس)، وكذلك صور كتابة الهمزة المضمومة.

وقد تكون الإفادة تفريقًا بين المصطلحات، كالتفريق بين اسم الجنس الجمعي، واسم الجنس الإفرادي، واسم الجمع، وجمع الجمع، والتمثيل لها، وقد تكون الإفادة نحويةً، نحو: ("كَبُرتْ كلمةً تخرج من أفواههم"، قد يُشْكِل عليك نصب "كلمةً"، والجواب: أنها تمييزٌ، والفاعل محذوفٌ، والتقدير: "كبرت مقالتُهم كلمةً" أي: عظُمت).

وقد تكون تفسيرًا لكلمتين، نحو: (المـُقْرِف: الذي أبوه وَضِيعٌ وأمّه رفيعةٌ، والهَجِين: بالعكس، وهو الذي أبوه رفيعٌ وأمه وضيعةٌ)، وتفتقر هذه الإفادة إلى الدقة؛ لأن هناك من ذكر أن المقرِف هو الذي أمه برْذَوْنَةٌ وأبوه عربيٌّ[(١)]، وقال الأزهري: (والأقفَسُ من الرجال: المقْرِفُ ابنُ الأَمَة) [(٢)].

ويؤخذُ على هذه الصفحة اختصارُها الإفادة التي تقدمها أحيانًا، وعدم دقتها أحيانًا أخرى، كما مرَّ.

ومن أمثلة عدم دقة الإفادة: (الخُرْعُوبة: جمع خراعيب وهي الفتاة الجميلة الطويلة طولاً غير مفرط، كأنها خُرْعوبة من خراعيب الأغصان)، والأصح أن يقال: (الخُرْعُوبة: جمعها خراعيب، وهي الفتاة الجميلة الطويلة طولاً غيرَ مُفْرِطٍ، كأنها

---

(١) انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ود.محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م، ٤٦.

(٢) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ٨، ص ٣١٤، والصاغاني، العباب الزاخر، ١، ص ١٧٠.

خُرْعوبةٌ من خراعيب الأغصان)، وينقص هذه الإفادة الإشارة إلى أن "الخرعوبة" منحوتةٌ من كلمتين؛ الأولى: "الخَرَعُ، وهو اللِّينُ"، والثانية: "الرُّعْبوبــة، وهــي الناعمة"[(١)].

٤- حساب باسم أ.د.عبد الله الدايل على تويتر، (أستاذ اللغويات بجامعة الملك سعود، وكاتب صحفي)، انضم إليــه في أغــسطس ٢٠١٢م[(٢)]، ويكتــب في مجلــة الاقتصادية في زاوية تحت عنوان: "صحيح اللسان"، هذه الزاوية وحسابه في تويتر يُعْنَيَانِ بالتنبيه على الأخطاء الشائعة وتصحيحها، ولا تقتصر على هذا الغــرض، وإنما تورِدُ ما لا صلةَ له به، ويقدم د.الدايل الإفادة اللغوية دون أن يُسْأَل عنــها غالبًا، ويؤيدها- أحيانًا- بالنقل عن لسان العرب، أو مختار الصحاح، أو المعجم الوسيط، أو المصباح المنير، أو غيرها من المعاجم، والغالبُ أن المادة المنــشورة في كلتا الوسيلتين واحدة.

ومن أمثلتها: "قُلْ: غار الرجل على زوجته يَغارُ غَيْرَةً- بفتح الغَــين"، وهــذا تصحيح لمن يستعمل الغِيرة- إذا كانت على العرض أو الزوج أو حُرَم- بكــسر الغين، وفرَّقَ في التفصيل بين الغَيْرة والغِيرة، وأورد نقلين عن اللسان يؤيد بهــا قوله، وتهتم إفاداته بما يشيع استعمالُه على ألسنة العامة.

ومنها: "خِدْمات، بكسر الخاء، لا خَدَمات، بفتحها"، وذكر أن الصواب كسرُ الخاء، ويجوز إسكان الدال وفتحها وكسرها، لكنه لم يورد القاعدة الــتي بَنَــى عليها هذا التصويب، وهي أن الاسم الثلاثي المفرد إذا كان مكــسورَ الفــاء أو مضمومَها جاز في عينه عند الجمع ثلاثة أوجه: الإتباع، والسكون، والفتح.

وإفاداته مما يكثر دَوْرُه على الألسنة، ويقع اللحن فيه، ومنها أيضًا: "أحرزَ قَصَبَ السَّبق"، "الحضور وليس التواجد"، "وطِئْتَ سهلاً"، كما تَدينُ تُدان"، "ضــربَهُ

---

(١) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ٢، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـــ= ١٩٧٩م، ص ٢٥٠.

(2) https://twitter.com/prof_aldayel

ضربًا مُبَرِّحًا"، و"ينام" تصحيح: "ينوم"، و"حَرَصَ لا حَرِصَ"، و"على قولتك"، و"قَطَّعَ الشيءَ إرْبًا إرْبًا لا إرَبًا إرَبًا"، وقل: "هذا ريال واحد لا واحد ريـــال"، و"يقال عند التعزية: ينعَى، بفتح العين، لا ينعِي، بكسرها"، وأكثرهـــا لغـــوي دلالي، وبعضها يتعلق بالبنية والتركيب.

٥- وحساب: "العربية كنزٌ وعطاءٌ" على تويتر، انضمَّ إليه في أكتـــوبر ٢٠١٣م[1]، تضمن كثيرًا من الإفادات اللغوية المختصرة النافعة التي تفيد بصحة كـــثيرٍ مـــن العبارات التي يكثر فيها الخطأ على ألسنة العامة، وقد أسست أ.زينب الجغثمـــي هذا الحساب الذي جاءت مادته كلها إعادة تغريد لما غرَّدَ به آخرون، من أمثال: أحمد العضيب، وبدر بن ناصر الخميس، وزيد الخُريصي، وعبد الرزاق الصاعدي، وعبد العزيز الغفيلي، وعين الضاد/ الخويطر، وفهد التركي، ومطرة القرني، ومن ينابيع العربية، وهي جميعًا حسابات تتضمن كثيرًا من الإفادات اللغوية، وكان لحساب "زيد الخريصي" الحظ الأوفر مما أُعيدَ تغريدُه في هذا الحساب، ولا يمتلك هذا الحساب عُدةَ الإفادة اللغوية؛ لأنه تصدَّى لها، ولم يظهر له فيها جهدٌ خاصٌّ مطلقًا.

٦- حساب "بأخلاقي أرتقي"، على تويتر، (معلمة لغة عربية)، انـــضمت إليـــه في أغسطس ٢٠١٣م[2]، يتضمن الصفحة إفادات لغويةً عامةً، ومنها: التفريق بين الظلم والهضم، والكآبة والحزن، والمخلَصين والمخلِصين، والصمت والسكوت، أو صرفيةً، كطريقة صياغة اسم الفاعل واسم المفعول من الثلاثي وغيره، والتفريق بين الخَطَأ والخطْء، أو بيانًا لأمر بلاغي، نحو: (في سورة النساء تكرر قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْد وَصِيَّةٍ يُوصَى بها ﴾ أربع مرات اهتمامًا بشأنها، ولتكون حاضرةً في نفوس الناس دائمًا، وعند توزيع الإرث خاصة).

وفي هذه الإفادة خطأ وتعميم؛ لأن الجملة لم ترد على صيغة واحدة، وإنما وردت بصياغات متعددة في مقامات مختلفة، في الآيتين ١١، ١٢ من السورة، وتنشر هـــذه

(1) https://twitter.com/Love_Arabic2

(2) https://twitter.com/hasbonarabwahd

الصفحة كثيرًا من التغريدات التي لا صلة لها بالإفادة اللغوية مطلَقًا.

والظاهر أنه يغلب على مشاركات تويتر بعامة: الإيجاز، والدقة في انتقاء الألفاظ، بخلاف وسائل الإفادة اللغوية الأخرى، كـ"فيسبوك"، ومواقع المجامع وغيرها، فإنك تجد فيها إطالةً لا يحتاج السائل- غالبًا- إليها.

وهناك حسابات أخرى كثيرة على فيس بوك، ومنها: التدقيق اللغوي(1)، وعلى تويتر، ومنها: المرصد اللغوي(2)، ولا يتسع المقام لعرض شيءٍ من محتواهما.

ومدونة: "أوابد" لعبد الرحمن بن ناصر السعيد(3)، ومن زواياها زاويةُ: "التصحيح اللغوي" التي تناولت التعبير العامي الشائع: "أَنْتِي"، بإثبات ياء بعد تاء الضمير المنفصل: "أنت"، وحكمتْ بخطئه، وهو صوابٌ واردٌ في لغة لبعض العرب، قال سيبويه: (وحدَّثني الخليل أن ناسًا يقولون: "ضربْتيه"، فيُلْحقون الياء، وهذه قليلةٌ)(٤)، فليست خطأً يلزم اجتنابُه، وقال أبو حيان: (وحُكِيَ: "ضربْتي"، بياءٍ بعد الكسرة للمؤنث)(٥)، ويظهر من هذا أن القائمين على التصحيح اللغوي في هذه المدونة تنقصهم الخبرة الكافية والعُدَّة اللازمة، وعدد إفادتها قليل، وعددها ثماني، ووقع مثل هذا في حساب الاستعلامات اللغوية بجامعة الإمام على تويتر.

ومن أمثلة ما جاء في هذه المدونة من إفادات: (تم افتتاح الفرع- افتُتِح الفرع)، (اللُّغوي- اللَّغوي)، (تاريخ- تأريخ)، (تقويم- تقييم)، (مبروك- مبارك)، وعدد قراء إفادات هذه المدونة كثيرون.

---

(1) https://www.facebook.com/literarystudy.ucoz.ae/?fref=ts

(2) https://twitter.com/Almarsed729

(3) http://www.awbd.net/

(٤) سيبويه، الكتاب، ٤، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م، ص ٢٠٠.

(٥) أبو حيان، التذييل والتكميل شرح التسهيل، ٢، تحقيق د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط ١، سنة ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م، ص ١٣٢.

المبحث الثاني
الجهود المؤسسية

وفيه مطلبان:

الأول: حكومية، وتشمل كل مؤسسة حكومية يصدر عنها أي شكل من أشكال الإفادة اللغوية، وبأي وسيلة، ومن أهم المؤسسات الحكومية التي تعنَى بالإفادة اللغوية:

١- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة:** ومن مهام المجامع بيانُ ما يجوز استعمالُه لُغَوِيًّا، وما يجبُ تجنُّبه من الألفاظ والتراكيب في التعبير، وتَوْصِيَةُ الجهات المختصة باتخاذ ما يَكْفُلُ الانتفاعَ بما ينتهي إليه المجمعُ لخدمة سلامة اللغة، ومن لجان المجمع: (لجنة المراقبة والمراجعة اللغوية) التي تتولى التنبيه على الأخطاء التي يقع فيه مستعملو اللغة، ويجيب المجمع عن جميع الأسئلة التي ترد إليه بأي وسيلة، ويحصل السائل على فتوى معتمدة من المجمع إن طلب ذلك، بشرط أن يكون الطلب مكتوبًا، وكثير من الإجابات تكون هاتفية عن أسئلة هاتفية أيضًا، والصفحة الرسمية للمجمع على فيسبوك هي المسؤولة عن التعامل مع الجمهور العربي أو المهتم بالعربية، من حيث الإعلام، وتقديم المساعدة في الإجابات أو الاستفسارات بأنواعها.

وقد اتخذ وسائل عدةً لتقديم الإفادة اللغوية، ومنها:

الوسيلة الأولى: إصدارُهُ- مؤخَّرًا- نشرة مجمعية عنوانها: (مجمعيات)، وهي نشرة غير دورية صدر العدد الأول منها في يناير ٢٠١٤م، ولا يزال إصدارُها مستمرًّا، تتضمن أخبارًا مجمعيةً علميةً وغيرَ علمية، يتولَّى فيها متخصصون التنبيه إلى الخطأ في الاستعمالات اللغوية التي يقع فيه العامة والمثقفون، وإفاداتهم اللغوية في هذه النشرة مختصرة جدًّا، جاءت في زاويتين منها:

الزاوية الأولى: بعنوان: "قل فالمجمع يؤيدك"، وفيها يوردُ المجمعُ ما أَقَــرَّه مــن الاستعمالات، ومن أمثلتها: (قل: امرأة مسكينٌ، وامرأة مسكينةٌ)[1]، وذكر في توجيه ذلك أن (من المعروف أن الأكثر في لغة العرب اســتعمالُ وزن "مفْعيــل" للمــذكر والمؤنث بلفظٍ واحد، "بدون التاء"، في بعــض الكلمــات، كمــا ورد في اللــسان والمصباح، وقد عَمَّمَ المجمعُ القاعدةَ، فأجازَ إلحاقَ التاءِ بهذه الصفة).

ولكن هذا الاستعمال لا يحتاج دراسةً ولا إقرارًا ولا تعميمًا؛ لأن "هذه الصفة": "مسكينة" قد وردت على التأنيث في كثير من المعاجم اللغوية، وعلى ألــسنة العامــة والخاصة، كما وردت- قبل هذا كله- في حديث الرسول- ﷺ- مخاطبًا قَيْلَةَ: (يَــا مسْكينةُ عَلَيْك السَّكينةُ)؛ أَرادَ: (عليْكِ الوَقارُ والوداعَةُ والأَمنُ)[2]، وفي الــصحاح: (والمرأةُ مسْكينَةٌ ومسكينٌ أيضًا، وإنما قيل بالهاء، و"مفْعيلٌ"، و"مفْعَالٌ" يستوي فيهما الذكر والأنثى، تشبيهًا بالفقيرة)[3]، وقال ابن منظور: (قَالَ أَبو الْحَــسَنِ: يَعْنــي أَن "مفْعيلاً" يَقَعُ للْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّث بلَفْظ وَاحد، نَحْوَ: محْضير ومئْشير، وإنما يَكُونُ ذَلكَ مَا دَامَت الصِّيَغَةُ للْمُبَالَغَة، فَلَمَّا قَالُوا مسْكَينةً، يَعْنُونَ الْمُؤَنَّثَ، وَلَــمْ يَقْــصدُوا بِــه الْمُبَالَغَةَ، شَبَّهُوهَا بفَقيرَة....)[4].

ومن أمثلة الإفادة اللغوية في هذه الزاوية أيضًا[5]: (قل: أبسطة، جمع: بِــساط)، (قل: أَثَّرَ فيه، وأَثَّرَ عليه)، (قل: "نُضْجًا"، و"نُضُوجًا"، مصدر: "نَضِجَ").

---

(١) قل فالمجمع يؤيدك، مجمعيات، نشرة إخبارية غير دورية تصدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد الأول، يناير، ٢٠١٤م، ص ٧.

(١) الأزهري، تهذيب اللغة، ج ١٠، ص ٢١٣.

(٢) الجوهري، الصحاح صحاح اللغة وتاج العربية، ج ٥، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايــين، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م، ص ٢١٣٧.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٢١٧، وانظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢٩، ص ١٠١، ج ٣٥، ص ٢٠١.

(٤) قل فالمجمع يؤيدك، مجمعيات، العدد الأول، يناير، ٢٠١٤م، ص ٧.

والزاوية الثانية: بعنوان: "قُلْ ولا تَقُلْ"، يُورِدُ المجمعُ فيها تصويبًا لأخطاء شائعة مصحوبةً بتوجيه مختصَرٍ جدًّا يناسبُ المقام، ومن أمثلتها: (جاء طالبٌ مع آخَــرَ إلى المدرسة، ولا تقل: جاء طالبٌ مع آخَرٍ إلى المدرسة، كلمة "آخَر" ممنوعة من الصرف؛ لأنها صفةٌ على وزن "أفْعَلَ")[1]، و(قل: أنا أُومِنُ بالله، ولا تقل: أنا أُؤْمِنُ بـــالله، إذا توالتْ همزتان في كلمةٍ واحدة، وكانت الثانيةُ منهما ساكنةً، قُلبتْ حرفَ مــدٍّ مــن جنس حركة الأولى، وبهذا يكون الصوابُ: أُومِنُ، وليس: أؤْمِنُ)[2]، و(قل: سمعــتُ أذانَ الظهرِ، ولا تقل: سمعتُ آذانَ الظهر...)[3]، وقل: (أَمِنَ على نفسه ومالــه، ولا تقل: آمَنَ على نفسه وماله...)[4]، وهي إفاداتٌ متنوعة: نحوًا، وصــرفًا، ودلالــةً، وصوتًا، وإملاءً، وهي مما يكثر على ألسنة العامة والخاصة وأقلامهم.

ومن أعداد هذه النشرة ما يخلو من هاتين الزاويتين، ومنها العدد السابع عـــشر الصادر في مايو ٢٠١٦م، والعدد الثامن عشر الصادر في يونيـــو ٢٠١٦م، والعـــدد التاسع عشر الصادر في أكتوبر ٢٠١٦م، وتضمنت النشرة بدْءًا من العدد الأخير منها، وهو التاسع عشر، زاوية جديدة تسمَّى: "من حصاد اللجان"، ينشر فيها نماذج مـــن حصاد ثلاث لجان، وهي: لجنة اللهجات العربية، ولجنة الألفاظ والأساليب، ولجنـــة علوم الأحياء والزراعة، وردت في هذا العدد نماذج من حصاد لجنة اللهجات العربية، مع بيان مناسبتها[5]، ونماذج من حصاد لجنة الألفاظ والأساليب، ومنـــها: "وَجَّـــت النارُ"، أي: تلهبت وتوقدت، و"استهتر فلانٌ بفلانٍ، وهو مستهتِرٌ به"[6]، ونماذج من

(١) قل ولا تقل، مجمعيات، العدد الأول، يناير، ٢٠١٤م، ص ١٣.

(٢) قل ولا تقل، مجمعيات، العدد الأول، يناير، ٢٠١٤م، ص ١٣.

(٣) قل ولا تقل، مجمعيات، العدد الأول، يناير، ٢٠١٤م، ص ١٣.

(٤) قل ولا تقل، مجمعيات، العدد الأول، يناير، ٢٠١٤م، ص ١٣.

(٥) انظر: من حصاد اللجان، مجمعيات، العدد التاسع عشر، أكتوبر، ٢٠١٦م، ص ٤-٦.

(٦) انظر: من حصاد اللجان، مجمعيات، العدد التاسع عشر، أكتوبر، ٢٠١٦م، ص ٧.

حصاد لجنة علوم الإحياء والزراعة، ومنها: نباتٌ لاحم، وحلقات النمو، وخلية كأسية، وتخشُّب، ويراد به: حالةٌ تنتابُ الكائنَ الحيَّ، وتتميز بفقد الإرادة، وتصلب العضلات[1].

الوسيلة الثانية: يُصْدِرُ المجمعُ كتبًا تتضمن قراراته بصحة التراكيب أو المفردات أو خطئها بعد أن تتولى دراستَها لجنةٌ مختصةٌ، وتقضي هذه القرارات بصحة كلمة أو تركيب أو خطئه، وهذه الوسيلة تندرج- بشكل قاطع- تحت الإفادة اللغوية لكنها موجَّهةٌ للمتخصصين دون غيرهم.

الوسيلة الثالثة: أصدر المجمع- أيضًا- كتاب: (العامي الفصيح في المعجم الوسيط)[2]، طُبِعَ مرارًا، يدور موضوعه حول بيان العامي الذي له حظ من الفصاحة مما ورد في المعجم الوسيط، والإفادة بصحته، والاستدلال لها.

الوسيلة الرابعة: يقدم المجمع على حسابه الرسمي على (فيسبوك)[3] خِدْماتٍ لغويةً، وإجاباتٍ عن الأسئلة اللغوية التي تَرِدُ إليه على مدار الساعة، يتلقَّى الرسائلَ، ويجيب عنها خلال يومٍ واحد ومن خدمات هذا الحساب: "خِدْمَةُ التثقيف اللغوي العام" التي تتضمن أشكالاً عدةً للإفادة اللغوية التي تناسب كلَ المستويات اللغوية، وتعمل على تحديث الذاكرة العربية بالجديد من الألفاظ التي يقرها المجمع، ومن أمثلة ما قدمه هذا الحساب ما يأتي:

١- كيفية اشتقاق المصدر من الثلاثي المضعَّف العين الصحيح اللام، مثل: (رَكَّعَ: تركيع)، والإفادة بالتطور اللغويّ الذي يطرأ عليها، وتقديم تركيب يحمل الدلالة الجديدة المستعمَلة في مجال الإعلام أو السياسة، فعرَّف التركيع بأنه: (إجبارُ

(١) انظر: من حصاد اللجان، مجمعيات، العدد التاسع عشر، أكتوبر، ٢٠١٦م، ص٨.

(١) أعده أ.د.أمين علي السيد، وطبع في المجمع، ضبطه وأعد مداخله وراجع تجاربه سميرة صادق شعلان، وجمال عبد الحي أحمد، وخالد محمد مصطفى، ط ١، سنة ٢٠٠٥م- ٢٠٠٦م.

(3) https://www.facebook.com/pg/arabicacademy.eg/posts/?ref=page_internal

شخص أو جماعة أو شعب لوجهة نظرٍ ما، أو لأمرٍ من الأمور)، ومثَّلَ بقوله: (إن ركَّعتْ أمريكا دولاً عديدةً، فلن تستطيع تركيعَ مصر).

٢- الإفادة بصحة عبارة: (رَفَعَ الرايةَ البيضاءَ)؛ أي: (أعلنَ الاستسلامَ في معركة حربية أو فكرية أو ما شابَهَ ذلك)، ومثَّلَ بـ: (رفع الاتحادُ السوفيتيُّ الرايةَ البيضاءَ في حربه في أفغانستان)، ويعدُّ المثالان السابقان إفادةً بالتطور اللغوي الذي أصاب دلالة الكلمتين.

٣- والأمثلة كثيرة، منها: تعريف الدولة العميقة، والخَلِيَّة، والمرأة السالب، وهي التي مات ولدُها أو ألَقَتْه لغيرِ تمامٍ، والجِهاز، والدَّمْج، والثورة المضادة، والتمَحُّك، والتصوُّر، والتَّسَنُّنُ، وترتيبُ الأوراق، والتحقيب، وإنزال القوات، وتبَضَّعَ فلانٌ، وأنشطة تحت السلم، والاستهلاك المحلي، والرقم القومي، وخريطة، وخارطة، وخارطة الطريق، ومحرك البحث، والجاهزية، والحَراك السياسي، والحَراك الاجتماعي، والرقمنة، والترميز، والاحتقان، والتجذير، ونشر الغسيل، والإنسالات، والتمهير، والهُلامي، وتفكيه الأرض، وهيكل الشركة، والتثاقف، والمثاقفة، والتجسير، والمقامرة، واحترار الأرض، ومكافحة الإطماء، والقولبة، والإشكالية، والفُرقاء، والتشيُّؤ، والتهويش، والناشط، والتلميع، والشخصَنة، وتعطيش السوق، وترسيم الحدود، والدقرطة، والملاسَنة، والترفيق، والدردشة، والأتمتة.

وهذه الكلماتُ مما يكثر استعمالُه، وتدل الإفادة بصحتها، وتعريفها، والتمثيل لها على تفاعل هذه الوسيلة من وسائل الإفادة اللغوية مع الواقع اللغوي المعاصر، وعلى اتساع اللغة، وقدرتها على التوليد والاشتقاق، والوفاء بمتطلبات العصر.

ويتضمن هذا الحسابُ-أيضًا- الإفادةَ بفصاحة كلمة عامية مصرية شائعة، وبيانَ أصلها، والتمثيلَ لها، ومنها كلمة: "سابَ" بمعنى: "ترك"، كما تُنْشَرُ فيه بعض القراراتِ المجمعيةِ، والتفريق بين كلمات اتحد لفظها واختلف ضبطها ومعناها،

كالفَتْحة، والفُتْحة، وبيان كلمات اختلف ضبطُها، واتحدَ معناها، كـــــ: الخِنــاق، والخُناق، والذِّرْوة، والذَّرْوة، والذُّرْوة، وغير هذا كثيرٌ.

الوسيلة الخامسة: أصدر المجمع سنة ١٤٣٢هــ- ٢٠١١م كتابَ: (دليلُــك إلى الصواب اللغوي)(١)، من تأليف لجنة اللغة العربية في الإعلام، وجاء في وصفه: (أنــه يمكن اعتبارُه دليلاً لغويًّا مُبَسَّطًا، بحيث يظفَر القارئُ بحاجته في يُسْرٍ وسُهُولة، وهـــو آخرُ محاولات المجمع في مساعدة المذيعين- بالذات- والصحفيين في تفادي الأخطـــاء اللغوية الكثيرة الشائعة من خلال كُتَيِّبٍ ضَمَّ نحوَ ألف كلمة)، وهو مرَتَّبٌ على أوائل الكلمات، ونَشَرَ المجمعُ مادته من أول الهمزة إلى حرف الخاء في منشورات متتابعة على حسابه على (فيسبوك) حملتْ عنوانَ الكتاب؛ تيسيرًا للحصول على الفائدة منه لمن لا يمكنه الحصول على نسخة ورقية منه، ومادته مختصرة، لكنها نافعة جدًّا، يقدم الوجه الصحيح للكلمات التي شاع استخدامها بطريقة غير صحيحة، ويستهدف المـــثقفين ثقافة عامة كالصحفيين ومراجعي اللغة العربية والإعلاميين.

ومما يتصل بنشاط المجمع، وتفاعله العلمي مع المجتمع إفادته بتصحيح خطأ وقع في "كتاب اللغة العربية" المقرر على الصف الثالث الثانوي بجمهورية مصر العربية للعـــام الدراسي ٢٠١٦م/ ٢٠١٧م، وكان هذا إجابةً على اتصال هاتفي من (الأستاذ منصور دياب) أحد معلمي اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم المصرية؛ للاستفـــسار عـــن إعراب كلمة (ويْ) الذي ورد في الكتاب المقرر أنه اسم فعل أمر، فأفاد المجمع بأنـــه اسم فعل مضارع، وأخطر وزارة التربية والتعليم لتصحيح الخطأ، وتعميم الـــصواب على مديريات التربية والتعليم بالمحافظات المصرية كافةً.

كما صحح ما عدَّه مصححو اللغة العربية في اختبارات الثانوية العامة بمصر خطأً في ورقة أحد الطلاب، فكان هذا سببًا في التحاقه بكلية الطب؛ لأنه قد أُضِـــيفَتْ إلى

(١) أ.د.أحمد مختار عمر، دليلك إلى الصواب اللغوي، مجمع اللغـــة العربيـــة، القـــاهرة، ط ١، ١٤٣٢هـــــ= ٢٠١١م.

مجموعه درجة كان قد حرمه إياها المصححون، كما يُطْلَبُ رأيُ المجمع في عدد من القضايا من بعض المحاكم المصرية؛ لأن الفصل فيها يترتب على إفادة لغوية، وهذه الخدمات العلمية الكثيرة تؤكد تفاعل المجمع مع المجتمع.

٢- **مجمع اللغة العربية الأردني**: ولا يتضمن حسابُه الرئيس على "فيسبوك" شيئًا من الإفادة اللغوية مُطْلَقًا، وإنما ينشر صورًا وأخبارًا وإعلانات فقط[1]، لكنه يقدم الإفادة اللغوية، ويتلقى الأسئلة عبر بريده الإلكتروني في المجمع، ويجيب عنها في وقت قياسي، وينشرها تباعًا في "إطلالة مجمعية" التي بدأ إصدارها حديثًا، وسيأتي ذكرها، كما يتلقى رسائل على حسابه الرسمي على فيسبوك، ويجيب عنها خلال بضع ساعات، وهذا دليل على قوة أثره وتفاعله مع المجتمع، وحرصه على تقديم الإفادة اللغوية لطالبيها، ويتوقَّع إطلاق قناة تليفزيونية جديدة قريبًا باسم: "قناة المجمع"؛ لتكون رافدًا بين المجمع والناس، وفي ديسمبر ٢٠١٦م أصدر المجمع العدد الأول من مجلة فصلية سمَّاها: "إطلالة مجمعية"؛ لتحقيق صلة مباشرة بالقراء، وفي هذه الإطلالة زاويةٌ بعنوان: "أنت تسأل والمجمع يجيب"، تتضمَّن أسئلة لغوية وردت من الناس الإفادة بإجابتها، وينوي المجمع عقد دورات لغوية لغير الناطقين بالعربية قريبًا، إن شاء الله، وسيعلن عن ذلك عبر حسابه في وقته، ولديه مجموعة من اللجان: لجنة المصطلحات، ولجنة الأصول، ولجنة تحقيق التراث، وغيرها، ويمكن للجمهور توجيهُ أية أسئلة إليها، وتلقي الإجابة عنها، وخدمة الإفادة اللغوية مستمرةٌ طيلة أيام السنة، وتكون الإجابة مكتوبة موثقة ممهورة بتواقيع رسمية من المجمع.

٣- لجنة الاستعلامات اللغوية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم النحو والصرف وفقه اللغة:

في سنة ١٤١٠هـ خَصَّصَتْ الكلية لجنة دائمة سميتْ: (الاستعلامات اللغوية)،

(1) https://www.facebook.com/jomajma/

تقدم اللجنة خدمةً علميةً لكل فئات المجتمع ومؤسساته الحكومية والأهلية؛ إذْ تتلقى أسئلتهم اللغوية التي استغلقت عليهم من الأحد إلى الخميس عدا الثلاثاء، من الساعة الثامنة صباحًا إلى الساعة الثانية عشرة ظهرًا، عن طريق الهاتف الذي يحمل رقم ٠١١٢٥٨٥٥٨٥، أو البريد الشبكي: omfatwalogawia@gmail.c وتجيبُ عنها، وهي مُكَلَّفةٌ أيضًا بالرد على أسئلة المترددين عليها في مقرها الدائم بالقسم، ويُسْنَدُ العَمَلُ فيها إلى عدد من أعضائه، وآليةُ العمل فيها عبارة عن تعبئة نموذج معدٍّ لإثبات السؤال وجوابه، وتكون الإجابة في هذا النموذج كتابية حالَّةً أو مُؤَجَّلةً، وقد تكون الإجابة شفهيةً إذا تلقت اللجنةُ السؤالَ عن طريق الاتصال الهاتفي، وهو الأكثر؛ لأن الاستعلام الحضوري قليل جدًّا فيها، وعدد أعضاء اللجنة أربعة يتناوبون العمل.

ويمكن التواصل لطلب الإفادة اللغوية على حساب الكلية، وحسابات الأقسام العلمية في موقع التواصل الاجتماعي: "تويتر".

وفي أكتوبر ٢٠١٦م استُحدث حسابٌ على (تويتر) باسم: "الاستعلامات اللغوية"(١)، تضمَّنَ إعلانًا عن اللجنة، وهو تابعٌ للكلية أيضًا، وتحت إشراف قسم النحو والصرف وفقه اللغة، يتلقَّى الأسئلة، ويجيب عنها، وقد نُشِرَ فيه إلى الآن ثلاثة أسئلة وأجوبتها، وهي مختصرة جدًّا.

وتعَدُّ لجنةُ الاستعلامات اللغوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أولى اللجان التي عُنِيَتْ بالإفادة اللغوية؛ لأنه قد مضى على إطلاقها أكثر من رُبْعِ قَرْنٍ، وألزمت وزارة التجارة والصناعة السعودية الراغبين في ترخيص محال تجارية بمراجعة كلية اللغة العربية ممثلةً في قسم النحو والصرف وفقه اللغة بالجامعة؛ للحصول على إفادة مختومة بصحة اسم المحل المطلوب ترخيصُه لغويًّا.

ولأهمية أجوبة لجنة الاستعلامات اللغوية نشرِ كثيرٌ منها في صحيفة الجامعة

---

(1) https://twitter.com/fatwa_logawia

الموسومة بـــ: "مرآة الجامعة"، تحت عنوان الهاتف الفصيح، إشارةً إلى رقـــم الهـــاتف المخصص لتلقي الاستفسارات والإجابة عنها، وتنشر أيـــضًا في حـــساب الكليـــة، وحسابات الأقسام العلمية في: (تويتر)؛ ليعمّ نفعها، لكن النشر قد توقّفَ منذ فتـــرة، ولعل الإفادات اللغوية الصادرة عن هذه اللجنة تنشر في كتابٍ مطبوعٍ قريبًا.

وقد استحقَّ هذا النِّتاجُ دراسةً علميةً في بحث منشور في مجلة جامعة الملك عبـــد العزيز بجُدَّةَ، أعدَّه د.محمد بن عبد الرحمن السبيهين، وعنوانه: "الاستعلامات اللغويـــة بجامعة الإمام: نماذج تقويمية"[1]، وقد أغنانا، بارك الله في علمه، عن تحليلها ودراستها؛ إذ حصر مجالات الأسئلة، ورتبها حسب عدد كل مجالٍ، واستدرك على عشرة أجوبة، زادها تنقيحًا وتوثيقًا، وردَّها إلى أصولها، وهو بحثٌ نفيسٌ لم يسبَقْ إليه كاتبه.

٤ - خدمة (مستشارك اللغوي) في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، قسم اللغة العربية بكلية الآداب، في ١٠ / ٧ / ١٤٣٧هـــ أَطْلَقَ قسمُ اللغة العربية خدمة (مستشارك اللغوي)؛ لاستقبال الاستفسارات اللغوية على البريد الإلكتروني للقـــسم، والرد عليها يوم الأربعاء من التاسعة صباحًا إلى الحادية عشرة صباحًا فقط، وجعـــل القسم الخدمة متاحة- في مرحلتها الأولى- لجميع كليات الجامعة وأقـــسامها عـــبر المراسلة البريدية، ويلاحَظ أن زمن الخدمة محدود جدًّا، وأن القطاع المـــستفيد منـــها محدودٌ أيضًا، كما أن إطلاقها لم يتجاوز ثمانية أشهر، فهي وليدةٌ في هـــذا المـــضمار، لكنها تعكس حرصَ القائمين على الكلية والقسم على سلامة اللغة العربية، وتصويب الأخطاء الشائعة على الألسنة والأقلام.

٥ - وهناك عددٌ من الوسائل الحكومية الأخرى التي سأذكرها إجمالاً، فقـــد خصصت جامعة أم القرى على موقعها على الـــشبكة العالميـــة حـــسابًا بعنـــوان: (المستشار اللغوي)، لكن فيه مشكلة فنية، ولعله أُوقِفَ، وأطلقت جامعة الأمير سطام

---

(١) محمد عبد الرحمن عبد الله السبيهين، الاستعلامات اللغوية في جامعة الإمام "نماذج تقويمية"، مجلـــة جامعـــة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٢٩، ع ٢، ٢٠١١م= ١٤٣٢هـــ، ص ص ٢٣٥- ٢٦٤.

بن عبد العزيز بالخرج على موقعها على الشبكة العالمية خدمة (المستشار اللغــوي)، والبرامج الإذاعية، مثل: (قل ولا تقل) الذي تقدمه الإذاعة المصرية التابعــة لاتحــاد الإذاعة والتليفزيون المصري، و"لغتنا الجميلة"، وهو برنامج إذاعي يومي تولَّى إعداده وتقديمه أ.فاروق شوشة قبل وفاته، رحمه الله تعالى، يتناول فيه قضايا لغوية وأدبيــة، وتحليلاً لقصائد من الشعر الحديث وغيره، ومن هذا البرنامج كثير من الحلقات علــى يوتيوب[1]، والبرامج التليفزيونية، مثل: (لغتنا الجديدة)، على قناة النيــل الثقافيــة في الاتحاد المصري للإذاعة والتلفزيون، ينبه فيه ضيف البرنــامج المتخــصص في اللغــة وعلومها على أخطاء لغوية شائعة في الإعلام والصحافة، ويقدم إفــادةً بالــصواب، ويتناول أيضًا أمورًا أخرى متعلقةً باللغة، وللبرنامج حلقات على يوتيوب، ولها حسابٌ على فيسبوك[2]، ومركز التدريب اللغوي بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة الذي يعقد دوراتٍ للتثقيف اللغوي لغير المتخصصين، ويقدم الإفادة اللغوية من بــين أنــشطته، ومركز الدراسات القضائية التابع لوزارة العدل المصرية الذي يعقد دورات للقــضاة ووكلاء النيابة للتنبيه على الأخطاء التي يقعون فيها، ويــبين لهــم وجــه الــصواب الاستعمالي فيها.

(1) https://www.youtube.com/watch?v=gxnANGpdM٩s

(2) https://www.facebook.com.471862822839621-برنامج-لغتنا-الجديدة-قناة-النيل-الثقافية

المبحث الثاني
الجهود المؤسسية الخاصة

هناك عدد من المؤسسات الخاصة التي قدمت جهدًا رائعًا مشكورًا في الإفادة اللغوية فاقت به ما كان متوقَّعًا من المؤسسات الحكومية، ومن أهم هذه المؤسسات:

١ - **مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية** الذي أُسِّسَ في ٢٦ / ٣ / ١٤٣٣هـ= ٢٩ / ١ / ٢٠١٢م[(١)]، وقد أخذ المجمع على عاتقه -منذ نشأته- تصويبَ الأغلاط الشائعة التي تقعُ من العامة، والتنبيهَ على الصواب، ومن بعض الخاصة الذين قد يَغْفُلُون فيُجانِبون الصواب في بعض الألفاظ، وآلية العمل فيه أنه يتلقى الأسئلة، ويجيب عنها على موقعه، ومن منهج المجمع أن الفتوى إذا تكررت أحال السائلَ إلى رقم الفتوى السابقة التي تتضمن جوابَ سؤاله.

وقد جرتْ عادةُ المجمع على نشر الأسئلة وأجوبتها في مجلته التي تصدر كلَّ أربعة أشهر، ولكنه- في الآونة الأخيرة- عدَلَ عن هذا، ورأى عزلَ الفتاوى ونشرَها في سلسلة مستقلة، صدر منها سِفْرانِ حتى الآن، بعنوان: "أنت تسأل والمجمع يجيب"، وقد اتخذ المجمعُ عدةَ وسائل لتقديم الإفادة، وهي:

الوسيلة الأولى: قناةٌ على يوتيوب أطلقها المجمع باسم: "إذاعة نداء الإسلام بمكة المكرمة"[(٢)]، يبث من خلالها عدة برامج، ومنها:

١. **برنامج**: "**أضواء البيان**" الذي يكشف عن أسرار العربية والبيان من خلال القرآن الكريم وكلام البلغاء، وينبِّه إلى الأغلاط اللغوية الشائعة، ويبيِّن الصواب فيها، ويعرِض إلى طائفة من الفتاوى اللغوية، وضيف البرنامج الدائم هو أ.د.عبد العزيز بن

---

(1) http://www.m-a-arabia.com/site/11133.html

(2) https://www.youtube.com/user/MAllugaa

علي الحربي، الأستاذ بجامعة أم القرى، يتناول بيانًا لعدد من الكلمات والجمل، ويورد وجه الصواب في نطقها، ومنها كلمة: "الجُمهور"، بوجوب ضم جيمها، إذا أُريدَ بها معظَمُ الناس، و"جُدَّة": اسمٌ للمدينة المعروفة الشهيرة، بضم الجيمِ أيضًا، وكسرُها لحنٌ، و"المُناخ، وهو الذي يطلق على موضع إناخة الإبل، وعلى حالة الجو أيضًا، بضم الميم، وفتحُها لحنٌ، والتفريقُ بين السنة والعام، وجمعُ كل منهما، ويُلاحَظ من خلال الأمثلة اختصار الإفادة والتنبيه على الخطأ، بلا دليل ولا شاهد، بخلاف ما جاء في الفتاوى التي يطول الجوابُ فيها، والغالبُ أنه غير موجَّهٍ للمتخصصين، فجاء مختصَرًا.

٢. **برنامج: "المنتقى من فتاوى اللغة والتفسير"** الذي يورِدُ إجابات عما يرد إليه من أسئلة، ومنها السؤالُ عن صحة عبارة: "قديم الأزل"، فكان الجوابُ: (قديمُ الأزل لفظةٌ شائعةٌ على ألسنة الخاصة والعامة، ومعناها التركيبي: الأزلُ القديمُ؛ لأنه من باب إضافة الصفة إلى الموصوف، نحو: كِبارُ القومِ، وصغائرُ الذنوبِ، أي: الذنوبُ الصغائرُ، والقومُ الكِبارُ، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾، أي: اليقينُ الحقُّ، وقد يُضافُ الموصوف إلى الصفة أيضًا، كقولهم: مسجدُ الجامعِ، وكقول الله سبحانه: ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾، وقوله: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾، أي: بالجانب الغربي)، ثم أوردَ بيتًا من باب الإضافة من ألفية ابن مالك وشرَحَه شرحًا مختصرًا يناسبُ المقامَ، ثم قال: (هذا شرح التركيب من جهة اللغة، وأما من جهة الدَّلالة، فالقديمُ يطلق ويرادُ به البالي، وما ليس بجديد، وما مضى عليه زمنٌ طويلٌ، وبه يُفَسَّرُ قول الله سبحانه: ﴿ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ وكذلك الأقدم في قوله تعالى: ﴿ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴾ ويعرَّفُ الأزلُ بأنه ما لا أولَ لوجوده، وبما استمرَّ مع ما مضى من أزمنة لا أولَ لها، وفي التاج للزَّبيدي: والموجودُ ثلاثةُ أقسامٍ لا رابعَ لها: أزليٌّ أبديٌّ، وهو الحق سبحانه، ولا أزلي ولا أبدي، وهو الدنيا، وأبدي غير أزلي، وهو الآخرة، وإنما صحَّت الإضافةُ في "قديم الأزل"؛ لتناسبٍ بينهما، فالقديمُ يطلقُ على ما تقادَمَ عهدُه

مطلقًا، وأما الأزلُ فزمانُه الماضي غيرُ متناه، فما مضى من معنى الأزلي وقدُم عهدُه فهو قديمٌ، ولو عُرِف عهدُه، وما مضى من الزّمان الذي لا يُحدُّ أولُه هو أيضًا قديمٌ، وهذا أيضًا أحدُ معنَيَي الأزلي، ومعنًى آخرُ، وهو الوجودُ المستمرُّ، كما تقدَّمَ، فقولُ الناس: في قديم الأزل، كقولهم: في قديم الزمان، وفي الأزل ما هو مستمرُّ الوجود، وما هو ماضٍ لا يُدْرَك له ابتداء، وفي بعض أجزائه ما تقادَمَ عهدُه، فإذا قُصِدَ هذا المعنى الأخير قيل: قديمُ الأزل، وهذا معنى صحيح، ولا جُناح علينا في إطلاقه، ولم يزل العلماء يقولونه من غير نَكِير، والحمد لله العلي الكبير).

وهذا جوابٌ شافٍ كافٍ مقرونٌ بالأدلة والشواهد، ولكن يلاحَظُ أنه توسَّع فيه فأورد بيتَ الألفية وشرحه، وهذا ما لا يحتاجُ السائلُ إليه- في الأغلب- وإنما يحتاج بيانًا مختصَرًا لحجة الجواز أو عدمه.

الوسيلة الثانية: منتدًى على موقعه الرئيس يسمى: "منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية- ركن الفتاوى اللغوية"، وعنوان هذا الركن: "أنت تسأل والمجمع يجيب"، يتلقَّى فيه الأسئلة، ويجيب عنها، وتكون إجاباته- غالبًا- مقرونةً بالاستدلال من كتب اللغة والمعاجم، ويُعَيِّنَ المجمعُ لجنةً دائمةً مختصةً تتولى الإجابة عن الأسئلة التي ترد إليها.

ومن أمثلة ذلك جوابُ السؤال عن كلمة "بزورة" ومدى صحتها، قال: (إن إطلاق "البَزْر" على الولد إطلاقٌ شائعٌ في الجزيرة، في نجد، والحجاز، وغيرهما، وهو إطلاقٌ صحيحٌ، وتسميةٌ يصدِّقُها النقلُ، ففي اللّسان: المبزورُ: الرّجلُ الكثيرُ الولد، يُقالُ: ما أكثرَ بَزرَه، أي: ولَدَه، والبَزْراءُ: المرأةُ الكثيرةُ الولد، والبزرُ: الأولادُ، وفي القاموس: البَزرُ: الولدُ، والذي يظهر لي أنّ إطلاقَ البَزْر على الولد من نوع التوسُّع، والأصل فيه إطلاقه على الحَبِّ، كبذر الكتَّان ونحوه، وكلُّ حبٍّ يُبْذَرُ للنبات يُقالُ له: بَزْرٌ، والجمعُ البُزورُ، والإنسانُ نابتٌ، كما يَنْبُتُ النباتُ من الأرض التي أُلْقِيَ فيها البَزْرُ، وفي الذّكر الحكيم: "والله أنبتكم من الأرض نباتًا"، وابن فارس في مقاييسه لم

يورد المعنى المذكور، بل نقل عن ابن دُريد أنّ تسمية الحبِّ بالبَزْر خطأ، والصّواب البَذْرُ، فإن صحّ ما قاله ابن دريد، فالولدُ أيضًا بَذْرٌ لا بَزْرٌ، إذا كانت تسميةُ الولد فرعًا عنه، وأمَّا جمعُ البزر على بُزورة فلا يصحّ سماعًا، ولا قياسًا، والجمعُ الصّحيحُ: بُزُورٌ، ويصحُّ جمعُه قياسًا على: بِزْران، وهو لغةُ الناس اليوم، كتيجان، وخِيلان، ونِيران، ومن أهل اللّغة مَن يقول: البِزْرُ للحَبّ، بكسر الباء، ويجوزُ الفتحُ، والمشهورُ هو ما مَرَّ، يا أخانا عُمرَ).

ومن فتاوى المجمع ما أفتى به جوابًا عن السؤال عن صحة إطلاق مصطلح العطف على الواو الاستئنافية في قراءة رفع: "ويَذَرُهم" في قوله تعالى: ﴿ مَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ الواردة في شرح المفصل لابن يعيش، رحمه الله تعالى، وورد السؤال هكذا: (السؤال: واو الاستئناف هل هي للعطف أيضًا، أم تتمحض للاستئناف؟ فكما ترون أنَّ ابن يعيش قال (فعطف هنا بالواو..)؟! فهل (يذرُهم) بالرفع معطوفة على شيء سابق؟).

فأفتى المجيب بما يأتي: (لما كان الكلام من باب عطف الجملة على الجملة جاز التعبير عن ذلك بالعطف، هذا من جهة، ومن جهة أخرى: المعنى الملازم للواو هو العطف حيثما كانت الواو، وكيفما كان معناها، حتى لو كانت في أوّل الكلام، كالإلصاق الذي يكون في الباء في جميع معانيها...وبالله التوفيق).

وأراه جوابًا غير دقيق؛ لأن الكلام هنا على العطف على جواب الشرط بعد انقضاء الجملتين، فإن كان العطف على الجواب أو موضعه بالواو أو الفاء فلك جزمُه بالعطف، ورفعُه على الاستئناف، ونصبُه بأنْ مضمرةً وجوبًا، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾[1]،

---

(١) سورة البقرة ٢٤٨، وقرأ "فيغفرْ"، "ويعذبْ" بالجزم: نافعٌ، وابنُ كَثير، وأبو عمرو، وحمزةُ، والكسائي، وخلف، والأعمش، واليزيدي، عطفًا على جواب الشرط المجزوم: "يحاسبْكم". انظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ١/ ٤٢٩، ٤٣٠. =

وقوله: ﴿ مَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(١)، فقد قُرِئَ الفعلان: "فيغفرُ"، "ويذرُهم" بالأوجه الثلاثة، بالجزم عطْفًا على جواب الشرط في الآية الأولى، وعلى موضعه في الثانية، وبالرفع على القطع والاستئناف، وبالنصب بأنْ مضمرة وجوبًا، وهو قليلٌ، كما قال ابنُ هشامٍ، رحمه الله تعالى(٢)، فلا يصح إطلاقُ الاستئناف على الفاء أو الواو مع إرادة العطف، أو إطلاقُ العطف على الفاء أو الواو مع إرادة الاستئناف، والله أعلمُ، ويؤيد هذا قول ابن يعيش قبل إيراده الآيتين: (ولا فرق في ذلك بين الفاء والواو وثم من حروف العطف، حكمُ الجميع واحدٌ في ذلك)(٣)، فليس الكلام مخصوصًا بالواو وحدها، كما أن العطفَ يقتضي التشريكَ والوصْلَ، والاستئنافَ يقتضي القطعَ، وهما نقيضان.

الوسيلة الثالثة: إصدارُ المجمع مجلةً علميةً محكَمةً تنشرُ بحوثًا ومقالاتٍ، وقراراتِ المجمع وتنبيهاتِه، وفتاوى لغوية، وأخبار المجمع.

ومن قرارات المجمع ما لا يتعلق بالإفادة اللغوية بشكل مباشر، لكنه يدل على حرص القائمين عليه على سلامة اللغة، ومن هذا النوعِ القرارُ التاسعُ الذي تضمن (مخاطبة المجمع الجهاتِ المعنيَّةَ بالواعظين وخطباء الجُمَع لدعوتهم إلى تحرِّي الإيجاز، ومراعاة قانون العربية)، وهو أمر بالغ الأهمية؛ لأنه يمس واقع استعمال اللغة، وينبه على

= وقرأ: "فيغفرَ" بالنصب: ابنُ عباسٍ، وعاصمٌ الجَحْدَريُّ، والأعرجُ، وأبو حيوةَ، وأبو العاليةِ، وابنُ غزوانَ عن طلحةَ. انظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ١/ ٤٣٠.

(١) سورة الأعراف ١٨٦، وقرأ "ويذرُهم" بالرفع: أبو عمرٍو، وعاصمٌ في رواية أبي بكر وحفص، ويعقوبُ، والحسنُ، واليزيديُّ، على الاستئناف، وقرأ "ويذرْهم" بالجزم: أبو عمرٍو، وحمزةُ، والكسائيُّ، وحفصٌ عن عاصمٍ، وهبيرةُ، وطلحة بن مصرِّف وآخرون. انظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ٣/ ٢٢٦-٢٢٨.

(٢) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج ٤/ ١١٨، ١١٩.

(٣) ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٧، تحقيق عبد اللطيف الخطيب، مكتبة دار العروبة، ط ١، ١٤٣٥هـ= ٢٠١٤م، ص ٩٣.

خطورة الضعف البائن في امتلاك فصاحة اللغة، وظهور اللحن الجلي على ألسنة كثير من الخطباء والدعاة، وأبدى المجمع- في خطابه إلى الجهات المعنية- استعدادَه لتقديم دورات تدريبية للخطباء والدعاة في المجمع أو عن بُعْدٍ؛ لتأهيلهم لأداء دورهم على الوجه الصحيح.

ومثله القرار العاشر الذي تضمن: (مخاطبة المجمع الجهاتِ المعنيَّةَ بالسياحة في البلدان العربية بالالتزام باللغة العربية).

وكذلك القرار الحادي عشر الذي تضمَّنَ: (مخاطبة الجهات المعْنيـة بالعناوين التجارية واللافتات وأسماء المحالِّ التجارية وغيرها)، طالب الجهات المعنية بميدان الترخيص للإعلام التجاري، ونشر اللافتات الإعلانية، منبهًا إياها إلى سن قوانين لتعريب حركة الإعلام التجاري، ووسائل مخاطبة الرأي العام، والعناية التامة باللغة العربية، والالتزام بقواعدها، ومثل هذا النوع من القرارات يدل على شدة حرص المجمع على نشر اللغة العربية وسلامتها.

لكن يلاحَظُ أن بين القرار الأول والقرارين التاليين له فرقًا من جهة القابلية للتطبيق، فالقرار التاسع يمكن تطبيقُه؛ لحرص الجهات المعنية بالخطباء والوعاظ على سلامة اللغة، وعلى إيصال الرسالة إلى المتلقي سالمةً من الخلل والزلل، لكن القرار العاشر الخاص بالجهات المعنية بالسياحة في البلدان العربية، وما يتصل بها من شركات السفر والطيران والفنادق والآثار والمواقع التاريخية وغيرها، والقرار الحادي عشر الخاص بأسماء المحالِّ التجارية، فليس كذلك؛ لأنها جهاتٌ تستهدف الربح في المقام الأول، ولا سبيلَ إليه إلا بجلب أكبر عدد ممكن من السائحين المتكلمين بأي لغة، وإذا اشترطت تلك الجهات الالتزام باللغة العربية في مخاطباتها، أو في تخاطب السائحين مع أبناء البلد الذي هم فيه، فلن يجدوا أحدًا يتعامل معهم إلا قليلاً جدًّا، وكذلك الحال في ترخيص المحالِّ.

وتتضمن المجلة أيضًا تنبيهاتٍ لغويةً في كل عدد، ومنها مثلاً: التنبيه العاشر: "كُلْية

وكُلًى لا كِلْية وكِلًى"، والحادي عشر: "الفرق بين اللَّبْس واللُّبْس"، والثاني عشر: "خِدْمات ونحوها"، والثالث عشر: "تنبيه السائل كيف يسأل"، والرابع عشر: "الدعوة إلى تحري الدقة والإيجاز في العناوين، وحسن الاختيار في التسمية"، والخامس عشر: "الإمارة، بكسر الهمزة"، والسادس عشر: "الفرق بين القَصص والقِصص"، ويفهم مما سلف أن المجمع يقدم الإفادة اللغوية سئِلَ عنها أم لم يُسْأَل، ومن تنبيهاته ما يدخل تحتها، ومنها ما ليس كذلك، كما في الأمثلة السابقة.

ومن قرارات المجمع وتنبيهاته ما يتصل بالإفادة اللغوية، وينبه إلى خطأ شائع، ومنها ما يتضمن ما لا صلةَ له بهذا، كما سلف قريبًا.

الوسيلة الرابعة: حسابٌ على (فيسبوك) أُطْلِقَ في ٢٥ مايو ٢٠١٢م[1]، يتضمن كثيرًا من المنشورات المتنوعة، كالمقالات، والكتب المتخصصة في علوم العربية بصيغة "pdf"، ودروسًا في التفسير، وقطوفًا أدبية، وغيرها، ومن المنشورات ما يتعلق بالفتاوى اللغوية والإجابة عنها، وهو موضعُ اهتمامنا.

ومن الفتاوى ما يتعلق بالإفادة اللغوية، كما في الفتوى رقم ٩١٩ التي تضمنت الاستفتاء عن "الفرق بين الرأي ووجهة النظر"، والفتوى رقم ٩١٨ التي ورد الاستفتاء فيها عن صحة عبارة: "خَلاصُنا كَهْرَمَان" التي اتخذها مهرجانُ تمور الأحساء شعارًا له، وقد ترددت إجابات الأعضاء في الجواب عن هذا الاستفتاء، فمنهم من أجاز التركيب وصحَّحه، وأشار إلى أن "الكهرمان" فارسية، ومنهم من حمله على المشابَهة بين صفاء هذا النوع من التمر وجاذبيته ونفاسته وشفافيته كالكهرمان، ومنهم من أورد معانيَ مختلفةً للكلمة، و لم يجد مشابهة بينها وبين التمر، وبلغ الأمر إلى حدِّ نقْل أحد أعضاء المجمع الفضلاء عن سيبويه ما يفيد أن الكلمة أعجمية، وهذا ما لا يحتاجه المسْتَفْتي.

ومنهم من رأى أن الأفصح استبدالُ غيرها بها، كأن يُقالَ: "خلاصُنا جَذَّابٌ"، أو

---

(1) https://www.facebook.com/m.a.arabia.1433/?fref=ts

"خَلاصُنا عَقِيقٌ"، ونحو هذا من العبارات التي لا تؤدِّي مُرادَ مستعمل كلمة "كهرمان"، ولا تَفي بمقْصُوده؛ لأن في "كَهْرَمَان" دلالات متعددةً لا تتضمنها غيرُها من البدائل المطروحة، كما أن هذه الفتوى تتعلق بأمرٍ من الأمور التي تمسُّ الواقِعَ الاستعماليَّ للغة، فكان واجبًا أن تناسبَه الفتوى، وبعد إيراد هذه الأقوال تَرَكَ المجمعُ الأمرَ دون قطعٍ، وما كان ينبغي له أن يفعل، فهذه الطريقة من الجواب تُرْبك السائل؛ لأنه ليس متخصصًا قادرًا على الاختيار من بين هذه الأقوال والآراء ما يراه أرجَحَ؛ لأنه يحتاج جوابًا مختصَرًا، ولا بأس فيه بالاستدلال الموجَز.

ومن الفتاوى ما لا يتصل بالإفادة اللغوية مطلَقًا، كالفتوى رقم ٩٢١ التي تضمنت السؤال عن المنهجية في علوم اللغة والأدب، والعلوم اللازمة لتكوين طالب العلم الشرعي، ويرأس لجنة الفتاوى اللغوية بالمجمع أ.د.عبد العزيز الحربي، رئيس المجمع، ويشاركه في الإفتاء عددٌ من الأعضاء.

الوسيلة الخامسة: حسابٌ رسميٌّ على تويتر(١)، ينشر فيه فتاواه اللغوية، وإفادات أخرى متنوعة تكون جوابًا عن أسئلة يتلقاها، وكتبًا في اللغة وغيرها، ومقاطع فيديو للدكتور عبد العزيز الحربي تتضمن فوائد وفرائد من إعراب القرآن وغريبه ومعانيه، ونشر الألفية، وتفسيرًا لآيات قرآنية، ومقاطع لغيره أيضًا، وأغلب الفتاوى موجودة مع أجوبتها في ركن الفتاوى اللغوية الذي تقدم التعرض له.

الوسيلة السادسة: أطلق المجمع في ٢٦ أكتوبر ٢٠١٦م خَطَّه الساخِنَ الذي يصل المشارِكين بالمجمعيين وغيرهم من المختصين بواسطة الهاتف أسبوعيًّا؛ لتلقي الأسئلة والاستشكالات اللغوية، والإجابة عنها يوميًّا من المغرب إلى العشاء بتوقيت مكة المكرمة، ما عدا يوم الجمعة، ويحمل الخط الرقم الآتي: (٠١٢٥٤٠٢٩٩٩).

ومن خلال تعرضنا إلى وسائل الإفادة اللغوية يظهر أن مجمع اللغة العربية على

---

(1) https://twitter.com/m_arabia

الشبكة العالمية هو أكثر المؤسسات الخاصة في هذا الجانب: "قناة، وموقع إلكتروني، وحساب على فيسبوك، وحساب على تويتر، ومجلة، ومحاضرات، وقرارات، وتنبيهات، وخط ساخن"، وقد بذل أعضاؤه الفضلاء الكثير من أوقاتهم وجهودهم وعلمهم من أجل اللغة وسلامتها مما يشوبُها، ومما تتميز به المجامع اللغوية تماسُّها مع اللغة المعاصرة، كما كانت وسائل الإفادة التراثية والتقليدية عامة متماسَّة مع لغة عصرها.

٢ – **مجمع اللغة العربية الافتراضي** الذي أسس موقعه على الشبكة العالمية في ٢٦ يونيو ٢٠١٢م، بإشراف أ.د.عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومن أهداف المجمع ورسالته: نشرُ الوعيِ اللغويِّ، وتربيةُ ذائقةٍ سليمة، وتقريبُ الفصحى، ومحاربةُ التلوثِ اللغويِّ، وتقديمُ استشارات لغويةٍ وصرفيةٍ ونحويةٍ وعروضيةٍ[1]، كما تقوم رسالته على خدمة اللغة العربية وأساليبها ولهجاتها.

وتضمَّنَ أحد أقسام مدونة المجمع على الشبكة العالمية فهرسًا للألفاظ والأساليب، ورد فيه عددٌ من الألفاظ المعرَّبة، ومنها: تعريب "الميكرويف" إلى "الصيخود"، أو "الصيخاد"، أو "الصيهود"، استنادًا إلى دلالة هذه الألفاظ في المعاجم العربية، والتأصيل لبعض الكلمات التي تستعملها العامة، ومنها: جمع "إعصار" على "معاصير"، و"بقعاء" التي غلبت في الاستعمال العامي على أصلها الموصوف بها، وترجمة بعض المفردات، ومنها: ترجمة "الميكرويف" إلى "الفرن الموجي"، و"الإنتركشن" إلى "التفاعل" أو "التفاعلات"، و"المنشن" إلى "الإشارة" أو الإشارات"، و"البلوتوث" إلى "القارِن"، وتفسير كلمة "صامِل" بما يوافق الاستعمال المعاصر لها.

٣ – **ومنها: شبكة الألوكة الأدبية واللغوية** التي أطلقت على موقعها خدمة

---

(1) https://twitter.com/almajma٣

(مستشارك اللغوي)[1]، لكن الإفادة التي قدَّمها قليلة جدًّا تنحصر في الجواب عن عدد من الأسئلة خلال العامين ٢٠١٣م، ٢٠١٤م، ومن زوايا هذه الشبكة زاوية تسمَّى: "التنبيهات في التصحيفات والتحريفات"[2]، تتناول الزاوية مقالات وبحوثًا وكتبًا، وتنبه على ما وقع فيها من التصحيف والتحريف والأخطاء التركيبية.

وكذلك شبكة الفصيح[3]، ففيها زاوية للتدقيق اللغوي ضمن منتديات أصول اللغة بهذه الشبكة، وشبكة ضِفاف لعلوم اللغة العربية[4]، وفيها: ضَفَّةُ الاستفسارات النحوية والصرفية، وهناك مواقع ومنتديات وملتقيات أخرى كثيرة تندُّ عن الحصر.

(1) http://almosahm.alukah.net/literature_language/12287/

(2) http://www.alukah.net/literature_language/0/110056/

(3) http://www.alfaseeh.com/vb/forumdisplay.php?f=94

(4) http://www.dhifaaf.com/vb/forumdisplay.php?f 28

المبحث الثالث
المقارنة بين الجهود الفردية والمؤسسية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأسباب والدوافع:

ويحسُن تقسيم الأسباب والدوافع إلى عامة مشتركة، وهي التي تجمع وسائل الإفادة كلها أو أكثرها، وخاصة، وهي التي كانت وراء إطلاق وسيلة واحدة أو أكثر.

القسم الأول: الأسباب والدوافع العامة المشتركة:

من خلال معايشة كثير من وسائل الإفادة اللغوية المتنوعة يظهر لي أن هناك سببًا عامًّا جامعًا بينها كافةً، وهو الحرص على سلامة اللغة، وتنقيتها من الخطأ والغلط الذي يقع من العامة أو الخاصة، وتقريبها إلى مستعمليها، والتنبيه إلى الخطأ وتصويبه، قال الكسائي: (هذا كتاب ما تلحن فيه العوام مما وضعه علي بن حمزة الكسائي، للرشيد هارون، ولا بد لأهل الفصاحة من معرفته)[1]، وقال الجواليقي: (هذه حروفٌ ألفيتُ العامَّةَ تخطئُ فيها، فأحببتُ التنبيهَ عليها؛ لأني لم أرَها أو أكثرَها في الكتب المؤلَّفة فيما تلحن فيه العامَّةُ)[2].

وألف الحريريُّ كتابه: "درة الغواص في أوهام الخواص" لإصلاح خطأ كثيرٍ ممن تسنَّموا أسنِمةَ الرتَب، وتوسَّموا بسمة الأدب، أي أنه في إصلاح لحن الخاصة نطقًا

---

(١) الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص ٩٩، وانظر: الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، ص ١٩، وابن كمال باشا، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص ٦.

(٢) الجواليقي، كتاب تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، ص ١٣، وانظر: الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، ص ١٩، وابن كمال باشا، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص ٦، وابن بالي، خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، ص ١٥، د.طه محسن، عدة المصحح اللغوي والكلام المباح، ص ٧، ومحمد تقي الدين الهلالي المغربي، تقويم اللسانين: اللسان والقلم، ص ٩، وإبراهيم الوائلي، من أغلاط المثقفين، ص ١٢، ود.عبد العزيز بن علي الحربي، لحن القول، ص ٩.

وكتابةً[1].

ويندرج تحت هذا القسم:

الرغبة في بعث غَيْرَة أبناء العربية عليها؛ للتحدث بها وتصويبها سببَ تأليف د.أحمد مختار عمر أحد كتبه، يقول: (وهدفي من تأليف هذا الكتاب أن أبعثَ الغَيْرةَ في نفوس أبناء العربية، وأن أسهم بجهدي المتواضع مع جهود الآخرين من أجل تقريب اللغة إلى عامة المثقفين)[2].

والرغبةُ في خدمة المجتمع، بكل فئاته، بإصلاح الأساليب والمفردات التي عدل أفراده في استعمالها عن وجه الصواب، يقول الشيخ محمد على النجار عن كتابه: (...وهي بحوثٌ تتصل باللغة العربية الشريفة، يدور جُلُّها حول الأساليب والمفردات التي نَدَّ الكُتَّابُ والناطقونَ بها عن وجهها، وعدَلوا بها عن سَنَنها)[3].

أما وسائل الإعلام الجديد كلها، ووسائل الإفادة اللغوية المؤسسية بنوعيْها: الحكومية والخاصة، فتشترك في السبب والدافع، وهو الحرص على سلامة اللغة، ونشر الوعي اللغوي الصحيح، والتنبيه على الخطأ، والإفادة بالصواب، أما الاستدراك على وسيلة أخرى قديمة أو حديثة، أو التذييل عليها، فلم أجد عليه دليلاً ولا شاهدًا فيما وقفتُ عليه منها.

فمن أسباب إنشاء مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية: دراسة الألفاظ والأساليب والمصطلحات الجديدة في العلوم والآداب والفنون التي لم تدرسها المجامع من قبل، ودراسة لهجات القبائل في الجزيرة العربية وما حولها تصحيحًا وتأصيلاً، ودراسة ما يقدمه المتصفحون من أسئلة ومقترحات، والتواصل مع الدارسين وطلبة العلم بواسطة (الهاتف) الخط الساخن يوميًّا، وتقديم الرأي والمشورة في الصياغة اللغوية

---

(١) انظر: الحريري، درة الغواص في أوهام الخواص، ص ٣.

(٢) د.أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة: دليل الباحث إلى الصواب اللغوي، ص ٧.

(٣) محمد علي النجار، لغويات وأخطاء لغوية شائعة، ص ١٣.

لجهات معينة: (الجهات الرسمية، القضاء، المحاماة، العقود).

ومن أسباب إطلاق مجمع اللغة الأردني حسابه الرسمي على فيسبوك: الرغبةُ في الحفاظ على سلامة اللغة العربية، والعمل على أن تواكب متطلبات الآداب والعلوم والفنون الحديثة؛ للوصول إلى مجتمع المعرفة، وهذا كله يندرج تحت الأسباب العامة.

الثاني: **الأسباب والدوافع الخاصة**:

الاستدراك: من الأسباب الخاصة لتقديم الإفادة اللغوية الاستدراك على مؤلِّف آخَرَ، يقول الزبيدي في مقدمة كتابه عن كتاب "لحن العامة" لأبي حاتم: (ورأيتُ كثيرًا من اللحن الذي نسبه إلى أهل المشرق قد سَلِمَتْ عامَّتُنا من موافَقته، ونطقت بوجه الصواب فيه...ثم نظرتُ في المستعمَل من الكلام في زماننا وبأُفُقنا فألفيتُ جُمَلاً لم يذكرها أبو حاتمٍ ولا غيرُه من اللغويين فيما نبهوا إليه، ودلّوا عليه، مما أفسدتْه العامة عندنا، فأحالوا لفظَه، أو وضعوه غيرَ موضعه، وتابَعهم على ذلك الكثرة من الخاصة، حتى ضمَّنتْه الشعراءُ أشعارَهم، واستعمله جلَّةُ الكُتَّاب، وعلْيَةُ الخَدَمَة في رسائلهم، وتلاقَوْا به في محافلهم، فرأيتُ أن أنبِّهَ إليه، وأبينَ وجهَ الصوابِ فيه، وأن أفردَ لما يحضُرُني منه كتابًا أحصرُه به، وأجمعُه فيه...)[1].

وبتحليل مضمون مقدمة الزبيدي يظهر لنا أن هناك عدة أسباب ودوافع خاصة دعتْ إلى هذا التأليف، منها: إظهار صحة ما خطَّأ فيه أبو حاتم أهلَ المشرق؛ لأن الحكم على الصواب بالخطأ لا يَقِلُّ خطرًا عن الحكم على الخطأ بالصواب، بل ربما كان أصعبَ منه كثيرًا؛ لأن الحكم على كلمة بالخطأ أو اللحن يعني الزعمَ بعدم ورودها في الأساليب الفصيحة، وهذا يستلزمُ الاستقراءَ التامَّ، وهو ما يصعُبُ أو يستحيلُ القيامُ به في كثير من الأحيان[2]، ومنها: التنبيهُ إلى ما أفسدته العامة من أهل زمانه، وما تابعهم الخاصة عليه.

(١) الزبيدي، لحن العامة، ص ٦- ٨.

(٢) انظر: د.أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة: دليل الباحث إلى الصواب اللغوي، ص ١٢٩.

وللأسباب نفسها وغيرها ألف ابن هشام اللخمي كتابه: "المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان"، قال: (وألَّفَ الزُّبَيْدِيُّ، رحمه الله، في لحن عامة زمانه، وما تكلمت به في أوانه، فتعسَّفَ عليهم في بعض الألفاظ، وأنحى عليهم بالإغلاظ، وخطَّأهم فيما استُعْمِل فيه وجهان، وللعرب فيه لغتان، فأوردتُّ في هذا التأليف جميعَ ذلك، وما تعسَّف عليهم هنالك، وبيَّنْتُ ما وقع في كلامه من السهو والغلط، والتعنيت والشطط، وأردفته بذكر أوهام ابن مكي الصقلي في كتابه المسمَّى: "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان"، وابتدأتُ بالرد عليهما فيما أنكراه، وأضفتُ إلى ذلك كثيرًا مما لم يذكراه، مما غُيِّرَ في زماننا، ولحنتْ فيه عوامُّنا...)[1].

فجاء كتابُه- كما ذكر- متضمنًا استدراكات على الزبيدي وابن مكي، وإصلاحًا لما عدلتْ به العامة عن وجه الصواب، يردُّ عليهما ما تعنَّتا وتعسَّفا في تخطئة عامة أهل زمانهما فيه، وهو صوابٌ، أو يمكن حملُه على وجه صحيح جائز، وهذا مما ينمي اللغة، ويوسع دائرة الصواب اللغوي، ويدفع الزعم بخطأ ما صحَّ في لغة العرب.

وتشارِكُ الكتبُ الحديثةُ والمعاصرةُ الكتبَ القديمةَ في هذا السبب، فمنها ما أُلِّفَ استدراكًا ونقدًا، ومنها: كتاب "لجام الأقلام"، يقول مؤلفه بعد تعداده كتبًا في الإفادة والتصويب: (وبعض هذه الكتب تافهٌ لا قيمةَ له، وإن كبر حجمُه، وقد تعقَّبتُ بعضَ ذلك في كتابي الموسوم بكَبَوات اليَراع، كتبتُ منه ثلاثةَ أجزاء...)[2]، وكتاب "عُدَّةُ المصحح اللغوي والكلام المباح" الذي تعقَّب مؤلفه كتاب: "في التصحيح اللغوي والكلام المباح"، للدكتور خليل بنيَّان الحسون[3]، وكتاب الاستدراك على كتاب "قل ولا تقل"[4]، للدكتور مصطفى جواد، ألفه صبحي البصام الذي ردَّ فيه أربعة عشر

---

(١) ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم الجنان، ص ٩.

(٢) أبو تراب الظاهري، لجام الأقلام، ص ١٣.

(٣) من ص ٤٩ إلى ص ٩٣.

(٤) طبع في مطبعة المعارف، بغداد، ط ١، سنة ١٣٩٦هـ= ١٩٧٧م.

تصحيحًا من مقالات د.جواد، وختمه بما سُبِقَ إليه من تصويب، ووضع د.إميل بديع يعقوب "معجم الخطأ والصواب في اللغة"[١]، وقسمه ثلاثة أقسامٍ، خصَّص القسم الثاني منه للألفاظ التي خطَّأها بعضُ المؤلفين الذين نصَّ على أسمائهم، وهي صحيحة، ويمثل هذا القسم نحو ثلثي الكتاب[٢]، وهو هدفُه الأساس[٣].

التذييل: وقد يكون سبب تقديم الإفادة اللغوية الرغبة في تذييل كتاب، ومن ذلك ما فعله ابن الحنبلي في كتابه: "سهم الألحاظ في وهم الألفاظ" الذي وضعه ذيلاً لدرة الغواص للحريري، قال: (لما احتجَّ أهل الأدب، وطمح نظرُ من تأدَّبَ إلى كتاب درة الغواص في أوهام الخواص...أحببتُ أن أذيله تذييلاً، وأضمَّ إلى استعارته المكْنية مني تخييلاً، فشَمَّرْتُ الذَّيْلَ، ووضعتُ بإذن الله تعالى هذا الذَّيْلَ، تذكرةً لإخواني، وتبصرةً لجلة خلاني...)[٤].

توسيع دائرة الصواب اللغوي: ومن أسباب الإفادة لدى بعض المؤلفين الرغبة في تصويب ما خطَّأه غيرُهم؛ لتوسيع دائرة الصواب اللغوي، وتقليل الأغلاط، قال ابن مكي في مقدمة كتابه: (ونبهت على جواز ما أنكر قومٌ جوازه، وإن كان غيرُهُ أفصحَ منه؛ لأن إنكار الجائز غلطٌ)[٥].

وقال كمال إبراهيم: (حرصتُ كل الحرص على أن أصحِّحَ كثيرًا من الكلمات التي خطَّأ استعمالَها بعضُ علماء العربية القدامى أو المتأخرين؛ لعدم شيوعها وذيوعها في لغة راجحة؛ لأننا في أشد الحاجة- ونحن في عصرنا هذا- إلى إقرار كثير من الألفاظ

---

(١) طبع في دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٢، سنة ١٩٨٦م.

(٢) من ص ٦٥ إلى ص ٢٧٦.

(٣) انظر مقدمته ص ٨.

(٤) ابن الحنبلي، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، ص ٢٣، ٢٤.

(٥) ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، سنة ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م، ص ١٨.

والأساليب التي تجري بها الأقلام والألسنة على غير وجهها الراجح، وإلا لما بقـــي في أيدينا من هذه اللغة إلا النَّزْرُ اليسيرُ)[١].

وبهذا صرَّح محمد العدناني في مقدمة معجمه؛ إذ قال عن هدفــه مــن تأليفــه: (...وتحبيب الفصحى إلى الناس بإثبات صحة مئات الكلمات التي زعموا أنها مـــن أخطاء العامة)[٢].

إجابة طلب سائل التأليف: ومن أمثلة ذلك أن ابن مكي الصقلي ألــف كتابــه: "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" إجابةً لسؤالِ صديقه، قال: (...ثم سألني، ورغب إليَّ أن أجمع له مما يصحف الناس من ألفاظهم، ويغلط فيه أهل الفقه، وما قدرت على جمعه، فأجبته إلى ما سأل)[٣]، فكان السبب الأساس وراء تأليفه إجابة طلب صــديقه، كراهيــةَ معتبتِه، واستبقاءَ مودتِه، ثم -بعد الشروع فيه- ضمَّنه أغلاطًا سمعها من الناس على اختلاف طبقاتهم، مما لا يوجد في كتب المتقدمين التنبيه على أكثره[٤].

ومن خلال هذه المقارنة يبدو لي أن أسباب إطلاق أكثر وسائل الإفادة اللغويــة مشتركة عامة، وهي خدمة اللغة العربية، والحرص على سلامتها من اللحن والخطــأ، كما سلف.

المطلب الثاني: الانتشار والتأثير:

يحاول البحثُ- في هذه العجالة- المقارنةَ بين الجهود الفردية والمؤسسية في الإفادة اللغوية من حيث الانتشار والتأثير بالنظر إلى وسائلها التي تعرض لها، وهي قليلةٌ إذا ما قورِنتْ بواقعها الفعلي الذي لا يفي بحثٌ صغيرٌ بحقه من الدراسة المستوعِبة، فلو تَلَبَّثْنا

---

(١) كمال إبراهيم، أغلاط الكتاب، المطبعة العربية، بغداد، ط ١، سنة ١٩٣٥، ص ٣.

(٢) محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة: معجم يعالج الأخطاء اللغوية الشائعة ويبين صوابها، مكتبة لبنــان، بيروت، ط ٢، سنة ١٩٨٠م، ص ١٢.

(٣) ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ص ١٦، ١٧.

(٤) انظر: ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتنقيح الجنان، ص ١٧.

طويلاً مع وسائل الإفادة على تنوعها، ونقّبْنا عن كثير منها، وعكفنا على دراستها، وبيان دورها، فإننا، لا محالة، واقفون على نتائج أعظم، وملامح أكثر وضوحًا لِتَبَيُّنِ أثرها فيمن يقفون عليها، أو توجَّه هي إليهم.

ويظهر من الدراسة أن الجهود الفردية والمؤسسية التي اتخذت التقنية الحديثة ووسائل الإعلام الجديد وسيلةً لتقديم الإفادة اللغوية أكثرُ انتشارًا وتأثيرًا في المتلقي من الوسائل التقليدية، كالكتب المطبوعة ونحوها، فالوسائل الجديدة أكثرُ تفاعلاً مع المجتمع بفئاته المختلفة، وأشدُّ قربًا منه، لكن لا غنًى عن الجهود التقليدية التي تحتاج- في الوقت نفسه- إلى تقويم وإعادة نظر؛ لتخليصها من التكرار، وعدم الدقة المنهجية والعلمية.

فالكتب التي تقدم الإفادة اللغوية قديمًا وحديثًا، كثيرة جدًّا، وهي أكثر استمرارًا وبقاءً وقربًا من متناوَل القارئ، لكنها- في عصرنا هذا- ليست الأقرب تناولاً إلى مستعملي اللغة الراغبين في الإفادة، وتصويب الاستعمالات اليومية في النطق والكتابة.

فقد أحدثت وسائل الإعلام الجديد أثرًا بالغًا في ميدان الإفادة اللغوية، فمن الإنصاف أن نركز على جوانبها الإيجابية، وبيان دورها؛ إذْ يَسَّرَتْ على طالبي الإفادة السؤالَ في أي وقت، وأي مكان، وبأي وسيلة، ومن الممكن أن تَرِدَهُ الإجابةُ عن سؤاله في وقت قصير جدًّا، بخلاف الكتب المطبوعة القديمة والحديثة التي سردنا كثيرًا منها في الجهود الفردية، فإنه يصعُب حملُها، والتنقُّلُ بها، والإفادة منها في أي وقت، وأي مكان.

وقد كشف لنا هذا البحث أن ثمةَ حسابات على فيسبوك وتويتر عُنِيَتْ بالإفادة اللغوية، وخُصِّصَتْ لها، وأتتْ على جميع مستويات اللغة، وتكاثرت الأسئلة عليها، ووردت الإجابة عنها في عبارة محكمة دقيقة شافية، وفي وقت قصير، ومن أمثلتها في الجهود الفردية حساب المفتي اللغوي على "تويتر"، وفي الجهود المؤسسية الصفحة الرسمية لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، وهذا يدل على سعة انتشارها، وقوة تأثيرها.

وعلى الجانب الآخر يجب ألا نُغفل أهمية الوسائل التقليدية التي قدمت إفــادات لغويةً، ومنها: الكتب قديمها وحديثها، والمجامع اللغوية، وقراراتها، وتنبيهاتها، ومجلاتها، ونشراتها، وما ينشر في صحف أو مجلات ثقافية، فإنها قدمت من الإفادات ما يستحق الإجلال والتقدير، وقد سدَّتْ فراغًا عظيمًا- وما زالت- في هذا الميدان، ولا تــزالُ أهميتها فاعلةً، فهي المرجع الذي يؤوب الناس جميعًا إليه المتخــصص منــهم وغــير المتخصص طلبًا للفائدة، لكنها أقل تأثيرًا في العصر الحديث؛ لوجود وسائل أخــرى أيسر استعمالاً، وأقرب تناولاً.

ويجب ألا ننسى- في هذا المقام- أن وسائل الإفادة اللغوية التقليدية تمثل أســاس الإفادة اللغوية في الإعلام الجديد، فأصحاب الحسابات والمواقع من الأكاديميين وغيرهم إنما تعلموا منها، ونقلوا عنها، وما زالوا ينقلون، وأفادوا منها قبل أن يقدموا إفاداتهم، كما أن وسائل الإفادة اللغوية التقليدية هي الثابتة التي يمكن الإفادة منها في أي وقت، فــلا تتــأثر بوجود شبكة أو تيار أو انقطاعهما.

ونود هنا أن نعقد مقارنة سريعة بين وسيلتين من وسائل التواصل الاجتمــاعي؛ للوقوف على مدى انتشارهما وتأثيرهما.

فإذا اعتددْنا في المقارنة بين وسائل الإعلام الجديد، مثل: "فيسبوك"، و"تويتر"، من حيث الانتشار والتأثير بعدد التغريدات والمتابِعين ومرات الإعجاب، واتخذناها دلــيلاً على القوة أو الضعف، فمن الممكن أن نصل إلى نتيجة أقرب إلى الدقة، ففــي أمثلــة فيسبوك التي تناولها البحث وجدنا أن عدد المتابِعين ومرات الإعجاب بكل حــساب على النحو المبيَّن في الجدول الآتي:

اسم الحساب	عدد مرات الإعجاب	عدد المتابعين
مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية	١٤٧١٠٨	---------
التدقيق اللغوي	١٢١١٣٩	١٠٠٠٠٠
مجمع اللغة العربية الأردني	١١٨٥١	----------
مجمع اللغة العربية بالقاهرة	٧٢٦٥	----------
لنكتبْ لغتنا بدون أخطاء	٤٦٠٤	٤٥٨٧
مجمع اللغة العربية الافتراضي	٧٨	---------

من خلال ما ورد في الجدول السابق يظهر أن حساب مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية يتصدَّر الحسابات جميعًا فردية ومؤسسية، يليه التدقيق اللغوي، ثم مجمع اللغة العربية الأردني، ثم مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم حساب: لنكتب لغتنا بدون أخطاء، ثم مجمع اللغة العربية الافتراضي، وهذا يعني أن الحساب الخاص المؤسسي، وهو مجمع الشبكة، والفردي، وهو التدقيق اللغوي، تقدَّما على حسابيْ مجمعَيْ اللغة العربية بالقاهرة والأردن الحكوميين، وهذا دليل على ضعف تأثيرهما، وقلة عناية المسؤولين بهما، وعدم بذل العناية والدعاية اللازمة لهما؛ لتوجيه المجتمع بالرجوع إليهما، وتحقيق الإفادة منهما.

وفي أمثلة تويتر التي تناولها البحث وجدنا أن عدد التغريدات والمتابعين ومرات الإعجاب على النحو المبيَّن في الجدول الآتي:

اسم الحساب	عدد التغريدات	عدد المتابعين	عدد مرات الإعجاب
مجمع اللغة الافتراضي	٢٠٤٠٠٠	٧٠٢٠٠	١٠٠٩٠
مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية	١٨٢٠٠	٦١٠٠٠	١٥٨٧
العربية كنزٌ وعطاءٌ	٥٧٦٠٠	٢٢٢٠٠	٨٩٧٠
المفتي اللغوي	١٠٦٠٠	٦٧٢٠٠	٢٤٢
مجالس الفصحى	٩٥٧٥	١٠٢٠٠٠	٢٣٧٠

اسم الحساب	عدد التغريدات	عدد المتابعين	عدد مرات الإعجاب
أ.د.عبد الله الدايل	٥٤٣٣	٦٨٢٤	١٥٧٩
بأخلاقي أرتقي	٤٣٢٤	٧٥٠	٦٩٧٦
سعيد بن عبد الخالق	٥١٦	١٤٧	٧١

يظهر من خلال ما ورد في الجدول السابق أن مجمع اللغة العربية الافتراضي يتصدَّر الحسابات جميعًا فردية ومؤسسية في عدد التغريدات، يليه مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، وهما من الجهود المؤسسية الخاصة، وتصدَّر العربية كتر وعطاء الجهود الفردية في عدد التغريدات، يليه المفتي اللغوي، وتصدَّر مجالس الفصحى الحسابات جميعًا في عدد المتابِعين، يليه المجمع الافتراضي، ثم المجمع الشبكي، أما الجهود الأخرى فهي فردية قليلة العدد، ويدل هذا على ضعف تأثيرها.

ويظهر من الجدول أيضًا افتقاد حسابات المجامع اللغوية الحكومية، وعلى رأسها: المصري، والأردني، وهذا قصورٌ من القائمين على أمرهما؛ لأن هذا يعدُّ إخلالاً بيِّنًا بمهام المجمعين، ومن بينها: التفاعل مع المجتمع.

ويضاف إلى رصيد مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية عدد فتاواه اللغوية التي قاربت الألف، وأعداد المجلة المحكمة التي يصدرها التي بلغت أحد عشر عددًا، وتنبيهاته، وقراراته الكثيرة، ونشاط خطه الساخن وقناته، فإذا نظرنا إلى جهوده في الإفادة اللغوية مجتمعةً أمكننا أن نقول: إنه أكثر الجهات الفردية والمؤسسية نشاطًا وإنتاجًا وانتشارًا وتأثيرًا في هذا الميدان.

خاتمة وتعقيب:

اشتملت الجهود في الإفادة اللغوية ووسائلها التي تناول البحث نماذج منها على أمور أرى ضرورة الإشارة إليها إجمالاً فيما يأتي:

١- التكرار: يعد التكرارُ آفةً وظاهرةً سلبيةً تَعيبُ وسائل الإفادة اللغوية بجميع أنواعها؛ فقد كشفت الدراسة عن تكرار الإفادة في كثير منها، وفي محاولة لنفي التكرار قال الجواليقي: (هذه حروفٌ ألفيتُ العامَّةَ تخطئُ فيها، فأحببتُ التنبيهَ عليها؛ لأني لم أرَها أو أكثرَها في الكتب المؤلَّفة فيما تلحن فيه العامَّةُ)[1]، وصنَّف ابن مكي كتابه مما (لا يُوجَدُ في كُتُب المتقدمين التنبيهُ على أكثره)[2].

لذا أوصي بتشكيل فريق علمي متخصص لجمع كل ما يتعلق بالتصويب في مصنَّف واحد خالٍ من التكرار، ويجري إعداده وَفْقَ منهج موحَّد.

٢- الاضطراب المنهجي والعلمي: كشفت الدراسة عن اضطراب الإفادة في الوسائل على اختلافها، فما يمنعه أحدهم يجيزه آخر، وقد مر التمثيل بما منعه ابن بري وأجازه الخطابي، ويظهر هذا جليًّا من استدراك بعض المؤلفين على بعضٍ، واضطراب الإفادة علميًّا أظهرُ في وسائل الإعلام الجديد الفردية منه في غيرها.

٣- عدم الترتيب: تُعابُ كثيرٌ من الوسائل التقليدية في الإفادة اللغوية، وهي الكتب التراثية والحديثة، بأنها لم تأت-في الغالب- مرتبةً، فمن التراثية: كتب لحن العامة للكسائي، ولحن العوام للزبيدي، والمدخل لابن هشام اللخمي، وتقويم اللسان لابن الجوزي، وكتب لحن الخاصة، مثل: إصلاح غلط المحدثين للخطابي، ودرة الغواص للحريري، وغلط الضعفاء من الفقهاء لابن بري، وغيرها كثيرٌ، لكن المعاجم اللغوية العامة هي التي أوردها مؤلفوها على نظام وترتيب ذكروه في مقدماتها.

---

(١) الجواليقي، كتاب تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، ص ١٣.

(٢) ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ص ١٧.

ومن الحديثة: لجام الأقلام، ومن أغلاط المثقفين، وتقويم اللسانين، لكن ورد بعضها مرتبًا على حروف المعجم، ومنها: خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، لابن بالي، والكتابة الصحيحة، ومنها ما جاءت مادتُه بلا ترتيبٍ، لكن المؤلف وضع في آخر الكتاب فهرسًا مرتَّبًا على حروف الهجاء؛ لتيسير الانتفاع به، ومنها: لحن القول، للدكتور عبد العزيز بن علي الحربي، ويعدُّ هذا كله خللاً منهجيًّا، أما وسائل الإعلام الجديد فلم ترد فيها جميعًا الإفادة مرتبةً؛ لأن طبيعتها تقتضي ذلك.

٤- افتقاد الدقة والسلامة اللغوية: يغلب على الجهود الفردية افتقادها الدقة والشمول والسلامة اللغوية في التعبير، وعدم التحري من صحة الإفادات، ودقتها في الدلالة على مراد السائل.

٥- التشدُّد والتساهُل: تشترك الجهود الفردية والمؤسسية في منع الجائز، وتخطئة الصواب أحيانًا، وهو في الجهود الفردية أظهرُ، وهذا مما يُذْهِبُ فرص تنمية اللغة، ويضيق على مستعمليها، وينفرهم من استعمالها، فمنعُ الجائز، أو ما له آخر، أو ما يمكن حملُه على لغةٍ، وكذلك التساهُل في التصويب، فكلاهما يسيءُ إلى العربية، ويؤدي إلى النفور منها.

٦- نقص العُدَّة: كثيرون ممن يتصدَّون للإفادة اللغوية على اختلاف وسائلها لا يمتلكون العدة اللازمة لتقديمها؛ لأنهم غير متخصصين، أو لم يحصِّلوا من العلم ما يؤهلهم للتصدي لها، وكثيرٌ منهم هم من محبي اللغة، لكنهم لم يحصلوا العلم الكافي، فتأتي إفاداتهم دون المستوى المأمول؛ فتقع فيها أخطاء، وتقصر عن إشباع رغبة طالبيها؛ لذا أرى ضرورة تأهيل القائمين على الإفادة اللغوية بأنواعها.

٧- الاستطراد عند بعضهم: بإيراد أقوال قدامى النحويين ومحدَثيهم، والإحالة إلى مصادرهم، وهذا مما لا يحتاج السائلُ إليه، وقد يكون لهذا ما يسوِّغُه إذا كان السائل متخصصًا، فإن كان من العامة فلا حاجة إليه.

٨- عدم الانتظام: تفتقر وسائل الإفادة الفردية في الإعـــلام الجديـــد إلى خاصـــية الانتظام، فلصاحب الحساب أن يجيب عن السؤال الوارد إليه وقتما شاء، أو لا يجيب مطلَقًا، وليس هناك ما يُلْزِمه بالجواب إلا حرصُه على اللغة وسلامتها، أما وسائل الإعلام الجديد المؤسسية الحكومية أو الخاصة فإنها تتـــصف بالانتظـــام والالتزام في تقديم الإفادة على مواقعها، وأكثرها التزامًا مجمع اللغة العربية علـــى الشبكة العالمية؛ لذلك أوصي أن تكون هناك جهة حكومية تقوم على هذا الأمر، وتعين فريقًا مختصًّا متفرِّغًا لأجله.

نتائج: **انتهى البحث إلى عدد من النتائج أُجْمِلُها فيما يأتي**:

١- اتساع دلالة عبارة "الإفادة اللغوية" التي اتخذها البحثُ عنوانًا؛ إذ ينـــدرج تحتـــها: التصويب، والتصحيح، والمراجعة، والتدقيق، وكل ما يقدم إفادة تتناول مـــستوًى أو أكثر من مستويات اللغة.

٢- ضعف المشاركة النسائية في وسائل الإفادة اللغوية جميعها.

٣- تنوعُ الإفادة اللغوية في وسائل الإعلام الجديد، فنجد فيه أسئلة واستفتاءات عن أمور تستغرق مستوياتِ اللغة جميعًا: نحوًا، وصرفًا، وصوتًا، ودلالـــةً، بخـــلاف وسائل الإفادة التقليدية التي انصبَّ اهتمام كثيرٍ منها على مستوًى واحـــد مـــن المستويات اللغوية، لكنها لم تأتِ عليها جميعًا، فمثلاً: المعاجم الموضوعية تركـــز اهتمامها على غرضٍ واحد، وتحاول استيفاء جوانبه، وانحصار الإفادة في مستوًى واحدٍ من مستويات اللغة نقصٌ ظاهرٌ.

٤- نقص الرعاية المستحقة، والدعاية اللازمة من المؤسسات الحكومية لوسائل الإفادة اللغوية التي تشرف عليها وتقدمها.

٥- كثرة الإفادات اللغوية النحوية والدلالية والإملائية مقارنةً بالصرفية والـــصوتية، وهذا يعني تركزها في مستويات لغوية دون أخرى.

٦- ضعف طالبي الإفادة، وعدم إدراكهم مبادئ اللغة؛ لأن بعض ما يسألون عنـــه سهل ميسور.

٧- يغلب على مشاركات تويتر الإيجاز، والدقة في انتقاء الألفاظ، بخلاف وسائل الإفادة الأخرى، مثل: فيسبوك، ومواقع المجامع، وغيرها، فإنك واجدٌ فيها إطالةً لا يحتاج السائل- غالبًا- إليها.

٨- تتضمن كثيرٌ من الحسابات الخاصة على "فيسبوك"، و"تويتر" إفاداتٍ لغويةً دون أن تكون هذه الحساباتُ مخصصةً لهذا الغرض.

٩- لا تقتصر وسائل الإعلام الجديد على الإفادة اللغوية في منشوراتها، بل تنشر أحيانًا ما لا يتصل بها.

١٠-بعض وسائل الإعلام الجديد لا جهد لها في الإفادة اللغوية، لأنها تعيد نشر ما جاء في وسائل أخرى.

١١-للترجمة والتعريب دورٌ مهمٌّ في تنمية الثروة اللغوية؛ لأنهما موردٌ من مواردها، ورافدٌ من روافدها، وهما مما تقدمه الإفادات اللغوية؛ لأنهما مما يقع تحتها.

١٢-قلة الأكاديميين المتخصصين الذين تصدَّوْا للإفادة اللغوية في وسائل الإعلام الجديد، ومنهم: أحمد العضيب، وسليمان العيوني، وعبد الله الدايل، وأحمد نتُّوف.

١٣-غَيرة المتخصصين في العربية وعلومها على لغتهم، وسعيهم الدؤوب، بالوسائل المختلفة، إلى إصلاح ما يقع فيها من أخطاء، وصيانتها من الغلط واللحن، عن طريق عقد الدورات التدريبية، وحسابات على فيسبوك وتويتر، ومقاطع فيديو تبث عبر يوتيوب، وغيرها من الوسائل.

توصـيات:

أوصي، بعد معايشة كثير من وسائل الإفادة اللغوية، وسبر أغوار بعضها، بما يأتي:

١- ضرورة الاتفاق على دقة صياغة الإفادة، وإيجازها، وعدم الاستطراد بإيراد أقوال النحويين أو اللغويين إلا لضرورة.

٢- أن تكون الإفادة اللغوية مؤسسيةً، تكفلها الدولة، ويقوم على أمرها علماء متخصصون متفرغون لها، ويتولى إدارتها العلمية متخصصون مشهودٌ لهم بالعلم، ولا يصدر عنها إلا ما بُحثَ ودُرِس ومُحِّصَ، وهذا ما أجده واضحًا في إفادات مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، وأن تكون الإفادة كافية مغنيةً مناسبةً لحال السائل، ومتوافقةً مع طبيعة السؤال أيضًا، فيجب التفريق بين الرجل العامي، وطالب العلم مثلاً.

٣- إعادة النظر في الجهود الفردية والمؤسسية، وتقويمها، وتخليصها من عيوب التكرار والخطأ والخلل المنهجي.

٤- تقديم الإفادة اللغوية في صورة رقمية؛ لتحظى بمزيدٍ من الانتشار والتأثير.

ثَبَتُ المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

- إبراهيم الوائلي، من أغلاط المثقفين، عُنِيَ بجمعه وتحقيقه ودراسته د.نـاهي إبـراهيم العبيدي، د.حسن مصطاف فرحان، وزارة الثقافة والإعلام، دار الـشؤون الثقافيـة العامية، بغداد، ط ١، سنة ٢٠٠٠م.
- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ود.محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.
- أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة: دليل الباحث إلى الـصواب اللغـوي، دار عـالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.
- أحمد مختار عمر وآخرين، معجم الصواب اللغوي، عـالم الكتـب، القـاهرة، ط ١، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.
- أحمد مختار عمر، دليلك إلى الصواب اللغوي، مجمع اللغة العربيـة، القـاهرة، ط ١، ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م.
- الأزهري، تهذيب اللغة، ج ١٤، تحقيق محمد عوض مرعب، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١م.
- إميل بديع يعقوب، معجم الخطأ والصواب في اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٢، سنة ١٩٨٦م.
- أمين علي السيد، ضبطه وأعد مداخله وراجع تجاربه سميرة صادق شعلان، وجمال عبد الحي أحمد، وخالد محمد مصطفى، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط ١، سنة ٢٠٠٥م-٢٠٠٦م.
- ابن بالي، خير الكلام في التقصي عن كلام العوام، تحقيق د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

- ابن بري، غلط الضعفاء من الفقهاء، تحقيق د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرســالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- أبو تراب الظاهري، لجام الأقلام، دار تهامة، جدة، ط ١، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.
- الجرجاني، كتاب المقتصِد في شرح الإيضاح، تحقيق د.كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، ط ١، ١٩٨٢م.
- الجواليقي، كتاب تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، تحقيق عــز الــدين التنــوخي، مطبوعات مجمع اللغوة العربية بدمشق، ط ٢، ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م.
- الجوهري، الصحاح صحاح اللغة وتاج العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.
- الحريري، درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهــضة مصر، ط ١، القاهرة، ١٩٧٥م.
- ابن الحنبلي، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، تحقيق د.حاتم صالح الــضامن، مؤســسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- أبو حيان، التذييل والتكميل شرح التسهيل، تحقيق د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط ١، سنة ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.
- الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، تحقيق ودراسة د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٥هـ= ١٩٨٥م.
- ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.
- الرازي، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط ٥، سنة ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.
- الزَّبِيديُّ، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٨، مجموعة من المحققين، دار الهدايــة، بيروت، لبنان، ط ١.

- الزُّبَيْدِيُّ، لحن العوام، تحقيق وتعليق وتقديم د.رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية، مصر، ط ١، ١٩٦٤م.
- الزجاج، كتاب فعلتُ وأفعلتُ، حققه د.رمضان عبد التواب، ود.صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،، ط ١، سنة ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.
- زهدي أبو خليل، نحو لغة سليمة: تصويب أخطاء لغوية شائعة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ٢، ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م.
- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.
- الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق د.عياد بن عيد الثبيتي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.
- الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه السيد الشرقاوي، وراجعه د.رمضان عبد التواب، وطبع في مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.
- طه محسن، عدة المصحح اللغوي والكلام المباح، دار الينابيع، سورية، دمشق، ط ١، سنة ٢٠٠٩م.
- عبد العزيز الحربي، لحن القول "تصويبٌ وتغليطٌ لألفاظ وجمل شائعة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٣٥هـ= ٢٠١٤م.
- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط ١، سنة ٢٠٠٠م.
- العسكري، تصحيفات المحدثين، حققه محمود أحمد ميرة، ونشر في المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.

- ابن فارس، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.
- الفارسي، الإيضاح العضدي، تحقيق د.حسن الشاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط ٢، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
- كمال إبراهيم، أغلاط الكتاب، المطبعة العربية، بغداد، ط ١، سنة ١٩٣٥م.
- ابن كمال باشا، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ناشرها ومحقق أمرها الأستاذ المغربي أحد أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، طبعت على نفقة السيد محمد سعدي العمري الفاروقي الدمشقي، مطبعة الترقي، دمشق، سنة ١٣٤٤هـ.
- ابن مالك، الألفية، قدم له وراجعه د.حسين بركات، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م.
- محمد تقي الدين الهلالي المغربي، تقويم اللسانين: اللسان والقلم، دار الكتاب والسنة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م.
- محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة: معجم يعالج الأخطاء اللغوية الشائعة ويبين صوابها، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، سنة ١٩٨٠م.
- محمد علي النجار، لغويات وأخطاء لغوية شائعة، دار الهداية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.
- ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، سنة ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤١٤هـ.
- نشوان الحميري، شمس العلوم، تحقيق د.حسين بن عبد الله العمري وزميليه، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، ط ١، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩.

▪ ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق ح.الفـــاخوري، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـــ= ١٩٨٩م.
▪ ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم الجنان، دراسة وتحقيق مأمون بـــن محيي الدين الحنَّان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٥هـــ= ١٦٦٥م.
▪ ابن يعيش، شرح المفصل، تحقيق عبد اللطيف الخطيب، مكتبـــة دار العروبـــة، ط ١، ١٤٣٥هـــ= ٢٠١٤م.

ثانيًا: الدوريات:

▪ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمعيات، نشرة إخبارية غير دورية تصدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد الأول، يناير، ٢٠١٤م.
▪ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمعيات، نشرة إخبارية غير دورية تصدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد التاسع عشر، أكتوبر، ٢٠١٦م.
▪ السبيهين، محمد عبد الرحمن عبد الله، الاستعلامات اللغوية في جامعة الإمـــام "نمـــاذج تقويمية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيـــز: الآداب والعلـــوم الإنـــسانية، م ٢٩، ع ٢، ٢٠١١م= ١٤٣٢هـــ.

ثالثًا: المراجع الإلكترونية: (الروابط):

▪ حساب التدقيق اللغوي: https://www.facebook.com/arabicediting/?fref=ts
▪ حساب في رحاب سيدة اللغات:
https://www.facebook.com/groups/489987011178779/?fref=ts
▪ حساب لنكتب لغتنا العربية بدون أخطاء:
https://www.facebook.com/Arabic.without.errors/?fref=ts
▪ حساب المفتي اللغوي: https://twitter.com/sboh3333?lang=ar
▪ حساب سعيد بن عبد الخالق: https://twitter.com/saeed063
▪ حساب مجالس الفصحى: https://twitter.com/al_fusha
▪ حساب أ.د.عبد الله الدايل: https://twitter.com/prof_aldayel
▪ حساب العربية كنز وعطاء: https://twitter.com/Love_Arabic

- حساب بأخلاقي أرتقي: https://twitter.com/hasbonarabwahd
- رابط مدونة أوابد: http://www.awbd.net/
- حساب مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

https://www.facebook.com/pg/arabicacademy.eg/posts/?ref=page_internal

- حساب مجمع اللغة العربية الأردني: https://www.facebook.com/jomajma/
- رابط حلقة من برنامج لغتنا الجميلة:

https://www.youtube.com/watch?v=gxnANGpdM٩s

- حساب برنامج لغتنا الجديدة: https://www.facebook.com/ برنامج-لغتنا-الجديدة-قناة-النيل-الثقافية-١٢٦٩٣٨٢٢٨٢٦٨١٧٤
- موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية:

http://www.m-a-arabia.com/site/11133.html

- حساب مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية على فيسبوك:

https://www.facebook.com/m.a.arabia.١٤٣٣/?fref=ts

- حساب مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية على تويتر:

https://twitter.com/m_arabia

- حساب مجمع اللغة العربية الافتراضي: https://twitter.com/almajma٣
- حساب مستشارك اللغوي على شبكة الألوكة:

http://almosahm.alukah.net/literature_language//١٢٢٨٧

- حساب زاوية التنبيهات في التصحيفات والتحريفات على شبكة الألوكة:

http://www.alukah.net/literature_language//١١٠٠٥٦/٠

- حساب شبكة الفصيح:

http://www.alfaseeh.com/vb/forumdisplay.php?f=94

- حساب شبكة ضفاف لعلوم العربية:

http://www.dhifaaf.com/vb/forumdisplay.php?f=٢٨

- رابط قناة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية على يوتيوب:

https://www.youtube.com/user/MAllugaa

فهرس المحتويات